

# البرد على النبي



الشيخ صباح الركابي

مكتبة  
مؤمن قریش

www.muhammad.org

دار الحديث البصائر



الرَّدُّ عَلَى النَّبِيِّ

© جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى  
٢٠١١ هـ - ١٤٣٢ هـ

ISBN :978-9953-567-74-7



مكتبة  
مؤمن قريش

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb) - ٠١/٥٥٢٨٤٧

[www.daralmahaja.com](http://www.daralmahaja.com) [info@daralmahaja.com](mailto:info@daralmahaja.com)



# الرَّدُّ عَلَى النَّبِيِّ

السَّيِّحُ صَبَاحُ التَّرَكَايِيهِ

دارُ المِجْمَعِ البِيضَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد .

منذ زمن بعيد سمعت بكاتب اسمه عالم سبيط النيلي ، وكنت أتصور أن اسمه سبيط النيلي ، وأما كلمة عالم فهي صفة له ، وتوقعت أنه من جمهورية مصر ، ولكن بعد فترة عرفت أنه من العراق ، وبالتحديد من مدينة الحلة ، وأن اسمه عالم سبيط النيلي ، وقد مدحه أمامي بعض الشباب ، وقال : إنه عالم لم يأتِ مثله أحد ، فقلت وما هو الجديد الذي أتى به ؟ فقال : قلب كل الموازين رأساً على عقب ، فقلت : إذن هو ليس بعالم ، فقال : لماذا ليس بعالم ؟ فقلت : لأنَّ الناس بعد هذا الزمن الطويل ، وكثرة التجارب ، وتحقق الكثير من النظريات والتي وصلت إلى درجة القانون ، وقد انكشفت لهم الكثير من الحقائق ، فمن غير المعقول بعد كل هذا الزمن الذي مر علينا ، أن يأتي أحدٌ فيقلب كل العلوم والموازين ، نعم يمكن أن يوجه بعض المفاهيم ، ويمكن أن يجد بعض الأخطاء عند هذا وعند ذاك ، أما أن يكون كل العلماء وكل المفسرين وكل النحويين وكل البلغاء ، أن يكون كل أولئك على باطل ، فهذا هدم للدين والتراث والعلوم ، وهذا هو من بخس الناس أشياءهم ألذني نهى عنه الله تعالى ، وقد يكون مدفوعاً من جهات ، علّم أو لم يعلم .

وبعد فترة طويلة جداً ، أي ما يقربُ من عشر سنوات ، طرق مسامعي أن هذا الرجل يستقطب ويجذب آراء الشباب ، وأن بعضهم يقول : أين العلماء الذين يدافعون عن الدين ؟ لماذا هم سكوت ؟ إما أنهم غير قادرين على رده لصدقه ولعلمه ، أو أنهم فرطوا بواجبهم . وكلاهما لا يجوز بحقهم ، وعرفت

أن بعضهم يتمنى لو أن أحداً رد عليه ليسكته أو أن ينصفه ، وسمعت أن أحدهم رد عليه برد بارد باهت لم يشفِ الغليل ، فقلت لابد أن أرد عليه ، فاشترت كتبه ابتداءً من النظام القرآني إلى الحل الفلسفي إلى الحل القصدي إلى اللغة الموحدة إلى البحث الأصولي إلى الطور المهدي إلى أصل الخلق وأمر السجود .

إن أول ما قرأت له كتاب النظام القرآني ثم اطلعت على كتاب الحل القصدي ثم اطلعت على كتاب اللغة الموحدة ، وبدأت أسجل ملاحظاتي على كتاب النظام القرآني وما يماثله في كتاب الحل القصدي وكتاب اللغة الموحدة ، بعد ذلك سجلت ملاحظاتي على كتاب الحل القصدي منفرداً وعلى كتاب اللغة الموحدة منفرداً أيضاً ، وجعلت الجميع في كتاب واحد ، لا أبتغي من ورائه شيئاً إلا أن يعرف الجميع ، أن ما سطره النيل في حروفه وأوراقه تكسب بعضها على بعض فكانت هذه الكتب ، وقد ملأت كتبه بأشباه الطلاس ، وأشباه العوذ التي يستخدمها المشعوذون ( المشعوذون ) الذين يضحكون على الأميين من العجائز والمغفلين والبسطاء من الناس ، من أجل هدف الظهور ، الذي يؤدي أحياناً إلى قتل أمة بكاملها ، تماماً كما فعل صدام المجرم في حروبه مع جيرانه من أجل الشهرة والخلود الذي أراده من نبوخذ نصر وجلجامش وأوتونابستم ، وأراد أن يخلده التاريخ بأي شكل من الأشكال ، مع الفارق الكبير بين النيل و صدام ، لأن النيل من عائلة معروفة بتدينها وخلقها وسمعتها الحسنة ، وكذلك النيل ، ولكنه الشيطان ، الذي يجري في الإنسان مجرى الدم في العروق .

إن واحداً من أهداف النيل ، هو هدم التراث العربي والإسلامي باسم الإسلام ، وهو من أخطر الأسلحة وأسرعها هدماً ، فيما لو استغله صاحبه



استغلال شيطانياً ، أو أعانه عليه قوم ، وسهلوا له السبل ، وعبّدوا له الطرق الموصلة إلى هدفهم .

إن هدف العولمة التي هيمنت على أفكار كثير من الشباب ، وما يسمى بالمتقنين (اللامتقنين) ، هو فصل الإنسان عن عقيدته ، من خلال عزله عن الماضي ، لأنه - كما يقولون له - ولّى وانقضى ولا تشغل نفسك فيما مضى ، وفكر بالحاضر والمستقبل ، لأنه حكمك الذي يجب أن تحققه ، وهو طعام لذيذ يسيل له اللعاب ، وبخاصة لعاب الذين لم يأكلوا هذا الطعام ، ولم يألفوا هذه الموائد ، فدخلوا على حين غرة من أنفسهم ، فانبهروا بهذا الجو الساحر والطعام المزين ، والحسناوات اللاتي يرقص على موسيقى الحاضر ذي المجون والتزف والخمور . هذه هي العولمة ، وإن كان فيها الكثير من الجديد النافع ، إلا أنها كالطاقة النووية التي دمرت هيروشيما وناكازاكي ، وهي المأمول منها الطاقة الكهربائية والمنافع السلمية .

أرجو من الإخوة الأعزاء أن يعذروني لما استخدمته من لغة مع النيلي من لهجة غير معروفة عني بهذه الحدية ، وكان السبب وراء ذلك هو الأسلوب الذي استعمله النيلي مع العلماء كافة ، ووصفهم بالملحدّين والمحرّفين والاعتباطيين وغيرها من الصفات التي لا تليق بمقام الإنسان فضلاً العلماء الأعلام ، فكان أن قابلته بطريقة ليس لإيقافه عنها لأنه ميت ، وإنما حتى لا يسلك غيره من القاصدين نفس الأسلوب مع الآخرين .

أسأل الله الرحمة والغفران لشاب أنه أراد أن ينفع فأضر ، وأن يرتقي فهوى ، إن كان فعلاً صادقاً لله ، إنه بعباده لطيف خبير ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا وحبيبنا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

تمهيد

عزيزي القارئ ، سأبدأ مع كتاب النظام القرآني ، من أوله إلى آخره ، وأثبتت معه التعليق على الكتابين ، الحل القصدي واللغة الموحدة ، وسأنقل بعض ما قاله في الكتب الأخرى التي استشهد بها ببعض كتبه ، كالحل الفلسفي والطور المهدي وأما بقية كتبه فلعلنا في وقت آخر سنرد عليها إن شاء الله تعالى ، ونثبت ملاحظتنا عليها بكتاب خاص .

إن السبب الرئيسي وراء الرد على النظام القرآني ، هو أن هذا الكتاب تضمن جميع أفكار النيلي ، ما عدا الطور المهدي ، فقد نحا الكاتب منحى جديداً فيه ، أقرب قليلاً للقبول من غيره من بقية كتبه التي ذكرناها ، وكذلك كتاب الحل الفلسفي ، ففيه بعض الوقفات التي تحتاج إلى تحليل دقيق ، ورد يتناسب مع مستوى القضية التي ناقشها النيلي ، وتصور أنه جاء بما لم يأت به الأولون والآخرين ، وستجد في ثنايا الرد عليه تعظيمه لنفسه ، أي عظمة الأنا التي قال إنها مشكلة كبيرة ، ويبدو أنها فعلاً مشكلة كبيرة ، لأنه وقع فيها من حيث يدري أو لا يدري .

إن الباحث إذا كثّر عنده الجواب فقد عنده الصواب ، لأن لملمة المواضيع المتشنتة هنا وهناك ، لا يمكن أن تجمع بهذه السهولة ، وبهذا الزمن أو الوقت القصير ، وهو عمر النيلي المولود في عام ١٩٥٦م والمتوفى في عام ٢٠٠٠م ، لأن مثل هذه العلوم ، تحتاج إلى عقلية جبارة كعقلية العلامة الحلبي أو أفيلسوف السيد الشهيد محمد باقر الصدر ، أما عقلية السيد النيلي ، فلم تكن بأحسن الأحوال إلا الرجل المتميز عن أقرانه بشيء قليل ، والدليل أنه لم يأت جديد لا على مستوى اللغة أو على مستوى الدين فقه وعقيدة ، ولم يعرف بين الاوساط العلمية ، سواء الأكاديمية أو الحوزوية ، ولم يعرف على

مستوى العراق كثيراً ، وما عُرف إلا بعد أن كتب كتبه هذه ، فتلقفها المتصيدون في الماء العكر ، وجعلوا منها علماً لم يأت به الأولون ولا الآخرون ، إضافة إلى ما يوسوسه الشيطان الرجيم في صدور المؤمنين - ولا شك أنه من المؤمنين - فجلس له إبليس كما جلس لأبويه من قبل ، وقال لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ، وفعلاً ، فقد تمكن ، ومع الأسف الشديد من النيلبي وأوقعه فريسة سهلة ، وأعطاه معولاً من حديد ، وأخذ يهدم ببناء أسسه الأنبياء(ع) وتابعهم عليه الأوصياء (ع) ، بانتظار استكمال البناء حتى يشمخ عالياً على يد الموعد رحمة للعالمين (عج) .

إن كتاب النظام القرآني المكون من ثلاثة أبواب ، وفي كل باب فصول مختلفة ، يناقش فيها مجموعة القواعد البلاغية التي أبطلها بحسب رأيه ، وسمى هذه النظرية بالقصدية مقابل الاعتباطية ، مدعياً أن اللغة التي نتكلمها ليست هي اللغة الصحيحة ، وكان من جراء ذلك أن تاه الناس في تفسير القرآن الكريم ، وكذلك الإنجيل والتوراة ، وهذا ما يؤكد في كتاب الطور المهدي ، وأن الناس لم يتكلموا لغتهم الصحيحة ، وليس العرب وحدهم ، وإنما جميع الأمم بسبب الاعتباطية في التعامل مع النصوص ، وحرف اللغة عن الأصل الذي جاءت به ، فابتدعوا المجاز والترادف والتقديم والتأخير والتقدير والحذف وغيرها من القواعد النحوية والبلاغية التي ما أنزل الله بها من سلطان ، فكان أن فُسر القرآن على الأهواء والمذاهب ، وقاد المفسرون والنحويون والبلاغيون لأمة إلى الإنحراف عن خط الرسالة ، ونشأ من ذلك فهم خاطئ للدين ، وفهم خاطئ ليوم الدين وليوم القيامة وليوم الحساب ، وغيرها من المركبات والتركيبات والاقترانات اللفظية القرآنية التي تعطي معنى يختلف من مركب إلى آخر ومن تركيب إلى آخر ، ولم يعرف الناس لغتهم .

إن هذا الإنحراف كان عن عمد كما يقول النيلي ، وانهال على العلماء والمفسرين بأبذل الكلمات التي ما كانت لتصدر منه لولا الاندفاع السريع الذي اندفعه وأعانه عليه قوم آخرون .

لقد ترك النيلي وراءه أكثر من عشرة كتب ، طبعت مرات عدة ، وتصور البعض أن نفاذ الطبعات دليل على ما في هذه الكتب من علم جديد حديث ينسف كل العلوم التي ابنتى عليها الدين والشريعة .

كما أسلفت سأمر على كتاب النظام القرآني كمحور تدور حوله أبحاث هذا الرد ، آخذاً من الكتب الأخرى التي استشهد بها أو أحال التوسع والإيضاح إليها ، وسنرى هل كان صادقاً في وعوده ؟ وإلا فلو لم يكن صادقاً لكان مشمولاً بحديثه (ص) **"" آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب ، ، وإذا واعد أخلف وإذا انتمن خان ""** البخاري كتاب الإيمان حديث ٣٣ .

لقد انتقى النيلي الآيات والأحاديث التي تحقق هدفه ، وتصور أن القراء لن يتبعوا أمثله وشواهد ، فجاء بالآيات التي تثبت صحة ادعائه ، ونسي آيات أخرى تثبت العكس من ذلك ، والحمد لله ، بفضل التجارب والإنجاز العلمي لأجهزة الحاسوب التي وفرت علينا الوقت للبحث في الكتاب العزيز ، ونقول : - ستجد هذه العبارة تتردد وتتكسر في هذا الرد - وهي : إن القاعدة العقلية ليس فيها تخصيص ، وكما يقولون إذا ورد الإحتمال بطل الإستدلال ، وهذا في القضية العقلية أكد ، فكيف إذا وقع فعلاً ما يخالف القاعدة التي بنى عليها بنيانه ؟

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لإحقاق الحق وإبطال الباطل ، فإن وفقت فمن الله تعالى وإن أخطأت فمن عندي ، والله ورسوله (ص) وأهل البيت (ع) والعلماء بريئون مما أدعي باطلاً .

إن ما في هذا الكتاب لا يمثل رأي مرجعية معينة ، ولا رأي عالم بنصه ، ولا إملاء أحد من العلماء والمختصين ، وإنما هو مما اطلعت عليه من كتبنا ، وما فهمته منها ، ولذلك سوف لن يكون الكتاب متوغلاً في أفكار النيلي ، بقدر ما هو إظهار للسقطات اللغوية والبلاغية والعقلية وما ألزم نفسه به ، كما أن الكتاب لن يتعرض دائماً بالسلب أو الإيجاب على ما في الكتب من حقائق لا غبار عليها ، وما لم أذكره : منه ما هو ليس في مستوى الرد ، ومنه أتفق معه عليه ، ومنه ما لا يستحق الرد .

سيكون الرد على ترتيب كتاب النظام القرآني في أبوابه وفصوله ، وكذلك بقية الكتب ، وقد نحوت فيه أسلوب القرآن الكريم في ذكر القضية في أكثر من موضع ، كما ذكر القرآن قضية موسى (ع) في آيات متعددة في نفس السورة أو في غيرها من السور ، فهكذا كان الكتاب في الترادف والمجاز والكناية والاشتراك ، وقواعده الأربع عشرة والآراء الغربية كما يقول لابن هشام ، وآراء المفسرين ، فكلما سنحت الفرصة للتحدث عن المجاز من خلال استخدامه له أو استخدامه للترادف أو الكناية أو الحذف أو التقدير .

لقد ثبتنا بعض رسومه التي كانت أكثرها في كتاب اللغة الموحدة ، والتي اعتقد أنه أخذها من الكاتب السويسري فردينان دي سوسور في كتابه علم اللغة العام ترجمة الدكتور يوثيل يوسف عزيز مراجعة الدكتور مالك يوسف المطليبي نشر آفاق عربية ، وقارنت بين رسومه ورسوم سوسور ، فكانت رسوم سوسور فيها البساطة ومحاولة إيصال الفكرة ، بعكس كتب النيلي الذي أزداد الطين بلة إلى أفكاره .

لقد راجعت كتاب علم اللغة العام ، فوجدت فيه الموضوعية في الطرح ، والعبارة التي فيها السبك ، على الرغم من الترجمة التي تفقد النص بلاغته وأسلوبه العلمي والأدبي .

أما بالنسبة لكتابي أحل القصدي واللغة الموحدة فلم أطل فيهما الكلام والنقد لأن أغلبه كان في كتاب النظام القرآني .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في عملنا خدمة للإسلام والمسلمين والدفاع عن العلماء الأعلام لذين بذلوا مهجهم في سبيل تفسير القرآن الكريم ، ووضع قواعد اللغة العربية ، بغض النظر عن موافقتها للكتاب وعدمه ، فإن اخطأوا فكلنا خطاؤون إلا المعصومين (ع)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد رسله أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .





كتاب

# النظام القرآني

مقدمة في المنهج اللفظي

عالم سبيط النيلي

الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

الناشر :- دار المحجة البيضاء / بيروت - لبنان

سجلت ملاحظاتي على الكتاب في ٢٩ / ذي القعدة الحرام / ١٤٣١ هـ -

الموافق لـ ٧ / تشرين الثاني / ٢٠١٠ م

## المقدمة

قال : [ وينظر إلى القرآن على أنه نظام لغوي محكم مستقل بذاته لا يخضع لقواعد الاعتباط اللغوي ٠٠ ] ص ٥

إن عالم سبب النيلى يدعي أن هذا الكتاب ( القرآن الكريم ) ، نظام لغوي محكم مستقل ، هذه العبارة توهم القارئ على أن القرآن لم ينزل بلغة العرب ، فكيف يريد التحدي من قوم لا يفقهون لغته ؟ وهل من المعقول أن أتحدى الهندي أو الإنكليزي لكونه لا يعرف بلاغة القرآن ؟ إن من شروط التحدي أن يكون المتحدى عارفاً بالفن الذي يتحدى به ، وإلا لا يسمى تحدياً ، وهو كمن يتحدى شاعراً في أنه لا يستطيع أن يرفع أكثر من مائة كيلوغراماً ، هذا أولاً ، وإما أن يكون الله تعالى هو الذي وضع اللغة العربية بهذه القواعد من ترادف ومجاز واشتراك وتقديم وتأخير وهذا فيه احتمالان : الأول : أن يكون الوضع قبل الرسالة بزمن طويل واعتاد عليه الناس ثم تحداهم ، وهذا الإحتمال لم ينقل أبداً إلينا ولم يقل به أحد حتى النيلى ، وأما الثاني : أنه نزل وقت الرسالة وهذا فضلاً على أنه لم يقل به أحد أيضاً ، فإنه لو صح هذا ، فلا يمكن أن يحتج الله تعالى عليهم لحديث عهدهم باللغة ، فلا يمكن أن يحتج عليهم .

إن اللغة لو كانت من وضع الله تعالى ، لوصلنا عن طريق أهل البيت (ع) هذا الخبر سواء عن النبي (ص) أو الأئمة المعصومين (ع) ، نعم وصلنا أنه خلق الحروف ولم يجعل لها معنى إلا في نفسها ، وسيمر علينا هذا المعنى في التعرض لمعاني الحروف ولو كانت من عند الله لما وجدنا فيها الاختلاف أو لاص ولما قال الإمام علي (ع) لأبي الأسود الدؤلي ، بعد كثرة اللحن في القرآن أكتب كتاباً في اللغة ، بعد ذلك سمي بال نحو وهذا ثانياً .

وإما ثالثاً : إن الله تعالى أستخدم اللغة العربية هذه ، لكنه لم يستخدم المجاز والترادف والتقديم والتأخير وغيرها من القواعد النحوية والبلاغية ، إلا أن هذا يتعارض مع قوله تعالى : ( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ) إبراهيم / ، واللسان دلالة على اللغة كما هو معروف ، أما على نحو المجاز أو على نحو الترادف ، وأما قولك إن اللسان غير اللغة فهذا لم يقل به أحد ، والمطلوب أن تقنع الآخرين برأيك ، بل أن اللسان في اللغة هو هذه الجارحة التي يتم بها النطق ، مع أنه هناك غير اللسان تساهم في النطق كالشفة والأسنان والحنجرة وغيرها .

غير أن سبيط النيل يفرق بين اللغة واللسان ، كما ينقل ذلك في كتاب اللغة الموحدة ، ويعرف اللغة ويعرف اللسان بتعريفين ظاهرهما مختلف إلا أنهما يحملان نفس المعنى ، لكنه بعد ذلك يقول : ( فاللغة وليدة اللسان ومتفرعة عنه ) ص ٥٩٢

قال : [ أن عدد أصوات اللسان الموحّد ثمانية وعشرون صوتاً عدا الألف ] اللغة الموحدة ص ٥٩٣ .

لقد استفاض بين المسلمين والعرب خبر أبي الأسود الدؤلي وكيفية وضع القواعد النحوية ، ولا تحتاج إلى إثبات ، فلو كان القرآن لم يأت بلغة العرب لقال النبي الأكرم (ص) أو لقال أهل البيت (ع) إن لغة القرآن بغير لغتكم .

## الباب الأول

### التعريف بالمنهج اللفظي وقواعده

وفيه فصلان :

- الفصل الأول أسس ومبادئ المنهج اللفظي
- الفصل الثاني قواعد المنهج اللفظي



## الفصل الأول

### أسس ومبادئ المنهج اللفظي

قال : [ وأما غاياته فهي كثيرة ومتنوعة ، وهي بقدر غايات القرآن التي لا حصر لها ] ص ٩ .

وهنا يطل علينا النيلي ولأول مرة أن المحدود يحدد باللاحدود ، ولو قال أن المطلق يقيد باللاقيد ، لكان صحيحاً ، أما كيف ؟ فذلك لأن غايات القرآن هي عين القرآن ولما كان كلام الله (القرآن) غير محدود فغاياته غير محدودة ، وقد أخرجها المنهج اللفظي على يد عالم سبيط النيلي .

قال : [ ولا يمكن كذلك تحديد غاياته. فمن طبيعة هذا المنهج أن التعريف به وتحديد غاياته وخصائصه وطريقة عمله ونتائجه تتم سوية من خلال تطبيقاته التي لا حدود لها ] ص ٩-١٠

إن سبيط لا يعرف تعريفاً للمنهج اللفظي الذي يتحدث عنه ، ولا يعرف وصفاً له ، ويريد منا أن نتعلم شيئاً ليس له تعريف أو وصف ، وعدم التعريف يعني عدم معرفة الموضوع ، أي العلم الذي يبحث فيه ، والنيلي نفسه أعاب على الذين لم يضعوا تعريفاً لعلم الأصول

فقال : [ إن الثبات على التعريف هو أول شروط صحة العلم ] البحث

الاصولي ص ٦ .

فعلى هذا النص النيلي ، هو الجهل بالموضوع أو الجهل بالعلم به ، فكيف نفرع الفروع ونضع الأبواب والفصول والقواعد ؟ ثم لا يمكن أن تظهر نتائجه إلا من خلال تطبيقه ، فيكون التعريف والعلم وموضوعه وتطبيقه ، كل هذه تتم في وقت واحد ، ولم يقل لنا النيلي كيف نقوم بالتطبيق ونحن لا نعلم هذا العلم ولا موضوعه ، فالتطبيق يعتمد على التعريف والتعريف يعتمد على التطبيق ، ولا ندري أن الدجاجة من البيضة أم البيضة من الدجاجة .

ولكن المشكلة أكبر إذا كان التعريف أو التطبيق يعتمد على الغايات لأن الغايات لا حصر لها ، فيكون التعريف لا حصر له  
قال :- [ ومن لا يؤمن بها يقال له: هذا هو النظام القرآني وعليك أن تؤمن به وبتلك المبادئ التي تخصه. ] ص ١٠

يبدو أن سبب النيلى قد تأثر بالحكم الدكتاتورى السوفيتى الشيوعى والحكم البعثى العراقى ، أن تؤمن بالشيئ الذى أؤمن أما ، بغض النظر عن علمك به أو قناعتك به ، كما يقول فى النص السابق ( وإن كنت لم تدرك هذا النظام قبل اليوم ) ، وهذه العبارة هي عين عبارة البعث ( نفذ ثم ناقش ) مع أنه كان لا نقاش ( نفذ ولا تناقش ) .

قال : [ ويمكن تلخيص هذه المبادئ الأولية التي هي بديهيات وأسس المنهج اللغوى فى عناوين رئيسة، هي: ... ] ص ١١ .. ثم يذكر المبادئ ...  
اولاً : إنها بديهيات ، ومعروف أن البديهية لا تحتاج إلى برهان وإثبات ، لأنها كما يقول المناطقة : البديهية قياساتها معها ، أي القضية التي لا تحتاج إلى برهان ، كالمخلوق ( لفظاً أو مصداقاً ) ما أن يخطر ببالك مفهومه يخطر ببالك الخالق ، لأن هناك تلازم ، فلا مخلوق من غير خالق ، فإذا كانت بهذا المستوى من المعرفة ، فلماذا كتب اللغة الموحدة والحل القصدى والنظام القرآنى والحل الفلسفى والطور المهدوي وغيرها من كتب القصدية ؟ وإذا احتاجت البديهية إلى كل هذه الكتب ، فكم نحتاج إلى كتابة نظرية فى نشأة الكون ، أو أصل اللغة ، أو إيجاد لغة موحدة لكل الناس ؟ اعتقد أنه لو كان البحر مداداً والشجر أقلاماً ما كانت لتكتب نظرية واحدة . إلا أن المؤلف نسي أنه قال أنها نظرية وليست بديهية .

قال : [ ٢- ... لهذا المنهج أسس نظرية تسبق القواعد التفصيلية هي بمثابة المبادئ الأولى له . فهي مثل البديهيات فى العلوم الإسلامية ] ص ١٠ .



الآن اختلظ علينا الرأي ، هل هي بديهيات أو نظريات عند النيلي ؟ وإذا كان يقصد أن المنهج بدأ بمبادئ أولى ، وهي عفوية لا اعتباطية ، ثم ترسخت في الأذهان وكثر الإستعمال حتى أصبحت بمثابة البديهيات ، فهذا لا غبار عليه ، بل نحن الذين نقول بهذا (أصحاب الاعتباط كما يسمينا النيلي) .  
قال : [ المبدأ الاول : مبدأ عدم الاختلاف في القرآن ..... ويندرج تحت ذلك إيمانه بانعدام التناقض الذي يؤمن به بعض علماء الدين . فالمنهج يرى أن الاختلاف أعم من التناقض ، وأن انعدام الأول يعني بالضرورة انعدام الثاني لأنه جزء من كل . ] ص ١١ .

• هنا كان النيلي انطبق عليه المثل ( كناقل التمر إلى هجر ) .  
أولاً : إن القرآن يقول عن نفسه (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) النساء / ٨٢ فليس هذا من اكتشاف النيلي ولا هو من الرموز القرآنية التي يصعب حلها ومعرفتها واستخراجها .  
وأما ثانيا : فالاختلاف أعم من التناقض فهذا أيضاً ليس من اكتشافك ، هذا المفهوم من عهد أرسطو بل قبله ، لأن الاختلاف جنس والتناقض نوع فإذا انتفى الجنس انتفى ما دونه من أنواعه ، فلو قلنا انعدم جنس النبات فلا يقال لماذا لا يوجد نخل ؟ لأنه انتفى بانتفاء النبات .

• وثالثاً : لا أعلم لماذا نون (أعم) ؟ مع أنه مضاف .

قال : [ المبدأ الثاني : مبدأ قصور المتلقي ]

قال : [ يؤمن هذا المنهج أن المخلوق قاصر عن الإحاطة بكلام الخالق قصوراً دائماً . ومعنى ذلك أنه مهما بلغ من المعرفة بالقرآن فسيظل محتاجاً إلى النظر فيه والتفكير في شأنه . ولتوضيح ذلك : إن المتكلم إذا تكلم عن شيء ما فقد تكلم ضمناً عن نفسه أيضاً ، ولما كانت معرفة الله لا نهائية ، فتبقى معرفة كلامه لا نهائية أيضاً . ] ص ١١

هنا سؤال : هل يشمل هذا المبدأ عالم سبيط النيلبي أم لا ؟ فإن قال الأول ، فكيف استطاع أن يصل إلى ما لا يمكن لأحد أن يصل إليه ؟ أي أنه من الممتنع والقاصرين ، وإذا كان بالإمكان إيجاد الممتنع بالذات ، فلمذا نعترض على من قال شريك البارئ رغم امتناعه ذاتاً لكنه يمكن أن يوجد ؟ وأما إذا كان الثاني فهذا تخصيص من غير مخصص ، وعليه إثبات التخصيص إن وجد ، ولأن هذا المبدأ - بحسب النيلبي - يشمل جميع خلق الله حتى النبي الأكرم (ص) ، فقد ادعى إثما وبهتاناً عظيماً وما لا تقوم له السموات والأرض .

قال : [ ولما كانت معرفة الله لا نهائية ، فتبقى معرفة كلامه لا نهائية ايضاً ] ص ١١ .

هذا النص بهذه العمومية ، يشمل حتى المعصوم (ع) ، أي لا يعرف كلام الله تعالى ، فنقول لماذا خاطب نبيه به وهو لا يعرفه ؟ هل هي إبراز عضلات ؟ والعياذ به من هذا الوصف ؟ ستجد الاجابة بعد صفحات .

قال :المبدأ الثالث : مبدأ التغاير عن كلام المخلوقين .

قال : [ ولهذا المبدأ ثلاثة أسس هي :

اولاً: إنّ اللفظ عند المخلوق له معنىً اتفاقيُّ (اصطلاحيّ) جرى عليه العرف. أما في كلام الخالق فله معنىً أصليُّ يسميه المنهج اللفظي (المعنى الحركي)، وهو أصل جميع المعاني.] ص ١٢

سؤال : هل المخلوق أخذ كلامه من الخالق أم الخالق أخذ كلامه من المخلوق ؟ وهذه قسمة حاصرة ليس لها ثالث ، فان قلت الأول ، فيكون كلام المخلوق (آدم "ع") عين كلام الله تعالى ، وبقية الخلق أخذوه من آدم . نعم ، إن الخلق غيروا بعد ذلك في هذا الكلام (كلام الله) سعة وضيقاً نقلاً وارتجالاً ترادفاً واشتراكاً ، كل هذا صحيح ، ولكنه بمحض المعصوم (ع) ،

النبي أو الإمام ، ولما كان تقرير المعصوم (ع) حجة ، وقد سكت المعصوم بل استخدم نفس الألفاظ والمجازات فيكون كلام الله الذي خاطب به الناس ، هو كلام الناس أنفسهم ، واليك الدليل من كتبك ، قلت ناقلاً لخطبة من خطب الإمام علي (ع) : [ إن القمر المنير هو كناية عن الإمام المهدي (ع) ] ص ٢٢٤ من كتاب الطور المهدي ، فالإمام يقول كناية .

وإن قلت الثاني : إن الخالق أخذ كلامه من المخلوق ، فهذا أيضاً لا يبئس به ، لأنه تعالى يقول : ( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ) يرأيم / ، وقد بينا ذلك ، بل الحجة أبلغ لو كانت لغتهم ، لأنه تحداهم في عقر دارهم ، ولو أنها غير لغتهم لما كانت الحجة له عليهم ، لأنهم سيقولون له فأت بشعر مثل شعرنا ، ولما كان القرآن قد ذم الشعر والشعراء إلا المؤمنين فتبين قوة حجته تعالى عليهم . ألا ترى أن التنافس بين اثنين لا يكون إلا باختصاصهما ؟ وهل شاهدت في حياتك متباريان أحدهما بكرة القدم والآخر بكرة السلة ؟ أو أحدهما بالنبل والآخر بالسيف أو أحدهما بالسباحة والآخر بالجري ؟

والآن لنا عودة أخرى مع قولك ، فقد خلطت بين اللفظ والكلام ، فقلت ( إن اللفظ ... ) ثم تقول ( أما كلام الله ... ) لأن ليس كل لفظ كلام ولكن كل كلام لفظ ، وكان الأولى بك أن تسميه المنهج الكلامي وليس المنهج اللفظي . فلفظ ( ملاع ) ليس له معنى ، مع أنه لفظ ، أما مقلوبه ( عالم ) فله معنى ، وهنا خطئان في كلمة واحدة فقد ، استخدمت الترادف مع أنه ليس بترادف ، فعطفت اللفظ على الكلام باعتبار - وهو عندك لا عندنا - ان معنى اللفظ الكلام .

وهناك مجازات عديدة في هذا النص ، منها ( كلام الله ) ومنها ( لفظ القرآن ) .

قال : [ فإذا صادف أن يكون الاستعمال الاصطلاحي في مجرى المعنى الحركي فهو جزء منه، ] ص ١٢

وهذا يعني أن المعنى الإصطلاحي مهما بلغ فلن يصل إلى المعنى الحركي ، لأنه جزء منه وليس كله ، فلو فرضنا أن كلمة ( النكاح ) و ( وانكحوا ) تعني الموافقة في المعنى الإصطلاحي فإنها ( الموافقة ) ستكون جزءاً من المعنى الحركي لـ ( النكاح ) وسوف يكون معنى كلمة ( النكاح ) بالمعنى الحركي أكبر من كلمة ( النكاح ) بالمعنى الإصطلاحي ، وإذا فهمنا أن كلمة نكاح مع كلمة مقترنة معها تعطي معنى معين ( كالعقد ) مثلاً ، ومع كلمة أخرى تعطي معنى آخر ( كالموافقة ) وثالث تعني الزواج وهكذا كلما اختلف الإقتران اختلف المعنى ، وهذا هو الذي نقول به في الإشتراك ، فكلمة ( عين ) هي هذه العين الجارحة المبصرة ، أما إذا أضفنا إليها كلمة ( صافية ) فتعني عين ماء ، إلا أن هذا المعنى الثاني بعد الإقتران أعطى المعنى الحركي كما نقول ، فأين الاختلاف عن الإشتراك ؟ وقد ساواه وليس جزء منه . وبعد ذلك قال :

[ إن المنهج اللفظي يتمكن من معرفة المسار إلى المعنى الحركي بطريقتين : إحداهما من عملية الإقتران المتعدد وهي موضوع هذه المقمة ، وأما الطريقة الثانية فسيعلن عنها بعد حين ] ص ١٢ .

هذه واحدة من الأعيه التي يلعب بها على السذج من الناس أو القراء الذين لا يفتشون عن العمق ، بل يقرؤون الكتاب سطحياً ، وستجد الكثير الكثير قد تصل إلى أكثر من ثلاث أو أربع عشرة مرة في هذا الكتاب وفي غيره .

قال : [ ثالثاً: إن المعنى الاصطلاحي هو معنىٌ وصفيٌ لظاهر الشيء. هذا إذا جرى في مجرى المعنى الأصلي وإلا فهو وضعٌ خاطئٌ للعلاقة ما بين

اللفظ والمعنى. أما المعنى الحركي فهو حقيقة الشيء (أي كنه الشيء) حينما كان موجوداً بالقوة قبل إيجاده بالفعل. [ص ١٣ .

لا نعرف ماذا يقصد من معنى وصفي لظاهر الشيء ، فكل لفظ هو عبارة عن صوت لمعنى معين ، أو غير ذي معنى في نفس غاية اللفظ ، وهذا المعنى يعبر عن شيء موجود وجوداً خارجياً أو ذهنياً ، مثلاً إذا قال ( ماء ) فلفظ ماء له معنى ، وهو هذا السائل المعروف ، ومثلاً قال ( حب ) فلفظ حب له معنى في نفس وغاية اللفظ ، وفي كلا المثالين سواء كان اللفظ جاداً أو هازئ عند لفظه ، وسواء كان للفظه معنى كـ(ماء) و(حب) ، أو ليس له معنى كـ(ملاع) . وأما قولك : [ أن المعنى الحركي فهو حقيقة الشيء ( أي كنه الشيء ) حينما كان موجوداً بالقوة قبل الفعل ] فالآن حصص الحق ، ألم تقل - وسيمر علينا في اللغة الموحدة ص ٥٣ قال : ( ليس ثمة فكرة بدون حامل لها من الألفاظ .... أي أن لا فكرة بدون مفردة ) ، إن اللفظ بالقوة موجوداً ولكن لا لفظ له ، وهو صحيح لأن الألفاظ فروع المعاني ومترتبة عليها لا العكس ولا التزام ، وأما القيد الذي قيدت به المعنى الإصطلاحي ، فقد مر علينا قبل قليل ، في الإشتراك والترادف وسيأتي في ثنايا الكتاب في المجاز ، وأما قولك ( بالقوة قبل إيجاده بالفعل ) فهو مصادرة على الموضوع لأن القوة هي قبل الفعل ، فلماذا هذا القيد ( قبل إيجاده بالفعل ) ، ثم ماذا تعني بـ ( كنه الشيء ) وحقيقة الشيء ، فلو فرضنا أن كلمة ( رسول ) تعني بالإصطلاح الشيء الذي يحمل رسالة ، إنساناً كان أو طبيعة ، فما هو معناها في المعنى الحركي ؟ أو معناها الأصلي كما تقول ، هل هو الوضع الذي وضعه الله تعالى ؟ هذا يلزم منه أنك كنت مع الله حين وضع المعاني الأصلية لهذه الألفاظ ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وهذا بحاجة إلى دليل ، على الرغم من استحالته ، وأن كنت تقصد

المعنى الذي وضع له اللفظ ، فهذا لا غبار عليه ، ولكن ليس من باب الأصلي والإصطلاحي ، وإنما من باب الحقيقة والمجاز ، فإن كان الأصل فهو الحقيقة ، وإن كان غيره فهو المجاز أو المشترك المفترق إلى القرينة .

والآن لنعد إلى القوة والفعل مرة أخرى ، إن هذا الكلام لا يصح في المعاني ، لأن المعنى ليس شيئاً خارجياً حتى يقال له أن وجوده بالقوة ممكن ولكنه لم يوجد بعد بالفعل ، لأن المعنى وجوده ذهني ، فإما موجود وإما معدوم ، وليس هناك زمن قوة وزمن فعل في المعنى . ولو ضرب لنا مثلاً واحداً فريداً على وجود المعنى بالقوة وعدم وجوده بالفعل ، لصدقنا مدعاه ، نعم المعنى موجود ولكن لفظه معدوم ، لأن المعاني إما لوجودات خارجية وهي ذهنية أيضاً أو لوجودات ذهنية فقط ، فالمعاني كثيرة ، خارجية وذهنية إلا أنها تنفرد إلى الألفاظ .

قال : [ المبدأ الرابع : مبدأ خضوع المتلقي للنظام القرآني (يؤمن المنهج اللفظي بأن على الباحث الخضوع للنظام القرآني إن أراد التوصل إلى معارف القرآن . فأما معنى النظام القرآني فهو : أن في القرآن نظاماً محكماً شديد الصرامة منتشر في جميع أجزائه بحيث أن اللفظ مفردة كان أو حرفاً والترتيب أو التسلسل المعين للألفاظ في كل تركيب هو جزء من هذا النظام ، والخطأ في تصور شيء منه في أي موضع يؤدي إلى الخطأ في تصور فروع كثيرة متصلة بذلك الموضوع . فالعبارة الأصح ليست قولنا (أن في القرآن نظاماً محكماً) بل (القرآن هو بذاته نظاماً محكماً) . ص ٤١ ]

لو شرح لنا النيلي الفرق بين ( في القرآن نظاماً محكماً ) و ( القرآن بذاته نظام محكم ) ، فإن معنى الأولى : إن القرآن شيء وفيه نظام ، وهذا النظام إما له أو لغيره أو أنه مكتوب على وفق نظام معين ، وأما الثانية : فإن القرآن هو النظام ، والنظام لا يحتاج إلى نفسه لأنه وضع لغيره حتى ينتظم

ذلك الغير به ، فهو أشبه بالوجوب الغيري ، ولو انتفى الغير لانتفى النظام ، فنظام المجموعة الشمسية لغرض انتظام هذه الكواكب وأقمارها مع نجم الشمس ، وعند عدم وجود هذه المجموعة فما الفائدة من النظام ؟ وكان الأولى أن يقول - وأعتقد أنه قصد هذا المعنى فخانه التعبير أو هو خان التعبير - إن القرآن منتظم ، أو حسب نظام دقيق غير متناهي ، لكان جميلاً ، فهو حقاً غير متناهي من حيث أنه كلام الله تعالى ، ومتناهي من حيث الغرض الذي من أجله أنزل ، ولكن بقيد ، إنه مبين من خلال المعصوم (ع) .

إن استعمال حرف الباء ( بذاته ) يدل على أن القرآن يستعين بنفسه على نفسه ، ولكن أيضاً من خلال المعصوم (ع) .

وأخيراً لو كان ادعاء النيلي صحيحاً ، من أن اللغة قد تم التلاعب فيها ، وأن القرآن على المعنى الأصلي ( المعنى الحركي كما يسميه ) ، فلا تتم معرفته من قبل كافة الناس ، إلا من خلال المعصوم (ع) فأين بيانه ؟ وكذلك فإن المفسرين والنحويين والبلاغيين لم يلحدوا ولم يحرفوا ولم يشركوا ، وإنما ما ورثوه كما تقول من مئات السنين ، فلا ذنب لهم ، لأن الجاهل القاصر لا ذنب عليه ، والأكثر منه ، أنه لا يعلم أنه جاهل ، والأكثر منه أن المعصوم (ع) لم يرشده مباشرة إلى خطاه ، فمن أين يأتي بالمعنى الأصلي ؟

قال : [ المبدأ الخامس : مبدأ التبيين الذاتي " يؤمن المنهج اللفظي بأن القرآن مبينٌ لكل شيءٍ ومبينٌ لذاته . فأمّا كونه تبيانٌ لكل شيءٍ معلومٍ من النصّ القرآني نفسه : ﴿ وَرَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ النحل ٨٩ " ] (ومع ذلك فهو يطبق قواعده على الآية ليبرهن أن المقصود بـ (كل شيء) فيها هو (كل شيء) فعلاً ، وليس كما قال المفسرون من أنه (الأمرُ المُشكَلُ) من أمور الدين [ ص ١٥ .

نسأل النبلي ، هل أن الله تعالى شيء أو لا شيء ؟ فإن قلت لا شيء فقد أنكرت وجوده وهذا هو الجحود ، وإن قلت إن الله تعالى شيء ، فأين بيانه في القرآن ، والبيان الذي نريده من القرآن ، هو كما بيّن كثيراً من الأحكام ، وإذا كان قولك نعم ، فما هي الآية التي بينت الله تعالى تمام بيانه ؟ ولا تقول لي سورة الإخلاص ، نحن نريد تعريفاً تاماً لله ، فإذا عرفته صدقناك ، ولكن كذبنا الأنبياء والمرسلين والأوصياء (ع) ، فقد أصبح الله تعالى محدوداً ، لأن التعريف حد الشيء . ثم إذا كان القرآن مبين بذاته لذاته فما هي فائدة النبي (ص) ، وكان يكفي أن ينزل الله القرآن للناس ، وبعد ذلك يقول لهم : طبقوه ، وإذا قلنا لا نعرف ، قال أنه مبين ولا يحتاج إلى بيان ، وكأنه ما قال الله تعالى لنبيه (ص) (لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) السجدة / ٤٤ ، وهل يخفى القمر ؟ وهل يبين النبي (ص) ما هو مبين ؟ بل إن الفائدة من تنصيب الإمام علي (ع) لغو لأن التأويل معروف ، فلا حاجة لنا بمن يؤول القرآن بعد أن بين القرآن نفسه ، بل التأويل مرفوض عندنا ، لأننا نمتلك البيان المغني عن التأويل الذي قد يصدق وقد لا يصدق ، وعليه فلا حاجة لنا بحديث الثقلين ، فهل يصح هذا أيها النبلي ؟

ثم يقول : [ وأما كونه مبيّن لذاته فيعتمد على ثلاثة أسس هي :

الأساس الأول : إن القرآن هو (نظام محكم) . ومعلوم أن كل نظام محكم

مبيّن لنفسه من خلال النظام نفسه . [ ص ١٥

لنرتب هذا القول على مقدمتين :

الأولى : القرآن نظام محكم ..... الصغرى

الثانية : وكل نظام محكم مبيّن لنفسه ..... الكبرى

النتيجة : القرآن مبيّن لنفسه



أخي القارئ لو رتبت لك الأساس الأول معتمداً على كبرى القياس بهذا الشكل:

الأولى : المتكلم قاصد لقوله .....الصغرى

الثانية : وكل قاصد لقوله مصيب .....الكبرى

النتيجة : وكل متكلم مصيب

إن علوم المنطق والرياضيات والنحو وضعت لغيرها ، لغرض تطبيق مصاديق العلوم من خلالها .

الآن لنكتب بعض المصاديق لهاتين القضيتين

الأولى : فرعون قاصد لقوله .....الصغرى

الثانية : وكل قاصد لقوله مصيب .....الكبرى

النتيجة : فرعون مصيب ... فرعون مصيب ..... مصيبة

وهذه هي الطامة الكبرى ، وهذا لا يعني أننا نعترض على الصغرى ، وإنما اعتراضنا على الكبرى ، هنا المغالطة ، لأن الإنسان المؤمن لا يشك في أحكام القرآن ، بل جميع الكتب السماوية ، ولكن التدليس والإيهام هنا في الكبرى ، والنتيجة تتبع أخس المقدمتين ، فلو بطلت الكبرى بطلت النتيجة .

والآن لنعد إلى الكبرى ، ونسأل ما الدليل عليها ؟ لماذا لا يكون المحكم على العكس ؟ فكل نظام محكم بحاجة الى بيان ، وهذا مصداق قوله تعالى (الر كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) نمت ١٧ ، وقوله (لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) النحل ٤٤ ، نعم ، ثم فصلت ، ولكن التفصيل لا على مستوى العوام ، وإنما على مستوى المعصوم (ع) ، وأما البيان والتبيين فهو على مستوى الكليات لا على مستوى الجزئيات . إن النبلي قد أخطأ في عدم تمييزه بين بيان وبيان ، ولأضرب لك مثالا على ذلك ، لو سأل أحدهم عن معنى علم الفلك ، فأجاب المسؤول : إن علم الفلك يدرس حركة الكواكب

والنجوم وأفلاكها ومتغيراتها ، هل يستطيع السائل أن يحدد سرعة الأرض  
وبُعدها عن الشمس وطول يوم المريخ ودرجة حرارة المشتري وبعد بلوتو  
عن الشمس ومكونات كل كوكب من كواكب المجموعة ، وغيرها من آلاف  
الأسئلة ؟ هل يستطيع ؟ لا وألف لا .

ثم يقول ويستقي قوله هذا من كلام لأمير المؤمنين علي (ع) ( من جهل  
نفسه كان بغير نفسه أعجز ) للتربية للروحية لبحاث معهدة في الاخلاق ص٤٥ السيد كمال الحيدري نقلا عن  
عمر الحكم:

قال : [ ( وإذا كان عاجزاً عن تبين ذاته كان عن تبين غيره أعجز ) ] ص

١٦

إن القرآن لا يمكنه أن يعمل من غير المعصوم (ع) ، فهما عدلان ، فحديثه  
(ص) (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم  
من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل  
بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما )  
سبب الترمذي / منقوب أهل بيت النبي (ص) ص٩٩٢ ح ٣٧٩٧ دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ، يبين لنا بما لا  
يقبل الشك أن الكتاب من غير المعصوم (ع) لا بيان له وأن المعصوم (ع) من  
غير القرآن لا حجة له ، ولذلك قال الأمير (ع) ( ذلك الكتاب الصامت وأنا  
الكتاب الناطق ) بحث حول الإمامة للسيد كمال الحيدري ص٧٤ ، فعلي هو التفصيل وهو  
المفصل والمفصل للقرآن ، وأن العجز في عدم بيان القرآن للناس ليس في  
القرآن ، وإنما في الناس أنفسهم لعدم قابليتهم على البيان والتبيين ، فالعجز  
في القابل لا في الفاعل ، كما يقول أصحاب الكلام ، وكما تقول أنت كما  
جاء في الصفحة ١١ في المبدأ الثاني ( يؤمن هذا المنهج أن المخلوق قاصر  
عن الإحاطة بكلام الخالق قصوراً تاماً ) .

قال : [ الأساس الثالث : أن الملة المسلمة قد أجمعت وأقرت للقرآن اتصافه  
بصفتين كان قد وصف هو بهما نفسه • الأولى أنه كتاب هداية والثانية أنه  
كتاب معجز ] ص ١٦

أولاً : جملة ( كان قد وصف هو بهما نفسه ) فيها :

- ١- تقديم وتأخير ، والأصل كان قد وصف نفسه بهما •
- ٢- وقع فعل الوصف على (هو) وليس على القرآن ، فاحتاج (هو)  
لقرينة تصرفه إلى القرآن وهي مفقودة •
- ٣- الضمير (هو) لا حاجة إليه ، فالجملة في رقم (١) تعطي كمال وتمام  
المعنى •

ثانياً : نسأل هذه الأسئلة :

- ١- هل أن القرآن أخبر بنفسه مستقلاً عن الله تعالى كما هو ظاهر اللفظ  
؟
- ٢- هل أن القرآن أخبر عن نفسه مستقلاً عن الرسول (ص) ؟
- ٣- هل أن القرآن كان مستغنياً عن الرسول (ص) في نزوله أم مستغنياً  
عن بيانه ؟

٤- هل أن القرآن مستغنياً عن الإمام (ع) أم محتاجاً لتبيينه وتأويله إليه ؟  
إن الإجابة على هذه الأسئلة تغني عن الشرح ، بل الأسئلة هي بحد ذاتها  
أجوبة تغني السائل والمتسائل ، وأن القرآن لا يختلف عليه المسلمون ، من  
أنه كتاب هداية وأنه معجز ، وأن فيه قوة القانون التكويني في هدايته ، يهدي  
المتمسك به إلى النجاة وأما من يخالف القانون فإنه يقصمه ، ولكن ليس كل  
واحد منا يطبق قوانين التكوين ، فكم من مدعي العقل يشرب الخمر ؟ الذي  
يذهب بالعقل ؟ وكم من حريص يزني ؟ وكم من بخيل يسرق ؟ إن معرفة  
قوانين التكوين ، لا تجدي نفعاً ما لم تطبق ، بل تقصم من خالفها كما قلنا ،

إلا أن القانون يبقى على قوته وتأثيره سواء اتبعت أم عصيت ، أما كيف أنه كتاب هداية ولا يكون مبين ؟ قلنا أن الغاية هي الهداية وليس المعرفة التامة ، والهداية تأتي من الأخذ بالتقلين لا بالثقل الواحد فهما - القرآن والعتره - كاملان في نفسيهما إلا أنهما يتم أحدهما الآخر ، ولا تمامية للقرآن من غير العتره ولا تمامية للعتره من غير القرآن ، وهو مصداق قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) السائدة ٣ ، فسياق الآية ، أولاً : الكمال ، والكامل هو الذي استوفى غرضه ، وفعلاً فقد استوفى الرسول والرسالة الغرض منهما ، فالرسل مبشرون ومنذرون ، فبشر وأنذر (ص) وانتهت مهمته وكملت الرسالة فذهب إلى ربه ، ولكن هذا الكمال بحاجة إلى إتمام ، والتمام يعني الانتهاء ، بحيث لا يحتاج إلى شيء من الخارج ، وهذا ما عليه الإمام (ع) ، فهو في غنى عن العالمين ، واحتياجه إلى القرآن ، هو عين احتياجه إلى نفسه ، لأنه هو القرآن الناطق.

ثم قال : [ فمثله مثل النور يمكنك أن ترى به الأشياء ، فهو مرئي بذاته ، فلا يحتاج إلى وسيلة لرؤيته ، وكذلك القرآن فإنه ( مبين ) بذاته ] ص ١٦ - ١٧ .

أولاً : إن النور لا يمكن أن يُرى إلا من خلال وجود الأجسام ، وهذا ما أكده علماء الفضاء ، فالضوء أو النور بحاجة إلى جسم يسقط عليه حتى ينكشف ، فمع ما فيه من نور وبيان ، إلا أنه بحاجة إلى غيره ، والقرآن كذلك فمع أنه مبين وكاشف فهو مكشوف بالإمام ، فضرب لنا مثلاً ونسي تفسيره وتأويله فكان عليه لا له .

وثانياً : في استخدامه للتمثيل أيضاً أخطأ ، وكان أولى به أن يقول ( فالقرآن كالضوء في كاشفيته لنفسه ولغيره بنفسه ) ، لأن مثل الشيء ليس الشيء ، والمماثلة غير المشابهة ، والقرآن لا يتمثل بالنور ، بل يشبه به ،

لأن المشابهة من جهة واحدة ، وهي الكاشفية فقط ، وأما قوله تعالى : ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ) الشورى / ١١ أو قوله تعالى : ( مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ) النور / ٣٥ ، فهذه الآيات واضحة للمشابهة بين النور والمشكاة ، بدلالة حرف التشبيه ( الكاف ) ولو قلت ( فمثل القرآن كالنور ) أيضاً هذا لا ينس به .

وثالثاً : إذا كان القرآن مبيناً لنفسه وكاشفاً عن بعض آياته ، فالضوء ليس كذلك ، فهو لا يكشف عن نفسه وإنما هذا تعبير أدبي لا علمي .

قال : [ المبدأ السادس : مبدأ الحاكمية والشمول والامتناع : إن جميع العلوم التي تؤخذ من خارج الوحي هي علوم استقرائية وتجريبية لا تصل إلى حد اليقين ، لأنها علوم تكشف عن الظواهر الطبيعية وعلاقاتها الظاهرية . أما القرآن فهو علم كلي شامل ويقيني ، فهو حاكم على العلوم غير محكوم بها ] ص ١٩ .

قبل الكلام والتعليق على قوله ، أنقل لك عزيزي القارئ الكريم رأي الإمام علي (ع) في التجارب ، حتى تعرف بنفسك ماذا يريد هذا الشخص من المسلمين ، والجواب متروك لك .

في كتاب إكمال غرر الحكم للقاضي الشيخ أبي الفتح عبدالواحد بن محمد محفوظ بن عبدالواحد الأمدي (م ٤٦٠ هـ - ٥٠٠ ق) إعداد وتكميل مهدي الأنصاري القمي .

١- ( من لم ينفعه الله بالبلاء التجارب لم ينتفع بشيء من العظة ، وآتاه التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف ) . إكمال غرر الحكم للأمدي ص ٦٨٧ حكمة رقم ٢٦٨٨ حرف الميم

٢- ( من عمي عن التجارب عمي عن العواقب ) إكمال غرر الحكم للأمدي ص ٦١٩ حكمة رقم ١٠٤٩

٣- ( لولا التجارب عميت المذاهب ) إكمال غرر الحكم للأمدي ص ٥٨ حكمة رقم ١٦٧٢ حرف

• اللام

٤- ( في التجارب علم مستأنف ) إكمال غرر الحكم للآمدي ص ٤٧٥ حكمة رقم ١٦٦ حرف الفاء •

وهناك ٢٤ حكمة في هذا الكتاب فقط عن التجارب •

هذا النص ضمن تقسيم هو : ١- حكمه على اللغة ، ٢- حكمه على العقائد ، ٣- حكمه على العلم • لو رجعنا إلى قانون نيوتن في الجاذبية هل هو علم أم لا ؟ من يستطيع أن يقول عنه أنه ليس بعلم ، فإذا النيلى قال عنه إنه ليس بعلم فهو خارج عن الناس أجمعين ، وإذا ثبت أنه علم ، لا بد وأن تثبت نبوة نيوتن على رأي النيلى ، وإذا لم يقر بنبوته فيبطل قوله كل علم اسقراطي وتجريبي لا يصل إلى حد اليقين • ثم هل هذه العلوم التي تم بها صنع السيارات والطائرات والأجهزة الطبية والحاسوب وغيرها ، هل هي لم تصل إلى حد اليقين ؟ وماذا تقول في أجهزة التصوير الفديوية ، التي تتقل لك الصوت والصورة ، وماذا تقول في أجهزة ومعدات الطباعة ، أيضاً لم تصل إلى حد اليقين ؟ وماذا تقول عن أجهزة التبريد هل تقوم برفع الحرارة أم بخفضها ؟ أم أننا لا نميز بين ارتفاع الحرارة وانخفاضها ، فلا نميز المدفأة من جهاز التبريد ؟ تلك إذن قسمة ضيزى • ثم لماذا يقول تعالى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) العنقبيبة / ١٧ ولماذا قال تعالى : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) فصلت / ٥٣ ؟ كل هذه الآيات التي تدل على أن الإنسان تعلم من غير الوحي ، ولماذا يقول لي ربي (فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ) آل عمران / ١٣٧ ، ولماذا يحثني على التدبر ويقول لي (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا آتَتْ مُذَكَّرًا (٢١)) العنقبيبة ١٧- ٢١ ، ويقول لي (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)) البقرة / ١٦٤ ، وإذا كان كذلك ، فلماذا فضل الله تعالى الإنسان على العجماوات والنبات التي لا تفقه ، بل على الملائكة ، بل حملة الأمانة التي لم تحملها الجبال ، وحملها الإنسان ، إذا لم تكن له مدخلية في الرقي والتقدم والتطور والتطوير ، وإذا كان العلم جاهزاً من الوحي ؟ فأين التكريم (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) الاسراء / ٧٠ .

٣- مبررات الإعلان عن المنهج اللفظي ص ٢١

قال : [ فالقضاء على عنصر الاختلاف وسببه يستلزم استخراج المعاني التي لا اختلاف فيها والحقائق التي لا يمكن إنكارها أو تأويلها ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة. ] ص ٢٢ .

ليس أدل من هذا النص على أن القرآن فيه آيات محكمات واضحات ، غير قابلة للتأويل ، هن أم الكتاب ، وفيه آيات متشابهات يمكن تأويلها ، وهي غير واضحة إلا بالرجوع إلى الآيات المحكمات ، ومن هذا الآيات المحكمات أهل البيت (ع) ، فقوله يستلزم استخراج المعاني ، ونحن نعلم أن استخراج هو إخراج ولكن بشدة ، لأن زيادة المباني يدل على زيادة المعاني شدة وضعفاً ، هذا أولاً ، وثانياً لو كان القرآن كله واضح المعنى فكيف نستخرج منه ؟ لأن مثل الاستخراج كمن يفتش عن شيء قل أو أكثر بين أشياء تحتوي على هذه الشيء وغيره ، وإلا لو كانت الأشياء كلها من صنف واحد فماذا يستخرج ؟

إن قوله ( .. التي لا يمكن إنكارها أو تأويلها ) دليل على أن نكران هذه الآيات مستحيل وكذلك تأويلها ، بل دليل على أن بعضهم أول الآيات التي تحتل التأويل وحرفها عن مسارها ، فكيف يكون أنن مبين حتى للعامي وهو يحتوي على هذه الآيات ؟

قال في الهامش : [ أجمع العلماء كافةً على أن الحكم الاجتهادي الذي يصدر عن عملية الاجتهاد هو حكمٌ ظنيٌّ ولكنهم أفتوا بإبراء الذمة عن هذا الطريق. وهنا إشكالٌ إذ المعلوم أن هذه الفتوى جزءٌ من العملية الاجتهادية فهي أيضاً حكمٌ ظنيٌّ لا يقيني. ] ص ٢٣ المؤلف

لا أعتقد أن أحداً وبشكل خاص مذهب أهل البيت (ع) لا يعتقد بأن المعصوم (ع) هو الوحيد الذي لا يخطأ ولا يسهو ولا يزهو ولا يغفل ولا ينسى ، وغيره من الناس تصيبه هذه الإنفعالات والأفعال ، فإذا كان كذلك ، ولا نأخذ برأي من لا يكون كلامه له مطلق الصحة ، فإن الحياة تتوقف ، فلا بيع ولا شراء ولا عقد نكاح ولا طلاق ولا رؤية هلال ولا شهود محكمة ، لان كل الناس ينسون ويسهون بل يكذبون ومن المؤمنين ، وعليه فلا يمكن إقامة حكم الله مطلقاً ، وحتى لو حكم المعصوم (ع) فإنه سوف لن يستعين بالشهود لأنهم يكذبون ، ألم يتعبدنا الله تعالى في القتل بالشاهدين ؟ فهل هؤلاء الشهود لا ينسون ولا يسهون ولا يكذبون ؟ نقول : لا لكل تلك الأسئلة التي طرحناها . والآن هل قول الشاهد يقيني ؟ نفول لا ، ولكن الله تعالى قد أنزله منزلة اليقين ، وأرجع إلى البيئات في القصاص والديات والسرقة والزنا واللواط وجميع الإدعاءات التي تحتاج إلى الشهود . فكل هذه الأحكام ظنية العلم لا يقينية العلم ، ولكنها من الظن المعبر ، وأطلب من الإخوة القراء أن يرجعوا إلى كتب أصول الفقه ليطالعوا بأنفسهم على معنى الحكم الإجتهادي .

٤- إصطلاحات المنهج اللفظي ص ٢٣

قال : [ إن اقتران الألفاظ مع بعضها مباشرة في النسيج القرآني يسميه المنهج "" اقترانات الطبقة السطحية الأولى "" ] ص ٢٧



يقال أحياناً أن العذر أقبح من الفعل ، ويوصف هذا القول فيمن يبرر فعله بتبرير أو عذر أقبح من فعله ، ولو بقي على فعله لكان أحسن وأفضل له ، ويطلق هذا القول على من يعرف المجمل بالمبهم ، لأن المجمل فيه علم ولكنه أجمالي لا تفصيلي ، فحتاج إلى التفصيل . كان الاقتران معلوماً نوعاً ما إلى الباحثين ، ولكن التسمية أجملت ، بل أبهمت المعنى المأخوذ من لفظ الاقتران ، والذي يسمع بالسطحية الأولى ، يقفز إلى ذهنه السطحية الثانية والثالثة وغيرها إن وجدت ، ولكننا فهمنا والحمد لله معنى السطحية الأولى والثانية من خلال تعدد الاقتران ، ولكن الشيء الأعجب على الإطلاق ، أن ينتقل الإنسان من شيء لا متناهي إلى شيء آخر !! إذا كان الأول غير متناهي فكيف صار له ثان ؟ لأنه بعد ذلك يقول : [ إن عمل المنهج هو في الطبقة السطحية الأولى فقط ، وإذا تراعت له أحياناً ظلالاً للطبقة الثانية فإنه لا يعمل فيها ، ولا يحاول لأنه منشغل بالاحتمالات غير المتناهية في الطبقة الأولى.]

ص ٢٧

فإذا لم ينته من الأول كيف عرف أن هناك ثان ، ثم إذا كان هناك اقتران من الطبقة السطحية الثانية وهو لم ولن يصل إليها ، يعني أن نصف القرآن لن يعرف أو يفسر ، ونظل بحاجة نبلي جديد يفجر لنا قسدية أخرى ، وهكذا يبدو أن لكل عصر نبلي ، كما لكل عصر إمام . إن تبيين النبلي ، كجاهل يسأل عن الفرق بين الجمل والبعير ، فيقال له كالفرق بين الوجود والماهية ، فلا النسبة بين البعير والجمل من جهة الوجود والماهية من جهة أخرى معلومة ولا الوجود والماهية معلومة للسائل ، ولو بقي السائل على علمه السابق بالبعير والجمل والفرق بينهما لكان أفضل له ولا هذه المعمة ، ولو أفتتغ بأن هذا بعير وهو عين أنه جمل والإختلاف مرده إلى الترادف .

و- الشعاع : قال : [ وتفيد معرفة الشعاع حالياً في (تخمين) وجود علاقة بين الآيات والسور والوقائع والمفاهيم ] ص ٢٧ .

قرأت عزيزي القارئ ما ثبته في الهامش في كتابه صفحة ٢٣ من أن عملية الإجتهد حكم ظني لا يقيني ، والآن يقول أن معرفتنا حالياً تخمينية ، وهذا يعني أمرين : الأمر الأول : إن معرفة الشعاع تخمينية أي ظنية ، فلا تفيد علماً مطلقاً ، والأمر الثاني : إن الحكم بأن الشعاع يفيد في معرفة العلاقات بين الآيات والسور ، هو حكم وقتي لا دائم ، لأنه قال إن المعرفة حالياً ، وهذا يدل على أن المعرفة هذه قد تتبدل . ولكن الأكثر من ذلك ، ما يدرينا لعل جميع قواعده سوف تتبدل بتبدل الزمان أو الظروف أو المنفعة أو غيرها . والأنكى من كل هذا وذاك ، قال : [ أما الشعاع نفسه فيظل غير مقطوع بشأنه حتى انكشاف الأقتران في الطبقة الثانية وهو أمر بعيد المنال ] ، أقول بل هو ممتنع لأن الطبقة السطحية الأولى غير متناهية كما قلت في نفس الصفحة ٢٧ ، وقد نحتاج إلى مئات السنين الضوئية حتى يخرج علينا النبلي من عالم البرزخ ويجدد نظريته ، ويكشف عن الشعاع ، وإذا أطال الله تعالى في عمره لعشرات السنين الضوئية ، بعد البرزخ الأول ، فيكشف لنا الطبقة السطحية الثانية بعد أن انتهى من كشف اللا متناهي في الطبقة السطحية الأولى .

وعلى ضوء ما تقدم ستبقى العلاقة بين الآيات السور معلقة ، غير معروفة لحين انكشاف الشعاع ، وهذا هو المانع الرئيسي للتفسير ، لأن المفسر ، ما لم يحط بالإقتران لا يمكنه التفسير ، ولما كان اقتران الشعاع في الطبقة الثانية الممتعة المعرفة لذاتها ، أمتع التفسير لأن المقدم باطل فالتالي مثله .

سانقل لك عزيزي القارئ نص ما كتبه في كتاب النظام القرآني :

قال : [ مثال توضيحي: لتوضيح المعاني الثلاث السابقة نورد المثال الآتي: فلفظ (تراب) مثلاً له ثلاثُ معانٍ هي:

المعنى الذهني : وهو المعنى المتبادر، وهو متغيّرٌ دوماً وينطوي على استعمالات مجازية في كلام المخلوقين كما في قولهم (وجدته تراباً) أي لشحوبه إن كان المقصود به رجلاً أو لتهشمه إلى قطعٍ ناعمةٍ إن كان المقصود بهذا القول شيئاً من زجاجٍ مثلاً.

المعنى الأصلي : إن المقصود بالتراب وفق هذا المعنى: (الأجزاء والقطع الدقيقة المتشابهة والتي إذا اجتمعت انبثقت منها حركة ممكنة).. وهذا المعنى ممكن إطلاقه على أي شيء يتصف بهذا الوصف وليس فقط على التراب المعروف.

المعنى الحركي: هذا المعنى يصف حقيقة كل جزءٍ ودقيقة فيه (أي التراب) وصفاً جوهرياً داخلياً يطابق تكوينها (انظر التفاصيل في اللغة الموحدة).

وإذن فالمعنى الذهني هو جزءٌ من المعنى الأصلي اللغوي، والمعنى الأصلي في اللغة هو جزءٌ من المعنى الحركي.

ولمّا كان القرآن لا يستعمل إلا المعنى الحركي فإنّ شرح ألفاظه عن طريق المعنى الذهني الاصطلاحي المتغيّر يجعل القرآن متناقضاً ويفقد نظامه المحكم. [ ص ٣١ .

قبل الكلام عن التعليق ، لماذا (ثلاث) معانٍ ؟ ليس المعاني جمع معنى ؟ والمعنى مذكر ، فعدده مؤنث !! ليس كذلك يا صاحب اللغة الموحدة .

أولاً : من أين للذهن هذا التبادر ؟ هل هو من نفس الشيء المادي ؟ كالتراب مثلاً ؟ وهل أن التراب يوحى عند مشاهدته ، أو عند لمسها هذا

المعنى ؟ أم أن غير التراب هو الذي أوحى هذا المعنى ؟ فإذا كان نفس التراب هو الذي يوحى للذهن هذه الفكرة على أن هذا هو معنى التراب ، وفي نفس الوقت أن المعنى مركوز في الذهن ، أصبح دوراً ففي الوقت الذي نحن فيه بحاجة إلى التراب لنعرف المعنى ، كان التراب محتاجاً للمعنى المركوز في الذهن لنعرف أنه تراب ، ويبقى مثل الدجاجة والبيضة عالقاً في ذهن النيلي ولم يتخلص منه ، فلولا التراب ، لما كان المعنى ، ولولا المعنى لما كان التراب ، هذا هو المعنى الذهني ومن بعده الأصلي والحركي .

ثانياً : وأما قولك المقصود من التراب وفق المعنى الأصلي ، الأجزاء والدقائق المتشابهة ، فإذا كان هناك معنى أصل لجميع المعاني سواء الحقيقية أو المجازية ، فكيف جاز لنا أن نتركه ونذهب إلى غيره ؟ أو أن نوجد ما يوجد سابقاً بحجة أنه الأصلي أو الحركي ؟ ألم تقل في الحل الفلسفي لابد من تثبيت عنصر وقياس الأمر عليه ؟ ثم لا أعرف ماذا تقصد من " إذا اجتمعت هذه الدقائق المتشابهة انبثقت منها حركة ممكنة " !! فهل كانت قبل اجتماعها من غير حركة ؟ ومع أن النيلي يعرف أكثر من الكثير أن دقيقة الغبار تتكون من ملايين الذرات وأن الذرة الواحدة تحتوي على الحركة ، بل سترى أن الحركة هي المادة وأن المادة هي الحركة ، أما اذا كنت تقصد أن الذرة قبل أن تكون بهذا الشكل وهذه الهيئة ، أي قبل أن تجتمع البروتونات والالكترونات والنيوترونات في نظام واحد اسمه الذرة ، فهذا لم يثبت لحد الآن ، مع أنه ممكن عقلاً وبشكل خاص النيترون باعتبار حياديته بالشحنات ، ولكن لم يثبت بعد ، ولو افترضنا هذا ، ما يدريك لعل الألكترون أو البروتون أيضاً يدور حول نفسه لأعتبر أن النظام واحد من عندي واحد ، فلا فرق بين المجرة والذرة .

إن الحركة هي المادة ، لأن كل مادة متحركة ، لكن وليس كل حركة مادة ، لأن بعض الموجودات ليس لها وجود مادي ، مع أنها متحركة بالحركة الجوهرية ، كالعقل مثلاً . من هذا المعنى نستخلص أن حقيقة التراب كمعنى ، تطابق اللفظ الذي ارتكز في الذهن بعد الوضع والاستعمال والاقتران مع المعنى ، وأن لفظ التراب على غيره مجازاً لا حقيقة ، للتشابه في بعض الصفات ، وهي الدقائفة ، كما نسمي عصير الورد وعصير التفاح وعصير العنب نسميها بأسماء موادها ، فنقول ماء الورد وماء الرمان وماء التفاح ، ونقول ماء الرجل وماء المرأة ، وكلمة ماء عند العرب تعني السائل ، ولذلك يقال أحياناً للدم ماء الحياة أو سائل الحياة . والأكثر من ذلك أنهم إذا كتبوا معادلة كيميائية لتفاعل الماء مع الصوديوم مثلاً يكتبون الماء برمزه الكيميائي ( H<sub>2</sub>O ) ، مع أن المادة التي تفاعلت مع الصوديوم هي البخار وليس السائل ، والسبب لأنها محافظة على صفاتها الكيميائية والفيزيائية إلا (القوام) ، السائلية .

ثالثاً : أما المعنى الحركي فقد تضمنه الكلام عن المعنى الأصلي ، ولكن النيلي لم يلتفت إليه ، فقله : (الأجزاء والقطع الدقيقة المتشابهة والتي إذا اجتمعت ينبثق منها حركة ممكنة) هذه هي الحركة ، لأن الإنبثاق حركة ، وهذه الحركة قد تكون إنتقالية أو قد تكون جوهرية ، وهي الحركة التي اكتشفها صدر المألهمين ملا صدرا الشيرازي (رحمة الله عليه) ، فحقيقة كل شيء مادي أو لا مادي هي الحركة الجوهرية ، وهي من مكتشفات الشيرازي لا النيلي ، فحقيقة كل شيء سوى الله تعالى هي الحركة الجوهرية ، فكل جزء وكل ذرة وكل الكترون وكل بروتون وكل ملك وكل جن وكل عقل هي الحركة الجوهرية ، وأما قولك : (وصفاً جوهرياً داخلياً يطابق تكوينها) ، فالحركة عند وصفها بالجواهر عنت الداخلي ، فلا فائدة من هذا

القيد (داخلياً) ، وأما قولك (تطابق التكوين) هو عين ما قلناه إن الحركة هي المادة في الموجود المادي ، وأن المادة هي الحركة ، وهنا نضيف معنى مكماً قلناه سابقاً ، وهو على نحو العموم والشمول وهو : أن الشيء (سوى الله تعالى لأنه ليس كمثل شيء) هو الحركة وأن الحركة هي الشيء (سوى الله تعالى) .

رابعاً : وأما قولك [وإن المعنى الذهني هو جزء من المعنى الأصلي اللغوي ، والمعنى الأصلي في اللغة جزء من المعنى الحركي] ( ص ٣١

من نص الكلام نفهم أن المعنى الحركي يمثل ١٠٠% من المعنى القرآني وأن المعنى الأصلي يساوي نصف المعنى الحركي وضعف المعنى الذهني ، وعليه فإن المعنى الأصلي يشكل ٥٠% من المعنى القرآني وأن المعنى الذهني يشكل ٢٥% منه ، وعند جمع الأصلي إلى الذهني نحصل على نسبة ٧٥% ، وهي نسبة أقرب إلى الكثير ، الذي عد في بعض الروايات أنه ٨٠ بالقياس إلى عدد حروب النبي (ص) التي انتصر فيها ، مأخوذاً من قوله تعالى : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ خُنَيْنٍ) التوبة ٢٥ ، فلماذا يكون المفسر للقرآن على هذه المعاني : إما ملحداً وإما كافراً وإما منحرفاً ، أو أنه يناقض القرآن ؟ نعم يمكن أن نقول له أن تفسيرك ناقص عن حقيقة القرآن ، وهذا لا غبار عليه ولم يقل بخلافه أحد مطلقاً إلا النيلي ، الذي يعتقد أن كل من جاء قبله على الباطل وهو على الحق . ومرد هذه الأفكار لعدم علم النيلي بالتناقض وشروطه ، أو أنه يعلم ذلك ولكن من أجل إخفاء الحقائق والتدليس ببعضها والكنب تارة أخرى .

وأما قولك : ( ولهذا السبب ( أي المعنى الحركي) قلنا أن المعنى التام  
للعبارة القرآنية الكاملة هو شيء لا يدرك ، وإنما تترك أجزاء منه عن طريق  
الإقتران ) ص ٣١ .

إن هذا القول هو الإشتراك بعينه ، فالتراب مثلا إذا لم يقترن بقريئة ما فإنه  
يعني هذا التراب المتعارف ، وأما إذا اقترن بقريئة تصرفه عن معنى التراب  
المتعارف قلنا إن هذا المعنى مشترك ، وإن التراب يعني معنى آخر غير هذا  
المتعارف ، لأن هذا المعنى مركوز في الذهن ، أما المشترك - كما تسميه  
الحركي - فيحتاج إلى قريئة ، فبإذن الله هي هذه اليد الجارحة أما القريئة التي  
تصرف هذا المعنى إلى المجاز فهي ليس كمثله شيء .





## الفصل الثاني

### قواعد المنهج اللفظي ص ٣٣

قال : [ القاعدة الأولى : في إبطال المترادفات : وضع المنهج في نصوص  
قواعده عبارة (لايجوز) ليوحي للقارئ أنه يؤمن بحرمة هذا العمل لما يحتمه  
عليه النظام القرآني كما سترى ] ص ٣٩

اولاً : لقد قلد النيلي المجتهدين في أسلوبه الذي مجه وانتقده وتبرء منه ،  
فقلوه ( لا يجوز ) هذه هي عبارات المجتهدين في ذكر الفتوى ، والغريب أنه  
في نفس موضوع بطلان الترادف يستخدم شبه الترادف ، وقلنا شبه ، حتى لا  
يقول : لم استخدم الترادف ، فبدل أن يستخدم كلمة يحرم قال لا يجوز ،  
لكنه قالها بعد ذلك ( إنه يؤمن بحرمة ) .

ثانياً : قال : [ لما يحتمه النظام القرآني كما سترى ]

قبل أن نرى ونتحقق ونؤمن لك لا يجوز لك أن تحتمه وهو ما زال قيد  
الوضع والدرس .

وأما ثالثاً : فعبرة ( لا يجوز ) إن كانت مسموعة فهي ليست من الوحي ،  
وإن كانت مطبوعة وبنفس المعنى مقروءة ، فهي أيضاً ليست من الوحي ،  
وإنما هي في مقام البيان ، فكان الأولى أن يقول : ( ليبين للقارئ )



## القاعدة الأولى :

### في إبطال الترادف

قال : [إن لوضع هذه القاعدة ثلاثة أسباب : السبب الأول : ( أن النظام المحكم في القرآن يحتم أن يكون لكل لفظ دلالة مختلفة عن دلالة أي لفظ آخر ، وعند المساواة بين الألفاظ في المعنى يفقد القرآن نظامه في نظر المنهج ] ، ص ٣٩ - ٤٠

أولاً : من أين أتيت بالحمية ؟ أهى تشبه الحتمية التاريخية لقيادة البروليتاريا التي أكل عليها الدهر وشرب ؟

وثانياً : فلو قلت مع الإقتران ، لقلنا نعم ، نحن معك ، أما بغير الإقتران فليس صحيحاً ، كما استخدمته أنت في معنى القرية التي قلت أن معناها السكان كما سيجيء في هذا الكتاب .

وثالثاً : أقول للنيلي ماذا تقول في قوله تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) برن/٢٠؟ ومعنى شروه باعوه ، لعلك تقول إن الحاكم اشتراه من إخوته ، ولا يعني أن إخوته باعوه بثمن بخص ، حسن ، ماذا تقول في قوله تعالى : (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) النساء/٧٤ ، هل أن الله تعالى سوف يأتي من يشتري الحياة الدنيا وهي الدنية بثمن هو الآخرة ، وهو يقاتل في سبيل الله ؟ أهذا الإنصاف ؟ أهذه هي القصدية التي تطل على العالم ولأول مرة ؟ نعم إنها لأول مرة يجازي فيها الله تعالى الذين يفضلون الحياة الدنيا على الآخرة ، ولو كان الناس من قبل أن يأتي النيلي يعلمون هذا التنظير وهذه اللغة الموحدة لما صلوا ولا صاموا ولا جاهدوا ، لأن الحياة الدنيا أتمن من الآخرة ، وأن الله لا يجازي من يعمل للاخرة - بحسب القصدية ، نعم لا بحسبنا - وإنما الذي يعمل للدنيا هو محط

كرم الله وهو محط الأجر العظيم ، وأن الآية تعني أن الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يشتري الحياة الدنيا ، وعليه وبحسب القصدية فإن الإمام الحسين (ع) قد خسر ، لأنه اشترى الآخرة ، وكان الأولى به أن يشتري الحياة الدنيا وكل ذلك ببركة القصدية النبوية .

ثم يقول : [ يفقد القرآن نظامه في نظر المنهج ]

لا نعلق على هذا المقطع بقدر ما نقول أنه انتفى بالأسطر السابقة بإبطال (إبطال المترادفات) ونفي النفي إثبات .

قال : [ السبب الثاني: إن تساوي بعض الألفاظ في المعنى هو بخلاف فكرة (الوضع) لمن يؤمن بالوضع ، لأنّ (الواضع) قد جعل اللفظ كدلالة له على المعنى للتمييز بين المعاني المختلفة ، فلا يمكن أن يضع لفظين أو أكثر للمعنى الواحد ، فهذا العمل هو بخلاف غايته من الوضع ] . ص ٤٠

قبل أن اخوض في بحث هذا الموضوع أنقل من القرآن الكريم لفظين مقابل لفظين لنفس المعنى ، هما :

أب = أم ، قوله تعالى ( ولأبويه ) أي الأب والأم .

والد = أب

والد = أم ، قال تعالى ( وبالوالدين إحساناً ) الأب والأم .

والد = والدة ، من الآية أعلاه . اعود الى رأيه وأقواله .

من قال إن الواضع لم يضع لفظين أو أكثر لمعنى واحد ؟ لو رجعنا إلى الوراء ووصلنا إلى نقطة الصفر التاريخي اللغوي ، من وضع اللغة بهذه الألفاظ ؟ الإجابة على هذا السؤال فيها احتمالان ، الأول : أنها من الله تعالى

، والثاني أنها من الإنسان ، وليس هناك ثالث بينهما ، فإما الله تعالى وإما الإنسان :

فالاول الذي يقول : إن الواضع للغة هو الله تعالى دليله من القرآن في قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَقْبِلُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) البقرة/ ٣١ ، إلا أن هذا الدليل غير ناهض ، أولاً : لعدم صدور حديث أو قول من المعصوم (ع) بذلك ، وأما علم آدم أسماء أصحاب الكساء أو أسماء أهل البيت (ع) أو أسماء الأئمة (ع) ، فعلى فرض صحة الرواية فهي لا تشمل كل الأسماء ، وعلى فرض أنه علمه كل ما يحتاج إليه ، فهذا يختص بوقته (ع) ، ولا يشمل من جاء بعده ، ولعله لم يذكر السيف أو لم يذكر العربة أو لم يذكر الموقد وغيرها من الأسماء التي لم تستخدم في زمن آدم (ع) ، وكذلك المعاني التي لم تستخدم في زمن من لحقه من الأنبياء (ع) والأمم ، ثم تطورت اللغة تطوراً أدى إلى إنشاد الشعر وإنشاء السجع وغيرها من محسنات الألفاظ كما يسمونها ، وتغيرت من فترة إلى أخرى ، وهذا يدل على عدم صحة الرأي الأول ، نعم بعض الكلمات تعلمها آدم (ع) ولكن لا يعني أن اللغة بما هي لغة بالاصطلاح موضوعة من الله تعالى .

وأما الثاني : الذي يقول إن الواضع للغة هو الإنسان ، وهو ما عليه أغلب العلماء ، فإن خطأهم فلا بد أن يكون بالدليل ، نحن بحاجة إلى إثبات لقاعدة عقلية ، لأن المنقول لم يثبت على مدعي أن اللغة من الله تعالى ، ففقدان النقل يلزمنا الرجوع إلى العقل ، وعليه فنحن نحتاج إلى قاعدة عقلية ، وهي لا تقبل التخصيص ، لأنها عقلية ، أما القاعدة النقلية ( كالتشريع ) تقبل التخصيص ، لأن الواضع هو المشرع والحكم من اختصاصه ومن ملكه فجاز له التصرف في ملكه ، ألم تسمع بحكم حرمة شرب الخمر ، وحرمة أكل لحم الخنزير ، وحرمة الزواج بأكثر من أربع نساء في وقت واحد ؟ فكيف يجوز

الله شرب الخمر للمضطر وللمكره ، وكيف يجوز أكل لحم الخنزير لنفس السبب ؟ قد تقول إن هؤلاء مضطرون ، فما هو جوابك على الزواج بأكثر من أربع نساء ؟ أيضاً هذا للاضطرار ؟ فقد تزوج النبي الاكرم (ص) بأكثر من أربع نساء ، ومع كل هذا وذاك لو سلّمنا أن النبي (ص) كان مضطراً ، فيعني أنها ليست بالقاعدة العقلية التي لا تقهر ، على ضوء ما تقدم فإن قاعدة إبطال الترادف قاعدة عقلية ، لو انفرط منها ١٠٠٠/١ انفرطت كلها لعدم شرعيتها ، فصارت باطلة لعدم عقليتها ، وقد أبطلت بوجود الترادف كما في الشواهد وستأتي شواهد أخرى إن شاء الله تعالى وستبطل في الكناية ويسأتي في محله وستبطل في المجاز كذلك .

قال : [ السبب الثالث : إن تساوي الألفاظ في المعنى هو بخلاف فكرة ( أن للحروف معاني ) وهذا السبب نسوقه لمن يؤمن بمعاني الحروف ولا يرى الوضع ] ص ٤٠ .

قالوا قديما ، العرش ثم النقش ، وأقول قرأت محاوراة دارت بين اثنين يدعيان العلم والاجتهاد ، فقال الأول للثاني : أسكت وإلا طلقت زوجتك ، قال الثاني : وكيف ذلك ؟ قال الأول : بالولاية ، قال الثاني : ثبت الصغرى حتى تنتقل إلى الكبرى . وأصل المحاوراة أن الأول احتج بهذه القضية المنطقية وهي :

أنا مجتهد أعمل بالولاية العامة .....

وكل مجتهد يعمل بالولاية العامة حاكم عام .....

أذن أنا حاكم عام .....

فرد عليه قائلا : ثبت الصغرى ، أي ثبت أنك مجتهد أولاً .

نحن نقول للنيلي : تثبت حقيقة وجود معاني الحروف حتى تلزمتنا بها ، ولكن الغريب أنه قال : إن هذه الحجة علينا نحن أصحاب القصدية فقط ، وأنتم غير مضمولين بها ، فقال ( وهذا نسوقه لمن يؤمن بمعاني الحروف ) ، إذن لماذا نسوقه إلينا مع علمك بأنه غير مقنع ؟ وسيأتي إن شاء الله تعالى في موضوع معاني الحروف الرواية التي يحتج بها ، وسأذكر الرواية من كتاب بحار الأنوار بكاملها بالرغم من طولها لتتم بها الفائدة أكثر ، وسنشرح هناك الإلتباس الذي حصل له بسبب تلك الرواية والتي ينتقد فيها العارف المولى آية الله العظمى السيد عبدالأعلى السبزواري (قيس) .

قال : [ أما لماذا لا يمكن أن يكون للمعنى المحدد أكثر من لفظ واحد فمرده إلى سببين : السبب الأول : إن الخلق لهم ميل شديد إلى اختصار المفردات إلى أقل عدد ممكن لأداء أكبر قدر من المعاني ، فأدت رغبتهم هذه إلى حدوث التوضع الجديد للمفردات واشترائها وظهور اللغة الاصطلاحية بدلاً من ( اللغة المعنوية الحقيقية ) . فتعدد المفردات لأداء معنى واحد كان نتيجة قسرية لسوء فعلهم هذا ] ص ٤١

بالله عليكم ، هل دليل أوضح من هذا الدليل ؟ قبل التعليق تعال معي إلى مفردات ألفاظ النص :

اولاً : قال : (إن الخلق ) ومعلوم أن الخلق تشمل التراب ، وعليه فالتراب ( باعتبار أنه خلق ) ، له ميل شديد لاختصار المفردات بحسب النظرية القصدية ، وكان الصحيح أن يقول : ( إن الانسان له ميل ، أو أن الناس لهم ميل ) ، لا الخلق .

ثانياً : إذا كان الخلق ( الإنسان ) له ميل ، فهذه غريزة لا يمكن أن تلغى من الإنسان ، بل الغاؤها يعني هدم شخصية الإنسان ، وإخراجها من طبيعتها

التي خلقها الله تعالى عليها ، نعم ، إن الإنسان عليه أن يهذب غرائزه إلى الحد الذي من أجله غرزت فيه ، كغريزة الجنس وغريزة الطعام وغريزة التعلم والإستطلاع وغيرها من الغرائز .

ثالثاً : هذا النص يثبت أن اللغة من وضع واضع ، وليس بفرد واحد والدليل أن ( الخلق ) أي الناس لهم الميل وليس الفرد الواحد ، وقد نطقت صواباً من غير أن تعرف ، ولكن أنطقك الذي أنطق كل شيء ، وخر له كل شيء وعلا كل شيء

رابعاً : إن هذا الذي سقته لنا من اختصار المفردات هو الإشتراك ، وهذا لا غبار عليه ، ولكن إذا فرضنا - وهو موجود - أن الميل بالعكس ، أي أن الإنسان ميال إلى اختصار المعاني إلى أقل عدد لأداء أكبر عدد من المفردات ، أو قل الميل الشديد لزيادة المفردات مع البقاء على نفس الألفاظ ، ألا يدل على وضع الترادف ؟

خامساً : ما الدليل على المدعى ؟ فإن قلت ما نشاهده ، نقول لك أنت محق في الاشتراك ، ولكن نحن أيضاً محقون في الترادف ، وقد أجبناك عزيزي القارئ ، وسيمر عليك الكثير الكثير من الترادف الذي استخدمه في جميع كتبه ، ولكن لا يسميه الترادف ، وستجد نهاية الكتاب أننا أثبتنا أن بعدم الترادف لا يمكن أن نتعلم جملة واحدة ، لأن التفسير المطول سيجعل المفردة الواحدة تستغرق كتاباً لوحدتها .

الترادف : لناخذ معنى الترادف لغة واصطلاحاً :

الترادف لغة : ردف : الردف والمرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب و(أردفه) أركبه خلفه ، وكل تبع شيء فهو (ردفه) و(الردف) أيضاً : الكفل



والعجز و(الرديف) المرتد و(ردّفه) بالكسر أي تبعه ، قال تعالى : (تتبعها الرادفه) • مختار الصحاح ص ٢٤٠ •

الترادف : التتابع • والرادف : المتأخر • مفردات الفاظ القرآن / الراغب الاصفهاني ص ٢٤٩

الترادف اصطلاحاً : لفظ ثان لمعنى أول ، هذا هو الترادف ، أي أن المعنى الأول له لفظ أول والرديف معنى ثان أو أكثر •

من المعنى اللغوي ، نفهم أن الترادف أو الرديف بصورة أدق ، ليس نسخة طبق الأصل من المعنى الأول ، بل هو آخر ، وإلا كيف سمي رديفاً ؟ ولكن لكون المعنى ينطبق على هذين اللفظين بنسبة كبيرة ، قلنا هذا ذلك ، فلفظ قرية تعني عند قوم المباني بنسبة ١٠٠% وأما معنى القرية السكان بنسبة فرضاً ٩٠% ، ولأن هذا الفارق قليل ، أصبح معنى القرية المنازل أو السكان بمستوى واحد في التعامل ، إما نفس هذا اللفظ ، القرية عند قوم ، تعنى السكان وبنسبة ١٠٠% وأما معنى القرية المباني بنسبة فرضاً ٩٠% والسبب في ذلك أن الواضع في القوم الأولين وضع لفظ القرية للمباني بالأصل ، ثم انتقل إلى السكان من خلال الاستعمال والاقتران ، فصار بنسبة أقل ، أما الواضع في القوم الآخرين ، فقد وضع لفظ القرية للسكان بالأصل ، ثم انتقل إلى المباني بالاستعمال والاقتران •

إن استعمال لفظ القرية في المباني والسكان وعلى فترة زمنية طويلة إندرثر الفرق وتحول إلى تساوي في المعنى •

لنأخذ مثلاً أكثر استعمالاً في لغة العرب القدماء وهو السيف فنقول :

قال الأول : ضربته بسيفي • قال الثاني : ضربته بقاطعي • قال الثالث ضربته بحسامي • قال الرابع : ضربته بفيصلي • قال الخامس : ضربته

بيتاري • قال السادس : ضربته بمهندي • ماذا يفهم السامع من هؤلاء الرجال الستة ؟

لا شك أنه يفهم أنهم ضربوا بسيوفهم ، لا غير ، إلا أن أحدهم قال باسم السيف الصريح ، والآخرين كل واحد منهم قال بصفة من صفات السيف التي تنتهي إلى السيف ، والنتيجة واحدة على مستوى فهم الحادثة ، لا على مستوى فهم النص كمفردات ومصادر ألفاظه ، ومثل هؤلاء الضاربين الستة ، كمثل هؤلاء الدعاة الستة :

دعا الأول : يا الله ارزقني • دعا الثاني : يا ربي ارزقني • دعا الثالث : يا رزاق ارزقني • دعا الرابع : يا كريم ارزقني • دعا الخامس : يا جواد ارزقني • دعا السادس : يا وهاب ارزقني • فكل هؤلاء يطلبون من الله تعالى مع أن الرزاق غير الوهاب وغير الرب وغير الكريم وهكذا • فالذي قال يا رزاق قال يا الله ويا كريم يا الله ويا وهاب يا الله ، والذي قال ضربته بحسامي كأنه قال ضربته بسيفي الحاسم (الحسام) والآخر قال ضربته بسيفي الباتر (البتار) •

هذا الرأي الأول والآخر قال إن الترادف جاء بسبب اختلاف الأقوام ولكل قوم لفظ فاختلفت الاقوام وتلاقحوا في أفكارهم وانقرضت مفردات وحلت مفردات فصار الترادف •

وعليه فالترادف عندي أقسمه إلى قسمين : الأول : أطلق عليه اسم ( الترادف الأصلي ) ، وهو الألفاظ المختلفة لمعنى واحد متحدرة من أقوام متعددة ، وأما القسم الثاني : فأسميه ( الترادف الاستعمالي ) وهو الألفاظ المختلفة ، فهو القسم الأول ولكن بكثرة الاستعمال أصبح رديفاً للأول ،

واندثرت الفوارق بينهما لهذه الكثرة الاستعمالية فاصبح كأن هذا اللفظ وذاك اللفظ نفس المعنى .

أما أن اللغة كانت واحدة فهذا ما صرح به القرآن ، فقال تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ) البقرة/ ٢١٣ ، هذا أولاً ، وثانياً : إن العقل مستقل بذلك باعتبار أن الإنسان الأول كان لوحده ثم تزوج فلا بد وأن يتكلما لغة واحدة ، ثم تكاثر والخلف يأخذ عن السلف وهكذا صارت اللغة .

أما مشروع ايجاد لغة موحدة ، فليس غريباً وليس بعيداً ، بل هو كما أعتقد من أهم مهمات الإمام المهدي (عج) ، الذي يهتدي به كل الناس ، بل كل الوجود الإمكانى ، وتأتي الأرض كل بركاتها .

أما أنا شخصياً ، فاعتقد أن في فطرة الإنسان لغة لم يطلع عليها الإنسان ، وهي لغة الفطرة التي سيخاطب بها الله تعالى الناس على لسان ملك يُعتقد أنه جبرائيل (ع) في الصيحة أو كما يسمونه الصوت عند غيرنا .

إن استخدام اللغة لفترة طويلة وتغيرها واحتواءها على ثوابت كثيرة ، دفع البعض للتفتيش عن هذه الثوابت وسميت بعد ذلك بالقواعد ، وهذه القواعد ليست هي قواعد عقلية بل هي من وضع الإنسان ، وليس بالضرورة أن تكون كلها صحيحة ، ولا بالضرورة أن تكون مخطوئة ، لأنها ليست من القيم أو الأخلاق أو قوانين التكوين ، حتى لا يمكن تجاوزها ، وعليه فعندما جاء القرآن على خلاف ما هم عليه من قواعد ، فلا يعني أنه خالف القواعد التي يجب أن لا تخالف ، ولا أن العرب عليهم أن يتبعوا القرآن في نهجه هذا ، لأنه حتى مع الإلتباع لن يتغير شيء من اللغة إلا القليل المعفو عنه في التعامل اليومي والعملية .

نعم وأكرر ، نعم ، إن القرآن من الله المحيط بكل شيء المطلق الحكمة وخالق العقل المبدع ، وهو الله البديع الذي أتقن صنع كل شيء ، نعم لغته أعظم من أن نحيط بها ، ولو اخذناها وطبقناها على هذين المستويين لكان أفضل لنا : الأول : أنه من باب التبرك بكلام الله ، وليس بعده مبارك من كلام . والثاني : إن الألفاظ لها آثار تكوينية مؤثرة في عالم الإمكان كله ، فأخذ كلام الله له الأثر التكويني المطلق . وسيكون لي كلام في معاني الحروف ، وسأنقل لك عزيزي القارئ أهمية اللفظ ، ولكن لا على نظرية النيلي ، بل على العلم العملي والتجريبي لأثر الحروف .

قال : [ أما السبب الثاني: فلأنّ اللفظ هو عبارة عن تسلسلٍ معيّنٍ من الحروف وهو بخلاف أي تسلسلٍ آخر ويستحيل أن يطابق أي لفظٍ آخر سوى نفسه. وهو سبب نسوقه لمن يؤمن بمعاني الحروف ويؤمن بالوضع في آنٍ واحدٍ، إذ لا يمكنه الجمع بينهما (المقصود بالوضع هنا هو الوضع الجزافي). نعم.. في بحثٍ مستقلٍّ (يأتي مفصلاً في كتاب اللغة الموحدة) نبرهن على وجود معاني الحروف. ] ص ٤١

لا يختلف اثنان على أن تسلسل الحروف له في كل كلمة وضع خاص به ، وهذا ما يؤكد عليه النيلي ، ولكن شرح لنا النيلي الحروف بما هي حروف لا بما هي ضمن الكلمة ، لأن الحرف الواحد يتحول الى اربعة حروف ، وهي ، الحرف المضموم والحرف المفتوح والحرف المكسور والحرف الساكن . قبل أن نصل الى الحروف المحركة في الكلمة الواحدة الحروف أي المتطابقة الحروف المختلفة المعنى لتتعرف على علاقة الحرف بالرقم .

فمثلاً كلمة محمد ( م ، ح ، م ، د ) بالجمل الكبير هي ( ٤٠ ، ٨ ، ٤٠ ، ٤٠ ، ٤ ) والمجموع = ٩٢ . وبالجمل الصغير ( ٤ ، ٨ ، ٤ ، ٤ ) والمجموع = ٢٠ ، وهذه الكلمة (محمد) تختلف عن كلمة (حسين) لأن أرقام حروفها هي

( ٨ ، ٦٠ ، ١٠ ، ٥٠ ) والمجموع = ١٢٨ وبالجمل الصغير ( ٨ ، ٦ ، ١ ، ٥ ) والمجموع = ٢٠ ، أرجو أن لا يتصور البعض أنني أريد أن أثبت أن الحسين (ع) مساوي للنبي (ص) وذلك من خلال تساوي مجموع حروفهما بالجمل الصغير حتى أنتقل الى حديثه (ص) ( **حسين مني وأنا من حسين** ، **أحب من أحب حسينا** ، **حسين سبط من الأسباط** ) مقتل الحسن للخرزمي ص ٢١٣ ، لا ، ليس هذا قصدي ، وأن كان ذلك في حكم الله هو . سؤالي لو أخذنا كلمة مكونة من الحروف التالية ( ع ، د ، ل ) ورتبناها بالهيئات التالية :

١- عَدَلُ ٢- عَدَلُ ٣- عَدَلُ ٤- عَدَلُ

إذا عرفنا أن لكل كلمة من هذه الكلمات الأربع لها معنى خاص بها لا يشاركه معه غيره ، مع أن هذه الكلمات ليس من المشترك أو المترادف ، والسؤال :

١- في أي قسم نضع هذه الكلمات ؟

٢- هل سيكون التسلسل في جميع هذه الكلمات واحداً أو مختلفاً ؟ فإذا قلت واحداً ، أي التساوي بين معاني الكلمات المختلفة اللفظ والمعنى ، ولو قلت بالإختلاف فما هو المائز بين الحروف المحركة والساكنة وما بين الحروف المحركة بأنواع مختلفة في الحركات . لنعد إلى معاني الحروف التي يذكرها النيلي في كتاب اللغة الموحدة والذي يقول في الصفحات ( من ١٨١ الى ٥٩٠ ) بمعانيها ، واختلف الإتجاه فقط عند دخول الحركة (علامات الإعراب) ، وسترى بطلان ادعائه ، وسترى أن الحركة تحول الحرف إلى موضوع غير الموضوع الأول .

قال : الدال : إندفاع الحركة بتدبر مقصود إلى جهة محددة وإلى أبعد مدى

الحاء : تعاضم الحركة في ذاتها إلى حدها الأقصى .

• تعاضم الحركة إلى مداها الأقصى .

• الرء : ترتب الحركة وانتظامها بتكرار معين

• تكرر الحركة بترتيب معين

• التء : إجتذاب الحركة لأمثالها لتشكيل حركات مترتبة معها .

• الكاف : تكتل الحركة مع من يشبهها

• الميم : تكامل الحركة بإتمام ما ينقصها

• الباء : إنبثاق الحركة من مكنها بقوة بعيداً عن المركز القطبي .

• العين : إتضاح معالم الحركة المبهمة .

• اللام : تلاحم ما يمكن أن يكون حركة واحدة .

• الياء : ديمومة الحركة على ما هي عليه في الزمان .

• الفاء : تفرق الحركة إلى ما يفي كافة الإتجاهات .

• الصورة الثانية للفاء ٧ : تفرق الحركة إلى ما يفي اتجاهها محدوداً

• اللغة الموحدة ص ١٨١-٥٥٩

في نص له في هذا الكتاب ( النظام القرآني ) قال : ( أن جميع العلوم التي تأخذ من خارج الوحي هي علوم إستقرائية وتجريبية لا تصل إلى

حد اليقين ، لأنها علوم تكشف عن الظواهر الطبيعية وعلاقاتها

الظاهرية ) ص ١٩ .

تقسيم العلوم على الطريقة النيلية :

١- العلم عن طريق الوحي ، وهذا العلم يقيني .

٢- العلم الإستقرائي ، وهذا العلم لا يصل إلى حد اليقين .

٣- العلم التجريبي ، وهذا العلم أيضا لا يصل إلى حد اليقين .

الآن نسأل النيلي : هل أن علوم هذه الحروف التي لم يسمع بها مطلقا إلا من قبل القصدية ، إذا كانت من العلوم الإستقرائية فهي لا تصل إلى حد اليقين ، فلا تنفعنا ، ولا بد من الذهاب إلى العلوم التجريبية ، وهذه أيضاً لا تصل إلى حد اليقين ، فنترك هذه العلوم لأنها كصاحبيتها من العلوم الظنية ، ويبدو أننا قد اكتشفنا أصل علوم القصدية ، لما كانت العلوم ثلاثة أقسام وانتفى القسمان الإستقرائي والتجريبي فلم يبقى لنا إلا العلم عن طريق الوحي ، وعليه فإن النيلي إما أنه يدعي أن علومه القصدية من الوحي ، وهذا لم يشر إليه أحد ، لا النيلي ولا القصديون من بعده ، كما أن الوحي قد انقطع ، أللهم إلا إذا قصد النيلي أن الوحي المقصود كالوحي إلى أم موسى أو إلى النحل ، أو أنه من الوحي الذي يوحون إلى بعضهم زخرف القول غروراً ، وإلا لا يستقيم المعنى مع الإستنتاج ومع ما حصر النيلي العلوم بالثلاثة .

أن الاتيان بعلم جديد ليس غريباً ولا مرفوضاً سلفاً ، لأن الإنسان في حالة تقدم وتطور على كافة المستويات ، فلم لا يكون في اللغة وفي الحروف ؟ لكن المشكلة ليس في الجديد من العلم ، حتى لو قلب العلوم رأساً على عقب ، بل الغريب الذي لا يتوافق مع العلم ، وعدم البرهان عليه سواء من خلال الإثبات النقلي أو الإثبات العقلي كالأدلة العلمية القاطعة ، وإلا حتى العلوم التجريبية فهو لا يقر بها ، ولو أثبت لنا علم الحروف من خلال التجربة فلا نقر به ، لأن العلوم التجريبية - على

رأيه - من العلوم التي لا تصل إلى حد اليقين ، كما أن النيلبي لم يهدنا إلى الطريق الذي اهتدى إليه لعلم الحروف ، ولو قال أنه من القرآن ومن النظام القرآني مع وجود ما يدل عليه لكان على حق ولأتبعناه ، ولكن بعدت عليه الشقة ، فتارة يقول سيأتيك في محله ثم لا يأتي وتارة يقول سأفصح عنه لأنه من الأسرار .

إن الطريق إلى معرفة هذه العلوم جاء عن طريق الهواجس النفسية التي يعبر عنها النيلبي بالحدس ، ثم يقول ، ولكن لا بد من الدليل المنطقي أو مجموعة قواعد وشواهد كدليل تثبت منطقياً تلك العلاقة ، قال :-

[ والطريق الآخر : هو أن نلغي تماماً كل ( المبادئ ) التي أسست على فكرة اعتباطية اللغة ونؤمن بوجود علاقة حقيقية بين الدال والمدلول ونحاول اكتشافها . وهذا الأمر يؤكد ( حدسنا ) العميق ، حدسنا جميعاً بوجود هذه العلاقة ، حيث نشير إليها حينما نحاول تأسيس علم اللغة ، وتؤكد ذلك رغبتنا الشديدة في معرفة اللغة . فشعورنا دائماً هو أقوى من قدراتنا على كتمانها . ولكن الشعور والحدس بمفردهما لا يكفيان فلا بد من دليل منطقي أو مجموعة أدلة وشواهد تؤكد بل تثبت منطقياً تلك العلاقة . وعندئذ يمكن بل يجب التحدث عن أي شيء في اللغة وتطورها وتطويرها بما في ذلك التحدث عن لغة عالمية جامعة لكافة الأمم ، بل سيكون ذلك مشروعاً لا بد منه ويحدث تلقائياً بعد اكتشاف الناس لحقيقة أنهم يتحدثون بلغة خاطئة أو محرقة أو قاصرة عن بلوغ غاياتهم ولا يحدث ذلك بسهولة ، وإنما وفق طريقة سنوضحها في كتاب آخر غير هذا الكتاب ] اللغة الموحدة ص ٣٧ -

٣٨ .

في كل كتاب وفي كل معضلة ليس لها حل يقول النيلبي سنوضحها في كتاب لاحق ، أو ستجدها في محلها ، ثم لا كتاب لاحق ولا محل آخر .



هذا هو العلم الذي يدعيه النيلي ، وهذا هو النظام الهندسي الصارم الشديد الذي لا يقبل التحدي والتعدي والتصدي ، هذا النظام الذي إذا تحداه أحد قصمه هذا ( النظام القرآني ) وهذه اللغة الموحدة التي ستوحد العالم كله على لغة واحدة - وطبعاً ليس له اسم لأنها لا تنتمي إلى أمة ، بل إلى جميع الأمم لأنها لغة الأصوات الفيزيائية ، ولغة معاني الحروف - هذه اللغة نأخذها من الوهم ، من الحدس ( العميق ) تؤكدُه رغبتنا الشديدة ، فإذا أضفنا الحدس إلى الرغبة الشديدة ووضعنا الخليط في بودقة تحت ظروف المنطق والشواهد ، نحصل فجأة على اللغة الموحدة ذات الإتجاه القصدي ، أما القواعد والأنظمة الحالية فهي غير صحيحة ، والسبب لأنها لم تأت من الحدس . ولما كان النيلي لم يكمل مشروعه في اللغة الموحدة فنحن بانتظار الجمعية القصدية لتكمل هذا المشروع عما قريب ، فقد ينجز خلال المائة ألف سنية ضوئية القادمة ، فلم العجل ؟ وأن العجلة من الشيطان !! ولكن لعل البرلمان اللغوي وخاصة العربي لا يوافق على تشريع هذا القانون .

والآن تعال معي لنتصفح قليلاً من أوراقه ، ونقرأ هذه المفردة ( الأعتباطية ) ألا وهي ( المنطق ) ، فيقول ( فلا بد من دليل منطقي ) ، وقد فات النيلي أن يفسر لنا منطقَه ، هل هو نفس منطق أرسطو ( وهو منطق التجربة والبرهان ) أم منطق السيد الصدر الأستقرائي ؟ وكلاهما باطلان عند النيلي لأنهما ليسا من الوحي كما قال قبل قليل ، فلو قال لنا منطقَه وعلمنا عليه وشرحه لنا ، لأن الحدس لوحده لا يفي بالعرض ما لم ينظم إليه المنطق ، وهذا المنطق من خلال أبحاثه منطقَه لا منطق الآخرين ، ولما لم نعلم منه شيئاً فسوف لا نعلم تأسيس لغته من خلال حدسه + حدسنا لأن أصل المعادلة هكذا ( حدسه العميق + حدسنا جميعاً + الدليل المنطقي = اللغة الموحدة ) ، وهكذا فقدنا الخيط والعصفور ورجعنا بخفي سبيط .

الآن سأمر على معاني الحروف وسوف أتطرق إليها عند تعرضي إلى كتابه اللغة الموحدة ، مع أن النيلي لم يذكر كل الحروف ولا أدري لماذا ، لعله لم يكتشف بعد أو لم ينزل به الوحي .

قال : الدال :

أولاً : كان أولى به أن يقول حرف الدال لأن كلمة ( الدال ) تشير إلى شيء يدل على آخر مقابل المدلول ، لتتشأ منهما دلالة ، على كل حال نغفر له هذه .

ثانياً : عرف حرف الدال بـ ( إندفاع الحركة بتدبير مقصود إلى جهة محددة وإلى أبعد مدى ) . لا ندري من هو المدبر ؟ الناطق للحرف ؟ أم نفس الحرف فيه تدبير ؟ أم أن الواضع وضع الحرف بتدبير مقصود لاندفاع الحركة ، العبارة كلها وهم في وهم ، ولكن يبدو أن النيلي يعتقد إن الحروف وضعت أولاً ثم الألفاظ ، وإلا ليس هناك معنى لكلمة تدبير ، وهنا كلام طويل أعرضنا عنه الآن سنتطرق إليه في نهاية الكتاب ودراسة الرواية كما قلنا ، ثم من القاصد حرف الدال أم الناطق للحرف ؟ . ثم يقول ( إلى جهة محددة وإلى أبعد مدى ) ، ولم يذكر مكتشف اللغة الموحدة الجهة التي تندفع إليها الحركة ، باعتبارها كمية متجهة ، لأنه يقول محددة ، فمن حددها ؟ وإذا كانت بالأصل هذه الحركة محددة وهو قد اكتشفها فما ومن هي الجهة المحددة ؟ ثم يقول وإلى أبعد مدى ، وأيضاً لا نعلم إلى أي مدى يقصد النيلي ، أهو المدى الزمني أم المدى المكاني أم كلاهما ( الزمكاني ) ؟ لأن عالم الإمكان هو المكان والزمان معا وليس هناك أسبقية لأحد على الآخر ، أم إن هذا المدى إعتباري ؟ وأيضاً نحتاج إلى المُعْتَبَرِ وأسباب المُعْتَبَرِ .

الحاء : ذكر لحرف الحاء معنيين الأول قال : ( .. في ذاتها )

والثاني ( لم يذكر هذا القيد ) فلا ندري أيهما يريد ، ولا ندري لماذا مرة

بالقيد ومرة بغيره ؟ ثم لم يذكر لنا الحد الأقصى لأنه قال إلى حدها الأقصى ، فتارة نفهم أن الحركة ذاتية بوجود القيد وخارجية بعده ، وهنا اجتمعت الأضداد ، وأيضاً اختلف التعريف بكلمة ( مداها وحدها ) أللهم إلا إذا كان الحد هو المدى عند النيلي ، وأصبح المدى يرادف الحد وهو المرفوض عنه .

الراء : قال ( ترتب ) ، وكلمة ترتب تعني اعتماد شيء على شيء أو ظهور شيء أو تكون شيء بسبب شيء ، كما يقال يترتب على هذا الفعل كذا أو فعل كذا ، مثلاً إذا أخطأ الإنسان ترتب على خطأه أثر ، كالعقوبة أو الأذى الشخصي أو أذى الآخرين أو الطبيعة . ثم يقول بتكرار معين ولم يذكر التعيين ما هو . ثم يقول في التعريف الثاني ( بترتيب ) فعدل عن الترتب الى الترتيب وهما معنيان مختلفان ، لأن الترتيب ، وضع شيء بعد شيء ، كأن يرتب الأرقام تصاعدياً أو تنازلياً ، أما الترتب فحصول شيء بأثر شيء ، وأين هذا من ذاك ؟

قال : الثاء : ( إجتذاب الحركة لأمثالها ) .

يبدو أن قانون جاذبية نيوتن يؤثر بالحروف أو بحركة الحروف ، ولكنه بعكس المغنايط التي يكون فيها الإنجذاب إلى المختلف وليس إلى الشبيه ، وهنا الإنجذاب إلى الشبيه ، لعله من قبيل شبيه الشيء منجذب إليه .

قال : الكاف : ( تكتل الحركة .. ) ، أولاً استخدم الفعل تكتل ، وهذا الإستخدام إلى الأجسام ذات الاوزان أو بتعبير فيزيائي كتل ، فالتكتل إضافة كتلة إلى أخرى ، وهذا طبعاً على المذهب القصدي لا على ( الإعتباطية صاحبة المجاز ) ، فإننا لا يضر عندنا استخدام المجاز . ثم استخدم (من) للعاقل بدلاً من (ما) لغير العاقل ، اللهم الا اذا كانت اللغة الموحدة تعتبر الحروف عاقلة ، فيترتب على هذا العقل التكليف .

قال : الميم : ( تكامل الحركة بإتمام ما يتقصها ) •

ولو عكس لكان هو الصحيح ، ( إتمام الحركة بإكمال ما ينقصها ) ،  
لأن التمام إنتهاء الشيء وعدم حاجته إلى الخارج وأما الكمال فهو حصول ما  
فيه الغرض الذي من أجله وجد هذا الشيء ، قال تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ  
أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَّمَّ الرِّضَاعَةَ) البقرة/ ٢٣٣ فقدم الكمال على التمام  
، وكذلك قوله تعالى : ( وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) البقرة/ ١٩٦ وقال :  
(وَمَتَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) الانعام/ ١١٥ فان الرضاعة يحصل الغرض فيها  
بكمال الحولين ، فإذا كملا حصلت من الرضاعة ما لا يحتاجه الرضيع من  
الخارج ، وأما تلك عشرة كاملة فحصل الغرض منها وهو التعويض عن  
الهدى وأما وتمت كلمة ربك فهي غير محتاجة إلى غيرها •

ولكن بودي أن أقف وقفة قصيرة على قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ  
دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة / ٣ فقد حصل الكمال  
بالرسالة والرسول ، وليس بعد الرسالة رسالة وليس بعد الرسول رسول ،  
فقبض بأبي وأمي بعد شهرين واحد عشر يوماً من نزول هذه الآية ، لأن  
الرسل مبشرون ومنذرون ومبينون ، فيبشر وأنذر وبين كل ما يحتاجه  
المؤمنون ، ولم يبق إلا أن تتم هذه النعمة بالولاية لعلي (ع) ، ولا يحتاج  
المسلمون من خارج الدين ، لأن النعمة قد تمت ، وعليه فإن ( الكمال +  
التمام = الإسلام ) كما قال تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً •

قال : الباء : ( إنبثاق الحركة .. )

ولاندرى أين مكمن الحركة ؟ غير معروف المكان ، أين المركز ؟  
غير معروف ، ما هو المكمن وما هم المركز ؟ غير معروفين ، ظلمات  
بعضها فوق بعض إذا أخرج حرفها لم يكدرها ، بل إذا خرج الحرف لا  
يفهم ويعلم معناها •

قال : العين : ( إضاح معالم الحركة المبهمه )  
هنا أيضاً لا ندري أية معالم يقصد ، ولعله تعبير مجازي ، فإن  
المعالم لا تطلق على الحركة ، ولكن المجاز معدوم عند النيلي ، فضاء أبتـر  
بين البتران وما أكثره في اللغة القصديّة .

قال : اللام : تلاحم ما يمكن أن يكون حركة واحدة . لا تعليق

قال : الياء : ( ديمومة الحركة على ما هي عليه في الزمان ) .

الآن صرح في الياء على أنها دائمة في الزمان ، وهذا يعني أن هذه  
الحركة هي مكانية ، وإلا كيف يكون الزمان في الزمان ، ولكن لم يحدد  
المكان ولم يعرفه ولم يصفه ، وأما حامل الحركة فهو قطعاً الهواء ، إلا أن  
هذا يشمل جميع الحروف لأنها تتحرك في الهواء حركة فيزيائية ، وهناك  
نقطة أخيرة هي : من الذي عطى هذه الياء الديمومة ؟ سؤال لم يجب عليه  
النيلي ، مع أنه من أهم الأسئلة ، لأنه يرتبط بمعرفة معاني الحروف .

قال : ألفاء : ( تفرق الحركة إلى ما يفى جميع الإتجاهات ) .

قال : V : ( تفرق الحركة إلى ما يفى اتجاهاً واحداً ) .

لماذا تفرقت الفاء إلى عدة اتجاهات وتفرقت أـ ( V ) إلى اتجاه

واحد ؟ العلم عند النيلي فقط .

جاء في الصفحة (٤٣) رسم بياني يريد أن يوضح فيه العلاقة بين

الألفاظ والمعاني ، حيث جعل محور السينات الافقي للمعاني ومحور  
الصادات العمودي للألفاظ وثبت أرقاماً تبدأ بالرقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ أسفل  
الخط وثبت أعلى الخط الحروف ج ، د ، ن ، هـ ، و ، ز على محور  
السينات . ساعلق على هذا الرسم فقط بالرغم من أنني أعتقد أن هذه الرسوم  
زادت الطين بلة ، لأنها ابهمت أكثر مما وضحت ، أي أنها ابهمت المبهم  
وزادته إبهاماً فوق إبهام . وأعتقد أنه وضع هذه الرسوم والبيانات المضحكة

المبكية - و شر البلية ما يضحك - لغرضين : الأول : من أجل زيادة الإبهام والخفاء حتى يقال أنها فكرة عميقة وبحاجة إلى دراسة وتأمل وتقريب وبحث ، والغرض الثاني : ينقسم إلى قسمين : ألقسم الأول : لأنه مولع بالرسوم الهندسية التي تلائم اختصاصه الهندسي ، والذي يستخدم فيه الجداول والرسوم البيانية وعلاقات الجهد الكهربائي مثلا بالتيار ، أو علاقة القدرة بمقدار الفقد في التيار ، وما شاكل ذلك والتي تعتمد على الهندسة والرياضيات والرسم الهندسي . وأما القسم الثاني : لغرض أن يقال أنه رجل يواكب العلم الحديث ، وله خبرة في نقل اللغة إلى العلم الحديث ، واستخدام الرياضيات والهندسة في البيان والتبيين . وإلا ليس فيها أية فكرة توضح المطلوب ، ومع ذلك سأناقشه على ضوء قواعد الرسم الهندسي العلمي .

لقد وضع النيلي الأرقام على محور السينات وأشار إليها بعلامات

وضعت على المحور بهذا الشكل

ج	د	هـ	ز	و
١	٢	٣	٤	٥

( ملاحظة مهمة : ارجو ان تضعوا الجدول المرسوم في كتابه " النظام القرآني " لانني لم استطع من رسمه هنا كما هو موجود في الصفحة ٤٣ ، كما ارجو مسح هذه الملاحظة وعدم تثبيتها ، كما ارجو ايضا ان توضع كل الرسوم كما جاءت في كتبه مع التقدير )

ثم يقول ( فلكل معنى مثل ١ ، ٢ ، ٣ ، .. ألخ وضع له لفظ يدل عليه رمزنا له بالرموز ج ، ن ، د ، هـ ، ن ، و .. على الترتيب ) ص ٤٣ ( عند ملاحظتنا للحروف وجدناها كلها تقع على مسوى واحد بالقياس إلى محور الصادات وهذا يعني أنها لفظ واحد ، ولكنها وضعت لمعاني متعددة ، المعنى (١) ، والمعنى (٢) والمعنى (٣) وهكذا ، أما الحروف (ج) و (د) و(هـ)

فهي في مستوى واحد بالنسبة إلى محور الصادات ، أي أن (ج) هو (د) وهو (هـ) .

على ضوء الرسم لو رمزنا للمعنى (٤) كما في الرسم (شكل رقم ١) الذي رسمه بالرمز (و) فسيكون التقاطع عند النقطة (٤ ، و) ، ولو رمزنا للنقطة (١) بالرمز (ج) لكان التقاطع في النقطة (١ ، ج) . الآن لنعد إلى نفس هذه الأرقام والرموز ولكن بترتيب جديد فنقول : لو رمزنا للمعنى (٤) بالرمز (ج) فسيكون التقاطع في النقطة (٤ ، ج) ، فأصبح عندنا المعنى (٤) له لفظان هما (و) و(ج) وهذا هو الترادف .

لنعد مرة أخرى إلى نفس الجدول ، الآن نرسم للمعنى (٤) بالرمز (و) فيكون التقاطع عند النقطة (٤ ، و) ، ولو رمزنا للمعنى (٣) بالرمز (و) فيكون التقاطع في النقطة (٣ ، و) فأصبح للفظ (و) معنيان هما (٤) و(٣) وهذا هو الإشتراك . ونوضح هذا بالرسم .

قال : [ أمّا في غير هذا فالمنهج لا يؤمن بالوضع ، ولا يقرّ بأنّ واضعاً ما قد وضع اللفظ للشيء بعد إيجاده وللمعنى بعد ظهوره ، بل عنده أن اللفظ موجودٌ منذ وجود الشيء أو المعنى فليس هو قبله ولا هو بعده . فالقبل لا موضوع له مع انعدام الشيء في (القوة) ، بل هو قبله عند إيجاده (بالفعل) ، فهو صورته الأولى .] ص ٤٣ ثم يقول : [ ان للمنهج طريقة فذة للبرهنة على ذلك كله تأتي اذا اذن الله في بحث مستقل ] ص ٤٤ .

قال : إن اللفظ موجود منذ وجود الشيء أو المعنى ، وهذا يعني أن اللغة موجودة قبل خلق الإنسان بمليارات السنين ، لأن الكون موجود منذ زمن لم يصل إلى تحديده العلماء الى الآن لبعده الزمن ، طبعاً اقصد كما هو يقول لغة الأصوات ، أي اللغة الموحدة التي يريد أعادتها عالم سبب ،

وليته دلنا قبل وفاته ولو على متحجر واحد حتى يكمل القاصديون المسيرة بعده . ثم يقول : فليس هو قبله ولا هو بعده . فالقبل لا موضوع له مع إنعدام الشيء في القوة ، بل هو قبله عند إيجاده بالفعل .

أولاً : كان عليه أن يقول بالقوة لا ( في القوة ) كما قال بعده ( بالفعل )

ثانياً : وأما قولك ( أي شيء تريد صنعه بيدك .. فأنت توجد ( صورته ) قبل عمله ، فتلك الصورة هي ( المعنى ) ولو لم تطلق عليه اسماً . فاللفظ وعلاقته بالمعنى في هذا المنهج هو مثل ( خريطة ) الألة والألة نفسها ) ص ٤٤ .

أبدأ من الأخير ، فإن الذي يصمم الألة قد عرف اسمها العلمي ، لا التجاري ، فمثلاً يريد أن يصنع جهازاً لقطع المعادن ، فاسم الجهاز موجود قبل صنعه ، وكأنه موجود بعد صنعه ، وأما اسمه التجاري ، فلا يضر حتى لو خالف عمله ، فهنا تم وضع اللفظ قبل الإيجاد بالفعل ، بل إن المعنى موجود قبل الفكرة المتكاملة بالقوة ، كالمخترع الذي يريد أن يخترع جهازاً يعمل بالماء فقط ، يقوم بتوليد الطاقة الكهربائية ، فمعنى المولد وبعض معاني صفاته بل قد يكون أكثرها موجوداً قبل الإيجاد بالفعل فضلاً عن القوة ، وأما مثالك في الخريطة فعليك لا لك كما تتصور ، فراسم الخريطة يعلم وضائف أجزائها ، ويعرف عملها إذا أجمعت هذه الأجزاء ، مثلاً الذي يريد أن يصنع جهاز المذياع ( الراديو ) ، فانه يعرف عمل الترانسسستر وعمل المقاومة وعمل المكثف وعمل الداويد وعمل الملف وعمل المحولة ، كذلك يعرف قيم هذه الأجزاء ومواصفاتها وظروف عملها ، بعد ذلك يرسم الخريطة ، وهو لا يرسمها لنفسه ، وإنما يرسمها لغيره ، حتى يقومون بتنفيذ هذا المشروع ، فالمعنى موجود قبل



الإيجاد بالقوة والفعل ، بل لعل المعنى موجود بالقوة مع أنه لا يمكن أن  
ينفذ لخطأ التصور العلمي .

ثم قال هذه اللازمة ( تأتي إذا إذن الله ) ، إذا كان الموضوع معقداً أو  
ليس له حل استخدم هذه اللازمة ، ولكن انظر إلى الأنا والعبقرية والعقلية  
الغدة ، كل هذه الصفات التي يصف فيها عالم سبب النيلى نفس بها (   
طريقة فذة) . ثم قال : [ (إني أكتب كلماتي على الورق) ، (إني أسجل  
كلماتي على الورق)

(إني أسطرّ كلماتي على الورق) ، (إني أحفظ كلماتي على الورق)  
(إني أضع كلماتي على الورق) ، (إني أرسم كلماتي على الورق) ] ص ٤٤

انظر عزيزي القارئ اللبيب ما سطره النيلى بكل دقة واكتشف التدليس  
والخداع والمكر مع كل الأسف ، من رجل له قدرات عقلية كبيرة لو وظفها  
لعمل مركز في اللغة ، لخرج فعلاً بنظرية مقبولة لدى أغلب الناس ، ولكن  
العجلة من الشيطان ، فدفعت الرجل إلى الهوى وحب النفس والأنا ، مع أنني  
أعتقد أنه سليم الفطرة ، ولو كان مدفوعاً من أعداء الدين والمذهب ، حتى  
لو كان كذلك ، فلم يكن عن علم بما دفعوه فيه ، لأنني أعتقد أنه كان يريد  
وجه الله به ، ولكن حباث الشيطان ومكره أزلّه عن الطريق . وصف النيلى  
خمس جمل من الجمل الست التي ذكرها ، فقال : لأنه يخشى من ضياع  
كلماته فقال ( أرسم ) ، وحين يهتم بمحاسن كلماته قال ( أسطر ) ، وأهمية  
التركيب قال ( اسجل ) وحين يريد الحفظ قال ( أحفظ ) وحين يقوم بعمل  
عادي قال ( أكتب ) ، هذه خمس صفات لجملته أجملها لك ( أرسم ، أسطر ،  
أسجل ، أحفظ ، أكتب) ولم يقل كلمة ( أضع ) ، لماذا ؟ وجملتها ( إني أضع  
كلماتي على الورق ) ، لأن كلمة (أكتب) بمعنى اضع وكلمة (أسطر )

بمعنى اضع وكلمة (أحفظ) بمعنى اضع وكلمة (أسجل) بمعنى اضع وكلمة (أرسم) بمعنى اضع ، مع أنني أعتقد أن هذه الكلمات ليست من المترادفات ، وليست من المشتركة ، بل هي متباينة تمام التباين ، ومختلفة المعاني ، ولكنها بالنتيجة تعطي معنى واحداً نسبياً لا كلياً ، كما لو قلنا الشيخ ابن سينا الفيلسوف ونقول الفقيه ونقول الطبيب فهؤلاء ليسوا أربعة أشخاص بل هم شخص واحد وكما يختلف الله بصفاته من صفة الى أخرى ، ألا أن الله تعالى واحد احد ، كذلك لو غير ترتيب الكلمات ، كما لو قال (إني على الورق اضع كلماتي) أو (كلماتي اضعها على الورق) أو (أضع على الورق كلماتي) يبقى المعنى عين المعنى ، أن هناك اهتمام بتقديم وتأخير المفردة تبعاً لأهمية موضوع الكلمة ، فإذا قدم (كلماتي) للإهتمام بكلماته ، وإذا قدم (أضع) لأهمية الوضع وإذا قدم (على الورق) لأهمية حفظه لكلماته على الورق . من هنا نعرف أن المفسر إذا فسر الآية بالترادف فإنه لم يذهب بعيداً عن فحوى النص ، نعم لم يصل الى لب النص وجوهره الذي لا يعرفه حق معرفته إلا المعصوم (ع) .

قال : ( ...سنختار جملة معينة .. ولكننا لا نغير هذه المرة أي لفظ منها ... بل نغير منها الترتيب فقط )

ثم يقول : [ ولنختار أي جملة مثل هذه الجملة الشائعة عند اللغويين :

(ضربَ زيدَ عمراً ضرباً مبرحاً) ولنغير الترتيب :

(زيدُ ضربَ عمراً ضرباً مبرحاً) (ضرباً مبرحاً ضربَ زيدَ عمراً)

ثم يقول :-

ففي الجمل الثلاثة حدث نفس الفعل ووقع على نفس المفعول ووصف بنفس الوصف، ومع ذلك فإن السامع لا يمكن أن يعتقد أن الجمل الثلاثة متطابقة في المقصود. ولا حاجة للشرح المطول فهناك طريقة نقدّمها لكم

لتعلموا أن العبارات الثلاثة مختلفة جداً في أداء المعنى الذي يرمي إليه القائل. وهذه الطريقة هي أن نضع لهذه العبارات الثلاثة الاستفهام الملائم ، حيث نجد أن الاستفهام وجوابه لا يكونان إلا على النحو التالي:

١- ماذا حدث؟ الجواب: ضرب زيدَ عمرأَ ضرباً مبرحاً

٢- من ضرب عمرأَ؟ الجواب: زيدٌ ضرب عمرأَ ضرباً مبرحاً

أو من ضرب عمرأَ ضرباً مبرحاً؟ الجواب: زيدٌ ضرب عمرأَ ضرباً مبرحاً

٣- كيف ضرب زيدُ عمرأَ؟ الجواب: ضرباً مبرحاً ضربَ زيدَ عمرأَ

وحينما لا يكون هناك سائل ، فإن المتكلم يرتب الكلام على نحوٍ يظهر منه قصده الحقيقي ، فإذا قَدَمَ الفعل فإنه ينوّه عن الحدث وفاعله وصفته على الترتيب، وإذا قَدَمَ الفاعل فإنه يرمي إلى التأكيد عليه ، وإذا قَدَمَ الوصف فإنه يرمي إلى وصف الحدث كما لو كان السائل يعلمه إجمالاً لكنه لا يعلم صفة الضرب. فالترتيب ينبئ عن قصد القائل وتغييره يغيّر هذا القصد ولو لم تتغير آية واحدة من الالفاظ ٠ [ص ٤٦-٤٧

أولاً : انظر إلى الخطأ النحوي إلى كلمة (عمرأَ) ، فقد جعلها على

التنوين وهي لا تنون ، لأنها ممنوع من الصرف ، وهو قد فعل خلافاً للقرآن الذي لم ينون ممنوع من الصرف .

ثانياً : أخطاء الأسئلة وأخطاء أجوبتها :

السؤال الأول : إذا كان هذا السؤال صحيحاً فجوابه خطأ ، لأنه يحتوي

على زيادة غير مطلوبة في السؤال ، والجواب الصحيح ( ضربَ زيدَ عمرَ )

، وأما إذا كان الجواب الأول صحيحاً فالسؤال خطأ ، والصحيح : ( ماذا

حدث وكيف ؟ ) .

السؤال الثاني : كذلك إذا كان السؤال صحيحاً فجوابه خطأ ، لأنه يحتوي على نفس الزيادة • والجواب الصحيح ( زيدٌ ضربَ عمرَ ) • واما إذا كان الجواب صحيحاً فالسؤال خطأ ، والصحيح ( من ضرب عمر وكيف ؟ ) أما ( أو من ضرب .... الخ ) السؤال والجواب صحيحان •

السؤال الثالث : إذا كان السؤال صحيحاً فالجواب خطأ ، لأنه احتوى على زيادة ، وهي جملة كامة ( ضرب زيد عمر ) والجواب ( ضرباً مبرحاً )

والغريب أنه أكد هنا التقديم والتأخير ، فيقول ( إذا قدم الفعل ) ... ( وإذا قدم الفاعل ) ... ( وإذا قدم الوصف ) •

عزيزي القارئ ، أنظر إلى هذه الجملة المكونة من المبتدأ والخبر : محمد (ص) بشرنا •

محمد : مبتدأ

بشرنا : بشر فعل ماض وألـ (نا) ضمير متصل في محل نصب

مفعولاً به •

الآن إذا قلنا هذه الجملة بالشكل التالي :

بشرنا محمد (ص) •

بشرنا : بشر .... نا ... ( خبر مقدم )

محمد (ص) : مبتدأ مؤخر •

فقط أردت أن الفت نظرك عزيزي القارئ إلى كلمتي قدم وأخر ، فإذا

قال المتكلم لآخر لماذا قدمت الخبر ؟ ألا يعني هذا : لماذا أشرت المبتدأ ؟

لأن المبتدأ والخبر إما اسمان ، أو أن الخبر بقوة الإسم ، لا يفترقان وهما

كقطبي المغناطيس - مع الفارق - لا يوجد أحدهما من غير الآخر •

إذن كيف تقول لا يجوز التقديم والتأخير •

أتمنى على القاصدين أن يعربوا لنا قوله تعالى :

١- ( إياك نعبد وإياك نستعين )

٢- ( إنما يخشى الله من عباده العلماء )

٣- ( وإذ ابتلى إبراهيم ربه )

قال : [ إن تغيّر الترتيب في القرآن للحدث الواحد لم يلق أي اهتمام من قبل اللغويين والمفسرين وكان ولا زال يعدُّ عندهم تكراراً لنفس الحدث، بل قطعوا شوطاً بعيداً في إعطاء المبررات لهذا التكرار المزعوم والتأكيد على أنه من الأساليب التي جرت عليها (عادة العرب) حسب تعبيرهم. (تأتي الشواهد على ذلك خلال فصول الكتاب). ص ٤٧

وإذا كانت جميع تلك الفوارق الجمّة بين هاتين الآيتين لم تلق اهتماماً لدراسة العلاقات بينهما وعدتاً شيئاً واحداً مكرراً لحدثٍ واحدٍ فما بالك بالآيات والتراكيب التي لم يتغيّر فيها سوى مجيء حرف واحد أو اختفاء حرف؟. لاحظ كمثال التركيبين:

﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ الزمر ٧٣

﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ الزمر ٧١

انظر هذه الأمانة العلمية التي عرضت على النبلي فأبى أن يحملها فكان ظلوماً جهولاً ، فادعى أن العلماء والمفسرين لم يلتفتوا إليها سهواً أو عمداً ، أما هو فقد فرق بين هاتين الآيتين . قال فيهما :

[ إن هذا التعاطف بين مجيئهم وفتح الأبواب بهذا الحرف يجعل من فتح الأبواب أمراً متصلًا بالمجيء، وكان مجيئهم كان مُنتظراً في حين أذى غياب حرف الواو في التركيب الثاني إلى انفصال بين المجيء وفتح الأبواب كما لو كان يتوجّب عليهم ألاّ يجيء أحدٌ منهم. وأصبح فتح الأبواب اضطرارياً حتمه مجيئهم. ] ص ٤٩

عزيزي القارئ إقرأ معي أقوال العلماء :

قال السيد الطباطبائي ( والمعنى " وسيق " حث على السير " الذين كفروا إلى جهنم زمرا " جماعة بعد جماعة " حتى إذا جاءوها " بلغوها " فتحت أبوابها " لأجل دخولهم وهي سبعة أبواب قال تعالى " لها سبعة أبواب " الحجر/ ١٤٤ " وقال لهم خزنتها " وهم الملائكة الموكولون عليها يقولون لهم تهجينا وأنكاراً عليهم " ألم ياتكم رسل منكم " من نوعكم من البشر " يتلون " يقرؤون " عليكم آيات ربكم " من الحجج الدالة على وحدانيته ووجوب عبادته " قالوا " بلى جاءوا وتلوا " ولكن " كفرنا وكذبنا و " حقت كلمة العذاب على الكافرين " وكلمة العذاب هي قوله تعالى حين أمر آدم بالهبوط " وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " البقرة/ ٣٩ . قوله تعالى : " وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا " لم يذكر في الآية جواب إذا إشارة إلى أنه أمر فوق ما يوصف و وراء ما يقدر بقدر ، وقوله : " وفتحت أبوابها " حال أي جاءوها وقد فتحت أبوابها [ الميزان تفسير سورة الزمر آيات

٧١-٧٣ .

معنى الآية الأولى أن جواب (إذا) موجود ( إذا جاءوها ) فعل الشرط ( فتحت أبوابها ) ففتح الأبواب مشروط بالمجي وذلك لغرض التهجين والتعنيف والإهانة ، أما في الآية الثانية ، ( إذا جاءوها ) فعل الشرط ( وفتحت أبوابها ) ألواو الحالية أخبرت عن فتح الأبواب مسبقا لأن الملائكة كانت في استقبالهم ( حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ) ، وهذا نظير ما عندنا في الأعياد حيث نفتح أبواب دورنا للزائرين كناية عند موعد لنا معهم وهو يوم العيد لتبادل التهاني ، فنجل الأبواب مشرعة في وجوههم . فمن قال إن العلماء لم يلتفتوا ؟ قال في صفحة ٥٠ : ( .. وهذا من نص عليه الفرع الثاني ) .

لم اسمع في لغة العرب استخدام (من) لغير العاقل ، نعم قد تستخدم ( ما ) للعاقل .

قال في صفحة ٥٠ : ( لا يجوز تبديل الحرف بتقدير غيره ) .

أقول : ما نقول في قوله تعالى : ( هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ) الرحمن / ٦٠ ، هل حرف استفهام يفيد السؤال وقائله لا يعلم ويريد أن يعلم ، فهل أن الله تعالى لا يعلم حقيقة أم أنه يعلم ولكن أنكر السؤال ، أي أنه سؤال استنكاري .

وقوله تعالى : ( وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ) الأعراف /

١٧٢ وهل أن الله لا يعلم أنه ربهم ؟

قال : [ قوله تعالى : ( وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ) الأنبياء / ٤٧ ]

ثم يقول : إن هذه ليست زائدة كما يقول البعض وقال آخرون إنها بمعنى (في) ، ويعلق قائلاً إنها لا تعني في لأن الله تعالى يضع الموازين القسط قبل يوم القيامة فإذا جاء يوم القيامة فتكون المقادير بحسب هذه الموازين ، وليس عندي أي اعتراض على هذا التأويل بل هو أقرب إلى الصحة من غيره ، ولكن السؤال المهم هو : هل أن الله تعالى يضع هذه الموازين لغرض الوضع فقط أم لغرض التطبيق ؟ إذا قلت الأول أصبح الله عابثاً ، وحاشا لله عن ذلك ، وإذا قلت لغرض التطبيق ، فيرد السؤال : هل التطبيق قبل يوم الحساب أعني قبل يوم القيامة قبل الحشر والنشور ؟ أم يوم القيامة بعد الحشر والنشور ؟ أي منهما ؟ لا يختلف اثنان على أن هذه الموازين ليوم القيامة ، فإذا كانت ليوم القيامة يعني أنها تطبق يوم القيامة فصارت الآية (في) يوم القيامة ولا إشكال في ذلك وأنت محق في رأيك وهم ( أصحاب أ لـ " في " ) محقون في رأيهم وبقت النتيجة واحدة ، نعم ، وهذه النعم مهمة لعالم سبب ، لو كانت الآية تتكلم عن موعد دنيوي أو خلقي ، كخلق الأرض

، وقالت الآية نضع الموازين ليوم الأرض ، نعم تكون في الدنيا لا في الآخرة ، ويكون معنى الآية ( نضع الموازين ليوم خلق الأرض ) فتكون اللام للإستقبال والغاية

قال : [ قوله تعالى : فَتَوَلَّىٰ بُرُكْنَهُ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ] الذاريات / ٣٩ .

ثم قال :- [ زعم المفسرون والنحويون أن الحرف (أو) هنا هو بمعنى (ألوأو). والمعنى لهذه الآية عندهم هو أن فرعون تولى بركنه يقول عن موسى (ساحرٌ ومجنون)، وسخروا من فرعون وعقله إذ جمع بين السحر والجنون وهما لا يتفقان (لأنَّ الساحر لطيف الحيلة والمجنون فاقد العقل) حسب تعبيرهم. إن المنهج اللفظي يرفض هذه الفكرة من أساسها بناءً على قواعده، ولا يستخفّه استهزاء المفسرين من فرعون ليجري ورائهم، لأنَّ المنهج يجري وراء القرآن. ويرى المنهج أن (أو) ليست من مقول فرعون، بل هي من مقول الله تعالى، وأن الله هو الذي يقول عن فرعون أنه يزعم تارة أن موسى (ع) ساحر وتارة أخرى أنه مجنون.] ص ٥٣ .

( أي تارة هو مجنون كقوله " إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون " الشعراء / ٢٧ ، وأخرى : هو ساحر كقوله " إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ " الشعراء

/ ٣٤ ) الميزان في تفسير القرآن للسيد الطباطبائي ج ١٨ في تفسير الآية .

وأما الطبرسي فهو ما ينقله النيلي تماماً .

أقول للنيلي ما تقول في قوله تعالى عندما قال فرعون : ( فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ) النزاعات / ٢٤ ؟ وهل أن الله يقر لفرعون أنه الرب الأعلى ؟ أم أنه ينقل على لسان فرعون ؟ وعندما قال فرعون : ( وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ) التمسح / ٢٨ ، أيضاً يقر الله تعالى له بالإلوهية ؟ وعندما قال السحرة : ( بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتِرَاءُ ) الأنبياء / ٥ ، أيضاً هذا كلام الله ؟ والآن لنعد إلى الآية ونقرأها مرة أخرى بحسب ترتيب فعل فرعون ، قال : (



فتولى بركنه قال : [ فرعون ] ساحر ) ( فتولى بركنه قال [ فرعون ] مجنون ) ،  
ماذا تقول البلاغة العربية إذا جمعنا هاتين الجملتين :  
فتولى بركنه وقال ساحر + فتولى بركنه قال مجنون = فتولى بركنه قال  
ساحر ومجنون ،

ألا يمكن أن نحتمل هذا الاحتمال ؟ ألم يكن هذا هو الواقع الذي فعله  
فرعون ؟ وإليك ما قام به أمير المؤمنين (ع) في مدة الحمل ، قوله تعالى :  
وحمله وفصاله ( ثلاثون شهراً ) -  
والوالدتن يرضعن أولادهن (حولين كاملين)

---

= مدة الحمل ( ستة اشهر )

قال عن الآيات مريم / ١٥ ، الأنبياء / ٣٥ ، آل عمران / ١٤٤ ، ١٥٧ -

١٥٨

خلاصة قوله إن الموت غير القتل ، وإن الذي يقتل لم يميت بعد ، وإن النبي  
يحيى (ع) لم يميت إلى حين نزول القرآن ، وإن التبادل في الآيتين ١٥٧  
و١٥٨ في تقديم القتل على الموت وبالعكس لهو أمر يحتاج إلى تبيين ولم  
يبينه لأنه سببته في وقت لاحق ، لعله في البرزخ .

ناقض نفسه عندما رفض الدلالات المطابقية والتضمنية والإلزامية كما قال  
في كتاب الحل القصدي للغة ص ١٣ بينما هو يعتمد عليه في النظام القرآني  
كما جاء في الصفحة ٥٨ حيث قال ( والتناوب الثاني أعم من الأول ويدخل  
فيه الأول ضمناً ) . يعني دلالة الثاني تتضمن الدلالة على الأول .

على كل حال سنوضح الفكرة التي اختلطت على النيلبي وهي من أوضح  
الواضحات ، ولا تحتاج إلى توضيح ، ولكن ماذا أفعل وهناك من يدعي أنه  
قد أفحم العلماء فضلاً عن العامة .

يقول في تعليقه على الآية آل عمران/ ١٤٤

قال : [ إذ لو كان كل مقتول ميتاً لاكتفى بذكر أحدهما ، فإن قلت كيف علمت أنه مقتول في سبيل الله ؟ قلنا : إن الآية هي في النبي (ص) وهي التي تخبرنا أنه إن قتل لا يقتل إلا في سبيل الله فأعظم به من مديح مضمّر ]  
٥٨ ص .

اولاً : أين القيد الذي ذكره في الآية أن النبي (ص) يقتل في سبيل الله ؟  
والآية تقول : ( وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَلْقَابِئِمِ عَلَى أَغْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ) آل عمران / ١٤٤  
وليس لها علاقة بآية (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) آل عمران / ١٦٩  
لا من بعيد ولا من قريب ، نعم لنا رأي خاص ، بل أخص في موت النبي الأكرم (ص) .

ثانياً : لا أدري كيف فات النبلي أن الخصوص يدخل ضمن العموم فالنخل تحت جنس النبات ولا عكس ولا يدخل النبات تحت النخل لأنه أعم منه .  
الآن لنتعرف عن القتل ماهو ؟ هو عملية موت الإنسان أو الحيوان الذي يقتله إنسان أو حيوان قاصداً لفعله . فإذا ضرب إنسان إنساناً أو حيواناً بإطلاق نارية أو بسيف أو طعنة أو أية طريقة أخرى فمات الإنسان أو الحيوان ، نسمي هذه العملية بالقتل والفاعل بالقاتل ، أو يقوم حيوان بافتراس انسان أو حيوان فيقتله فيموت نسمي هذه العملية بالقتل ، وسواء كان الفعل عمداً أو سهواً ، خطأ .

ما هو الموت ؟ مفارقة الحياة الدنيا ، أي أن الروح لا يفعل فعله بالجسد ، وتنقطع العلاقة بينهما ، ولكن لظروف خاصة وأشخاص مخصوصين تفعل أرواحهم أفعالها التي كانت عليها في الحياة الدنيا ، ولا فرق بين حياهم ومماتهم . فكل قتل موت وليس كل موت قتل . وما دام النبلي وأتباع النبلي

من القصديين يحبون لغة الرياضيات والهندسة ، نخاطبهم بأحب اللغات إليهم  
فنقول : كل  $2 \times 2 = 4$  ، ولكن ليس كل  $2 \times 2 = 4$  ، لأن  $4 = 2/8$  ،  
 $4/16$  ،  $5/20$  وملايين الأرقام تنتج الرقم 4 ، وفي الهندسة نقول كل  
مستطيل متوازي أضلاع وليس كل متوازي أضلاع مستطيل .

عودة الى النص ، قال إن النبي يحيى (ع) لم يمّت إلى زمن نزول القرآن .  
نناقش بحسب القصدية ، إنه لم يمّت إلى حين نزول القرآن ، والقرآن لم  
يشر إلى موت النبي يحيى (ع) وكذلك لم يشر إليه النبي الأكرم (ص) وهذا  
يدل - بحسب القصدية - أنه ما زال حياً ، والقصدية تعني طبعاً ب (حين  
نزول القرآن) نزول هذه الآية : (وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا)  
مريم / ١٥٠ ، لا يوم الـ ٢٧ من شهر رجب الأصعب ، يوم البعثة النبوية . وهذا  
كما يقولون دونه خرط القتاد بل خرطه أسهل بكثير من إثباته .

والآن نقول للنيلي ماذا تقول في قوله تعالى عن عيسى بن مريم (ع) :  
(وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) مريم / ٣٣ ، الم يكن الفعل (اموت)  
( فعل مضارع ويدل على الاستمرار ، ولكن لعكس تقول إن عيسى توفي ،  
بدلالة قوله تعالى : (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُمْ وَرَأُفِعْكَ إِلَيْنَا) آل عمران / ٥٥ ،  
نوافقك على الجواب ، ولكن نقول إن هذا ترادف ، فالوفاة إذن تعطي معنى  
الموت ، والترادف غير موجود في القصدية ، وماذا تقول في قول الإمام  
الحسين (ع) [ إنه من هوان الدنيا على الله عز وجل أن رأس يحيى بن  
زكريا اهدي إلى بغيا بني إسرائيل ] قصص الأنبياء لشمس الله الجزائري قصة زكريا  
ويحيى ، وكان الإمام يقصد أنه سيقول وبفس الطريقة التي قتل فيها يحيى (ع)  
من أهل البغي .

نعود لمداخلات النيلي حول الآية التي تنطبق على جميع الخلق وهي (كُلُّ  
نَفْسٍ ذَائِمَةٌ لِّلْمَوْتِ) آل عمران / ١٨٥ والتي لا بد أن تنطبق على النبي يحيى (ع) ، لقد

أفزعني النيلي بهذا التفسير لا خوفاً من الموت ، بل الاستغراب الذي لم أجد له حلاً ، وهو أنا أكتب هذا التعليق على كتب النيلي ولكن بحسب النيلي أنا ميت ، لأنني أملك نفساً ، وهذه النفس (تذوق الموت) الآن أو بالمستقبل ، لأن كلمة ( ذائقة ) إما أن تدل على الماضي أو تدل على الماضي والحاضر والمستقبل ، فكيف أنا ميت حي ، وأما إذا قلنا أن الآية فيها جنبتان : جنبه الفعل وهي للاموات الذين ماتوا فعلاً ، وجنبه القوة وهي أن كل نفس ستذوق الموت ، فإذا كان النيلي يقول : إن كلمة ذائقة تعني الماضي فالأحياء لا يذوقون الموت ، وإذا كانت تعني المستقبل فالأموات لم يذوقوا الموت بعد ، وبذلك الأموات لم يموتوا وسوف يموتون لأن كل نفس ذائقة الموت .

دعونا نسأل النيلي عن سورة العصر : (وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣) )

هل الطفل الذي عمره يوم واحد إنسان أم غير إنسان ؟ سؤال بسيط ، والإجابة أبسط ، نعم إنسان ، حسن ، هل عمل هذا الطفل الصالحات ؟ وهل تواصى بالحق ؟ وهل تواصى بالصبر ؟ بل أين إيمانه ؟ فإذا لم يفعل كل ذلك فهو بحسب القصدية من الخاسرين .

اللهم إلا إذا كان الله يقصد أن لا يجعل الطفل من الناس ، بل مخلوقاً لا هو إنسان ولا هو لا إنسان ، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، والعلم عند النيلي . ثم يأتي إلى اللازمة التي لا تنفك عنه سيأتيك مستقبلاً ، إن المنهج سوف يبحث في الآيات والمرويات التي سندها صحيح ولم يعمل بها لمخالفتها لتصورات الناس كما يقول ، ولكنه أيضاً ناقض نفسه حيث اعتمد على الرجال وهو قد فند هذا العلم ، وقال سيأتيك ولم يأت بعد .

وأما قوله : [ وهو إن قتل فهو لا يقتل إلا في سبيل الله فأعظم به من مديح

مضمراً ] ص ٥٨ .

أولاً : نأتي من الأخير ، لماذا أضر المديح ؟ خوفاً ، خجلاً ، مساومة ،  
تقية .. لم يخبرنا النبي بهذا السر ، الذي لا يعرف كنهه وسببه إلا النبي ،  
ولكنه ترك واجبه القصدي وتتحى ، ولم يذكر السبب .

ثانياً : ثم أين المديح في الآية .. وما محمد إلا رسول... أفأين مات أو قتل  
، أين المدح فيها ، وإنما فيها ذم الذين ينقلبون من بعده .

ثالثاً : سياق الآية يتحدث عن المستقبل ولكن الأفعال بصيغة الماضي ( مات ، قتل ، انقلبتم ) كيف يوفق النبي بين الفعل الماضي والمستقبل ؟ ولكن مهلاً ، أنا ا

أجيبكم عن النبي ، لا تأخذوا غيبة الرجل وهو يرى ويسمع في البرزخ ،  
إن هذه الآية نزلت بعد موت النبي الأكرم (ص) وأن المسلمين لا يعلمون أن  
النبي (ص) مات أو قتل فلذلك انقلبوا ، وهذا هو الحل الوحيد ، ولكن على  
من نزلت الآية إذا كان الوحي قد انقطع ؟ اللهم إلا على النبي أو على  
القصديين .

رابعاً : لماذا لم يذكر الله تعالى الحقيقة ؟ مات أم قتل ؟ أم أن الله لا يعلم  
أيضاً ؟ والعياذ بالله من هذه الأفكار .

وتطل علينا هذه اللازمة سنبيهه في كتاب لاحق أو في موضع آخر ، ثم لا  
يأتي الكتاب ولا الموضع وكذلك نرجع بخفي سبيط .

قال : [ المثال الثاني : قوله تعالى : وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ] النساء / ١٠٠ ] ثم  
قال : [ فالفعل الماضي هنا يأخذ موضعه الحقيقي لتوضيح سنة من سنن الله  
، والكشف عن قانون من قوانين المغفرة والرحمة ، وذلك من خلال ارتباطه  
بالواقعة التي يتحدث عنها . ففي تلك الواقعة وفي ذلك الفعل بالخصوص ،  
كان الله غفوراً رحيماً ، ولم يكن بصفة أخرى غيرها ، فلم يكن معاقباً أو

محاسباً ، ولو كان كذلك وهي من صفاته تعالى لما حدث الصفح والتجاوز  
[٥٩ ص ٥٩]

هذا أخطر ما قاله النيلي ، ولو كان قاصداً لما يقول لأبطل أزل الله تعالى ،  
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، ولا أقبل تبريراً لقوله ويعتذر له أو يأول  
كلامه أو يوج فيه ثم يتحدث ، الكلام غاية في الخطورة وقد أدخل قائله في  
صف من جعل الله شريكاً ، يعلم أو لا يعلم ، فإن كان يعلم فتلك مصيبة وإن  
كان لا يعلم فالمصيبة أعظم ، نعوذ بالله ونستجير به من قول الزور والبهتان  
على الله تعالى . يقول النيلي إذا كان الله في واقعة معينة ، على سبيل  
الفرض رازقاً ، فلا يستطيع أن يخلق ، لأنه لا يتصف بصفتين أو أكثر في  
زمن واحد ، وهذا يعني أنه إذا خرج إلى الوجود مخلوق والله تعالى -  
نستغفر الله - مشغولاً بالرزق فكان الخالق غيره ، وإذا كان الله منتقماً من  
قوم في واقعة معينة ، ففي ذلك لا يمكنه أن يرحم ، لأنه الآن منتقم ، فكيف  
يتصف بصفتين في وقت واحد ، يا أيها النيلي ، لماذا لا يتصف الله تعالى  
بصفتين في وقت واحد ؟ قال لأن الفعل الماضي هو الذي يحدد الله ما يفعل ،  
فإذا كان رحيماً فلا يعني أنه رحيم في كل وقت ، لا ، بل في الماضي ، أما  
الآن فالله غير رحيم ، ولما انقضى الفعل ولم يتجدد فلا يمكن الله أن يكون  
رحيماً ولا غفوراً ، وكل صيغة جاءت بالفعل الماضي فقد انقضى اتصاف  
الله بها ولا يمكنه أن يتصف بها مرة أخرى إلا إذا جاء بصيغة المضارع ،  
أو لعله يحدث الله في صفاته حدث فيعود إلى الصفة التي كان متصفاً بها يوماً  
، وهذا يدخلنا في مصيبة أخرى ، وهي أن الله تعالى أيضاً تتحكم به الأيام  
والسنون ، وهذا يدخلنا في مصيبة أعظم ، وهي : إن الله ستأخذه السنة  
والنوم ، لأن الحي تتقلب به الساعات والنهار اللهم إلا إذا كان النيلي لا يقر  
بحياة الله تعالى ، والعياذ بالله .

تعال معي القرآن العظيم لنرى التناقض الذي أوجده النبي في القرآن ،  
يعتقد النبي كما يعتقد كل العرب ، أن الفعل المضارع للحاضر والمستقبل  
وعليه فإذا وجدنا آية تصف الله من غير ذكرها لفعل ما فإن المفهوم هو أن  
الله يتصف بها سابقاً ولاحقاً - طبعاً هذا على مذهب القصدية لا على مذهب  
أهل البيت (ع) الذي نعتقد أن صفات الله عين ذاته وأن ذاته أزلية أبدية ليس  
فيها ابتداء وليس لها انتهاء - فإذا وجدنا هكذا آية حصل التناقض في القرآن  
نفسه ، لأنه - أي القرآن - قال كان الله غفوراً والان يقول والله هو الغفور ،  
فكيف نجتمع بين هاتين الصفتين ؟ وإليكم الآيات :

١- قوله تعالى (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لقوة ٢٧/

٢- قوله تعالى : (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) يوسف ٥٣/

٣- قوله تعالى : (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة ٣٧/ وهذه الآيات تتعارض ،

على قول النبي ، مع الآية (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) النساء ١٠٠/

نستنتج أن النبي يقول (لسان حاله طبعاً) إذا أردنا أن نعصي الله فنجعل  
بعضنا يصلي ويصوم ويتعبد بكل أنواع العبادة ، حينها ينشغل الله بإكرامهم  
والعفو عنهم والمغفرة لهم ولا يرى أننا نعصيه ، فنقتل ونزني ونسرق بل  
نكفر ، ولكن قبل أن ينتهي البعض من عبادته ننتهي ، حتى إذا فرغ منهم ،  
نظر إلينا ونحن نتعبد وهكذا دواليك وألخ ... والحمد لله الذي أنعم علينا نعمة  
العقل التي بها عرفاه ، وهو الذي وهبها لنا ولولاه لما عبدناه ، اللهم فك  
الحمد حمداً بعد حمد يوازي نعمك التي أنعمت .

قال : [(وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ الْفِرْقَانَ

/٢٧. المقصود عند جميع المفسرين أن (الظالم) هنا هو اسم للجنس فلا

يقصد به ظالم معين مخصوص ... أن الظالم في المنهج فرد مخصوص

واحد وهو مدلول يدل عليه اللفظ الذي ورد بصيغة المفرد المعروف بال

التعريف واطلق عليه هذا المعنى لانه الظالم الحقيقي ، والمؤسس الاول للظلم على مر التاريخ [ ص ٦٠-٦١ .

لنكتب الآيات التي سبقت ولحقت هذه الآية لنرى ادعاء النيلبي .

( وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا (٢٣) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (٢٤) وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُزَلُّ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا (٢٥) الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (٢٦) وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ) الفرقان / ٢٣-٣٠

اولاً : لم تذكر الآيات اسم الشيطان الذي يقصده النيلبي وهو إبليس ( لعن ) ،

نعم أشارت إلى الرسول محمد (ص) في الآية ٣٠ .

ثانياً : قال تعالى ( ليتني لم أتخذ فلاناً ) لماذا لم يصرح باسمه ؟ وهل أنت

الناطق الرسمي باسم الله تعالى ؟

ثالثاً : على فرض تحديد الرسول بالنبي محمد (ص) فلأنه في وقته لم يكن

هناك إلا الرسول الأكرم (ص) ، فتحديد الرسول لا يعني تحديد فرد مقابله ،

بل هم قبائل وعشائر وأفراد مجتمعون ونصارى ويهود ، فقد يكون الفرد

عدواً للمجتمع كإبليس وقد يكون المجتمع عدواً للفرد كقريش وغيرهم .

رابعاً : ذكرنا قبل قليل ، أن سورة العصر قالت (إن الإنسان لفسى خسر)

والإنسان مفرد ثم استثنيت منه مجموعة فقالت (إلا الذين آمنوا) ولو كان

(الإنسان) فرداً واحداً فكيف تستثني منه المجموع ؟ فلا بد أن ( إن الإنسان )

جنس و(أل) التعريف هي أل الجنس وليست أل العهد أو أل الذكر ، وهي

إستغرافية ، إلا ما استثني . وهنا نكة لطيفة عميقة لا أحسب أن النيلبي يخرج

منها ، وهي لو كان القصد إنسان الفرد الواحد ، كيف يستثني منه فرداً ؟ لأن

استثناء الفرد من الفرد يعني الإنعدام ، أي سوف لن يبقى (فعل تام) فرداً



(فاعل) من الخاسرين ، وعليه لا يكون أحد من المؤمنين ، أما الآية فلا  
 اعترض على كونها للرسول محمد (ص) - مع أنها شاملة لجميع الأنبياء  
 (ع) - ولكنها في الشيطان تشمل جميع الشياطين ، سواء شياطين الإنس أو  
 شياطين الجن ، وإبليس واحد من شياطين الجن ، ويزيد وفرعون والحجاج  
 وهنتر وموسيليني وصادم وغيرهم من الكتاب والمؤلفين ، كسلمان رشدي  
 وأحمد الكاتب ، أمثلة على شياطين الإنس .

قال : [ وجد المنهج أن لفظة إخوة جمع يستخدم في القرآن للإخوة في  
 الرحم فقط ، ولفظ إخوان هو جمع يستعمل للروابط التي لا تقوم على صلة  
 الرحم . فالإخوة هم الذين ولدوا من رحم أو صلب واحد أو كليهما والإخوان  
 هم الذي اتفق أن تكون بينهم علاقة ما في هذه الحياة كأن يعيشوا في مكان  
 واحد أو يضمهم نظام واحد ولا يشترط أن يكونوا متفقين في المبادئ ) لا  
 حظ موارد الاخوة : ] ص ٦٢

سوف أذكر الشاهد الرابع بعد ذكر هذه الشواهد لترى حقيقة القصدية  
 عندما تتحرج كيف تأول .

١- (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ) يوسف / ٥٨

٢- (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ) النساء / ١١

٣- (وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا) النساء / ١٧٦

أما موارد لفظ إخوان فهي :

١- (وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمُ) البقرة / ٢٢٠

٢- (إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) الإسراء / ٢٧

٣- (وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ وَإِخْوَانُ لُوطٍ) ق / ١٣

٤- (وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي النَّارِ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ) الأعراف / ٢٠٢

٥- (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) الحشر / ١١

قال تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) الحجرات / ١٠ ، هذه الآية جعلت جميع المؤمنين إخوة في حين هم ليسوا من رحم واحد ، وعلى ضوء القصدية لابد أن يكون هذا الاستخدام خلافاً للقاعدة التي يضعها النيلي ، ولما كان نظاماً صارماً شديداً كما يقول النيلي ، فلا يرضى أن يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والآن بحسب القصدية ، فقد أتاه الباطل من بين يديه ، أما التأويل والتفسير خلافاً للقاعدة نقر به ، ولكن نقر أيضاً ببطلان القاعدة التي يقوم عليها النظام القرآني القصدية . استمع يوم يأتي المنادي ، استمع الى النيلي ماذا يقول في تبريره عندما وضع الآية ( الحجرات / ١٠ ) ضمن آيات صلة الرحم :

قال : [ ونلاحظ هنا أن المورد الأخير جعل المؤمنين ( إخوة ) بالرغم من غياب صلة الرحم بينهم خلافاً للقاعدة ، في حين أنه سمى الذين امنوا في موضع آخر إخواناً جرياً على القاعدة : ( فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته ) [إخوانا] آل عمران / ١٠٣ لماذا ؟ الجواب : لأن الخطاب في آية (فألف) موجه للذين امنوا وهؤلاء خليط مختلف عن جماعة ( المؤمنين ) الذين فيهم ] ص ٦٢ - ٦٣

إن القرآن تارة يكون مع القاعدة وتارة يخالف القاعدة ، وهذا يدل أن لا قاعدة أصلاً ، مع أننا مع النيلي في تفسيره الذي هو ليس تفسيره ، فليراجع الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي (قدس) في تفسيره لهذه الآية . قال : [ ومثلما هي عاداتهم لم يفرق المفسرون بين هيتين استعملتا في القرآن هما ( عبيد ) و( عباد ) ..... حيث يكشف أن لفظ ( عبيد ) استعمل لتسمية الاشرار وأن لفظ عباد لتسمية الاخيار من الخلق ] ص ٦٣ - ٦٤

ثم يذكر أربعة موارد لهيئة ( عبيد ) ويقول : إن هناك ستة وتسعون مورداً للفظ ( عباد ) ثم يذكر خمسة موارد مؤيدة لنظريته ثم يذكر سبعة موارد تحتاج إلى توضيح .

أخي القارئ دقق معنا بعض الآيات لتعرف كيف يسوق النيلي بعض الناس إلى الجنة وبعضهم إلى النار وكأن النيلي قسيم الجنة والنار بدلاً عن أمير المؤمنين (ع) ، وهذه الآيات وصفت العباد بأنهم يتبعون الكافرين : قوله تعالى : ( يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ) بس / ٣٠ ، هذه الآية فيها النفي والاستثناء وهي من أقوى أدوات الحصر ( ما ... إلا ) فهؤلاء الذين دخلوا إلى الجنة بصك الغفران النيلي يستهزئون بكل بالرسول الذين بعثوا إليهم ، وهؤلاء ليس لديهم عمل إلا الاستهزاء بالرسول ، إن هؤلاء أصحاب سبيط النيلي سيدخلون جنة سبيط التي وعدها عالم سبيط النيلي .

قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ ) الاعراف / ١٩٤

أما هذه الآية فنقول أن المتبعين ( بالفتح ) والمتبعين ( بالكسر ) سواء ، بل أن المتبعين ( بالفتح ) أكثر كفرأ من المتبعين ( بالكسر ) لأنهم ادعوا الإلهوية أو الربوبية من دون الله تعالى . إلا أن عالم سبيط النيلي سيدخلهم الجنة التي وعدت بها قواعد المنج اللفظي ، ولا يجوز لأحد أن يخرجهم منها ، لماذا ؟ لأن النظام القرآني صارم شديد لا يختلف ولا يتخلف ، بجرة قلم أدخل العباد إلى الجنة والعبيد إلى النار ، وهكذا أصبح أتباع أهل البيت (ع) الذين يدعون الله في كل يوم جمعة وفي كل الأعياد ( بدعاء الندبة ) ويقرون على أنفسهم على أنهم ( عبيد ) ويثبت ذلك الإمام المنتظر (عج) لأنه هو صاحب الدعاء ، أصبحوا من أهل النار لأنهم يقولون في الدعاء ( اللهم ونحن عبيدك التائقون إلى وليك المذكر بك وبنبيك ... ) ، أم أن الإمام أرواحنا فداء ، أيضاً خالف نظرية عالم سبيط النيلي ؟ نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

قال : [ إن المنهج يعتبر اسم الإشارة ( ذلك ) مختلفاً عن اسم الإشارة ( هذا ) ، ولا يجيز تفسير أحدهما بالآخر . وإن اسم الإشارة ( ذلك ) يشار به للبعيد مكاناً أو زماناً أو كليهما في حين أن اسم الإشارة ( هذا ) يشار به للقريب مكاناً أو زماناً أو كليهما ] ص ٧٢

لا أريد التعليق على الآيات التي ذكرها ، ولكن أقول للمنصف هل أن الدنيا هي المكان والزمان فقط ؟ وهل أن جميع الأشياء لا تخلوا إلا أن تكون زماناً أو مكاناً ؟ نعم بعض الأشياء لا تخلوا من الزمان فقط ولكنها ليست من المكان كالروح والشعور والفكر بشكل عام . ماذا نقول في قوله تعالى : ( ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ) ص ٢٧ ، فهل الظن من المكان أو من الزمان ؟

ولكن اطلع ، بل اطلعوا يا أصحاب القصدية على آراء العلماء ، فقولهم ( ذلك ) للبعيد سواء البعد الزماني أو المكاني أو الإدراكي ، بمعنى إن الشيء إذا كان بعيد المكان أو بعيد الزمان ، ولكن أيضاً يستخدم للمفهوم المعقد الذي يصعب فهمه على العوام ، كالقرآن ولذلك سمي بالبعيد ( ذلك ) وأما عندما يشير للقريب ( هذا ) لأنه بيان ، على أنه من الله بإعجازه وأنه أثبت كثيراً من الأمور التي لا تحتاج إلى إمعان نظر ، فصار بياناً للناس ، فكان بـ( هذا ) ، وكذلك للمتبع والدارس لعلوم القرآن يجعل القرآن مبيناً لنفسه لهذا المتعلم المتتبع لعلومه ، وليس لكل الناس ، فصار القرآن بياناً لنفسه . فالقرآن بنفسه وإعجازه بعيد عنهم ، أي أنهم لا يصلون إلى مستوى إعجازه مع أنه بين أيديهم ، والقرآن قريب منهم ، لأنهم عرفوه ، وأنهم لم يستطيعوا أن يأتوا بسورة من مثله ، فصار ( ذلك ) وأدركوا كثيراً من معانيه فصار ( هذا ) قال : [ ومن ذلك إنك لا تجد الألفاظ ( أنزلنا ) و( نزلنا ) أو ( أنزل ) أو المشتقات الأخرى لمادة هذا اللفظ قد اقترنت بلفظ ( كتاب ) عند الحديث عن

نبي سابق مطلقاً ، ولكنه اقترن سبع مرات كونه أنزل على النبي محمد (ص)  
بصيغ مختلفة [ ص ٧٧ .

ما تقول في قوله تعالى : ( قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى ) الانعام / ٩١ .  
قال : [ قوله تعالى (وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
حِجَابًا مَسْتُورًا) الاسراء / ٤٥ ]

في هذا المورد أتفق مع النيلي ، فكلمة مستوراً تعني محجوباً ، أي غير  
مرئي ، وهذا صحيح كل الصحة ، كما في قوله تعالى : (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ  
السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) الرعد / ٢ ، أي أنه رفع السموات بإعمدة غير مرئية .  
قال : [ قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى  
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) الإسراء / ١ ... لقوله تعالى (الم (١) غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى  
الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) الروم / ١ - ٣ ] ص ٧٩ .

لم يلتفت النيلي إلى كلمات الآيتين ويقارن بينهما على ضوء تفسير الآيتين  
، فيقول إنهم قالوا إن المسجد [ (الأقصى) هو المسجد الذي ليس هناك مسجد  
أقصى منه عن المسجد الحرام ، ومعلوم أن هناك مساجد أبعد من بيت  
المقدس عن المسجد الحرام ، إذ ليست الشام أبعد الأرض عن الجزيرة ، بل  
أقربها كما ذكره في موضع آخر . إذ أن ذلك هو ما ذكره في معرض  
تفسيرهم لقوله تعالى : (الم (١) غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ) الروم : ١ - ٣  
[ ص ٧٩ . ثم يصل إلى أنهم خلطوا بين الأدنى والأقصى لمكان واحد ،  
وهذا من تخبطهم لأنهم إعتباطيون .

النيلي تارة يأخذ بالسياق ، وأخرى لا يأخذ به ، وذلك بحسب حاجته  
إلى اللفظ والسياق ، فالآية الأولى (الأقصى) تتحدث عن المسافة بين  
المسجد الحرام ( مكة المكرمة ) وبين المسجد الأقصى ( القدس بفلسطين ) ،  
وقطعاً فإنها مسافة طويلة حقاً ، أما الآية الثانية فتتحدث عن المسافة بين وقوع

المعركة بين الروم والفرس في أرض الشام وبين أرض الدولة الرومية ، فإذا عرفنا أن الروم كانوا في أرض الشام ، فقد غلبت الروم في أرض هي أدنى الأراضي لهم (للروم)، ولو تحدثت الآية عن انتصار الفرس لكانت الآية هكذا ( انتصرت الفرس في أقصى الأرض ) ، لأن المسافة بعيدة جداً بالنسبة إلى بلاد فارس ، أو حتى إلى أرض العراق التي كانوا فيها .

## القاعدة الثانية

### في إبطال تعدد المعاني للفظ الواحد

#### (قيود المعنى في التراكيب)

قال : [ قوله تعالى ( ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ) فصلت / ١١ ] ص ٨٢ .

اولاً : تكلم النيلي عن هذه الآية وذكر أكثر من عشر آيات للدلالة على رأيه وفسر وبين الفرق بين الكلام والقول ، وبين الجماد والحي ، لكنه لم يقل لنا لماذا قال تعالى في فعل الأمر بالثنية ( آتيا ) وجاء القول منهما بالثنية ( قالتا ) ، لكنه جاء القول على لسانيهما بالجمع ( طائعين ) ، وكان من المتعارف أن تقولوا ( طائعين ) وحسب السياق ، أما كان الأولى أن يبين هذا الذي خفي علينا ؟

ثانياً : القرآن يقول السماء والأرض ، والنيلي يقول السموات والأرض .  
ثالثاً : تأتي هذه اللازمة سياًتِك في فصل لاحق ، قال ( إن مشكلة التفريق بين الحي والجماد ستجد لها حلاً اخرأ في هذا المنهج يأتي في فصل لاحق إن شاء الله ) ص ٨٤ .

قال : [ وقوله : ( لعله يتذكر أو يخشى ) ] ص ٨٧ .  
قبل صفحات كنت تقول إن ما في القرآن هو كلام الله ، ونحتج عليك من فمك ، فنقول :

هل أن قوله تعالى ( لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ) ص ٨٧ ، كان الله متردداً في علمه بين أن يتذكر فرعون أو أنه يخشى ؟ لماذا لم يجب المنهج اللفظي ؟





## القاعدة الثالثة :

### في إبطال التقديرات المتنوعة للمركبات

#### والألفاظ في التراكيب ( قيود مواقع الألفاظ والمركبات )

قبل الكلام عن هذه القاعدة التي يقول فيها أنه لا يصح تقدير محذوف ، فإنه خالف هذه القاعدة وكان أولى به أن يكون أول من يطبق القاعدة ، والآن لو أخذنا بكلامه وأنه جاد فيما يقول ، لوجدنا جميع كتبه فيها كلمات لا نعرف ماذا يقصد بها ، يقول النيلي بعد كل آية مثلاً إبراهيم : ١٥ ، الرعد : ٥ ، البقرة : ٨٩ وغيرها من هذه الكلمات المبهمة ، فتسائلنا من العلماء القصديين عن معاني هذه الكلمات والأرقام فقالوا هي اسم السورة ورقم الآية ، قلنا : لماذا لم يكتب سورة إبراهيم الآية ١٥ ، سورة الرعد الآية ٥ وهكذا ، قالوا لأنها معروفة ، قلنا فلماذا يعيب النيلي على غيره عندما يقولون : إن المحذوف بحكم المعروف .

لا يذكر لنا المنهج البديل عن التقدير ، وإنما فقط يقول إن هذا التقدير باطل وهذا الحذف باطل ويستشهد بأيتي ٩٦-٩٧ من سورة الأنبياء ويذكر أقوال العلماء والنحويين ولكنه في النهاية ماذا يقول ؟ يستخدم اللازمة التي لا تفارق الكتاب وجميع كتبه ، إنه سيأتيك لاحقاً أو في كتاب فانتظر ( حتى تأتي السماء بدخان مبين ) .

قال : [ إن توضيح اجابة المنهج عن جواب الشرط متعذر هنا لأنه يستلزم شرح جملة من الحوادث وعلاقتها الزمنية واللفظية والتي كل منها مبحث خاص ، بل مباحث كثيرة ، ولكنها قد تأتيك تباعاً إذا شاء الله تعالى .

[ ص ٩٢

اولاً : يقول قد تأتيك ، وليس مؤكداً إتيانها ، والسبب الحقيقي ، إنه لم يضع لها مخرجاً ، فقال لعلمي أستطيع أن أضع لها مخرجاً ، فأقول قد للتقليل

ثانياً : وإذا كان يتطلب شرح جملة من الحوادث وعلاقتها الزمنية  
واللفظية ؟ فإذا كان يساعد على فهم القاعدة فلم لا تقوم بشرحها ، حتى يتبين  
أنه الحق أو الباطل ؟ ثم لتعرف على حقيقة المنهج ما هو ؟

## القاعدة الرابعة

في إبطال التقديرات العشوائية للترتيب العام للجملة

( قيود ترتيب الألفاظ والمركبات في التراكيب )

قال : [ قوله تعالى : ( وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ) الأحزاب / ٦ ]

قال : ( غير المفسرون الترتيب في هذه الآية فزعموا أن الأصل هو " وأولو الأرحام من المؤمنين والمهاجرين بعضهم أولى ببعض" ) ص ٩٥ .

سبحان الله ، نقل الآية من القرآن والحمد لله أنها كانت صورة ولم تكن طباعة وإلا لافتضحنا لو كتبها بيده ، لأنه حذف حرف الألف من كلمة (أولوا) فصارت (أولو)

أقول : ربما لا يدري النيلي أن هذه الآية من آيات الأحكام الناسخة لأحكام التوارث على ضوء الإسلام فقط ، حيث جاءت بحكم جديد في التوارث ، وليس إلى ما ذهب إليه النيلي ، والتقدير بهذه الكيفية : " وألوا الأرحام المؤمنون بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين عامة ومن المهاجرين " هذا هو الحكم ، وأما إذا أراد أن يجعل الوصية للمؤمنين ، سواء كانوا من أرحامه الذين لم تفرض لهم فريضة في الكتاب أو لم يكونوا من أرحامه ، لأن الوصية إلى الثلث نافذة . قال السيد الطباطبائي في تفسير الميزان ج ١٦ في تفسير الآية : ( .. والمعنى : ذو القرابة بعضهم أولى ببعض من المهاجرين وسائر المؤمنين الذين كانوا يرثون بالمؤاخاة الدينية .. ثم يقول " .. والآية ناسخة لما كان في صدر الإسلام في التوارث بالهجرة والمولاة في الدين " ) فأين التغيير الذي أحدثوه ؟

قال : [ وهكذا تحولت الأداة (من) إلى معنى آخر فبدلاً من أن تكون واسطة لعمل (أولى) كما نقول (فلان أولى من فلان) صارت بعضية ، أي

(فلان من الفلانيين) • وبدلاً من أن يكون المعنى : (أولو[أولوا] الأرحام  
أولى من المؤمنين) صار المعنى : (أولو [أولوا] الأرحام من "مجموعة"  
المؤمنين بعضهم أولى ببعض) وظلت (أولى) كصيغة من صيغ التفضيل  
معطلة بلا عمل [ ص ٩٥

اولاً : إن كلمة (معطلة) خطأ ، فهي منصوبة لأنها خبر ظل .  
ثانياً : قرأت معي التقدير ، ومع ذلك فلو بقيت الآية على وضعها فليس  
فيها التباس ، وإذا أردنا أن نختصر الآية نقول : (الولاية للرحم لا للهجرة  
والإيمان) ، هذا هو ملخص الآية .  
ثالثاً : إن (من) هنا بيانية ، فكأن الآية قالت : (وألوا الأرحام "  
المؤمنون وليس غيرهم " بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ) .

## القاعدة الخامسة

### في إبطال المجاز

قال [ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ البقرة / ١٩ ، الاصل عندهم بالطبع هو )  
الإحاطة الجغرافية المادية الأبعاد) أو كما عبر عنه البعض (إحاطة السوار  
بالمعصم [ ص ١٠٠ .

وفي كل مرة يطل علينا النبي - وأقولها بأسف - بافتراء على العلماء سواء  
علماء اللغة أو علماء الدين . قال صاحب المفردات في معنى الإحاطة :

( والإحاطة تقال على وجهين : أحدهما : في الأجسام نحو : أحطت

بمكان كذا ، أو تستعمل في الحفظ نحو : [ إنه بكل شيء محيط ] فصلت /

٥٤ ، أي حافظ له من جميع الجهات وتستعمل في المنع نحو : [ إلا أن يحاط

بكم ] يوسف / ٦٦ ، أي : إلا ان تمنعوا ، .... والثاني في العلم نحو قوله :

[ أحاط بكل شيء علماً ] الطلاق / ١٢ ، والإحاطة بالشيء علماً هي أن تعلم

وجوده وجنسه وقدره وكيفيته ، وغرضه المقصود به وبايجاده ( مفردات الفاظ القرآن

الراغب الاصفهاني ص ٢٦٥ ) ثم بعد ذلك يرتب الأثر على هذا الافتراء ويستشهد بست

آيات على هذا المدعى المفترض الوجود .

قال : [ الآية الأولى : ( تَوْنِي أكلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ) إبراهيم / ٢٥

،...ولا يأتي لفظ (الإذن) إلا مع ما هو فاعل بذاته ولو كانت مجرد واسطة

لنقل الإيتاء لقال (بارادة ربها) لكننا نحسبه لا يفرق بين (الإذن) و(المشيئة)

و(الإرادة) و(الأمر) و(القضاء) و(السنة الإلهية) جموداً عل ما تراكم من

خلط بين هذه الألفاظ ) ص ١٠٢-١٠٤

أقول : العكس ، النبي هو الذي لا يفهم الإذن ، فالإذن هو الموافقة على

الفعل ، سواء كان الفعل قولاً أو عملاً جهراً أو علانية سراً أو خفية ، وهو

كما ترى أنه ، إما أن يكون تشريعياً أو يكون تكوينياً ، والإذن والإرادة

والمشيئة والسنة لا تخرج من هذين المعنيين ، فإذا كان الإذن تشريعياً فإنه يلزم العقل لفاعله وكذلك الإرادة للفعل ، بغض النظر عن كونه مقتنعاً بالفعل أو لا يكون ، لأنه يستلزم الكلام والبيان والتفصيل والتفسير والتأويل مجتمعة أو متفرقة ، وأما إذا كان تكويناً فتارة يكون قسرياً ولا يستطيع منعه ، كالأفعال اللاإرادية ، وأخرى يكون طوعياً ، وهذا كصاحبه التشريعي ، إما أن يكون مقتنعاً بالفعل أو لا يكون ، وهذا - أي الطوعي - إما أن يكون بنية كالحج والصلاة والجهاد وإما أن لا يكون بنية كتطهير الثوب ، وإمانية التطهير لا لأجل التطهير نفسه وإنما لأجل غيره ، ولعلنا إذا وفقنا أن نكتب ونلحق على بقية كتبه ومنها البحث الاصولي .

قال : [ الآية الثانية : ( وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ) النحل / ١١٢ ، المجاز هنا فيما زعموا من وصف للقريّة أنها كانت آمنة مطمئنة - ويريد أهلها - فاطلق الحال مجازاً على اسم المحل بدلاً من اطلاقه على أهلها .... ( مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ) ولم يقل (بما كانت تصنع) لأن القريّة في أصل اللفظ ليست الدور والأبنية ، وإنما هم السكان وحسب ، فلا تقدير ولا مجاز في ذلك ..... ( أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ) البقرة / ٢٥٩ ) ثم يقول : فلماذا إذن لم يكن في آية ( أو كالذي مرّ على قريّة ) أي مجاز ؟ [ ص ١٠٤ - ١٠٥

أولاً : قرأت معنا في إبطال القاعدة الأولى ، أن الترادف باطل ولا ترادف مطلقاً ، والآن يقول : إن أصل القريّة في اللغة السكان .  
ثانياً : لناخذ آراء بعض العلماء في معنى القريّة :

القرية : اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس ، وللناس جميعاً ويستعمل في كل منهما • قال المبرد : بل القرية : القوم أنفسهم وعلى قوله ( ضرب الله مثلاً قرية آمنة) النحل / ١١٢ مفردات الفاظ القرآن الراغب الاصفهاني ص ٦٦٩ •

القرية : ويُكسَرُ : المصر الجامع .. وقرية النمل : مجتمع ترابها ، وقرية الأنصار : المدينة • القاموس المحيط الفيروز آبادي ص ١٤٢٧ •

سكان : السكن : أهل الدار • القاموس المحيط ص ١٢٩٨ •

سكان : السكن : سكان الدار • المفردات ص ٤١٧ •

وهكذا ترى بعينيك ليس بعض المفسرين يقولون بالمجاز ، وليس كلهم ، وهذه قرية أخرى تضاف إلى افتراءات النيلي •

عرف عالم سبيط النيلي القرية بـ ( تجمع سكاني) ولعل هذا التعريف المراد للقرية هو عين كلمة سكان ، أما كلمة (تجمع) فقد أضافها لغرض القول أن لا ترادف في اللغة ، وإلا لو قلت لأحد ما معنى تجمع سكاني لقال : الناس ، أي السكان ، أي أهل منطقة ما ، وهم أهل القرية لا غير • ولنعد إلى التعريف ونضعه بدلاً عن (القرية) ونقرأ الآية المعرفة تعريفاً نيلياً

( وضرب الله مثلاً تجمعاً سكانياً كانت مطمئنة .. ) ، هل يصح أن نقول تجمعاً سكانياً كانت ؟ أم (تجمعاً سكانياً) كان مطمئناً ؟ ولكن مع ذلك ساقوم بتغيير التركيب ، فاقول : ( وضرب الله مثلاً تجمعاً سكانياً كانوا مطمئنين ياتيهم رزقهم رغداً من كل مكان فكفروا بأنعم الله فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ) ليس هناك أي إشكال ، والان لترتب حسب مبنى القوم (الاعتباطيين كما يقول) ، فنقول : ( فضرب الله مثلاً أهل قرية كانوا مطمئنين ... ) وهكذا جميع الضمائر ستكون بصيغة الجمع ، فأين الإشكال ؟ أحكموا والله خير الحاكمين •

بعد أن رفض النيلي الترادف جملاً وتفصيلاً ، وسعّه وجعل أكثر من كلمة لمعنى واحد ، فأصبح للترادف ترادف ، فبعد أن كانت القرية تعني السكان أصبحت تعني النفوس وذلك من دلالة قوله تعالى في البقرة / ٢٥٩ .

فقال : [ فدل ذلك على أن إحياء القرية إحياء النفوس ، والقرية هي

السكان لا المرافق ولا الجدران ] ص ١٠٥

وهذا يعني أن القرية هي النفوس ، وأحسب النيلي يعشق الرياضيات

وسأستخدم الرياضيات :

إحياء القرية هو إحياء النفوس

إحياء القرية إحياء النفوس

إذن \_\_\_\_\_ = \_\_\_\_\_ بالقسمة على إحياء

إحياء إحياء

القرية = النفوس (إذا قسمت كميتان متساويتان على كمية واحدة تبقى

النتائج متساوية .

القرية = السكان

إذن النفوس = السكان إذا ساوت كمية كميتين فالكميتان متساويتان .

عجيبة القصدية ، لعل إبليس من خلال بعض المعادلات النيلية وببركة

القصدية يتحول إلى ملاك بل من الملائكة العظام .

قال : [ ويبدو أنهم وجدوا صعوبة في تقدير محذوف في مثل هذه الآية

لعدم مساعدة الألفاظ الأخرى، إذ لو قالوا أن التقدير (واضرب لهم مثلاً أهل

قرية) لاضطرّهم ذلك إلى تغيير جميع الألفاظ: (كانوا آمنين مطمئنين يأتهم

رزقهم) بدلاً من (كانت آمنة مطمئنة يأتها رزقها)، وإذ لم يستطيعوا فعل

ذلك فقد احتالوا على الأمر بطريقة أخرى هي إطلاق المجاز على الآية ] .

ص ١٠٤ .



قلنا قبل قليل إن هذا الكلام ينطبق على التقدير بالسكان والتقدير  
بالنفوس ، فلماذا تعيب على الناس ولا تعيب على نفسك ؟

لا تنته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم  
لنأخذ بعض الآيات التي تحتوي على كلمة القرية ونعوض عنها بكلمة  
السكان كما يقول النيلي

قوله تعالى : ( رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ) النساء / ٧٥

ستكون : ( ربنا أخرجنا من هذه السكان الظالم أهلها )

قوله تعالى : ( وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ) البقرة / ٥٨

ستكون : ( وإذ قلنا ادخلوا هذه السكان )

ولكن كيف يحل إشكال الضمائر وأسماء الإشارة ؟

ماذا يقول عن قوله تعالى في الآيات التالية ، وكيف يخرج لنا المعنى  
الذي يكنفه الغموض نوعاً ما ، ويبدو لغير الدارس ولغير العالم بلغة العرب  
أن الله تعالى مجسماً ومحدوداً ، كما يقول ابن تيمية ، وأنه يبيع ويشترى وأنه  
يتمشى بين الملائكة ، ولو فرغ النيلي نفسه لها لكان أفضل لنا وله :

١- قوله تعالى ( وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ) الاعراف / ١٧٦

٢- قوله تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ) للتوبة / ١١١

٣- قوله تعالى : ( وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ) الفجر / ٢٢

٤- قوله تعالى : ( هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ) البقرة / ٢١٠

قال : [ انظر استعمال اللفظ (ذاق) في القرآن الكريم ... ثم يذكر  
عشرين مورداً ويقول من هذه الموارد مورد واحد فقط قريب من المعنى  
الذي ذكره في قواميس اللغة وهو قوله تعالى : ( فلما ذاقا الشجرة ) الاعراف  
/ ٢٢ ، ثم قال : ] ( فالذوق هو : حصول الإحساس بالشيء إحساساً حقيقياً )

سواء كان موتاً أو يأساً أو خزيّاً أو عذاباً أو غير ذلك • وما الطعام الذي تذوقه إلا قطعةً من بحر استعمالات هذا اللفظ [ص ١١٨ •

لنتعرف على معنى ( ذوق ) عند أهل اللغة •

ذوق : الذوق : وجود الطعم بالفم ، وأصله فيما يقل تناوله دون الكثير •

مفردات لفظ القرآن ص ٣٣٢

ذاقه : ذوقاً وذواقاً ومذاقاً ومذاقةً : إختبر طعمه • القاموي المبيط ص ٩٥١ •

اولاً : استخدم النيلي لفظاً في غير محله ، إلا إذا أراد المجاز أو الاستعارة أو الكناية التي لا يجوزها ويمنع استخدامها ، فقال (قطعة) من بحر ، وبحسب الوضع القصدي ، فإن القطعة هي الشيء الذي يقطع أو يقطع من شيء ويكون منعزلاً عنه ، كما قطع اللعين عبيد الله ابن زياد رأس الإمام الحسين (ع) ، فنقول الرأس المقطوع من الجسد ، أما قطع البحر ، لا يمكن إلا إذا ، أردنا المجاز ، كما في قوله تعالى (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) مرد / ٨١ ، أي بوقت تختاره من زمن الليل ، أما زمن الليل فلا يمكن تقطيعه إلى قطع ، وأما هذه الساعة والدقيقة فهي إعتبارية ، وإلا لو اتفق الناس على أن الساعة الحالية تُحوّل إلى ضعفها ويصير اليوم ٤٨ ساعة أو إلى نصفها فيصير اليوم ١٢ ساعة ( أقصد باليوم ، الفلكي وليس الفقهي أو الشرعي المعبر عنه بالنهار ، ولذلك يقال يوم وليلة ويقصدون ٢٤ ساعة ) ، وعليه ، فإما أن التعبير خطأ بحسب القصدية ، وإما صحيح ، ولكن بحسب (الإعتباطية) ، بحسب ما هو متعارف ، أي مجاز •

ثانياً : المجاز الثاني ( من بحر استعمالات هذا اللفظ ) ، ولا يعرف للفظ

بحر إلا من خلال المجاز ، وليرجع الأخ القارئ إلى قواميس اللغة وليعرف معنى البحر ، نعم للتشبيه بسعة العلم أو غيره فلا مانع منه •

أما وأن النبلي قد استخدم هذا المجاز فليس عيباً فيه ، ولا في استخدامه وإنما في عدم اعترافه به ، والقرآن يصرح (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ) إبراهيم / ٤١ و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف / ٢٠ .

قال : [ ويجيب المنهج اللفظي : ... الأول : إن هذا ليس على الأصل المزعوم لأن أصحاب الاستعارة أنفسهم قد قالوا : " وقيل إنها شجرة الحسد والحسد لا يؤكل . الثاني : إن كانت الشجرة التي كذلك فما هي الشجرة ؟ التي ليست شرقية ولا غربية وزيتها يضيء ؟ الثالث : ما الذي جعل الأصل لا يُستعمل إلا مرة واحدة والاستعارات تُستعمل أكثر من عشرين مرة مع أن الأولى حصول العكس ؟ . الرابع : الشجرة عند المنهج (لفظ) له معناه شأنه شأن لفظ آخر ولذلك يسقط هذا الاعتراض ] ص ١١٩ .

أولاً : الرد على الردود :

أما الأول : فلفظ (قيل) للتقليل ، وعليه يبقى المعنى الأصل ، وهو الشجرة .

وأما الثاني : خلط بين معنيين مجازيين ، وهما : شجرة الحسد مجازاً وشجرة النسب مجازاً ، مع أن الشجرة التي هي لا شرقية ولا غربية هي شجرة نسب العقيدة وليس نسب القبيلة والعشيرة ، وهي أيضاً مجاز .

وأما الثالث : ما الذي جعل الله تعالى يجعل آية الخمس واحدة مع أن الخمس أكثر من الزكاة ؟ وركز على الزكاة مع كل مورد ذكر فيه الصلاة إلا قليلاً ؟ وما الذي جعل الله تعالى أن يذكر النبي محمد (ص) (٤) مرات فقط ويذكر النبي موسى (ع) (١٢٤) مرة ؟ أي بقدر ذكر النبي (ص) (٣١) مرة ، مع أفضلية النبي محمد (ص) على النبي موسى (ع) .

وأما الرابع : والشجرة عند ( الإعتباط) الوضعيين له معناه شأنه شأن أي لفظ آخر ، سوى أنه تارة للحقيقة وأخرى للمجاز مع القرينة ، ثم من قال غير ذلك ؟ بل أنت الذي قلت غير المتعارف عليه بين اللغويين .

ثانياً : ما هي القاعدة العقلية أو النقلية التي تقول إن استخدام اللفظ للأصل أكثر من استخدامه للمجاز ؟ ألم تكن مفردة الصلاة للدعاء ، فتحوّلت إلى هذه الصلاة المفروضة ؟ وكذلك لفظ الحج ، كان على الأصل القصد ، فتحوّل إلى شعيرة الحج المعروفة ؟ ولو عوضنا الآن بدل الحج لفظ القصد ، فهل يستقيم المعنى ( القصد أشهر معلومات ) و ( والله على الناس قصد البيت ) و ( وإذن في الناس بالقصد ) و ( فمن قصد أو اعتمر ) .  
وأخيراً ما جرى في ذاق يجري في (لباس ) .

الفرع الثاني : في إبطال الكناية .

قال : [ فاللفظ الذي يذكره هو دوماً اللفظ الصريح المطابق للمعنى الذي يريده تعالى . نعم .. قد يُشير إلى أمرٍ ما إشارةً دقيقةً تخفى على أكثر الناس أو لا تظهر إلا بالتدبّر الشديد والقرآن كلّهُ دقائق وإشارات (فضاهره أنيق وباطنه عميق) لكن ذلك ليس من الكناية في شيء بناءً على الاصطلاح والتعريف المشار إليه. ] ص ١٢١ .

أولاً : فظاهره عميق ، دلالة على أن فيه من المعاني ما تخفى على أكثر الناس ، كما تقول ، فأين البيان ؟ وأين الآيات البيّنات ؟ وأين القرآن المبين ؟ بحسب ما تدعي من أن القرآن بيان لكل شيء فكيف لا يكون بياناً لنفسه ؟ فهنا تعارض بين إشارات دقيقة لا تظهر إلا بالتدبر وأنه بيان ومبين وبيّنات .

ثانياً : إن حديث النبي (ص) عن القرآن وهذا الوصف الأنيق والعميق ، لا يمكن تصوّره حقيقة في المعاني إلا من باب الكناية عن العمق العلمي والغيبى والإعجازي ، فالعمق هو للمسافات العمودية ، فيقال عمق البئر كذا ، وحفرة

عمقها كذا ، أما أن يكون العلم عميقاً ، فهذا من باب الكناية لا الحقيقة . وأما الأنيق فأخوذ من الناقة ، لجمالها عند العرب واعتزازهم بها كما اعتزازهم بالبعير فسمي جملاً ، وسواء كان الجمال من البعير أو الجمل من الجمال ، النتيجة واحدة ، نعم يختلف الأساس ، أما التعامل العملي فليس فيه أدنى إختلاف . وعليه فإن الأنيق مع القرآن لا يتلائم حقيقة إلا بالكناية والمجاز .

والنيلي يقول إن القرآن كتاب هداية ، ولا خلاف في ذلك ، ولكن الخلاف في أنه دقيق لا يعرفه أكثر الناس ، فكيف يكون كتاب هداية وهو يحتاج إلى من يهدي إليه ؟ حتى يهدي به أو يهتدى إليه .

قال : [ الأمثلة التي سنذكرها هنا جعلناها (كمجموعة كنايات لمعنى واحد)، وذلك لبيان أمرين في آنٍ واحدٍ: الأول: أنهم جعلوا اللفظ كناية عن معنى ووضعوا له لفظاً من عندهم حسبوه هو الذي يؤدي المعنى في أصل اللغة. الثاني: أنهم نسوا ما فعلوه فجاءوا بالمعنى نفسه الذي وضعوه واعتبروا الألفاظ الأخرى كناية عن هذا المعنى.

انظر هذه الأمثلة:

١. ﴿فَالَّذِينَ بَشَرُوا مِنَ﴾ البقرة ١٨٧ - قالوا كناية عن الجماع.
٢. ﴿أُولَئِكَ نَسِئُ النِّسَاءِ﴾ النساء ٤٣ - قالوا كناية عن الجماع.
٣. ﴿فَلَمَّا تَشَأَ حَمَلَتْ﴾ الأعراف ١٨٩ - قالوا كناية عن الجماع.
٤. ﴿فَاعْتَرَلُوا نِسَاءً فِي الْحَيْضِ وَلَا تَقْرَبُوا﴾ البقرة ٢٢٢ - قالوا كناية عن الجماع.
٥. ﴿إِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمُنَّ﴾ النساء ٢٣ - قالوا كناية عن الجماع.
٦. ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ البقرة ١٨٧ - قالوا كناية عن الجماع.

٧. ﴿وَكَمْ يَسْنِي بَشْرًا﴾ مريم ٢٠ - قالوا كناية عن الجماع.

٨. ﴿فَأَنزَلْنَا مِنْكُمْ أُنثَىٰ سِتْمًا﴾ البقرة ٢٢٣ - قالوا كناية عن الجماع.

بعد أن ينتهي من ذكر الآيات لا يذكر لنا معاني هذه الآيات ، ولا مفرداتها ، وهو فقط لغرض التسقيط والانتقاد اللاموضوعي والظهور بمظهر الأنا والعالم والعلام وغيرها من الصفات التي أضفاها على نفسه من تعظيم النظام القرآني والحل القصدي واللغة الموحدة التي لم تأت لحد الآن ولن تأتي ، وسوف أناقش آية واحدة سهلة التعرف عليها وظهور معانيها المناقضة للغة الموحدة وهي قوله تعالى : ﴿وَكَمْ يَسْنِي بَشْرًا﴾ .

هذه الآية قالت ولم يمسنني بشر ، لنرى ما هو معنى يمس أو يمسس ؟

[المس : كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد .. والمس

يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس ..] مفردات الفاظ القرآن من ٧٦٦-٧٦٧ .

لمس : [ لمسه : يَلْمِسُهُ يَلْمِسُهُ : مسّه بيده و— الجارية : جامعها . الفارس

المبيط من ٦١٥ .

كل هذا لا ينطبق على النكاح حقيقة ، مع أن الله تعالى استخدمه مرة أخرى في نفس الغرض فقال : ( أو لامستم النساء ) و ( وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن ) ، ولكن أيضاً قال تعالى ( الذي يتخبطه الشيطان من المس ) و ( مستهم البأساء والضراء ) . فهذه معاني مختلفة تماماً ولكن فيها مشترك واحد هو التماس والمماسه ليس إلا ، فالذي يواقع لابد من المس ، والذي يتخبطه الشيطان لابد من مماسة روحية ، والذي يصاب بالأذى ، لابد أن تمسه الضراء والذي يدخل إلى جهنم لابد أن تمسه النار ، وهكذا جميع هذه المعاني تشترك بجهة واحدة وجميع هذه الجهات كناية والمعنى الأصلي حقيقة

فالكلمات ١- باشر ، ٢- لامس ، ٣- تغشى ، ٤- دخل ، ٥- رفث ، ٦- مس ٧- أتى حرثه ، ٨- أعتزل النساء تعطي معنى واحداً وهو النكاح وهي تشبه هذه الكلمات في اعطائها معنى واحداً وهو السيف :

١- السيف ، ٢- الحسام ، ٣- البتار ، ٤- الفيصل ، ٥- القاطع ، ٦- المهند ، ٧- الأبيض ، ٨- الضارب .

ثم انظر إلى تكملة الآية ( ولم أك بغياً ) والبغاء الواقعة المحرمة ( النكاح أو السفاح ) التي تؤدي إلى الحمل والولادة .

ثم قالت الآية ( ولم يمسنني بشر ) والبشر يعني الإنسان من الذكر والأنثى ، مع أنه يفرق بين الآدميين والبشر فتارة يقول إن النوع الإنساني من البشر وتارة يقول إن البشر من آدم ، كتاب الطور المهدوي ص ٣٥ ، فقولها بشر تعني أنه من نوع البشر ومن الذكور لا من الإناث لأن الانثى بالانثى لا تحمل ولا تلد ، ولذلك قولها ولم يمسنني بشر ، يعني لم يواقعني رجل فكيف ألد ؟ وعلى هذا التخريج تقاس كافة الآيات المتبقية .

قال : [الثاني : إنهم نسوا ما فعلوا فجاؤوا بالمعنى نفسه الذي وضعوه واعتبروا الألفاظ الأخرى كناية عن هذا المعنى ] ص ١٢١ .

ما لهذا الرجل لا يعباء ، فاضاع الخيط والعصفور ؟ هل المعنى يوضع أم يتصور ويعقل ؟ أليس الوضع للألفاظ كما توضع الإشارات لمعاني تم تصورهما وتعقلها ؟ أم أن المفاهيم انقلبت عند النيلني ؟ فأخذ يرى الأسود أبيضاً والأبيض اسوداً .

الفرع الثالث : في أبطال الإيجاز والإطناب ، ص ١٢٣

لم يذكر لنا مثلاً حتى نناقشه فيه ، ولكن بشكل عام نقول إن الله تعالى أنزل القرآن على أتم صورة من غير زيادة أو نقصان ، وما يسمى بالإطناب أو الإيجاز قياساً على اللغة وما تعارف بينهم وتعاملهم بهذه القواعد ، ولا يجب أن تكون هذه القواعد ملزمة للقرآن ، ولا أن القرآن لوجاء بخلافها فقد اخطأ ، نعم خالف ما هو متعارف عند العرب في لغتهم ولا أنه خالف الحقيقة ، فإن الحقيقة شيء والواقع والقواعد شيء آخر ، ولما كانت القواعد ليست تكوينية فلا يؤثر ذلك في لغتهم ، ولكنهم لو رجعوا إلى القرآن ووضعوا له قواعد منه لكان أفضل وأحسن قليلاً من قولهم ، فأنه أعلم باللغة لأنه خالق واضع اللغة ، وعليه فان الله لا يحتاج إلى الإطناب والإيجاز ولكن لقصور القوم عن فهم القرآن قالوا بالإيجاز والإطناب ، الا ترى أنه هو الإعجاز بعينه ؟



## القاعدة السادسة

### في إبطال تعدد القراءات .

أنا شخصياً ، أتفق تمام الإتفاق مع النيلي في أن القرآن واحد من عندي واحد نزل بصورة واحدة من غير زيادة أو نقص أو تغيير في حركة أو وضع ، وأما الإملاء فأعتقد أيضاً أنه كتب بيد الإمام علي (ع) بالشكل الذي أراده الله ورسوله ، ولكن لا أعرف إن كان الإمام علي (ع) قد استخدم الحركات أم لا ، وأنه استخدم النقاط أم لا ، وما عليه الآراء تحتاج إلى دليل قاطع ، وأعتقد أن الرواية التي تقول إن الإمام الحجة (عج) يأتي بقرآن جديد ، ففيها معنيان : أحدهما أنه يقرأه بقراءة واحدة ، والثاني : أنه يأتي بتأويله على ما أراده الله . وأما رواية تنقيط الحروف ووضع الحركات في القرآن بعد ذلك تتكفل بها الأبحاث الأثرية .

ولكن لم يقل لنا النيلي ما هي القراءة التي يرجحها ، وما هي مبررات هذا الترجيح ؟ حتى نستطيع أن نعتمدها أو لا . ويبقى الإدعاء أعرجا من غير الدليل القاطع والبديل الساطع .

قال [ هي التي تقوم بالسماح بالمرور أو عدمه ] ص ١٢٨ .

أقول : ١- لا يستقيم المعنى بهذه الألفاظ والتراكيب ، والصحيح أن تقول ( هي التي تسمح أحياناً بالمرور ) ،

٢- لا يجوز أن تقول ( .. أو بعدمه ) والصحيح ( وتمنعه أخرى ) ، فيكون التعبير هكذا ( هي التي تسمح أحياناً بالمرور وتمنعه أخرى ) ، والسبب في ذلك ، كأنك قلت : ( هي التي تقوم أحياناً بالسماح بالمرور وتقوم بعدم السماح بالمرور ) وهذا باطل لأن العدم لا يقام به .

قال : [ لأن العبد الصالح مأمور بذلك بعلم خاص لا يعلمه موسى (ع) ص

١٣٠

وهو هنا ينقل رأي المفسرين لا رأيه لانه يعارض هذا الرأي .

النيلي يقول : أن العبد الصالح فعله من تلقاء نفسه ، ولم يكن أمراً إلهياً .

قال : [ خامساً : إن قتل الغلام لم يكن بأمر إلهي .. لأن المنهج يرصد الألفاظ كلها ويلاحظ أن الإرادة الربانية تعلقت مباشرة ببناء الجدار فقط . أما خرق السفينة فإرادة العبد الصالح وأما قتل الغلام فإرادة ( مجموعة ما ) وهي مجموعة لا تعرف أفرادها الآخرين ] ص ١٣١ .

كلام منسوخ من عبارات المعتزلة ، بتفويض الأمر إلى الإنسان ، وليس كما يقول الإمام الصاق (ع) [ لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين ] ، وأن الله ليس له إرادة في قتل الغلام ، وليس له إرادة في خرق السفينة لأن الذي خرقها العبد الصالح بعيداً وخروجاً عن إرادة الله ، وكذلك قتل الغلام ، فقد خرج عن إرادة الله تعالى ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ماذا يخبرنا القرآن عن هذا العبد الصالح الذي هو (النبى) أو الإمام  
الخصر (ع)

قال تعالى : (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا  
(٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِيَّكَ لَنْ  
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا (٦٨) الكهف / ٦٥ - ٦٨ .

هل هناك أكثر من هذا الوصف الدقيق لعلم العبد الصالح ؟ على أن علمه  
من الله ، وهو من العلم اللدني !!

يبدو أن النبي لو حكم ، وجاءته السلطة كما جاءت لصدام لفعل ما فعل صدام ، وعندما يسأل هل هذا من الله ؟ فيقول بل من عندي ، وهذا هو الذي فعله العبد الصالح كما يقول النبي ، لأنه خارج عن إرادة الله تعالى ، وأما قتل الغلام لعل موسى(ع) شارك معه في قتله ، لأنه قال هناك مجموعة قتلت الغلام ، ثم أنكر هذا الفعل ، هذه هي اللغة الموحدة التي لم تقبل على التفسير والمفسرين ، ولكنها ترضى بان تجعل العبد الصالح ، الذي آتاه الله من لدنه علماً ، قاتلاً للنفس بغير جرم ولا أمر إلهي ، أما خرق السفينة أو إقامة الجدار ، فشيء هين ، أمام قتل النفس .

هذا يذكرني بالخوارج عندما التقوا الخباب وامراته معه وكانت حامل ، فسألوه عن علي ابن ابي طالب (ع) فقال أمير المؤمنين وهو صهر رسول الله فقتلوه وقتلوا امرأته ، ثم أراد أحدهم أن يأكل فردة تمر من بستان أحد النصاري وكان النصراني قد شاهد المنظر أمام عينيه ، فنهروه ، كيف تأكل أموال الناس بالباطل ، فتعجب النصراني من قولهم ، وقال لهم ، تقتلون نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض ، ثم لا تتجرعون على أكل فردة تمر ؟

إليك عزيزي القارئ الترتيب في ذكر الإرادة في الآيات الكريمة :-

اولاً : خرق (فأردت) : للدلالة على أن الإنسان مسؤول عن عمله فهو في هذا الجانب مخير وليس مسير .

ثانياً : قتل الغلام (فأردنا) : للدلالة على أن فعل العبد وإن كان منسوباً إليه إلا أن الله تعالى يجري الأمور بأسبابها .

ثالثاً : الجدار (فأراد ربك) : للدلالة على أن فعل العبد كله واقع تحت الإرادة الإلهية ، فما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين .

أما الموارد الأخرى التي ذكرها النبي فكانت في غاية الإبداع والروعة ولو سار على هذا الطريق وترك التعرض للعلماء لأنتج لنا فعلاً لغة نحتاجها ، فتخريجه للنكر أصح ما نطق به ، وذكره لخلق موسى (ع) في غاية الدقة والواقع .

أما إبداله لكلمة (زكية) بـ (زاكية) كما جاء في الصفحة ١٢٢ فهو التحريف بعينه ، ولا يملك الأهلية العلمية ليكون دليلاً على صحته ، وإن ذكر مفردة الـ (زكية) للنبي (ع) وذكرها إلى غير المعصوم (ع) ليس فيه إشكال ، ومثله كثير في القرآن قوله تعالى : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) السجدة / ١١٩ ، والتوبة / ١٠٠ ، والمجادلة / ٢٢ ، والبيّنة / ٨ ، فهل أن رضى الله تعالى كرضى العبد ؟ والله تعالى يخلق والمخلوق يخلق ، كخلق النبي عيسى (ع) للطير ، فهل كان خلق عيسى (ع) كخلق الله تعالى ؟ وأن الله تعالى يغضب والعبد يغضب ، فهل أن غضب الله تعالى كغضب العبد ؟

أعود إلى ما قاله النبي في ذكر الأقران ، قال : مجيء ألفاظ بعينها في التراكيب المختلفة في مواضع متباينة أو مجيء مركبات في تراكيب . ولا يشترط في الاقتران ثبات نفس التسلسل للمفردات إذا كان المقترن مركب من المركبات .

الآن انظر المفردة زكية في عيسى (ع) وزكية في (الغلام) تجد أن الأولى ارتبطت بنبي ، وأما الثانية لم ترتبط بنبي ، وهذا فرق كبير ، ألم تسمع الإمام علي (ع) عندما يقول ( أَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي الذنوب ، التي تحبس الدعاء ، والتي تهتك العصم ، والتي تنزل البلاء ...) وهكذا كما في دعاء كميل ، فهل كان الإمام مذنباً حقاً ؟

# الباب الثاني

مناقشات المنهج اللفظي لقواعد النحويين  
وآراء المفسرين على ضوء النظام القرآني  
وفيه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : مناقشة المنهج اللفظي لنماذج من تقدير محذوف  
في التركيب القرآني عند المفسرين والنحويين
- الفصل الثاني : مناقشة المنهج اللفظي لنماذج من تغيير اللفظ  
والترتيب خلافا للنظام القرآني
- الفصل الثالث : مناقشة المنهج لقواعد النحويين



## الفصل الأول

قال : [ فهذا ابن خالويه يقول في كتاب (ليس في كلام العرب) ما نصّه:  
(وليس في كلام العرب (بعد) بمعنى (قبل) إلا في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء ١٠٥)

انتهى . فقد ظنَّ أنَّ (الذكر) هو القرآن، وإذن فكيف يكون (الزبور) من  
بعد الذكر؟، فلا بدَّ أن يكون (من قبل) لأنه قبل القرآن.

وعليه فإنَّ (بعد) هي (بعد) عند جميع الأمم، وعند جميع العرب إلا عند  
الوحي وفي موضعٍ واحدٍ منه هي بمعنى (قبل) ! فهل سمعتم أيها الناس في  
تاريخ الخلق كلهم شرحاً لمفردة لغوية بهذه الطريقة العجيبة؟ [ ص ١٤٠ .

الذي تقوله جميل بشرط أن لا تناقضه ، أما لو ناقضته ففحيح ، فهل ناقض  
النيلي رأيه هذا بحسب الحاجة إليه أم لم يناقض ؟ لنقرأ نصاً في صفحة ٣٧٨  
قال : [ ز . وفاتهم كذلك أنَّ الأرض هي جزءٌ من هذا الكون الواسع وأنَّه  
تعالى بدأ الجميع خلقاً وإيجاداً، إلا أنه فصل المراحل والأحقاب والأجال في  
هذه الآيات، فأجمعوا على (وجوب تقدّم السماء أو الأرض) بحيث أنه لم يذكر  
أحدٌ منهم أنَّهما ربّما خُلِقتا سويةً رغم ولعهم الشديد بكثرة وجوه التفسير . فلم  
يجعلوا هذا الاحتمال أحدَ الوجوه بالرغم من كثرة ما جمع سبحانه وتعالى بين  
السموات والأرض في التركيب القرآني. ] ص ٣٧٨

فهو هنا يريد أن يقول وما المانع من خلق السماء والأرض سوية ، فنقول  
وما تقول في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءِ بَنَاهَا ﴾ ﴿ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ﴾ ﴿  
وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾ ﴿

كما قلت من قبل ، إن هذا الرجل إنتقائي المزاج والاختيار ، فهو يعتمد على رجل واحد أو اثنين ويترك البقية ، أو أنه يعتمد على فئة ما ، أو مذهب ما ، ثم يرمي به كل المفسرين ويقول هذا رأي المفسرين فيكون مثله كمثل الذي يقول ( تساوت القرعة وأم شعر ) ، ما لكم كيف تحكمون ؟ لماذا لم يقل انظر إلى تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ؟

: [ والمراد بالذكر قيل : هو التوراة وقد سماها الله به في موضعين من هذه السورة وهما قوله : " فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " الآية / ٧ وقوله : " وذكراً للمتقين " الآية / ٤٨ منها وقيل : هو القرآن وقد سماه الله ذكراً في مواضع من كلامه وكون الزبور بعد الذكر على هذا القول بعدية رتبية لا زمانية وقيل هو اللوح المحفوظ وهو كما ترى ١٠ ] الميزان في تفسير القرآن ج

١٤

قال : [ فإنَّ (الذكر) هذا اللفظ المعرف بآل التعريف ورد في القرآن أكثر من مرة بما يدلُّ دلالةً واضحةً على أنه شيءٌ هو غير (القرآن). لاحظ الآيتين التاليتين: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ص ١

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل ٤٤

فهل يُعقل أن يكون (والقرآن ذي القرآن)؟ وهل يُعقل أن القرآن أنزل إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) لنبين للناس القرآن؟.. فهذه دلالة من أوضح الدلالات هجرها النحويون والمفسرون سوية. [ ص ١٤١ .

الذكر : تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة ، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال إعتباراً بإحرازه ، والذكر يقال إعتباراً باستحضاره ، وتارة يقال لحضور الشيء بالقلب أو القول ، ولذلك قيل : الذكر ذكر بالقلب وذكر باللسان . المفردات ص ٣٢٨ .



لعل النيلي اشتبه بمعنى الذكر ، فان الذكر تارة يراد به التذكير ولو بآية واحدة وتارة يراد به بكل الآيات ، مثله مثل القرآن ، فقد يقال إن هذا قرآن ويقصدون به آية ، أو سورة ، أو جزءاً ، أو يقصدون به كل القرآن ، من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس ، ولذا كان يقال نزل به قرآن ؟ أو يقال : أنزل في فلان قرآن ؟ أو كما يقال نزل القرآن في ٢٧ رجب وهو يوم البعثة على مبعوثها وآله الصلاة والسلام ، في حين أن الذي نزل سورة إقرأ ، وهذا الذي يسميه البلاغيون ذكر الجزء وإرادة الكل أو ذكر الكل وإرادة الجزء ، وهكذا في ذكر المحل وإرادة الحال وبالعكس وذكر السبب وإرادة المسبب ، وهذه جرياً على عادتهم التي لا تضر بالمعنى ، بل العكس لتلفت عقل المتلقي الى نكتة متضمنة في هذا الألفاظ ، تستخرج من بينها .

ولا يشك أحد أن القرآن عندما يصف نفسه بالذكر يقرن معه ، وإلا كيف نعرف أنه يقصد القرآن ؟ وإليك الآيات الدالة على أنه القرآن والآيات الدالة على غيره :

الدالة على القرآن :-

١- (إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر / ٩

٢- [وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ] النحل / ٤٤

٣- [ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ] مر / ١

٤- : [وَأَنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ] القلم / ٥١

الآيات الدالة على غير القرآن

١- : مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

( النحل / ٤٣ )

٢- وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

الانبياء / (٧)

وغيرها من الآيات .

وأما قولك في قوله تعالى ( والقرآن ذي الذكر ) وتعوض بدلاً من الذكر بالقرآن فليس صحيحاً لأن المتشابهات إن اجتمعت اختلفت وإن تفرقت تشابهت ، فإذا قلنا مثلاً : (سكان القرية) فلا نقصد سكان السكان ، ولا قرية القرية ، وإنما نقصد بالسكان الناس ، وبالقرية على وضعها المتعارف ، الأبنية والدور والشوارع ، فالذكر هنا هو من التذكير والتذكر مقابل النسيان والغفلة ، وكذلك إن القران فيه الأذكار التي بها يتقرب إلى الله تعالى ، وإذا ارتمى المزيد راجع العيزان في تفسير القرآن الجزء ١٧ للسيد محمد حسين الطباطبائي (قدس) .

والآن جاءت الضربة القاصمة لـ (بعد النيلية ) ، وهي الآن من سيد الفصاحة والبلاغة وأمير الكلام على الاطلاق بعد رسول الله (ص) الإمام علي بن ابي طالب (ع) ، قال أبو الحسن في الخطبة الشقشقية المعروفة :  
(فيا عجباً بينما هو يستقبلها في حيلته إذ يعقدها لآخر بعد وفاته) . انتهى

نسأل النيلي : هل تفيد أفعال المضارعة الاستقبال ؟ جواب النيلي نعم تفيد الاستقبال . سؤال : هل مازال ابن أبي قحافة يستقبل الإمرة ؟ الجواب وبحسب القصدية نعم . سؤال : إذن ابن أبي قحافة مازال حياً ؟ جواب النيلي : كلا . ولكن الفعل المضارع كما تقول يفيد الاستقبال ، فماذا تقول ؟ بالطبع لا إجابة ، إذن ليس دائما الفعل المضارع يفيد الاستقبال ، ونفس القول على الفعل يعقدها .

الآن وصلنا إلى القاصمة ( وهي حاقة اللغة الموحدة ، وما أدراك ما الحاقة ، خطبة الولي القاصمة ، التي تطلع أباطيل الناقمة ) ، قوله ( عليه السلام )  
إذ يعقدها لآخر [ بعد ] وفاته [بعد وفاته] ، والسؤال : هل أن ابن أبي قحافة

عقدها بعد وفاته أم قبلها ؟ فإذا قلت بعد وفاته فهي المعجزة لابن أبي قحافة ،  
والله وأني لأول المؤمنين بخلافته وكراماته ، وإن قلت قبل وفاته ، صارت  
[بعد] [قبل] فلم كل هذه الطنطنة ؟

قال : [ ٣ . أمّا استشهادهم بقوله تعالى ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ الأنعام : ٣٢ ،  
لإفادة تقدير الآية الأولى على أسلوب الثانية، فقد عدّه المنهج مصيبةً جديدةً  
فوق المصيبة الأولى، لأنّ هذا التركيب يتحدّث عن قضيةٍ أخرى غير تلك،  
وفيها من الإعجاز ما يبهّر العقول ويحير الألباب ويكشف عن أسرارٍ من  
غوامض هذا النظام الصارم، ولكن شرحها يطول لذلك فإنّها ستأتي في  
موضعها واضحةً وظاهرةً ظهور الشمس في رابعة النهار إن شاء الله  
تعالى.ص١٤٥-١٤٦ .

وظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار ( أحياناً في رابعة النهار )  
وهو أجلي من رابعة ، يعني أنها واضحة ولا تحتاج إلى بيان أو إمعان نظر ،  
وهذا البيان كظهور الشمس ، فنقول وهل أن الشمس دائمة الظهور ؟ الجواب  
كلا ، لأنها في أغلب أيام الشتاء تختفي خلف السحب ، وفي البلدان دائمة  
السحب أو كثيرتها لا ترى الشمس ، أو قليلاً من الوقت ، ولما كان ظهور  
الحقيقة كظهور الشمس ، فتكون الحقيقة من الخفاء بقدر خفاء الشمس وتكون  
الحقيقة مخفية في أغلب الأحيان إن لم يكن في كلها . ثم ألم يكن هذا المثال  
من باب المجاز ؟ وألم يكن هذا المثال من خصوصيات منطقة الجزيرة التي  
تظهر فيها الشمس أكثر من اختفائها ؟ ثم إذا كان الكتاب مخصصاً إلى النظام  
القرآني ولم يذكر هذه الأعاجيز فأين يذكرها ومتى ؟ ثم لماذا لم تقل في أي  
كتاب من كتبك التي سودت فيها آلاف الأسطر والصفحات ؟ اللهم إلا إذا  
كانت هناك وصية من بعدك ولكن لماذا لم يذكرها القاصديون بعدك ؟ ولعلمهم  
سيقرؤون كتابي هذا ثم يقولوا : ها هي الأعاجيز التي نرد بها على الشيخ

الركابي ، وأتمنى ذلك صادقاً ، لأنني مشتاق إلى إعجاز القرآن لأفحم به المنتحلين للعلم ، والذين لا يعرفون العوم في بحر اللغة العربية وبحور القرآن فتطفلوا عليها فكان الذي كان . وأيضاً لا يفوتني أن أذكر هذه اللازمة وهي سيأتيك لاحقاً أو في موضعه الخاص ونبقى ننتظر ولا إجابة . ثم بعد هذه التي (ستأتيك) ، تأتيك (ستأتيك) أخرى في نفس الصفحة وبعد أسطر . ص ١٤٦ .

قال : [ قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ الإسراء ٥٩

وهناك قراءتان أخريان هما (مُبْصِرَةٌ) و(مُبْصِرَةٌ) - المصدر السابق. قالوا والتقدير: (وأتينا ثمود الناقة آية مبصرة). وزعم المفسر قائلًا: (إذا لم يكن التقدير كذلك فإنَّ السامع سيظنُّ أنَّ الناقة مُبْصِرَةٌ وليست عمياء لأنَّ مبصرةً صفةٌ للآية لا للناقة) - نفس المصدر الأول.

نقول: هذا العذر منهم أسوأ من الفعل، ذلك لأنَّ الناقة هي الآية نفسها حيث

قال تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ الأعراف ٧٣

فالناقة هي الآية والآية هي الناقة فلماذا التقدير؟ [ ص ١٥١

هل هذا ترادف أم معنى؟ فإذا كان ترادف فهو الإقرار ، وإن كان المعنى فالكلمة معناها ، وهو الترادف ، ثم كيف يكون معنى كلمة واحدة بكلمة واحدة؟ ألم تقل في كتاب اللغة الموحدة لا يجوز شرح مفردة (تسلسل صوتي) إلا بعبارة طويلة نسبياً؟ كما جاء في الصفحة ٥٧٨؟ والآن نستخدم أسلوب النيلي في التعويض كما عوض عن الذكر بالقرآن في قوله (والقرآن ذي الذكر) - (والقرآن ذي القرآن) في سورة ص الآئفة ، فنقول :

( هذه آية الله لكم آية ) بدلاً من ( هذه ناقة الله لكم آية ) ، أو نقول : ( هذه

ناقة الله لكم ناقة) ، والحكم لكم أيها القاصديون ولك عزيزي القارئ .

قال : [ فالإبصار هو القدرة على الكشف ومركزه العقل ، والعمى للقلوب ومركزه القلب ، والنظر للرؤيا ومركزه العين والدماغ ] ص ١٥٢ .

١- أتيتك من الأخير ، هل العين للرؤيا ( للأحلام ) أم خطأ في الطباعة والقصد (الرؤية) ؟ نحمل على الثانية مع أنها لا تحمل .

٢- اما الآية التي استشهدت ، بها فهي عليك وليس لك ، لأنها تتكلم عن عمى البصائر ، لا عن عمى الأبصار (العيون) ، فنقول الآية إن الإبصار وهو للعيون قد تكون سليمة ولكن البصائر مريضة ، عمى ، وهذه البصائر هي القلوب ، فأين هذه من تلك .

لقد جاءت لفظة البصائر في القرآن خمس مرات ، في الأنعام / ١٠٤ والأعراف / ٢٠٣ والإسراء / ١٠٢ والقصاص / ٤٣ والجنات / ٢٠ وكلها تعني المعرفة والإدراك القلبي أو الإدراك العقلي . وأما الإبصار فقد جاءت ثمان مرات ، في آل عمران / ١٣ وفي الأنعام / ١٠٣ وفي إبراهيم / ٤٢ وفي الحج / ٤٦ وفي الأحزاب / ١٠ وفي ص / ٦٣ وفي الحشر / ٢ ، وأما الإبصار فلم تأت في القرآن مطلقاً ، وهي على وزن ( إفعال ) وهي العملية كـ ( الإبصار عملية البصر ، الإرجاع عملية التراجع ، الإعجاب عملية التعجب .. وهكذا ) ، وأما كلمة تبصرة فقد جاءت مرة واحدة في سورة ق / ٨ .

وأما العمى للقلوب ومركزه القلب ، فما نقول في قوله تعالى ( ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ) ، ألم يكن الأعمى هو عمى العين وهذا فضلاً عن خطأ تصورك ، فهو ترادف لا يقبل الخطأ ، فنفرق بين القلب والعين بهاتين الجملتين :

- الأولى : عميت عينه فهي عمياء . عمي بصره فهو أعمى . أعمى عين .
- الثانية : عمي قلبه فهو أعمى . عميت بصيرته فهو أعمى . أعمى قلب .
- لعل في هذه الجمل المتشعبة من الجملتين كفاية .

وأما إذا قلت أيضاً هذه الآية للقلب ، فنقول وهل هناك قلب أعرج ؟ وكفى .

قال : [ قوله تعالى: ﴿ثَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الأعراف ١٨٧

قالوا: (ثَقُلْتُ بمعنى خَفَيْت على (أهل) السماوات والأرض. والشيء إذا خَفِيَ ثَقُلَ فأبْدَلَ اللفظ به وأَقِيمَ مقام (على) في المَقْدَر المحذوف (على أهل)، ثم أضمرَ الأهل ثم حذفه وأقامَ المُضَافَ بدلاً عنه) – انظر إحياء علوم الدِّين ج ١ ص ٢٥٩، وكذلك التفسير المطولة). ما شاء الله!! آية عمليات معقدة جداً أُجريتْ فأنتجت هذا التركيب من الآية؟.. فكانت النتيجة أن (خفيت على أهل = ثَقُلْتُ في)، وهي معادلة لغوية عجيبة لم تنتج كيمياء النحو مثلها إلا في أمتنا!! وتقديراً منا لهذا العلم الجمّ سندعو لجميع أعضاء هذا المختبر النحوي بهذا الدعاء: (جعلكم الله "خفيين على أهل" الميزان) ونحن نقصد بالطبع (تقيلين في الميزان) حسب معادلتهم! أترى أخي القارئ أن (خفي) قريب من (ثَقُلَ) أم هو قريب من (خَفَ)؟ والشيء إذا خَفِيَ ثَقُلَ أم خَفَ؟ وكيف يثَقُل ما يخفي؟ [ ص ١٥٢ .

اولاً: عزيزي القارئ هذا هو السبب الذي جعلني أقابل النيلي بهذا الأسلوب ، فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، وأن العقوبة من جنس العمل .

ثانياً : إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليهم العذاب ، وعالم سبيط النيلي واحد من الذين أمروا أن يتبعوا الحق ولكنه أبى إلا أن ... ، وإلا لماذا في كل مرة لم يقرأ للسيد الطباطبائي ؟ ألم يكن هذا التفسير خلاصة تفسير الشيعة وهو من المتأخرين ، فلماذا لم يتطرق إليه على أقل تقدير في اختلافه عن البقية من المفسرين ، حتى يكون منصفاً ، وحتى لا يظلم طائفة كلها ، أم أنه موكول إليه هذا الفعل ؟ فإذا سقط الكل سقط الجزء وإذا سقط الأصل سقط الفرع ، هل من هذا الباب ؟ اعتقد نعم .

قال السيد الطباطبائي في تفسير الميزان ج ٨ في تفسير هذه الآية ( ومن هنا يظهر أن المراد بقوله " ثقلت في السموات والأرض " - والله العالم - ثقل علمها في السموات والأرض وهو بعينه ثقل وجودها فلا ثمرة لاختلافهم في أن المراد بثقل الساعة فيها ثقل علمها عليها ، أو المراد ثقل صفتها على أهل السموات والأرض لما فيها من الشدائد والعقاب والحساب والجزاء أو ثقل وقوعها عليهم لما فيها من انطواء السماء وانتشار الكواكب واجتماع الشمس والقمر وتسيير الجبال أو أن السموات والأرض لا تطيق حملها لعظمتها وشدتها ) .  
 هذه هي الأمانة العلمية ، أن تقول الذي لك والذي عليك ، لأن المحاسب الله ، وأنه كان على كل شيء حسيباً .

قال : [ «وَأَنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَّا لَهْؤُلَاءِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴿٧٩﴾ النساء ٧٨ - ٧٩ فهؤلاء جماعة من (المسلمين) إن أصابتهم حسنة قالوا هذه من عند الله وإن تصيبهم سيئة يقولوا هذه من عندك أي من عند

النبي (ص) جرياً على ما فعل أسلافهم: «وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ»

الأعراف : ١٣١

فردَّ الله عليهم قائلاً: «قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»، فإذا كنتم تبحثون عن العلة الأولى لذلك فهي الله. فالحسنة والسيئة كلاهما منه تعالى لأنه واضع هذا الناموس: [ ص ١٥٥ .

أقول : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كبيراً ، يقول إن الله تعالى هو العلة الأولى ، في حين يرفض هذه التسمية في كتابه الحل الفلسفي كما جاء في الصفحة ١١ ، قال : [ هذا يعني أن الحل يرفض التعبير عن الله بعبارة غير المتماهي إذ أن ( الذي هو ) يجب أن يكون ( أكبر ) دوماً من أي

تحديد وإن كان لا متناهياً وهذا هو غاية العلم على حدود الكون أي مجهولية ( الذي هو ) [ " ألم يكن الذي هو" أيضاً تحديد ؟ ] - فإن ذلك من شأنه تفسير المجهولية خلافاً لإجماع الفلاسفة والصوفية ، كما يفرض الحل تسميته بالعلة الأولى . فالعلاقة به والعالم بأكمله مواضيع للبحث إلا هو .

التعليق للقارئ على الرغم من عدم حاجته الى التعليق .

ولكن .. ولكن ، إذا لم يكن الله العلة الأولى ، فنأتى إلى الاحتمالات :

الاحتمال الأول : إن الله هو العلة الثانية ، وهذا يجعله معلولاً لعلة أولى وهذا لا يرضاه النيلي فضلاً عن بقية الموحدين .

الاحتمال الثاني : إنه ليس بعلة مطلقاً ، وهذا يعني أنه معلول وفي أدنى درجات المعلولية ، بحيث لا يكون علة لغيره مطلقاً . وهذا أيضاً لا يرضاه النيلي ولا غيره من الموحدين .

الاحتمال الثالث : إنه لاعلة ولا معلول ، وإنما وجوده وجود إعتباري ، أي أنه ليس من باب الحقيقة ، أي أن الله أوجده الفقراء والمظلومون ليسوا به أنفسهم ، أو أوجده الحكام والسلاطين ، وكما قال المتأخرون كماركس ، الدين أفيون الشعوب ، أو أنه أعتبر بعد تحقق شيء كنتيجة لذلك التحقق ، كالملكية والزوجية التي ليس لها وجود في الخارج المتحققة بعد عقد البيع أو عقد النكاح .

الاحتمال الرابع : إن وجوده معنوي ، وهذا لا يختلف عن سابقه سوى أن تلبس اللفظ بالمعنى بالاقتران أو بالاستخدام فصار من الصعب التفكير بينهما.



وهل يرتضي لنفسه هذه العقائد البالية الفاسدة ؟ أعتقد لا ، ولكن التسرع في الظهور وكما نقول (حوبة أهل العلم والعلماء ) • وأن ( الله لا يضرب بعصى ) ، مع أنه ضرب ( النظر ابن الحارث ) عند اعتراضه على رسول الله (ص) بتتصيب أمير المؤمنين (ع) في غدير خم •

قال : [ ثم عرج تعالى بعد ذلك على ذكر القاعدة العملية لتلك الاصابات ]  
ص ١٥٥

أقول : هل أن الفعل عرج حقيقي أم مجازي ؟ طبعاً وفق الاحتمالات الاربعة لا مجازي ولا حقيقي ، ولكن لنقل أنه اخطأ في التعبير السابق ، وأنه يعتقد كما نعتقد ، فإن تعبير عرج تعبير إما تجسيم لله أو مجازي ، فإن كان الأول فقد أبطل أزمه وبذلك كفر وإن كان الثاني ، فقد أخذ بالذي ترك ( المجاز ) ، وما دليلك شيخنا على هذا المدعى ؟ ألا يمكن أن يكون ادعاءً باطلاً على (العلامة) عالم سبيط النيلي ؟ نعم يكون كذلك بغير الشواهد ، ولكن إذا حضر الشاهد حق الإدعاء وصدق القول ، لنرى ما تقول قواميس اللغة : -

عَرَجَ : العروج ذهاب في صعود • قال تعالى ( تعرج الملائكة والروح )  
المعارج/٤ .. والمعارج : المصاعد .. وعرج عروجاً وعرجاناً : مشى في العارج ، أي : الذاهب في صعود ، كما يقال : درج : إذا مشى مشياً الصاعد في درجة • مفردات الفاظ القرآن ص ٥٥٧

عَرَجَ عُرُوجاً ومعرجاً : ارتقى ، وأصابه شيء في رجله فجمع • القاموس المحيط ص ٢٠٤ •

عرج : في السلم ارتقى ، وعرج إذا أصابه شيء في رجله فمشى مشية العرجان ، مختار الصحاح ص ٤٢٠ •

أقول هل بعد كل هذه المعاني هل هناك أدنى شك في أن العروج بالجسم ؟  
نعم قد نقول ، وحتى أفوت الفرصة على القصديين ، إن الروح تعرج إلى  
السماء وإن النبي عرج بروحه إلى السماء بالرغم من أنه أيضاً عرج بجسده  
، وقد تقول أيضاً إن الصلاة معراج المؤمن ، كل ذلك صحيح ، ولكن هل لله  
تعالى روح حتى يعرج بروحه ؟

قال : [ولكن اللوم يبقى قائماً لانهم ( نحويين وبلاغيين ) ص ١٥٩ .

لماذا نصبتهما أو كسرتهما ؟ أليس الصحيح ( بلاغيون ونحويون ) ؟ لا  
أدري ، يبدو أن القصدية أيضاً لها رأي في الإعراب ، فإذا جاء خبر ( إن  
وأخواتها ) بعد أو قبل شيء ( بجهله الإعتباطيون ) ينصب ولا يرفع ، وليس  
كما فعل القرآن وكما يفعل العرب .

قال : [ فالقرية هي في القرآن (تجمع سكاني) وليست (الدور والأبنية) كما  
زعموا . أما أهل القرية فهم الافراد الذين يؤسسون النظام الاجتماعي للقرية.

اقرأ وأسمع وعِ وقِ ، لغة ذات إعجاز ، ولكنه إعجاز سلبي ، لا يعلم هذا  
الإعجاز إلا صاحبه ، ولا يستفيد منه إلا هو ، ولا يطلب منا السؤال ، لأنه  
كما قال أحدهم ( اليد مثبتة والكيفية مجهولة والإيمان بها واجب والسؤال  
عنها بدعة ) ، بعملية لغوية لم تعرف بعد ، ولن تعرف ، تغير السكان ولم  
يعودوا بشراً أو أناساً أو أفراد القرية أو المدينة ، فأفراد غير السكان ، لأن  
السكان فقط يسكنون القرية أما الأفراد فهم الذين يؤسسون النظام ولا يسكنون  
في القرية ، وعليه فإنهم أشبه بالعجر الذين لا موطن لهم ، لأن واجب الفرد  
هو تأسيس النظام ، ويبدو لي أنني قد اكتشف نظرية جديدة من خلال هذا  
الاكتشاف الأعظم ، هذه هي النظرية :

أولاً : ينقسم نوع الإنسان إلى قسمين :

أ- السكان (جمع ساكن) : وهو القرية أو التجمع السكاني أو النفوس .  
ب-الأهل : وهم الأفراد ، ويصنفون إلى أصناف عديدة هي على سبيل  
المثال :

١- الذين يؤسسون النظام الاجتماعي ، وقد ذكرهم المنظر .  
٢- الذين يؤسسون النظام الديني ، وهم المراجع .  
٣- الذين يؤسسون النظام العلمي ، وهؤلاء يصنفون إلى أصناف ثانوية  
بقدر أصناف العلوم مثل : أ- علماء الفلك ، ب- علماء الفضاء ، ج- علماء  
الفيزياء ، د- علماء الكيمياء ، هـ- علماء السيمياء ، و- علماء الهمياء ، ز-  
علماء الليمياء ، ح- علماء الأنساب ، ط- علماء الحيوان ، ي- علماء  
النبات ، وهذان الصنفان الأخيران تقع تحتها أصناف ثالثة كثيرة وهكذا  
علماء الآثار وعلماء الحفريات وعلماء الجيولوجيا وأعداد يصعب حصرها ،  
لماذا ؟ لأن الأفراد غير السكان ، ولعل الفرد من الملائكة . ولكن نسي  
النيلي أن الفرد الواحد + الفرد الواحد الآخر يكونا اثنين وأن الاثنين جمع في  
العرف وفي المنطق ، وفي كثير من اللغات التي ليس فيها المثني ، وفي  
الشريعة أيضاً كصلاة الجماعة التي تقام باثنين أحدهما الإمام ، وإذا سكن فرد  
في مكان وجاء فرد آخر وسكن بقربه وجاء ثالث وجاء رابع وجاء خامس  
وهكذا ، ألا يتحول إلى تجمع ؟ ولا يحتاج أن نسميه بـ (سكاني) لأنه سالبية  
بيداهة العقل والعرف ، نعم قد نقول تجمع الحيوان الفلاني في المكان الفلاني  
، صحيح ولكن الكلام عن المجتمع منحصر في الإنسان ، وما المجتمع إلا  
الأفراد الذين ظل كل واحد منهم مستقلاً بفرديته الإمكانية ، ولا ينصهر الفرد  
بالمجتمع إنصهار النحاس بالذهب بحيث لا يميز الفرد عن المجتمع ، ولا  
يذوب ذوبان الملح في الماء ، بل يبقى يتصرف بخلقه ويعلمه بعيداً عن

المجتمع ، ولكنه يخضع لما هو متعارف عليه من القيم والأخلاق ، ألا ترى أن الفرد عن الفرد الآخر يختلف باختلاف العلم والأخلاق والإنجازات ؟ ثم يذكر الموارد التي وردت فيها مفردة القرية وهي :

٤ . الموارد :

﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبِعَاثِكُمْ بِسُلَيْمَانَ آتٍ تَائِبًا أَوْهُمْ قَاتِلُونَ ﴾ الأعراف ٤

﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ الحجر ٤

﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾ الشعراء ٢٠٨

﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ الأنبياء ٩٥

﴿ وَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً... أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ محمد ١٣

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا... ﴾ القصص ٥٨

﴿ وَكَمْ فَصْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ الأنبياء ١١

﴿ وَإِنَّكَ لَتَرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ الكهف ٥٩

ثم يقول : [إنك تلاحظ في جميع هذه الموارد ارتباط حقيقتين: الحقيقة الأولى: أنها قرى هلكت فيما مضى من الزمان. والحقيقة الثانية: أنها كانت ظالمة وأنها بلغت أجلها وأنذرت بما يكفي وأمهلت المهلة اللازمة. ] ص

١٦١-١٦٢

أولاً : لم يرد لفظ الظالم إلا في الموردين الأخيرين .

ثانياً : صيغة القرية مرة بالفرد ومرة بالجمع وهذا اختلاف واضح .

ثالثاً : صيغة الهلاك ، مرة أهلكتنا وأخرى أهلكتناها وثالثة أهلكتناهم .

رابعاً : صيغة الظلم ، مرة ظالمة وأخرى ظلموا .

خامساً : صيغة أهلك جاءت بالفعل فقط .

سادساً : صيغة الظلم جاءت مرة بالإسم واخرى بالفعل .

سابعاً : وصيغة بغير الهلاك وإنما بالقصم .

وعليه فليس كل الآيات فيها هلاك ، وبذلك بطلت الحقيقة الأولى ( قرى هلكت) وكذلك ليس كل الآيات فيها ( ظلم ) وبذلك بطلت الحقيقة الثانية .

ألم نقل في الصفحة ١٢١ عندما ذكرت لامس وتغشى والرفث ، لا يجوز الترادف ؟ فلماذا يجوز هنا ، وإن حكم الأمثال فيما يجوز ولا يجوز واحد . مع أنك تستتكر الاختلافات في الصيغ كما جاء في الصفحة ١٦٥ ، أي بعد ثلاث صفحات فقط ، فاقراً واعجب .

ثم يطل علينا مرة أخرى بمعنى جديد للأهل ( أهل القرية) يقول :

٥- وحين يتحدث عن قانون الإهلاك نفسه وكيف حلّ أو يحل بهم يذكر (أهل القرية)! لماذا ؟ لأنه يريد الربط بين قانون الإهلاك وبين فساد النظام الاجتماعي. فالنظام لا شأن للغرباء به فلا بدّ من تمييزهم. فالإهلاك لا يحلّ بالقرية لفساد الداخلين فيها، بل لفساد أهلها ونظامهم. لاحظ هذه الآيات:

﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ القصص ٥٩

﴿ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ مَدْيَنَ الْقَرْيَةِ لَئِنَّا مُهْلِكُونَ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ العنكبوت ٣١

﴿ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَّبُّكَ مُهْلِكِ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ الأنعام ١٣١

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ هود ١٧ ص ١٦٢-١٦٣

بعد أن كانت القرية تجمع سكاني أو النفوس أو السكان ، وبعد أن كان الأهل الأفراد الذين يؤسسون النظام الاجتماعي ، الآن الهلاك يكون لأفراد القرية لأنهم ظالمون كما يقول النبي ، واستشهد بالآيات الأربع كما قرأت ،

ولكن لو دقت في الآيات الأربع ، لا تجد إهلاكاً لأهل القرية إلا في الآية الثانية العنكبوت/ ٣١ فقط ، وأما الهلاك فكان على القرى ، أما القرية فهي الوحيدة التي ذكرها القرآن ، قال تعالى (إنا مهلكوا أهل هذه القرية) ، وهنا نذكر النبي والقصدين ، لماذا قال تعالى (مهلكوا) بصيغة الجمع ولم يقل بصيغة الفرد (مهلك) ؟ لأنه وبحسب القصدية إذا كان الله تعالى قاصداً لقوله فنحن أمام احتمالين : الأول أن الله أكثر من واحد ، ويكون ثالث ثلاثة صحيحاً ، وأما أن يكون مع الله شريك في عمله ، والله عاجز عن فعله إلا بمساعدة هؤلاء ، وتجد هذا المعنى في الآيتين الأولى والثانية ، أما في الثالثة والرابعة فقال (مهلك) بالفرد ، لماذا لم يعطينا النبي على هذه القاعدة (الإعتباطية) جواباً شافياً ؟ هل هي كما يقول (الإعتباطيون) إنها لغرض التعظيم ، لاسيما وأن الكبرياء رداءه تعالى ؟ لو أجاب النبي .

نعود للتعويض عن معاني القرية ومعنى الأهل ، فنكتب الآيات ونترك التعليق للقارئ اللبيب :

الأولى : ( وما كنا مهلكي التجمعات السكانية إلا وأفرادها ظالمون ) .  
الثانية : ( قالوا إنا مهلكوا أفراد هذه التجمع السكاني إن أفرادها كانوا ظالمين ) .

الثالثة : ( ذلك أن لم يكن ربك مهلك التجمعات السكانية بظلم وأفرادها غافلون ) .

الرابعة : ( وما كان ربك ليهلك التجمعات السكانية بظلم وأفرادها مصلحون ) .

ثم لماذا لم يفرق النبي ويقل من هو المهلك ؟ فتارة يكون الملائكة وتارة يكون الله تعالى نفسه ، فما الفرق بين الإهلاكين ؟

عزيزي القارئ إقرأ الصفحات من ١٦٢ الى ١٦٦ ، وعلى ضوء ما قرأته  
وفهمته نسأل النيلي هذا السؤال :

ما ذنب من يسكن قرية أهلها ظالمون ولا يستطيع أن يخرج منها ، كأن  
يكون مسجوناً لمعارضته للنظام الفاسد ، ثم يأتي إهلاك الله للقرى ( يعني  
التجمع السكاني كما تقول أنت) في قوله تعالى [ وما كنا مهلكي القرى إلا  
وأهلها ظالمون) ، فيظلم من أفراد القرية واضعي النظام الاجتماعي - كما  
تقول - سيهلك الله هذا التجمع ، وهذا السجين من هذا التجمع ، فما ذنبه ؟  
سؤال بحاجة الى إجابة . ثم هل أن أهل الكتاب تعني أفراد الكتاب ؟ وهذا  
يعني أن أهل الكتاب ( أفراد الكتاب ) هم الذين يضعون النظام الاجتماعي ،  
ولما كانوا أفراد كتاب فلم يعذبهم الله بظلمهم ، وما كانوا يحرفون الكلم عن  
مواضعه ؟

أقرأ معي وصف الله تعالى لبعض أهل الكتاب :

- ١- منهم الذين كفروا ( مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ) البقرة / ١٠٥
- ٢- ومنهم يلبسون الحق بالباطل ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ  
وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) آل عمران / ٧١
- ٣- ومنهم يغفلون في دينهم ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ) النساء / ١٧١ •





## الفصل الثاني

### مناقشة المنهج اللفظي لنماذج

#### من تغيير اللفظ والترتيب خلافا للنظام القرآني

قال : [ وإذا قيل (ككيف ذكر الله تعالى أنه كتابٌ عربي؟) ، فيقال : (إنه ما قال أنه كتابٌ عربيٌّ، بل قال كتابٌ إلهيٌّ بلسانٍ عربيٍّ واللسان هو شيء غير القواعد والأساليب) .] ص ١٦٩

لا يشك أحد أن القرآن نزل باللغة العربية ، إلا النيلي ، فإنه يقول لم ينزل القرآن باللغة العربية ، وإنما نزل بلسان عربي ، وهو كتاب إلهي بلسان عربي واللسان شيء والقواعد والأساليب شيء آخر .

عزيزي القارئ اقرأ معي هذه الآيات لعل القاصدين يذكروا أو يخشوا .  
وَلَقَدْ عَلَّمُ اللَّهُمَّ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ النحل / ١٠٣

بلسان عربي مبين الشعراء / ١٩٥  
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ يوسف / ٢/  
وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا لَهُ

١١٣/  
قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الزمر / ٢٨/  
كِتَابٍ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فصلت / ٣/  
لم تتطرق الآيات كلها إلى أن القرآن لسان عربي ، وإنما قالت (بلسان عربي) و(قرآناً عربياً) ، وسترى عزيزي القارئ الفرق بين اللسان واللغة عند النيلي عندما نصل إليه فلا تعجل .

نتوقف قليلاً في هذا المفهوم ، وهو أن القرآن لم ينزل بلغة العرب بل باللسان العربي ، ولا بد من معرفة اللغة لغةً واللسان لغةً والقرآن لغةً بعد ذلك

نتعرف عليها اصطلاحاً ، ثم نرى هل أن القرآن عربي اللغة أو عربي اللسان أو كليهما ، وما هو الفرق بينهما •

القرآن لغة : القراءة : ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التنزيل ، مفردات الفاظ القرآن ص ٦٦٨ •

قرأ : قرأً وقرأناً الشيء : جمعه وضمه بعضه إلى بعض ، المنجد في اللغة ص ٦١٧ •

القرآن اصطلاحاً : كتاب الله المنزل على النبي الأكرم محمد (ص) •

اللسان : جارحة الكلام • مختار الصحاح ص ٥٩٧ •

اللسان : الجارحة وقوتها ، لِسْنٌ بِكسر اللام : لغة ، قال تعالى : ( فإنما يسرناه بلسانك ) الدخان / ٥٨ ... و( اختلاف السنتكم وألوانكم ) الروم / ٢٢

، مفردات الفاظ القرآن ص ٧٤٠ •

اللسان اصطلاحاً : اللغة التي تتكلم بها أمة ما وفق ضوابط وقواعد وضعت

من قبلهم •

اللغة : اللغا : الصوت ، المنجد في اللغة ص ٧٢٦ •

اللغة اصطلاحاً : الكلام المكون من كلمات ذات معاني معروفة لمتكلميها

وفق ضوابط وقواعد خاصة بها •

عرفنا أن اللسان هو اللغة ، وأن اللغة هي جمع وضم الحروف والكلمات ، وقد يكون التعريف نوعاً ما قريباً مما قاله النيلي ولكنه أحياناً بعكس ما قال النيلي ، وهو ، أن اللغة هي الصوت ، وأما اللسان فهو مكان انطلاق أغلب اصوات الحروف ، فلغلبة النطق وصدور الصوت من اللسان ، غلب لفظ اللسان على غيره من الجوارح لمعنى اللغة •

إن الآيات التي وصفت الكتاب وتقصد به القرآن ، كانت تقترب بلفظ عربي ، فإذا عرفنا أن معنى القرآن هو جمع الحروف والكلمات وضم بعضها إلى

البعض ، عرفنا أن هذه الكلمات هي كلمات اللغة العربية ، لأن اللسان هو اللغة كما هو متعارف عندهم . وأما تعريفك للسان بأنه الصوت ، فعلى فرض صحته ، يكون الحرف العربي هو الصوت ، أي هو اللسان ، ولما اشتمل القرآن على حروف خاصة بلسان العرب ، كالضاد أو الظاء ، أي بصوت خاص بالعرب ، كان القرآن بلغة خاصة بالعرب ، صوتاً وتسلسلاً كما تقول أنت . وعندما تقول أن اللغة وليدة اللسان ، كما هو في صفحة ٥٩٢ من كتاب اللغة الموحدة ، فإن الحرف العربي وليد اللسان العربي فتكون اللغة العربية وليدة اللسان العربي ، ولما كان التخاطب باللغة لا باللسان ، صار القرآن عربي اللغة ، فهو عربي كما وصفته آياته ، وهي كلام الله تعالى .

ولنعد إلى القرآن مرة أخرى ، قال تعالى :

(وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَخْرَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٍ \* وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا) الرعد / ٣٦- ٣٧ ، إن الله تعالى يخاطب نبيه ويقول له إنا أنزلنا الكتب على النبيين من قبلك ، ثم يقول له وكذلك أنزلناه قرأناً عربياً ، إن قوله كذلك ، يعني أنني أنزلت لكل نبي ذي رسالة كتاباً بلغة قومه ، وكذلك أنت ، أنزلت لك الكتاب بالحكم العربي ، فلو كان القصد من الحكم ، الحكم التشريعي ، لكان المخاطب بالأمر فقط العرب ، فالقصد إذن من الحكم هم ، أحكام اللغة ، لأن اللسان لا أحكام فيه ، إنما هو الصوت والتسلسل .

قال : [٤] . قوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ مريم ٤

قالوا: (وإنما هو اشتعل الشيبُ في الرأس)! ولقد قالوا ذلك لأنهم لا يدرون ما معنى (اشتعل)! نعم.. نحن نؤكد لك أن أهل العربية لا يعرفون لغتهم، وستجد ذلك في ألوف المواضيع من مفردات القرآن وفي المعاجم. إننا نسألك:

(هل تشعل السراج بالنار أم تشعل النار بالسراج؟ أيهما أصح؟) العبارة الأولى هي الصحيحة، لأنَّ النار لا تشتعل فهي نفسها شعلَةٌ فهل يصحُّ أن تقول (أشعلُ الشعلة)؟! إنّما هم قد ظنّوا أنّ النار تشتعل! وصحَّ عندهم القول (اشتعلت النار في دار فلان)، وإنّما هو (اشتعلت دار فلان بالنار). وعليه فإنَّ الرأس هو الذي يشتعلُ شيئاً لا العكس، والأمر كما ذكره الله تعالى لأنّه شبّه الشيبَ بالنار ولم يكن التشبيه للرأس. كلُّ هذا ونحن معهم على أنّه تشبيهة! بينما هو وفق المنهج الذي نحن عليه حقيقةً لا تشبيهة لأنَّ الاشتعال على المعنى الأصلي هو (الانتشار السريع لأمرٍ ما في شيء ما)، ولا يخص في إطلاقه النار وحدها بناءً على الأصل اللغوي الذي يفصل بين الدلالة والإطلاق . ص ١٧٢-١٧٣ .

اشتعل : لم أجد في قواميس اللغة ( القاموس المحيط ، مفردات ألفاظ القرآن ، مختار الصحاح ، المنجد في اللغة ) معنى واحداً لمفردة شعل تشير إلى ما أشار إليه النيلي ، بل كلها تقول إلتهاب النار .  
ولكن تعال معي نعوض عن ( اشتعل ) بما يساويها من معنى :  
الآية ( واشتعل الرأس شيباً )

التعويض : ( وانتشر الشيب سريعاً الرأس شيباً ) ، وإذا حذفنا ( الشيب الأولى) تكون العبارة ( وانتشر سريعاً الرأس شيباً ) ، ولكن ( شيباً) لا بد أن تكون مرفوعة لكونها فاعل ، فتكون العبارة ( وانتشر الشيب سريعاً في الرأس ) ، والعبارة متناسقة وجميلة ، فلماذا لم تأتِ على هذه الهيئة ؟ لاسيما أنه قرآن مبين ، ألم تكن الصيغة التي أثبتناها أفضل في الفهم من صيغة القرآن ؟ نعم أفضل ، ولكنها باهتة وليس فيها مسحة الإعجاز الرباني ، ولو أراد الله فقط أن يخبرنا بالتكليف ، لكان فهمها النبي (ص) ثم يصيغها النبي

(ص) بالصيغة التي يريد ، كما حاصل في أحاديثه (ص) ، أو روايات أهل البيت (ع) .

أما ما قلته ( هل تشعل السراج بالنار أم تشعل النار بالسراج ) ، أقول كلاهما صحيح ، فإذا قدمت النار على السراج أردت الفعل ، وإذا قدمت السراج على النار أردت الانفعال . وأما السؤال الآخر ففيه مراوغة مما جعل الجواب خطأ حتى على مبنى قواعد اللغة ، ولم يصح عندنا ما قلته والصحيح عندنا هو :

( اشتعلت النار بدار فلان ) وليس في دار فلان ، لان (في) هنا للظرفية وليس للملاصقة ، أي أن النار المشتعلة في الدار غير النار المشتعلة بالدار ، وإذا قلنا قولك ، فنقول : ( اشتعلت دار فلان بالنار ) أو ( اشتعلت النار بدار فلان ) والعلة نفس العلة في الجملة الأولى ، ولا بأس بذكرها ، إذا أردت الفعل قدمت النار ، وإذا أردت الإنفعال قدمت الدار ، فبين الدار والنار تهاوت حيلة النيلي .

قال : [٤]. قوله تعالى: ﴿ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ القصص ١٢ . قالوا: (هو من باب إقامة المفعول بدل الفاعل). معنى ذلك أن أصل العبارة هو: وحرّمناه على المرضع. إن هذا القول لم يكن تعسفاً بغير ما سبب وحسب، وإنما هو فوق ذلك جرأة على الله تعالى ورسوله واعتداء سافر على موسى (ع). ذلك لأنه حينما حرّمت عليه المرضع فإن موسى (ع) يكون هو الذي استلم أمر التحريم وعمل به فلم يقبل على مرضعة ما لأنها محرمة عليه. ومعلوم أن المرضعات من آل فرعون كافرات فيخشى أن يصيبه من داء الرضاع ما يصيب المولود من النسب، ولأجل ذلك ولأهمية الرضاع حرّم الشرع من الرضاع ما يحرّم من النسب. إن غاية العبارة التفسيرية هي إظهار طهارة نساء آل فرعون، وأنه تعالى قد حرّم عليهن موسى (ع) وما يتبع ذلك من

إساءة لهذا النبي الكريم وقلب لمعنى الآية رأساً على عقب! . ويبقى السؤال نفسه الذي نردده: (ما هي غاياتهم من قلب التركيب الذي نزل به الوحي؟) وقد يقال: (انهم قالوا ذلك لأنه من غير المعقول أن يحرم الله تعالى شيئاً على الرضيع، إذ هو دون سن التكليف ولا يفهم شيئاً!) . [ ص ١٧٣-١٧٤ قبل التعليق أريد أن أنقل ما قاله السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس) الجزء ١٦ في تفسير الآية : قال :

[ التحريم تكويني لا تشريعي ومعناه جعله بحيث لا يقبل ثدي مرضع ويمتنع من ارتضاعها . وقوله "من قبل " أي من قبل حضورها هناك ومجيئها إليهم والمراضع جمع مرضعة كما قيل . ]  
 إن النيلي يقلب المفاهيم رأساً على عقب ، بل هي مقلوبة عنده ، ولذلك يرى الأشياء مقلوبة ، وأعتقد إننا حتى لو قلنا له هذا الحق ، لا يتبعه ، ليس لعناد وإنما لأنه ختم على قلبه بقلبه ، وأصبح لا يرى إلا نفسه ، بعد أن زين لهم الشيطان سوء أعمالهم .

إن قول العلماء بأن موسى (ع) هو الذي امتنع عن الرضاع لهو من أعظم مفاهيم التعظيم والتقدير للنبي موسى (ع) ، لأنه يثبت له العصمة من حين الولادة على أقل التقدير ، وهذا يعني وعيه والتفاته إلى ما يقوم به تماماً كعيسى ابن مريم (ع) ، هذا أولاً ، ويثبت أن المرضعات من آل فرعون لا يصلحن لأن يكن مرضعات للمعصومين (ع) ، هذا ثانياً ، ويثبت أن المعصومين (ع) هم من أنوار شامخة وأرحام مطهرة ، هذا ثالثاً ، والأكثر من هذا يثبت أن المعصوم (ع) مكلف من حين نزوله ، إلا أنه يتعامل مع الحياة التعامل الطبيعي ، إلا إذا احتاج الأمر إلى إبراز المعجزة ، وهذا ما فعله النبي عيسى (ع) عندما أشارت إليه فكلمهم في المهدي . وهل هناك

أعظم تقدير ، وأكرم تبجيل لقولهم هذا ؟ الذي تقول عنه ، إنهم أسأؤوا إليه  
وهو عكس ما قلت •





## الفصل الثالث

### مناقشة المنهج اللفظي لقواعد النحويين

قال : [وفوق ذلك كله فإنّ الجمع بين القرآن وكلام الإنسان واعتبار الاثنين شواهد تصلح لوضع القواعد، هو في الحقيقة جمعٌ للمتناقضين إلا إذا ظنَّ الجامعُ بعدم الفرق بين الاثنين]. ص ١٩٠

اولاً : ان الجمع بين المتناقضين مستحيل ، لأن أحدهما غير موجود ، ولا يمكن أن يكون الشيء موجوداً وعدمه موجوداً أيضاً ، لأن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان ، أي أنهما ليسا من الصفات ، حتى يمكن ارتفاعهما ومع ذلك لا يمكن اجتماعهما .

ثانياً : أما قصدك أن كلام الله تعالى غير كلام الإنسان فهذا من التباين لا من التناقض ، وقد يكون من التباين الجزئي وليس التباين الكلي (التام) .

ثالثاً : من قال أن الجمع بين كلام الله وكلام الإنسان من المتناقضين ؟ هل هو قضية عقلية ولم نسمع بها لحد الآن ؟ أم أنها قضية شرعية وأيضاً لم يقل بها أحد ؟ وفي الحالتين فإن المعصوم (ع) إذا كان يعلم ولم يقل فقد فرط في واجبه ، وحاشاهم ، أو أنه يعلم بها ولكن لافائدة منها ، لذلك لم تنقل لنا . ثم ألم تسمع قول الإمام الرضا (ع) لدعبل الخزاعي على قصيدته ، لقد نطق روح القدس على لسانك ، ألم يكن روح القدس لا ينطق إلا عن الله تعالى ؟ وهذا لشاعر ، فكيف لو صي أو نبي ؟

رابعاً : ام أنها قضية عرفية ، وقواعد اللغة كلها عرفية ، وعدم نقلها يدل على عدم وجودها .

خامساً : وأما قولك الجمع بين كلام الله تعالى وكلام الإنسان من التناقض مع عدم ذكرك القيد دل على العموم ، أي يشمل كلام المعصوم (ع) ، ونحن

نعلم أن كلام الله تعالى فوق كلام البشر بما فيهم المعصومين (ع) ، ولكن  
اجتمع كلام الله تعالى مع كلام المعصومين (ع) في التشريع والتبيين والتفسير  
، فأين التناقض ؟

قال : [ فإنَّ الكلام الصحيح هو أهمّ علامةٍ مميّزةٍ للوعي الاجتماعي على  
الإطلاق، بل هو العلامة الوحيدة التي لا تُخطيء في تقدير نسبة هذا الوعي  
والتطور الرقيّ لأية جماعة. ] ص ١٩٢ .

يبدو أن العمل مع البعثيين قد غسل شيئاً من عقلية النبي وجعله يفكر  
بالعروبة على الطريقة البعثية والأمة العربية ذات الرسالة الخالدة والتي بها  
وفيها تم قتل الإنسان وامتهانه وشهادة السيد محمد باقر الصدر (قدس) والغروي  
(قدس) والبروجردى (قدس) وصادق الصدر (قدس) والعلماء (رض) ورجالات  
الفكر والأدباء .

كنت قد قرأت مقالا في مجلة المنهج مجلة المنهج العدد ٩ لسنة ١٤٣١ هـ الصفحة ٦٤ ، لكاتبه الشيخ  
غالب الناصر قال فيه : ( هذا المنهج أخذه عالم سبيط النبي على وجه الدقة من أحد  
الكتاب في سوريا ، وهو زكي الأرسوزي ، فقد قدم مشروعاً يدعو فيه إلى  
نهضة عربية قائمة على التراث اللغوي للجاهلية ، لأنه البنية اللغوية الخالية من  
الخلافات التي ترتبت على مجيء الإسلام وبنيته الفكرية ) ، وكان الشيخ  
الناصر ينقد كتاب اللغة الموحدة الذي سنمر عليه مرور الكرام في هذا الرد .

أقول للنبي : هل كان وأد البنات قمة الوعي الاجتماعي ، والغارة على  
الجيران وقتل الأطفال وسبي النساء قمة التقدم الحضاري والاجتماعي ، واللغة  
التي وصلت الى أعلى مستوياتها في العهد الجاهلي ومعلقاته السبع أو العشر ،  
من الطباق والجناس والمجاز والتشبيه والكناية وغيرها من المحسنات اللفظية  
والمعنوية ، وحضارتنا من خلال اللغة لا تخطأ أبداً كما يقول النبي .

هل يعلم النيلي أن اللغة الصينية واليابانية والهندية في كتابة حروفها من اللغات التي هي أقرب إلى اللغة السورية القديمة ؟ فهل تأخرت الصين أو اليابان بسبب عدم تطور لغتهم ؟ وهل يشك أحد بمدى امكانية اللغة العربية على مواكبة التغير المعرفي ؟ ومع ذلك فنحن في ذيل قائمة التقدم العلمي .



## نماذج من قواعد النحويين

### القاعدة الأولى

#### عدم جواز تقدم الفاعل

قبل الكلام عن القواعد الأربع عشرة التي ستمر عليك ، وقبل المقدمة القصيرة عن وضع اللغة ، ألفت نظر القارئ الكريم إلى خطأ لم يلتفت إليه النبلي إلا في القاعدة الأولى ، حيث قال في القاعدة الأولى ( عدم جواز تقدم الفاعل ) أما في بقية القواعد التي ذكرها فلم يذكر كلمة ( عدم ) ، وهذا يعني أنه يقول أنها قاعدة ، ويقر بها حسب السياق ولكنه ينقدها ولم يقبلها مطلقاً ، وتجد هذا من القاعدة الثانية إلى القاعدة الأخيرة على نفس المعنى ، بدون ذكر كلمة (عدم) .

إن أي مشروع يستوجب نظاماً ، وهذا النظام يعتمد قواعد ، إما أن تكون موضوعة من قبل صاحب المشروع ، أو أنه تتحكم به العلاقات التكوينية إذا كان المشروع يخضع لقوانين التكوين ، أو تتحكم به قوانين التشريع سواء السماوية أو الأرضية ، واللغة واحدة من تلك المشاريع التي بدأت مع الإنسان منذ ولادته على الأرض ، وأخذ يطور هذا المشروع جيلاً بعد جيل ، وبمساعدة الأنبياء (ع) الذين كان لهم الدور الأول والأساس في بناء هذا المشروع ، لأن واجبهم (ع) إرشاد الناس إلى الله تعالى ، وبدون التخاطب واللغة ، لا يمكن أن يوجهوا الناس إلى الله تعالى ، ويرشدوهم إلى العبادة التي من أجلها خلق الله الخلق . ولما كان الإنسان البدائي قليل المؤنة والتعامل ، إضافة إلى قلة عدده وقلة حاجاته ، كانت لغته بسيطة لا تتعدى الواقع الذي كان يعيشه ، إلا أن هذا الواقع أخذ يتغير من وقت إلى آخر ، ومن نبي إلى نبي آخر ، وازداد العدد وازدادت العدة وتغير وضع الإنسان وعمله واستجدت حاجات وابتكرت المعدات

والآلات وتحول إلى الزراعة بعد الإلتقاط ، وهكذا مع كل تغير تنمو اللغة ، وتتضاعف المفردات ويتسالم الناس في المكان الواحد على نهج معين عندهم وأسلوب من الأساليب في طريقة التعامل والاستخدام ، وانتشرت التجارة وراجت أكثر ، فانتشر معها التعامل والتبادل اللغوي والاستعمالي والمفردات ، فظهرت أساليب متعددة ومتغيرة من بلد الى بلد ، ومن لغة إلى أخرى وأخذ التلاحح اللغوي والاجتماعي والعرفي والصناعي والزراعي وطرق العيش والعلاقات الإجتماعية ، وكل هذا التغير كان للأنبياء (ع) الدور الريادي والأساسي والموجه لهذا التغير والتبدل والتوسع العمودي والأفقي للغة ، فصار المعنى المرتجل والمعنى المنقول والمعنى المشترك والمعنى المرادف ، وكل هذا بسبب التلاحح بين الأمم واللغات وظهور المتخصصين في اللغة ، وبعد أن وصلت اللغة إلى ذروتها كما هي عليه في زمن المعلمات والشعر العربي القديم ، وكون الموسيقى الشعرية على السليقة لكثرة التعامل بها ، واستخدامها الكثير ، ترسخت في أذهان الناس القواعد والأساليب ، فظهرت القواعد النحوية والأساليب البلاغية ، وكل هذه لم تكن عن تثبيت لها في كتب أو دراسات ، وإنما كانت على الحفظ والسليقة العربية ، وهذا ما حصل في كل اللغات والشعوب ، وبالتطور والتقدم الإجتماعي والتطور الاقتصادي والزراعي والتجاري وكثرة الإختلاط ، فقدت اللغة بعض قواعدها التي عدوها صارمة ، ولا يمكن أن يتجاوزها أحد ، ويعد عيباً يتجاوز عليها ، ولكثرة اللحن ، احتاج الإنسان إلى أن يثبت تلك القواعد وذلك من خلال دراسة النصوص القديمة ، فظهرت له قواعد ثابتة عند الجميع باستثناء القليل من القواعد ، وهكذا احتاج إلى دراسة خاصة باللغة ، وكذلك اكتشف بحور الشعر وأوزانه ، كما فعل الخليل الفرهيدي ، وقد كان قبله أبو الاسود الدؤلي بتكليف من الإمام علي (ع) ، فخرج النحو ، وكذلك الصرف والبلاغة ومتون القواميس وغيرها من علوم

اللغة ، وكان من ثوابت هذه اللغة ، أن وجدوا أن الجملة العربية بشكلها الطبيعي تقدم الفعل فالفاعل فالمفعول ( خلق الله السموات والأرض ) ، ووجدوا هذا التركيب في أكثر كلامهم ، ولكنهم أيضاً وجدوا أحياناً القفز على هذا النظام في أكثر من موضع وسبب ، فتارة تقدم الفاعل وأخرى تقدم المفعول ، وهكذا درسوا اللغة فوجدوا أن هذه القواعد كانت تُكسر لأسباب أعظم من نفس القواعد ، ولأسباب نفسية وظرفية ومكانية وزمانية وأسباب أخرى مجتمعة أو متفرقة .

نزل القرآن الكريم في ذلك الوقت ، الذي كانت فيه اللغة في أوج عظمتها كما يدعون لأنفسهم ، وكانت أعظم ما يملكون وخاصة المشركين ، فلما جاءهم القرآن نزع منهم ملبسهم الوحيد الذي كانوا يلبسون ، ألا وهو البلاغة واللغة عامة ، فكان أن درسوا القرآن ، فوجدوه في الأعم الأغلب يتفق مع قواعدهم ، إلا أنه في بعض الأحيان يخالف القواعد ، ولكون هذه القواعد التي أتى بها القرآن المخالفة لقواعدهم لم تؤثر في شيء من التفسير إلا الشيء القليل ، وأن المحافظة على الأعم الأغلب منه خير من المخالفة الكثيرة آثروا التفريط بالقليل ، وهذا نظير ما فعله الإمام علي (ع) في التخلي عن منصبه الذي نصبه الله به حفاظاً على الإسلام والمسلمين ، والسبب نفسه في هدنة الإمام الحسن (ع) ونهضة الإمام الحسين (ع) وزبور آل محمد (ع) وأصبح لكل واحد من الأمة واجبه المعهود إليه .

وعلى سبيل المثال ، لو أنهم كانوا متفقين على أن كان وأخواتها ترفع الأول وتنصب الثاني ، إلا أنهم اتفقوا في مؤتمر اللغة العربية على أن يُدرّس الطلبة العكس ، فتأخذ كان وأخواتها النصب والرفع وأنّ وأخواتها الرفع والنصب ، ما الذي يحصل للتفسير لا شيء .

وعليه فان تقدم الفاعل على الفعل خلافاً للقاعدة ، ليس منكراً ، وإنما استوجبه الطرف ، إن هذه الحالة الجديدة في حقيقتها ، أنها قاعدة خاصة ، ولكنهم لم يلتفتوا إليها ، وقد يكون أخذتهم العزة بلغتهم والعنجهية والتغطرس ، فلم يجعلهم يتنازلون عن هذه القاعدة ، فقالوا خلاف القاعدة ، وهو صحيح خلاف القاعدة ، ولكنها القاعدة المعهودة ، وليس خلاف الحقيقة ، ومثل هذه القاعدة - على سبيل المثال في القرآن - كالمعجزة ، التي لم تعهد عند الناس ، مع أنها ليست خلافاً للحقيقة أو لقوانين التكوين ، بل هي من قوانين التكوين المجهولة لدى عامة الناس سوى المعصومين (ع) . وهكذا لو أتعب نفسه النبي وخاض في هذه الاختلافات التي جاء بها القرآن لأعطانا لغة قرآنية جديدة ، لما يتمتع به من عقلية ممتازة بل لها القدرة على ذلك ، ولكن ومع الأسف استترله الشيطان فصدّه عما كان يجب أن يكون ، وأقول ، وغفر الله له .

قال مستشهداً بالآية: [وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ] التوبة / ٦ ص ٢٠١

أقول : لماذا لم يستشهد أو يذكر قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فاطر / ٢٨ ، وكذلك قوله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) البقرة / ١٢٤ ، لماذا لم يقل إن الآية بهذا الترتيب ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) ، فيكون الله هو الذي يخشى العلماء وهو الذي ابتلي !!! لماذا لا يكون هذا ؟ ولكن التقديم والتأخير يحل الإشكال . وليس التقديم والتأخير مشكلة ، فهو أيضاً يقع ضمن الضرورات ، ألم يحرم الله تعالى الخمر وأكل لحم الحنزير ولبس الذهب للرجال وأمر بستر جسم المرأة عن الاجنبي وبستر العورة لكل من الرجل والمرأة والربا ؟ فلماذا يجوز في وقت آخر ؟ الا ترى أن التجويز أفضل من التحريم ؟ ولكن في هذا الوقت فقط ، فالقاعدة المخرومة ، من هذا الباب ، وليس خلافاً للقاعدة التي لا تكسر ولا تتجاوز ، والإنسان مجبول على الجمال ، ومن الجمال البلاغة ، ومن البلاغة التقديم والتأخير وغيرهما .



## القاعدة الثانية

### قاعدة مجيء الفاء للترتيب .

قال : [ لقد أخرج الترتيب الجديد الفعلَ (أهلكناها) من كونه فعل ماضٍ يفيد وقوع الهلاك إلى (إرادة) لا زالت غير متحققة قبل مجيء البأس .  
أندري لم يحدث مثل ذلك؟ لأنَّ المعنى الاصطلاحي للفعل (هلك) هو المعنى الوحيد في أذهانهم، إذ تخيلوا أنَّ عملَ هذا الفعل هو القضاء على القوم بالضربة القاضية مرَّةً واحدةً، في حين أنَّ الإهلاك هو فعلٌ بطيء الحركة لأنه إنهاكٌ حتى الموت، وقد استعملَ في القرآن لهذا المعنى وحسب .  
قال تعالى عن يوسف (ع): لقد أخرج الترتيب الجديد الفعلَ (أهلكناها) من كونه فعل ماضٍ يفيد وقوع الهلاك إلى (إرادة) لا زالت غير متحققة قبل مجيء البأس .

أندري لم يحدث مثل ذلك؟ لأنَّ المعنى الاصطلاحي للفعل (هلك) هو المعنى الوحيد في أذهانهم، إذ تخيلوا أنَّ عملَ هذا الفعل هو القضاء على القوم بالضربة القاضية مرَّةً واحدةً، في حين أنَّ الإهلاك هو فعلٌ بطيء الحركة لأنه إنهاكٌ حتى الموت، وقد استعملَ في القرآن لهذا المعنى وحسب . قال تعالى عن يوسف (ع) : ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنُبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ غافر ٣٤

ثو يقول : تنبيهها له إلى أن الحزن على يوسف (ع) يؤدي إلى الهلاك .  
ومعلوم أن الحزن لا يفعل ذلك الا بعد مرور زمن طويل . والفعل المتعدي ( أهلك ) يفيد توفير الأسباب المؤدية للهلاك . ص ٢٠٣-٢٠٤ .

بعد كل هذا الجعجعة وإذا هو يستخدم الفعل هلك ولم يستخدم أهلك ، والله تعالى أيضاً قال " حتى إذا هلك " ولم يقل حتى إذا أهلك ، مع أنه يقول الفعل المتعدي ، ولكنه لا يميز بين الفعل اللازم والفعل المتعدي ، وفعلاً ، الفعل

(حتى إذا هلك) يعني (حتى إذا مات) والفعل (مات) فعل لازم ، أما الفعل (أمات) فعل متعدي ، فكذلك الفعل (هلك) فعل لازم ، أما الفعل (أهلك) فهو فعل متعدي .

وعليه فالفاء للترتيب والفورية في قواعدنا العربية وللقرآن قواعد التي لم تكتشف بدقة كما قال النيلي ، لكنه لم يكشفها لنا ورحل إلى ربه ، ولعل القاصدين يكملون ما كان يبغى .

## القاعدة الثالثة

### مجيء (إن) الشرطية بمعنى (إذا) .

كالعادة لا نستهلك الأوراق والأقلام والمداد والوقت ، ونقول ما قلناه آنفاً ،  
إن (إن) أداة شرط ، إلا أن فعل الشرط قليل التحقق ، وأما (إذا) فالحدث مفروغ  
من تحققه ، فعلى الأولى قوله تعالى ( إن جاءكم فاسق بنبأ) ، فأولاً : إن مجيء  
الفاسق إلى المؤمنين قليل الحدوث : وثانياً : إن صدق الفاسق قليل ، وثالثاً :  
هو المهم في الآية ، طلبت من المؤمنين أن يتبينوا ، لا أن يكذوا نبأ الفاسق ،  
لأنه قد يكون فيه صدق . وأما الثانية فقوله تعالى ( إذا جاء نصر الله والفتح)  
فإن نصر الله آت لا محالة ، ففعل الشرط في (إن) غير فعل الشرط في (إذا) .  
ونكرر اللازمة من أن قواعد القرآن له وقواعدنا لنا ، ولكن علينا أن نتعرف  
على قواعد القرآن ، لأنها مفتاح حل كثير من الغازه ، ولعلها تكون ثورة في  
الاستفادة من القرآن بشكل أكبر وأعظم .



## القاعدة الرابعة

### قاعدة زيادة (من) بشروط .

أرى أن (من) الأولى تبعيضية ، وأما الثانية فبيانية ، وأن الأولى تعني انهم يحلون أساور من ذهب من خزين لا ينضب ، وهذا يعني أنهم يأخذون بعض ما موجود في خزائن الله تعالى . ولكنها (من الأولى) على وفق القواعد العربية لا تؤثر إذا بقيت أو حذفت ، كما ان التفسير لا يتغير بتغير وجودها أو حذفها ، لأن النتيجة هي أن المؤمنين سيلبسون أساور ، ولا يحتاجون أن يقولوا تبعيضة أو لم يقولوا ، لأنهم يعلمون أن خزائن الله تعالى لا تنضب والنتيجة واحدة .



## القاعدة الخامسة

### مجيء (أم) لمعنى (بل) أو (بل والهمزة)

هنا غير النيلي اللفظ فبعد أن كان يقول مجيء .. بمعنى ، الآن غير قال  
مجيء .. لمعنى ولا أعرف لماذا ، ولكنه في الشرح عاد لنفس التعبير ، قال  
: [ وضع نحاة البصرة هذه القاعدة التي هي إن (أم) تأتي بمعنى (بل والهمزة)  
ص ٢١١ .

قال : [ وإذن فكيف يسأل سؤالاً إنكارياً عن أمر يعلمه ؟ ص ٢١٢ .  
لماذا العجب من هذا السؤال ألم يسأل تعالى ( ألسنت بربكم ) ؟؟ فهل لا يعلم  
أم يعلم ؟





## القاعدة السادسة

### جواز حذف الواو والفاء مع معطوفيهما .

قال : قوله تعالى : [فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ] ثم يقول والتقدير : ( فافطر فعدة من ايام اخر ) [ ثم يضرب مثلاً يدعي أنه مشابه للآية من حيث الدلالة ، فقال : [ فلو حدث أنك قلت لابنك : ( إذا كنت مريضاً فسافر في يوم آخر ) ] ثم يقول إن ابنه سافر فغشي عليه فغضب عليه وقال له ألم أنك ؟ قال الأبن لا ، ثم يأتي بالتقدير الذي حذفه الأب كما حذف النحويون جملة ( فافطر فعدة .. ) من القرآن فيقول الأبن ، التقدير هو ( فلم تسافر ) ، وتكون العبارة هكذا : ( إذا كنت مريضاً فلم تسافر فسافر في يوم آخر ) .. وهذا معناه أنك خيرتني وما أمرتني ] [ ص ٢١٥

دقق في التقدير الذي ضربه النيلي والتقدير الذي ضربه النحويون .  
تقدير النحويين : فافطر فعدة من ايام اخر

تقدير النيلي : فلم تسافر .

أولاً : التقدير عند النحويين جملة إنشائية فعلها فعل أمر ( فافطر )

والتقدير عند النيلي جملة خبرية فعلها فعل مضارع ( تسافر ) .

ثانياً : تقدير النحويين جملة مثبتة ( فافطر فعدة من أيام آخر )

والتقدير عند النيلي جملة منفية ( فلم تسافر ) .

ثالثاً : التقدير الذي كان يجب أن يكون ( فابقى ولا تسافر ) لأن التقدير عند النحويين كان ( فلا تصم ) وليس ( فافطر ) لأن الفعل فافطر لا يقال إلا للصائم ، والخطاب موجه للصائم فعلاً إذا كان صائماً وموجه لمن أراد ، حتى قبل شهر الصيام أو الصيام عامة ، فالخطاب إذن عام لكل من كان يريد

السفر ولكل من كان مريضاً ، وهو حكم سواء كان موضوعه ( الإنسان )  
موجوداً أو لم يكن موجوداً حال الخطاب .

إن الآية فيها محذوف آخر لم يشر إليه النحويون أو المفسرون لأنه واضح ، وهو : ( فلا تصم وصم في أيام أخر ) ، لأن الصيام واجب ، ولا ينهى عنه مطلقاً ، وإنما ينهى عنه بوقت السفر والمرض فقط .

وإجمالاً لو قال الوالد لولده : ( إذا كنت مريضاً فلا تسافر وسافر في يوم

آخر ) فلا يشقاً ويغشا الولد ولا يغضب الوالد .

ثم يقول : [ نعم يوجد مذهب واحد هو أقل المذاهب الاسلامية عدداً يفطر

معتقيه حال السفر والمرض ] ص ٢١٦

أولاً : هل العبرة بالكثرة العددية ؟ والقرآن يقول وأكثرهم للحق كارهون ؟

وثانياً : كيف صار الفاعل منصوباً في اللغة الموحدة ؟ ( يفطر معتقيه )

بدلاً من ( معتقوه ) . ولكنه بلهجة العراقيين ( حوبة العلماء ) .

## القاعدة السابعة

### قاعدة مجيء كان وأخواتها تامة .

إن الأفعال الناقصة بوضعها الطبيعي تدخل على المبتدأ والخبر فتتسخما ، كـ (كان واخواتها ، وإنَّ وأخواتها ، وظن وأخواتها ) إلا أنه جاء في الاستخدام أنَّ كان وأخواتها لم تدخل على الأسماء بل أسندت إلى فاعل ، فصارت في هذا الموضع كالفعل العامل بفعله ، لذلك أصبح تاماً ، ولغرض إيصال الفكرة لك أيها القارئ ، نضرب الأمثلة لتشهد أن لا فرق بين كان وفعل تام :

جملة بفعل تام : أخذ يأكل ويتكلم

جملة بكان واخواتها تام : كان يأكل ويتكلم

ظل يضرب بسيفه ولم يُرعب

ما زال يشرب الماء حتى انتفخت بطنه

أما إذا قلت إن الضمير المستتر في الفعل (كان) يعوض عن أسمها ، قلنا إن الضمير في أخذ أيضاً موجود ويعبر عن الفاعل ، فلماذا لا يعبر الضمير المستتر عن الفاعل ؟ وهكذا بقية الأفعال الناقصة التي تأتي تامة .



## القاعدة الثامنة

### قاعدة مجيء (إلى) بمعنى (في) .

أحياناً أتفق مع النيلي ، وأكرر قولي ، لو كرس وقته لدراسة اللغة بدلاً من النقد التهديمي للأمة ، لأنّج شيئاً جديداً ، ولكنه أخلد إلى الأرض . نعم إعطاء (إلى) بمعنى (في) تهكّم في المعنى ، ولكن النتيجة تصل إلى معنى (في) ، فقوله تعالى ( ليجمعنكم إلى يوم القيامة ) ، تعني أنه تعالى يظهر للناس آياته إلى قبيل الساعة بثوان أو إلى يوم القيامة ، حتى إذا جاء يوم القيامة وهو ظرف احتاج إلى أداة الظرف وهي في ، ألم يصدر الله تعالى كلامه بالحديث عن السموات والأرض فقال : ( قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) ، فالنتيجة إذن ستكون واضحة جلية يوم في القيامة . وأقول لو صاغ النحويون القاعدة بالشكل التالي لكان أحسن : [ مآل (إلى) إلى (في) ] .



## القاعدة التاسعة

### قاعدة مجيء (أو) بمعنى (بل) أو (الواو) .

ما قاله النيلي ، قال السيد الطباطبائي في الميزان ، مع أن السيد اخذ بالرأي القائل بمعنى بل ، وأنا لا أوافق عليه وأتفق مع النيلي والسيد في أن (أو) لاحتمال الزيادة ، وللتفريق بين وقت الإرسال ووقت المغادرة ، وأما السيد الطباطبائي فقال للترقي ، أي للزيادة المحتملة بعد الإرسال ، وهذا هو رأي النيلي .





## القاعدة العاشرة

### قاعدة مجيء اللام بمعنى (عن) .

قال السيد الطباطبائي (اللام) للتعليل أي لأجل إيمانهم ويؤول إلى معنى (في) ، ثم يقول وأن الضمير في كان (إليه) يعود على القرآن ، وإذن فخلاصة كلامه تعالى ، إن الذين كفروا يقولون لو أن في القرآن خيراً لما سبقونا إليه ، لأننا أسبق منهم إلى الخير فلا يسبقونا إليه .

وعليه فليس كل المفسرين ذهبوا إلى ما ذهب إليه البعض .

قال : [ فلماذا اعتقد النحويون أنّ المحاوره بين مجموعتين فقط ؟ ولماذا لم

ينتبهوا الى أنّ الذين (سبقونا إليه) هم مجموعهٌ ثالثهٌ ؟ ص ٢٣٤

لقد قال السيد الطباطبائي بذلك فأقرأ معي قوله : ( واللام متعلق بقال والمعنى " وقال الذين كفروا لبعض الذين امنوا ... ) وهذه هي المجموعه التي قلت بها .

قال : [ إنّ القارئ يظنُّ وجرياً على الموروث الخاطئ أنّ ( الذين كفروا)

هم مجموعهٌ منفصلهٌ عن المؤمنين جغرافياً . ] ص ٢٣٥

من قال بذلك ؟ وأين الشاهد عليه ؟ وفي أي كتاب ؟ وأي كاتب ؟ وأي مفسر ؟ وأي ؟ ألم يكن الذين امنوا يعلمون أن أبا لهب كان مع النبي (ص) ؟ ألم يعلم الذين امنوا أن أبا سفيان كان مع النبي (ص) ؟ ألم يكن المنافقون معه (ص) في المدينة ؟ فأين الفصل الجغرافي المزعوم الذي نظنه نحن وأنست لا نظنه لنباهتك ؟



## القاعدة الحادية عشر

### قاعدة مجيء اللام المفردة بمعنى (بَعْدَ) .

قال : [ الشاهد القرآني (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) الإسراء / ٧٨

• والتقدير ( أقم الصلاة بعد دلوك الشمس ) ٢٣٧ •

كل مرة يتصور فيها النيلي أن الناس سُدَّج ، إلى درجة لا يميزوا بين الألفاظ ، وإن كانت من البسيطة جداً ، فيضرب الأمثال ويتصور أنه يقعد الدنيا وقيمتها ، فانظر إلى المثال المضروب ليقول أن تقدير النحويين لم يكن صحيحاً ، قال : [ فلو قال زيد لو كيّله : ( أقم مأدبة لمجيء عمرو ) ، أفهم الوكيل أن السيد أمره بإقامة المأدبة (بعد) مجيئه ؟ إذن يتأخر الوكيل في إحضار الطعام ويظل الضيف العزيز يتضور جوعاً .. ] ص ٢٣٧-٢٣٨ •

• أولاً : نعم ، زيد يرد الطعام بعد مجيء عمرو لا قبله •

ثانياً : المثال تبع الآية في فعل الامر - والحمد لله - فقال (أقم) ولم يقل أحضر أو اشترى أو أجب ، وإنما يريد إقامة المأدبة حال كون عمرو موجوداً في الديوان لا أن يكون في الشارع ، لأن الإقامة غير الإحضار ، فلو أحضر الطعام قبل مجيء عمرو لكنه لم يقم له المأدبة فما الفائدة من الإحضار ؟ ولذلك فرق تعالى بين الصلاة والزكاة ، فقال : ( أقم الصلاة وآتِ الزكاة ) ، ولو لم يكن فرق بين الإقامة والإتيان ، لقال أقم الصلاة والزكاة ، أو آتِ الصلاة والزكاة ، مع أنه في مثالك لا نحتاج إلى الإقامة ، فقط يكفي الإحضار حال كونه موجوداً في الديوان ، ولأنه لو أحضر المأدبة قبل حضور عمرو لقال عمرو : إن المأدبة لم تكن لي ، ولكن لو أحضر الطعام بعد جلوسه ، أي بعد مجيئه ، تأكد لعمرو أن المأدبة له •

ثالثاً : لو أقيمت المأدبة قبل مجيء عمرو لأكل منها الجالسون وإلا ما الداعي إلى وضعها ولم يحضر عمرو ؟ وعندها لو حضر عمرو لقال : ليس من الكرم ولا من خلق الضيافة أن تأكلوا قبلي والمأدبة أقيمت على شرفي .  
رابعاً : إن الصلاة من المستحيل أن تقام عند دلوك (زوال) الشمس ، لأن الزوال ليس له وقت ، وإنما هو الحد الفاصل ما بين الشروق والغروب ، أو ما بين الفجر وغياب الحمرة المشرقية ، وهذا الحد ليس حداً محسوباً ، وإنما هو كالحـد الفاصل بين لونين على ورقة واحدة ، مثلاً لوناً ورقيةً ، نصفها باللون الأسود والنصف الآخر باللون الأبيض ، فما هو الحد الفاصل ؟ لا شيء ، هذا هو الزوال الفلكي للشمس .

خامساً : أما البعدية فمستمرة إلى غروب الشمس ، فلا بد أن تكون البعدية لا العندية ، ولا أجليّة (أي لأجل) أي بمعنى من أجل دلوك الشمس ، وإنما إذاً يبدأ وقت صلاة الظهرين .

سادساً : وأما قولك : [ فالتهيؤ قبل الدلوك ] ليس هناك ما يدل عليه ، بل الدلالة على البعدية أرجح ، بعد أن عرفنا أن الدلوك زمن بدأ الوقت الشرعي للصلاة ، لا التهيؤ المزعوم ، وأما التهيؤ فهو مسلك عرفاني مستحب ، مبني على حديث رسول الله (ص) ، في انتظار الصلاة بعد الصلاة .

سابعاً : أما أنت فقد فعلت - وعلى رأي القصدية - أسوء مما عمل (الاعتباطيون) ، فهم قالوا الصلاة (بعد) الدلوك وأنت أولتها (قبل) ، وهذا يعني جواز قتل الإنسان الذي نعتقد أنه سيقتل ، لجواز الجزاء قبل وقت العمل ، وهنا كذلك ، جواز الصلاة قبل الزوال (الدلوك) وهو دخول الوقت الشرعي

## القاعدة الثانية عشر

مجىء اللام بمعنى (في) ص ٢٤١ .

ليس لدي تعليق ، لأنه لا خلاف كثير فيها سواء النيلي أو النحويين ، لأنه لو بقينا على الآية لكان رأي النيلي صائباً ، ولو قلنا برأي النحويين نحتاج قليلاً لمؤنة وهي الآتي ، التقدير : ( يا ليتني قدمت في حياتي الدنيا لحياتي الآخرة ) ولا خلاف ، مع أن رأي النيلي أصوب .



## القاعدة الثالثة عشر

### قاعدة مجيء (اللام) بمعنى (على) .

قال : [ الشاهد القرآني : قوله تعالى : ( وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً ) ] يونس / ١٢ ثم يقول : ( لقد حدّد المنهج اللفظي لهذا الحرف قاعدة وهي أنّ هذا اللفظ (على) حينما يُستعملُ بين شيئين كظرف مكانٍ فهو يفرّق بين الشئين : الشئ المستعلي والشئ المستعلي عليه . فلو قلت (الكتابُ على الرفِّ) ، فالكتابُ شئٌ والرفُّ شئٌ آخرٌ منفصلٌ عنه .

ولكن حينما تُريدُ أن تصفَ الكتابَ نفسه أنه ليس موضوعاً بصورةٍ صحيحةٍ على الرفِّ فإنك ستقول (الكتابُ على الرفِّ لوجهه) أي أنّ وضعه بالمقلوب ، ولا تقول (الكتابُ على الرفِّ على وجهه) لأنّ وجه الكتاب جزءٌ منه . [ ص ٢٤٣ ]

القرآن يرفض هذه القاعدة النيلية بدلالة الآيتين :

• (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ) الملك/ ٢٢ .

• (وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أَلْقَبْ عَلَىٰ وَجْهِهِ) الحج/ ١١ .

فهل هناك أوضح من هاتين الآيتين اللتين تقولان : أولاً : مكباً على وجهه ، والوجه جزء من الجسم ، وثانياً : انقلب على وجهه ، فأى قواعد هذه لا تصمد ولو لحين ، أمام نفس الكتاب الذي يعتبره حخته ، ألا وهو القرآن الكريم .





## القاعدة الرابعة عشر

### مجيء (اللام) بمعنى (إلى) •

قال : [ الشاهد القرآني : قوله تعالى : (كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) الرعد ٢/ ثم يقول : (ذلك أن القرآن استعمل اللفظين في تركيب متشابهة مثل :

﴿كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لقمان ٢٩ ﴿وَلَا أُخْرَتِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ المنافقون ١٠  
فلماذا استعمل (اللام) في الآية الأولى و(إلى) في الثانية والثالثة؟

إنَّ هذا اللفظ (إلى) يُستعمل لتحديد الحركة ضمن (قطعة) من ظرف الزمان أو ظرف المكان. والقطعة لا تكون إلا بين نقطتين. فإذا كانتا كلاهما من جنس واحد زماناً أو مكاناً فإنه يستعمل اللفظ (إلى)، وإذا اختلفتا فإنَّ هذا اللفظ لا يمكن أن يعمل، إذ كيف يحدّد قطعةً ظرفيةً رأسها الأول زمانٌ ورأسها الثاني مكانٌ أو العكس؟ أو أولها مكانٌ وآخرها شيءٌ آخرٌ ليس زماناً ولا مكاناً؟ فالجريان مثلاً حركة ذات ظرفٍ مكانيٍّ، والأجلُ زمانٌ، فلا بدَّ من استعمال اللام. ولكن التأخير زمانٌ والأجلُ زمانٌ فيجبُ استعمال لفظ (إلى). ص ٢٤٥-٢٤٦ •

إنك ترى الآية الأولى الرعد ٢/ إنتقال من (كل) ويشمل المكان والزمان إلى الزمان (أجل) فهو على القاعدة صحيح • أما الآية الثانية لقمان ٢٩/ فهو إنتقال من (كل) ويشمل المكان فقط إلى الزمان (أجل) فاختلفت القاعدة ، لأن الآية تتكلم عن الشمس والقمر ، أنظر إلى الآية (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) الرعد ٢/ ، وكذلك قوله تعالى : (لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) الأنعم ١٢/ •

الجمع مكاني ويوم القيامة زماني والربط بـ(إلى) فاختلفت القاعدة •

وقوله تعالى : (وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ) آل عمران / ٥٥  
، الذين اتبعوك + الذين كفروا مكاني ، ويوم القيامة زماني والربط بـ (إلى)  
فاختلت القاعدة . أنظر البقرة / ٣٦ ، ٢٤٠ ، آل عمران / ٦٤ ، المائدة / ٦٤  
، الأعراف / ٢٤ ، ١٦٧ ، التوبة / ٧٧ . وبذلك تعتبر القاعدة باطلة .  
والآن تعال إلى حرف اللام المفرد كحرف جر ، لماذا لم يجر ؟ كما في  
قوله تعالى : (وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ) البقرة / ٢٢١ ، فحرف الجر (في) يجر  
ولكن اللام لا يجر ، لماذا ؟ ما الذي أبطل عمله ؟

## مناقشة المنهج اللفظي لأحكام (ثم) وآراء النحويين فيها .

في هذه القاعدة لا نريد الكلام فإن العلماء قالوا إن (ثم) عطف ترتيبي  
بتراخي ، أما ما سطره من كلام فلا يعنينا في شيء .

قال : [ واستشهد صاحب هذا الوجه بقول القائل : ( بلغني ما صنعت اليوم ثم  
ما صنعت أمس أعجب ) ] .

ثم قال : [ ومع ذلك فتعال أخي القارئ لنحكمهم بتقدير المحذوف كما حاكمونا  
، فحكموا جوراً ونحكم قسطاً ] ص ٢٥١

أولاً : جعل من نفسه الحاكم والمنفذ ، وهذه هي الدكتاتورية وحب التسلط  
والأنا

ثانياً : جعل من نفسه صاحب الحق وغيره صاحب الباطل .

ثالثاً : حكم قبل أن يقول لنا رأيه ، وهذا يكشف عن نفس مريضة حاقدة على  
المجتمع العلماني ، تتعالى عليهم ، وقد أفصح عن هذه النفس في أول كتابه هذا  
(النظام القرآني) حين قال في الصفحة (١٠) (ومن لا يؤمن بها يقال له : هذا  
هو النظام القرآني عليك أن تؤمن به وبتلك المبادئ التي تخصه) ، وهو كما  
ترى كمفهوم المثل الشعبي ( تريد ارنب هذا ارنب ، تريد غزال هذا ارنب ) .

رابعاً : استخدم كلمة (قسطاً من غير تحريك) ولا نعلم يقصد القسط أم القسط  
؟ لأن الأولى يعطي النصيب بالعدل ، والثانية أن يأخذ النصيب جوراً ، ولا  
يقول لي بدلالة كلمة(جوراً) وهي للمقابلة ، لأن القصدية لا تؤمن ببلاغة القوم .

خامساً : قال ( حاكمونا ) وهو لم يلد بعد ، ونحن جرياً على القصدية ، بأن

الفعل الماضي للماضي ، فمتى حاكموك وأنت لم تولد ؟ ثم يقول :

قال : [ ألسيت هذه الجملة تقديرها هكذا : ( بلغني ما صنعت اليوم ثم بلغني ما صنعت أمس وهو أعجب ) ؟ ] ص ٢٥١

• أولاً : على مبنى القصدية لا يجوز التقدير .

• ثانياً : على مبنى القصدية لا يجوز التقديم ولا التأخير .

ثالثاً : الجملة التي أنت وضعتها ترد عليك ، فإن الترتيب فيها جاء من جهة زمن تلقي الخبر لا من جهة نفس الحدث ، أو من جهة الرتبة ، فلو قال احدهم : ( بلغني من خبر محمد (ص) ثم بلغني من خبر موسى (ع) ) ، فهل يقصد المتحدث أن النبي موسى (ع) جاء بعد محمد (ص) ؟ ولكنه قدم النبي محمد (ص) لعلو رتبته على رتبة النبي موسى (ع) .

رابعاً : على مبنانا التقدير هكذا : ( بلغني ما صنعت اليوم " وهو عجيب " ثم بلغني أعجب منه ، ما صنعت أمس ) .

• يكثر النيلي من سيأتيك فقالها في الصفحة ٢٥٢ و ٢٥٣ ، فراجع .

## آراء غريبة لابن هشام في معنى لفظ (من)

قال : قوله تعالى : [يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ..... وقوله تعالى :] وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً [الفتح/ ٢٩ ، ص ٢٥٥ .

ثم قال : [ هذا اللفظ (من) استعمل هنا لبيان جنس الاساور ممن هي ؟ ومن أي معدن ؟ فهل ترى الآن أن (من) في الآية لبيان جنس الذين آمنوا وعملوا الصالحات ؟ ص ٢٥٦

اقول : ماذا يقول النيلي أو القصديون في معنى هذه الـ (من) في قوله تعالى [مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ] [الاحزاب/ ٤] ؟

اولاً : هل هي تبعية ؟ هل هي بيانية ؟ هل هي تفسيرية ؟ ماهي ؟

ثانياً : هل هذا النفي يشمل المرأة أو لا يشملها ؟

ثالثاً : ما المقصود بالقلب ؟ العضو الصنوبري أم غيره ؟

رابعاً : ماذا يحدث لو وضع قلب بعملية جراحية لإنسان إضافة إلى قلبه ، ماذا يقول النيلي أو القصديون بعد وفات النيلي بالعملية ، ؟ هل هي تحدي لله تعالى ؟

خامساً : وهل أن (من) زائدة جرياً على القوم ؟ أفيدونا .



## الباب الثالث

خصائص المنهج اللفظي ونتائجه

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : موقف المنهج اللفظي من التفاسير ومنهجها

الفصل الثاني : إنهاء المنهج اللفظي لحالة الدفاع السلبي عن  
القرآن

الفصل الثالث : تطبيق جزئي للمنهج اللفظي على آية الرواسي

الفصل الرابع : حلول المنهج اللفظي للتناقض المزعوم في القرآن

الفصل الخامس : النظام الطبيعي والنظام الأحسن





### موقف المنهج اللفظي من التفاسير ومناهجها

قال : [ بعد أن أصبحت كتب التفاسير تعج بما لذ وطاب ولجميع الفئات والتيارات ، وترضي جميع الأذواق والنظريات ... مما جعل المؤمن الحقيقي يعزف عنها مجبراً ] ص ٢٦٦ .

الذي يهمني من هذا النص المقطع الأخير وهو ( مما جعل المؤمن الحقيقي ) ، يستفاد من هذا النص أن المؤمن ينقسم إلى قسمين :

المؤمن الحقيقي والمؤمن غير الحقيقي ، ومن خلال النص فإن الذي يعزف عن التفاسير فهو مؤمن حقيقي وأما الذي لا يعزف عنها فهو مؤمن ولكن غير حقيقي . هذا المؤمن (غير الحقيقي) هل هو لفظي أم اعتباري أم معنوي ، أم أنه بالأساس غير مؤمن ؟ لم تتوضح الصورة التي أراها النيلّي ، ولكن على أي حال فهو ليس بمؤمن ، لماذا ؟ لأن ليس بعد الحق إلا الضلال ، فلما كان غير حقيقي فهو ليس حقيقي أي ليس مؤمن ، هكذا بجرة قلم كان سعره (القلم) أيام النيلّي لا يتجاوز سعره خمسة وعشرين ديناراً ، يحول النيلّي كل المفسرين والعلماء والبلغاء والنحويين ، ( ولا ندري هل أن أبا الأسود الدؤلي مع النحويين ؟ ) ، إلى كفرة وإلى من الحَدّ وشوّه القرآن وكل صفات الذم . ولو سألت عن السبب لقال أنهم لم يتبعوا المنهج اللفظي النيلّي ، الذي فيه خزائن الدنيا والآخرة ، وهو العلم الذي لم يطلع عليه الناس ، وكان الناس إلى زمن النيلّي لا يعرفون لغتهم ، وجاء النيلّي فمنّ عليهم واستخرج لهم كنوز معارفه التي لم يعرفها ألا هو ، ولم يطلع عليها الأنبياء والأوصياء والعلماء ، وقد حباه الله تعالى من بين جميع الخلق ، في أن علومه ليست من التجريبية ولا العلوم الاستقرائية لأنها - هذه

العلوم - من خارج الوحي ، وليته قرأ أقوال الإمام علي (ع) في التجارب التي مرت عليك وذكرناها في موضوع المبدأ السادس في العلو والشمول والحاكمية والامتناع ص ١٩ من كتاب النظام القرآني .

لا أعرف لماذا كل هذا الشتم والسب والإهانة لعلماء الأمة ، مع أن الله تعالى في القرآن الكريم يصف نبيه الأعظم في محاوره مع النصارى قائلاً لهم : ( وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ) سبا / ٢٤ وهل كان رسول الله (ص) يشك في هدايته ؟ او يشك أنه على ضلالة والعياذ بالله ؟ .

وطرقت ذهني مسألة الآن أخذتها من القصدية وهي : أن القرآن وفق الحل القصدية يقصد ما يقول من غير تأويل أو تحوير أو إضافة أو نقيصة ، وهذه الآية واضحة المعنى ، فهي تقول بالتخيير أو بالتردد بين هذا وذاك ، فأما أن يكون الرسول (ص) والنصارى على حق ، فلماذا يطالبهم بالجزية إن بقوا على دينهم ؟ وأما أن يكون الرسول (ص) والنصارى على باطل ( وحاشا رسول الله ) فلماذا تدافع أنت عن كتاب أتى به باطل لأجل باطل .

والسؤال : هل أن الآية منطبقة اللفظ والمعنى كما هو موجود ( لعلى هدى أو في ضلال مبين ) أو أن القصدية أيضاً تأول كما أول الذين من قبلهم ؟

قال : [ الثاني: الترتب على عرش مملكة التفسير وترك العامة تدعن للأمر الواقع وتستسلم لهم، وتسلم قيادها بأيديهم بحيث لا يدور على أسنتهم، بل في قلوبهم إلا ما يذكره الخواص من أهل التفسير. وشعرت العامة خلال حقب وأجيال شعوراً نمت وقواه فتاوى العلماء يؤكد على حرمة القول في القرآن الكريم ومعانيه ما لم تكن مأخوذة من أحد المفسرين، بل حرم بعضهم على نفسه الفهم الحسي أو الداخلي خلال قراءته القرآن، لأنه بظنه ربما يخالف أقوال المفسرين ويكتسب بذلك إثمًا! ] ص ٢٦٧ .

اولاً : كان الأولى أن يقول أجيالاً وحقياً ، لأن الترقى من القليل إلى الكثير وليس العكس ، والحقب ثمانون عاماً والجيل عشرون عاماً ، فالحقب أربعة أجيال

ثانياً : وما العيب في الأخذ بكلام أصحاب الاختصاص ؟ أليست سنة مطردة في كل العلوم ؟ ألم تكن عند صدام من الموالين له فبعثك إلى السوفيت لتتعلم منهم جرياً على عادة الحكام وهي عادة مطردة يبعث من هم أقرب إليه ؟

ثالثاً : أين قرأ النيلي أن العلماء يقولون بذلك ؟ حبذا لو أتفنا به .

رابعاً : وهل مخالفة أصحاب الاختصاص منقبة عندك ؟ قد تقول نعم ، وأنا خالفتهم ، فنقول إذا كان هذا رأيك ، فمن حقنا أن نخالفك ولو كنت من أصحاب الاختصاص ، بل واجب ، لأن مخالفتهم منقبة كما تقول ، وأما إذا لم تكن من أصحاب الاختصاص ، فعلى مبنانا يجب مخالفتك ، وهي منقبة .

قال : [ إن المنهج اللفظي يبطل هذه الاتجاهات جميعاً (أو يوحدّها جميعاً) باتجاه واحد وهو الاتجاه القائل: إن القرآن نظام كلي محكم يكشف نفسه بنفسه، وهو غني عن أي علم. وإذن يصح أن يقال أن على الجميع أن يمتنعوا عن القول فيه بأرائهم مهما أوتوا من معرفة وعلم (الاتجاه الأول). ويصح أن يقال أن على الجميع أن يتدبروا القرآن الكريم ويفسروه ويفهموا مراميه خاضعين لهذا النظام طائعين له (الاتجاه الثاني). ] ص ٢٦٧

اولاً : كيف يبطل ثم يعود فيوحد ؟ ويوحد بين الممنوع مطلقاً والمسموح مطلقاً والمسموح بشروط ، أما الجمع بين الأول والثاني فهو كالجمع بين المتناقضين أن لم يكن هما ، وأما جمعهما مع الثالث فلا جمع بين المتباينين ، وهو الجمع بين المطلق والنسبي . واعتقد لو قال بالثالث لكان افضل ،

لان التقييد بمعرفة النظام القرآني يكون هو الصحيح ، ويعتبر الشرط أو الشروط معرفة النظام القرآني .

ثانياً : قال : ( يكشف نفسه بنفسه ) ، وهذا قول خطير للغاية ، لا أدري هل هو ملتفت أم لا إلى هذا التصريح ، فهو يقول إن القرآن غير محتاج إلى النبي (ص) أو إلى المعصوم (ع) عموماً ، ولا نعلم كيف يتخلص من قوله تعالى (لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) النحل / ٤٤ ، وقوله (ص) : ( إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض . وعترتي أهل بيتي . ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ،

فنظروا كيف تخلفوني فيهما) العصمة السيد كمال الحيدري ص ١٧ .

ثالثاً : قال ( وهو غني عن أي علم ) إذن فلماذا أسهرت عيوننا وأشغلت بالنا ورسمت لنا من الرسوم التي احتارت العقول الجبارة في حل الغازها ، وتبين أنه لم ولن يعرفها غيرك ، - كما يبدو أنه أخذ شيئاً منها من كتاب دي سوسور " علم اللغة العام " - لماذا كل هذا التعب والاضناء إذا كان القرآن غنياً عن كل العلوم بما فيها اللغة العربية أيضاً ؟ أي حتى الإنكليزي يستطيع أن يقرأ القرآن ولو أنه لا يتكلم العربية أو أنه لم يسمع بها مطلقاً ، لعله من إعجاز القرآن ولكن لا ندري . من هنا يتبين ، أننا لا نحتاج إلى المنهج اللفظي والمنهج القرآني ولا الحل القصدي ، لأن اللغة الموحدة مركوزة في فطرة الإنسان ، ولما كان القرآن من الله تعالى فهو يناغم الفطرة ويوافقها ، فيعرفه كافة الناس من أن يتعلموا العربية ، فقرت عيون النحويين والبلغاء والمفسرين بعد أن أتعبوا أنفسهم في فهم القرآن ، ولكنهم لم يكن يدور بخلداهم أن القرآن واضح إلى الدرجة التي لا يحتاج فيها إلى تعلم أي علم .

رابعاً : يكرر التناقض ، صح أن يمتنعوا عن القول بأراهم مهما أوتوا من معرفة وعلم ، فنقول هل هذا الكلام مشمول به النيلي أم لا ؟ فإذا كان

مشمولاً فكيف نأخذ بكلامه ونفسر القرآن على المنهج اللفظي النيلي؟ وإذا كان غير مشمول فهو بحاجة إلى استثناء، وهذا الاستثناء من المعصوم (ع)، فأين هذا الدليل؟ أم أن النيلي فوق الأهواء والأمانى والأفكار، لأنه صديق القرآن والقرآن قرآنه وهو صاحب نظامه الصارم الشديد؟ ثم قال: وصح أن يتدبروا، ولكن خاضعين طائعين (خشعاً خضعاً لا يرى لهم طرفة عين ولا همساً إلا من أتى بالنظام القرآني)، وكأنه إن تكن بعثياً فأنت معنا، وإن لم تكن فأنت خائن وشيعي وصفوي وأصلك من الهند.

قال: [لأنَّ المنهج اللفظي لا يكشف عن النظام القرآني وحسب، بل هو منهجٌ هذا النظام.. وهو نظامٌ كما تعلم (يعلو ولا يُعلى عليه ويحطَّم ما تحته) وفق الوصف الذي وصفه به الجاحد فضلاً عن المؤمن]. ص ٢٦٨

اولاً: لا أعلم من قال بفضل الجاحد له، لأنني لم اطلع على كل ما يكتب، ولو أشار إليه لكان هو الصواب، أما سراب في سراب، أو بحر لجي إذا فتح عينيه لم يكدره، فليس بمنهج علمي هذا.

ثانياً: الغريب إنه يقول الجاحد به يعترف بفضلته، وهذا الذي يسمونه المضحك المبكي، فالجاحد يقول: ما تسمونه الله غير موجود، فكيف بعد ذلك يقول يعلو ولا يُعلى عليه، هل سمعت بهذا السفاهات، غير موجود لكنه يسمع، غير موجود لكنه يعلم.

ثالثاً: وقد أصاب في آخر هذا النص، في أنه يحطم ما تحته، فهو صحيح لأنه لا يستطيع أن يحطم ما فوقه، ولما كانت كل العلوم فوق المنهج اللفظي فهو كالسالبة بانتفاء الموضوع يحطم من تحته ولا يقدر على ما هو فوقه؟

إن هذه التصريحات تتم عن نفس مريضة تعرضت إلى ضغوطات كثيرة، مع أنني اعتقد أنه ذو عقلية وقادة، وكان شعلة تنوهج لإنارة الطريق، ولكنها أحرقت وأحترقت لسوء استخدامه لهذه الشعلة. هذه هي الأنا التي لم يستطع

أن يتخلص منها على الرغم من أنه كان يغطيها بالتصريح بدم المتعالي ، كما ذكره في أول كتاب الحل الفلسفي ، وعلاقة الأنا ( بالذي هو ) والفناء فيه ، لكنه فنى نفسه في نفسه ، فانخلع عن مذهبه ودينه . وأقول الحمد لله الذي أخذه قبل أن يدعي أكبر من ذلك ، فيكون وبالاً عليه في آخرته . لذلك قال في الصفحة (٥) من الحل الفلسفي : [ لذا يتوجب تحرير العقل من سلطة الأنا أولاً ليتمكن العقل من القيام بالحكم مستقلاً . وتلك اول مرحلة من مراحل التمهيد للحل الفلسفي معرفياً ]

قال : [ وهذا يعني أنّ المعرفة أو العلم في الأصل هو واحد وأنّ الجهل به هو الذي أدّى إلى تكثره وتعدّد فروعه أو كما قال الولي في كلمة جامعة لهذا المعنى هي: (العلم نقطة كثرتها الجاهلون). ] ص ٢٧٠ .

اولاً : أن التردد بين المعرفة والعلم تعبير خطأ كبير ، لان المعرفة أخص من العلم ، لذلك نقول نحن نعرف الله تعالى ولا نقول نحن نعلم الله تعالى ، مع أن هذه المعرفة بالله معرفة إجمالية وليس تفصيلية ، بل إجمال الإجمال ، فسبحان من وما لا يعلم من هو وما إلا هو .

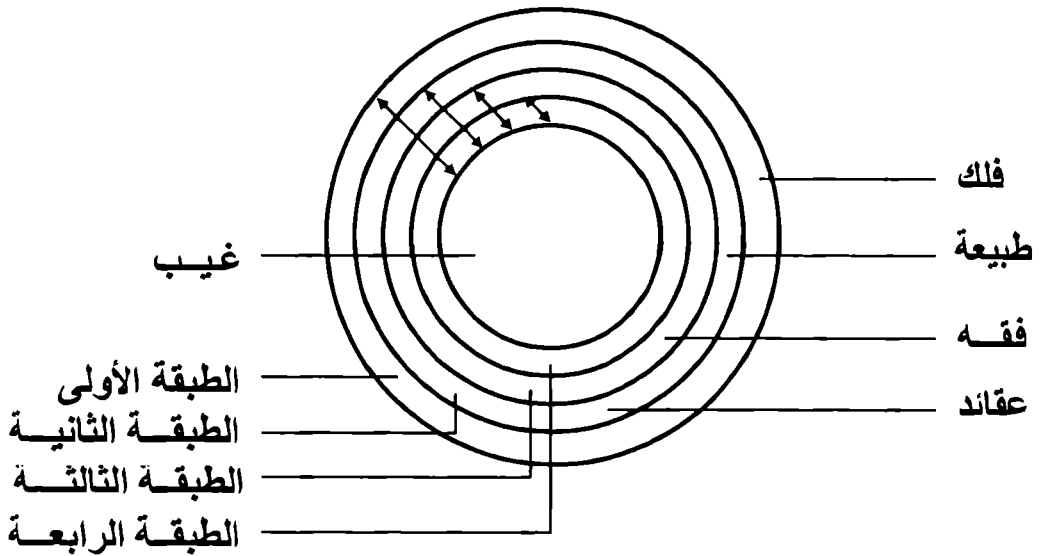
ثانياً : إن معنى التردد في قولك بين المعرفة والعلم ، أنهما مترادفان ، وهذا دليله من قولك نفسه ، قال : ( وإن الجهل به ) ، فالهاء تعود على مفرد ولو قال بهما لكانا اثنين ، ومع ذلك فهذا فيه خطئان : الأول : أنك لا تقر بالترادف قولاً ، مع أنك تقر عملاً ، والثاني : كما قلنا أن المعرفة أخص من العلم .

ثالثاً : الجهل عدم والعلم وجود ، فكيف يوجد عدم الوجود فضلاً عن تكثيره ؟ لم يجب عليها النيلي .

رابعاً : أما قول الإمام علي (ع) ففيه دلائل كثيرة ، منها أنه يشير إلى العلم بالله تعالى (التوحيد) وأنه أصل العلوم والجهل بالله تعالى كثراً . ومنها أنه

يشير إلى نفسه ، أي إلى النقطة وهي واحد ، ومنها أن العلوم المتعددة تصور أصحابها أنها علوماً مستقلة فجعلوا كل علم مستقل عن الآخر فتكثرت العلوم ، وغيرها والله العالم .

ثم يأتي إلينا الرسم وما أكثر الرسوم في كتبه ، وسوف لن أعلق ، فالصورة أكبر من أن يعلق عليها بشيء .  
وفيما يلي مخطط توضيحي لما ذكرناه:



هل عرفت شيئاً من هذا المخطط ؟ إن عرفت أرجو إعلامي على هاتفي الذي سأتبته على الغلاف ، مع فائق شكري وتقديري .  
قال : [ وقد يبدو لك هذا الكلام غريباً ، لكنه في الواقع ليس مجرد فرضٍ أو تفسيرٍ عشوائيٍّ للنصِّ القرآني ، ذلك أنَّ نظرية هذا المنهج وتطبيقاته العملية قد أثبتت هذا التصورَ تجريبياً وعملياً ، حيث وجد المنهج اللفظي أنَّ النصَّ الواحد رغم قصره يعمل كبؤرةٍ نقطويةٍ لنورٍ يشعُّ في جميع الاتجاهات ،

ويكشف عن حقائق أبعد بطريقة غريبة يبدو النص من خلالها وكأنه يريد أن يكشف نفسه. [ص ٢٧١ .

إن النيلي لم يقل لنا أين اثبت ذلك ، وإلا أي واحد يستطيع أن يقول : إنني سألت الإمام علي (ع) سؤالاً لم يستطع الإجابة عليه ، ولكن أين السؤال ؟ يقول لا حاجة لكم بالسؤال ، لماذا ؟ يقول لأن النتيجة إن الإمام لم يجب وكفى . ولو قال لنا مثلاً واحداً فقط ، حتى نفتدي به ، أما هذا الرسم فقد أزداد الطين بلة ، وليته لم يسود به الصفحة .

ولكن يبدو لي أننا لا نستطع أن نتعرف على هذا العلم إلا بمعرفة النقطة التي نجهل ما هي ، هل هي الإمام علي (ع) ، هل هي نقطة الحرف ، هل هي نقطة الإنطلاق ؟ وإذا كانت نقطة الإنطلاق فأني أنطلق هذا ؟ ولكن النيلي يقول إن النص يعمل كبؤرة نقطوية لنور يشع في جميع الاتجاهات .

ولكن أستوقف النيلي عن قوله ( قد أثبتت هذا التصور تجريبياً ) ، هنا أوقع النيلي نفسه في مأزق ، ألم تقل إن العلوم من خارج الوحي علوم تجريبية أو استقرائية لا تصل إلى حد اليقين (صفحة ١٩) ؟ فكيف هنا تستخدم التجربة ؟ قال : [ أما المنهج الموضوعي فإنه تجزئة أكبر وأعظم للقران ] ص ٢٧٢ .

إن اعتراض النيلي على هذا التفسير ( الموضوعي ) ، يدل على أنه يعارض تعدد العلوم ، وهذا ما عرفناه قبل قليل ، وهذا يعني أنه لا يتفق مع الإمام علي (ع) في قوله ( خذوا من كل شيء شيئاً ومن شيء كل شيء ) ، اعثر على النص في كتاب اذا كان بالامكان معرفة المصدر ، وهذا هو مبدأ تعلم العلوم وفي نفس الوقت التخصص في علم واحد أو أكثر .

قال : [ إن المنهج اللفظي إذ يحكم على الباحث بضرورة الخضوع التام للقران الكريم ومعالجة النص القرآني بملاحقة ألفاظه في كل القرآن



واكتشاف قانون حركتها في النظام القرآني.. فإنه يقطع السبيل بل يقطع ذراع كل من يحاول استعمال منهج آخر غير المنهج القرآني نفسه. وهذا فضلاً عن أن أي باحث يقوم بإسقاط آراءه الخاصة على النص القرآني فإنه يخرج بفضيحة علمية ودينية يبقى عارها أبد الدهر، وبخاصة بعد الإعلان عن المنهج اللفظي]. ص ٢٧٣

لقد مر عليك في الصفحة (٢٥٦) من كتابه النظام القرآني من أن ابن هشام استخدم الأسلوب الإرهابي مع الآخرين الذين لا يؤمنون بقواعده، إلا أن النيلي يستخدم نفس الأسلوب، والنص في أعلاه أوضح من أن يفسر أو يبين، بل يقطع ذراع، وكأنها حقوق مسلوقة عائدة إلى النيلي فقط .  
قال : [ وهذا قانون صارم سنه القرآن الكريم في آيات عديدة ولخصه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة جامعة هي: (..فَمَنْ جَعَلَهُ إِمَامًا قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ). ] ص ٢٧٥

هذه العبارة نسختها من كتاب النظام القرآني نسخاً ولم اطبعها طبعاً وذلك لغرض أن لا يقال إنك تفتري على الرجل .  
إن الذي أوقفني فيها أن العبارة فيها خطأ، إما طباعي وإما نقلي وإما تعمد، لان كلمة (إماماً) لا تقابل كلمة (خلفه) وهي بمعنى خلفاً، وهنا يأتي دور البلاغة التي يرفضها النيلي، فإن المقابلة (أو الطباق) هي التي أرشدتني إلى الخطأ، لأن بين الجنة والنار طباق فلا بد وأن يكون الطباق أيضاً بين الخلف وطباقه وهو أمام، وراجعت الحديث فوجدته في الكافي الشريف الجزء الثاني من أصول الكافي في الصفحة ٥٩٩ حديث برقم ٢ قال النبي (ص) : [ ... ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار... ] ، فهل بعد هذا يريد النيلي أن نتبع (آياته) ؟ مالكم كيف تحكمون ؟

قال : [ .. وتعزف ..] ألم تُستخدم كلمة ( يعزف ) للضرب على أوتار الآلة الموسيقية ؟ و(يعزف) للعدول عن الشيء ؟ اليس هذا من باب الإشتراك في الوضع ؟

قال : [ وجوهر هذه الفكرة يكمن في حقيقةً مجهولةٍ من قبل الأكثرية، وهي أنّ كلَّ شيءٍ في هذا الوجود يمكن أن يُعرف كموضوعٍ في (عالم الإمكان) إلّا خالق هذا الوجود. فلو كان الخالق يُعرَفُ بنفس الطريقة التي يُعرَفُ بها المخلوق لَمَا كان هناك فرقٌ بين الخالق والمخلوق والرّبِّ والمربوبِ.]  
ص ٢٧٦

يقدم لنا النيلي فكرةً مجهولة من قبل الأكثرية كما يقول ، وليته ذهب إلى أبسط المدارس الدينية أو الحوزات العلمية ، ليرى أن طلبتها يدرسون أول ما يدرسون ، معرفة الله تعالى ، وأنه لا يمكن أن يعرف الله تعالى كما نعرف بقية الأشياء ، فهو شيء لا كالأشياء ، وأنه تعالى واجب الوجود ، وما سوى الله تعالى ممكن الوجود ، والبرهان الإسلامي الذي ينص على أن الأشياء إما ممكن وإما ممتعاً ، وأن الممكن إذا كان وجوده بذاته ولذاته كان واجباً ، ويبقى الآخر على إمكانه وأما الممتع فهو العدم ، كما يسوقون هذا المثال وهو شريك الباري ، فأين الفكرة الحقيقية المجهولة ؟ نعم ربما عليك مجهولة فهذا ما لا نعرفه .

ثم الذي يقرأ النص من المبتدئين ولا يقرأ تكلمة النص يرى أن الله تعالى أحد عالم الإمكان ، لأن الإستثناء لا يعلم أنه منقطع أو غير منقطع ، والأصل غير المنقطع ، ولما لم يذكر النيلي أصبح استثناءً غير منقطع ، أي أن الله تعالى أحد مواضع عالم الإمكان . فكان عليه أن يتخلق باخلاق القرآن ونظامه الصارم ، كما وصف الله تعالى إبليس على أنه من الملائكة في كثير من الآيات ، ولكنه تعالى أخرجه بآية (٥٠) من سورة الكهف ، فقال (وَإِذْ قُلْنَا

لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) ، فلماذا لم  
تقل إن الله ليس من عالم الإمكان ، لاسيما وأنت صاحب القصدية .

ثم يقول : فلو كان الخالق يعرف بنفس الطريقة التي يعرف بها المخلوق لما  
كان هناك فرق بين الخالق والمخلوق والرب والمربوب .

عجيب هذا الرجل ، خياله واسع في وضع القواعد العقلية ، التي لا تستند  
إلى العقل ، لا تقول لي تناقض في قولك ، فالقاعدة إما نقلية وإما عقلية  
وليس ثالثة لهما ، ولما لم تكن شرعية فهي عقلية ، ولكن على عقل النبلي لا  
على العقل العام المستند إلى البديهيات ، لأن جميع العلوم تعود إلى البديهة ،  
وإلا لا يمكن أن تقوم . والآن عزيزي القارئ ، لو قلنا بأن الطريقة التي  
يعرف بها المؤمن من غير المؤمن واحدة لما كان هناك فرق بينهما ، ولكن  
الطريقة واحدة ، وهي من يتبع الرسول (ص) فقد اتبع الله ، (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ  
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) النساء، ٨٠/ ومن لم يتبع الرسول فقد عصى الله ، فهل أصبح  
المؤمن وغير المؤمن سيان ؟ مالكم كيف تحكمون ؟

قال : [ ( وحدة الخالق والمخلوق أو الحق والخلق) ] ص ٢٧٧ .

لم أسمع بهذا المصطلح ، لعله يشير إلى وحدة الوجود وأين الخالق من  
الوجود ؟ لكنها خلط للوراق ليس إلا ، بل لإجل أن يستدر عواطف الناس  
السذج الذين ولجوا العلوم حديثاً ، ولا يوجد في جعبتهم ما يكشف عن زيف  
هذا الكلام العاري تماماً عن الصحة ، وأن ورد في كلماتهم ما يشبه هذا  
الكلام فلم أطلع عليه ، ولو ذكره لكان أفضل حتى نعرف كيف نرد . ومن  
أراد المزيد فليراجع كتاب الأسفار لصدر المتألهين ج ٦ كله أو الصفحات الأولى ، كذلك  
كتاب الشواهد الربوبية لنفس المؤلف ، أيضاً الصفحات الأولى ، كذلك كتاب  
أصول الفلسفة للسيد محمد حسين الطباطبائي ج ٢ المقالة السابعة المنفحة من صفحة ٥٥ إلى  
صفحة ٧٠ .

عزيزي القارئ لست من المدافعين عن ابن عربي ، ولكن ما قرأته للعرفاء وما فهمته من كلماتهم أنهم يقولون بالرموز التي يصعب على البعض بل الكثير معرفتها ، وأنها لم تكتب للعوام إنما هي للخواص ، والسبب في ذلك أن كثرة الشطحات تحدث عنما يطلع المبتدأ على هذه العلوم ، فيتصورها كما تصورها النيلي ، لأنهم يستخدمون عبارات خاصة بهم ، بل أن بعضهم يكتب لنفسه ليفرغ ما يشعر به في باطنه ، ولكن من خلال التحليل لكلامه يُميز الكثير منه لا كله . والآن أنقل لك عزيزي القارئ ما قاله النيلي نقلاً وتعليقاً ، قال : ((اعلمْ أَيْدِكَ اللهُ بروحٍ منه أنْ التنزيه عند أهل الحقائق في الجانب الإلهي عين التّحديد والتقييد) . المسلمون الأوائل استعملوا اصطلاحين: التنزيه والتشبيه، واعتبروا من شبّه الخالق وما نزّههُ عن التشبيه كافرًا. وابن عربي استعمل مفردتي (تحديد وتقييد) بدل مفردة (تشبيه) تخلصاً من الإشكال مع تزويق العبارات (بالجناب) و(أهل الحقائق)!! لتخفيف وطأة الأمر على أهل الحقائق!! . ثمّ شرح معنى الحقّ بتخليطٍ عجيبٍ ومحاولاتٍ راميةٍ إلى لبسه بالباطل، ثمّ قال موضّحاً: (وكذلك من شبّهه وما نزّهه فقد قيده وحدّده).

أريد منك أخي القارئ أن تتوقّف هنا لتقارن مع عبارته الأولى. فقد زعم أنّ التنزيه هو عين التقييد والتحديد!! والآن أصبح معكوس التنزيه هو التقييد والتحديد!!] ص ٢٧٨-٢٧٩ .

أقول : أما العبارة الأولى (الحقائق في الجانب الإلهي عين التّحديد والتقييد) يريد بها الإنسان ، مهما كان ، فإنه محدد ومقيّد في معرفة الله تعالى ، وهذا التّحديد والتقييد من أهل الولاية الذي نقلته أنت قبل قليل في الصفحة (٢٧٦) وهو ( لا تفكروا بالله وفكروا بخلق الله ) ، فإنّ التّحديد والتقييد للمعرفة والتفكير ، أي أن حدّها معرفة خلق الله وتقييدها التوقف في هذا الحد ( فمن عرف نفسه فقد عرف ربه ) .<sup>١٠</sup> للتربية الروحية للسيد كمال الحيدري بحث الأخلاق . وأما قول ( ابن

عربي) ( وكذلك من شبهه وما نزهه فقد قيده وحدده) ، وهذه لا تحتاج إلى  
مؤنة لأنه (ومن جهله فقد أشار إليه ومن أشار إليه فقد حده ) الخطبة الأولى من  
نهج البلاغة .

ويبقى العجب يأخذ المرء من هذا الرجل الغريب الأطوار والأفكار  
والأسفار والأسفار والإسفار ، لا أعرف من أين يأتي بالقواعد التي لم يسبقه  
سابق ولم يلحقه لاحق ، فمن تبعه فقد هوى ومن تركه فقد نجى ، لا يسبق  
بهوى ولا يلحق بغوى ، قوله تلم ولسانه كلم . إسمع وانتفع بما يقول .

قال : [ إن من يعرف شيئاً يصبح ذلك الشيء مقدوراً له ، ويصبح مستولياً  
عليه ، وقادراً على صنع مثله أو إحداث تغيير فيه . ] ص ٢٨٠

ما هو المقدر عليه ؟ هل هو التغلب بالقوة العضلية ، او الفكرية ، او قوة  
المناضرة ، والاستيلاء ، أيضاً مجهول ، وعلى صنع مثله ، أيضاً مجهول ،  
عجيب ، فهل كل من عرف الطائرة صنعها ؟ أو من عرف المريخ صنعه ؟  
أو من عرف الهواء صنعه ؟ وكان قادراً عليه أو مستولياً عليه ، وما هذه  
القدرة وهذا الاستيلاء ؟ إذا كانت المعرفة ، فقد عرفة ، وهي مصادرة على  
الموضوع ، وإذا كانت القدرة على معرفته فقد عرفه .



## الفصل الثاني

### إنهاء المنهج اللفظي لحالة الدفاع السلبي عن القرآن

#### إلغاء فكرة تواتر القرآن

قال : [ إننا نلاحظ هنا تناقضاً جذرياً مع المبادئ الأساسية للدين الإلهي. فإن دعوى التواتر تعني أننا لا نملك أي دليل على أن هذا النص هو كلام الله تعالى سوى أن الثقات (المختلفين أصلاً في النص) قد روه عن النبي (ص). فالقرآن وفق هذه النظرية يحتاج إلى إثبات وقيام دليل وحجة يتم بموجبها الاطمئنان إلى أنه كلام الله تعالى. ] ص ٢٨٩ .

تكلم النيلي عن فكرة تواتر القرآن وعن نظرية الصرفة بحدود عشرين ورقة ، وبالتحديد من صفحة ٢٨٧ إلى صفحة ٣٠٨ ، وقد نقلت لك المقطع السابق ومثله الكثير .

أسأل النيلي متمثلاً بالقصديين ، هل قرأت أو سمعت أحداً يقول أن إعجاز القرآن يثبت بالتواتر ؟ ولو دلتنا عليه أيها المتوفى لترحمنا عليك ، ولا أقول أنه غير موجود مطلقاً لكني لم أسمع به ، ولو قال لي أين لعرفت قائله ولماذا قاله وما هي دلائله ؟ فلا أنفي الادعاء ولكن لم يثبت .

أما التواتر الذي يسمع به النيلي وغير النيلي فهو التواتر الصدوري ، لا التواتر الإعجازي ، لأن تواتره يظهر إعجازه ، فلا يحتاج إلى إثبات إعجازه بالتواتر ، وأما قولك : [ بل العكس تماماً . فالقرآن هو الذي أثبت أن محمداً هو نبي مرسل ] فهذا هو الذي نقول به وإنما نقول تواتره الصدوري فقط . وسأنتقل لك عزيزي القارئ أقوال العلماء (رض) .

١- [ ... كتواتر صدور ألفاظ الكتاب على لسان النبي (ص) ... ] دراسات في علم الاصول أية الله السيد علي الشاهرودي ج ٣ ص ١٨٤ .

٢- [ .. ما بين دفتي الكتاب العزيز منقول عن النبي (ص) بالتواتر ] مفتاح الوصول إلى علم الاصول الشيخ أحمد البهاني ج ٢ ص ١٦ .

٣- [.. ولكن الذي يجب أن يعلم أنه قطعي الحجة من جهة الصدور فقط لتواتره عند المسلمين جيلاً بعد جيل ، وأما من ناحية الدلالة فليس قطعياً كله ، لأن فيه متشابهاً ومحكماً..] اصول الفقه / الشيخ محمد رضا المظفر ج ٢ ص ٤٧

بعد كل هذا الإثبات على أن التواتر للخبر لا للإعجاز ، وأما صدق النبي (ص) وأن القرآن من الله تعالى فنعم يثبت بادعاء النبي (ص) وصدق النبي (ص) يثبت بالقرآن وليس هناك دور كما يقول المناطقة وكما يظن النيلي .  
إن النبي (ص) كان معروفاً عندهم قبل الرسالة بصدقه وأمانته وشرفه وحسبه ، فلما ادعى النبوة لم يصدقوه ولكنهم لم تكن عندهم الفكرة ليعارضوا القرآن وبعد أن نزل منه الكثير ، وبعد اشتداد معارضتهم له وإسلام الكثير تحداهم القرآن بأن يأتوا بمثله ، فكان القرآن هو المعجزة أولاً وليس الرسول (ص) ، فلما أعياهم ادعوا كذبه ثم شعره ثم سحره ، ولكن القرآن برأه مما يقولون ، فهنا جاء القرآن ليشهد أنه رسول الله ، ولكن بعد أن ثبت أنهم عجزوا عن مقابلته ، فإذا عجزوا عن مقابلته ثبت إعجازه ، وثبتت رفعة ونكوسهم ولم يبق إلا الحرب .

أما أن القرآن كان محتاجاً إلى رسول الله ، فهذا لا يختلف عليه اثنان ، لكون التبليغ لا يكون إلا ببشر ، فكان النبي (ص) . ولو فرضنا أن النبي (ص) ادعى النبوة ولم ينزل عليه بعد القرآن ، وطلبوا منه الإثبات بمعجز لأظهر لهم معجزه وهي كثير جداً ، منها كلام الناقة معه ، وكلام الغزال ، وكلام الحصى وتسيحه بين يديه وانقلاع الشجرة ومثلها بين يديه وإسرائه إلى بيت المقدس وعروجه في السماء وإخباره عن اتفاقهم وأكل الإرضه لها إلا بسمك اللهم وإخباره لعمه العباس عن النقود ، وأخبار سبقت ولحقت نزول القرآن الكريم .



قال : [ فرجالٌ يجمعون القرآن ورجالٌ يحرقون المصاحف ..... ورجالٌ  
لمعرفة الرجال ] ص ٢٩١ .

هنا يعترض النيلي على رجال لمعرفة الرجال ، لأنه من الدور ، كما يبدو  
من إنكاره لهذا العمل ، ولكن لو سألنا النيلي : ألم يحتاج علم الرياضيات  
للرياضيات ؟ كاحتياج معادلة إلى جدول الضرب ، أو علم الفيزياء للفيزياء ؟  
كاحتياج قانون الجذب العام لنيوتن إلى قانون الكتلة ، فلماذا لا يحتاج الرجال  
للرجال ؟

قال : [ إنَّ المنهج اللفظي يقلب الأمر رأساً على عقب، لأنَّه يخبر المشكَّك  
أنَّ الدليل أنَّه كلام الله ليس هو التواتر، بل الدليل على ذلك هو القرآن نفسه  
في نظامه الداخلي المحكم. فأعجازه ليس كأعجاز عصا موسى (ع)، بل هو  
كلامٌ منظمٌ بصرامةٍ ودقَّةٍ تفوقان ما في الكائنات. وهو حيويٌّ ومترابطٌ بمثل  
ما في الكائنات من نظامٍ وحيويةٍ. فأعجازه في داخله وبرهانهُ في ذاته. ]  
ص ٢٩٣

هنا ضاعت الأفكار عنده وأراد أن يعبر عن شيء لكنه أخطأ الطريق ، أو  
هو هكذا يؤيد ، الله العالم ، قال :

اولاً : قال منظم بدقة تفوقان ما في الكائنات ... ثم يقول بمثل ما في  
الكائنات ، في سطر واحد تناقض ، يفوق الكائنات ومثل الكائنات .  
ثانياً : إذا كان القرآن مثل الكائنات ، فالكائنات تتغير وتتبدل وتقنى في  
الحياة الدنيا ، أما في الآخرة فحياة مطلقة لا تبدل ولا تغير ، وعليه وجسب  
النيلي فالقرآن يتغير ويتبدل ويفنى في الحياة الدنيا ، ويثبت في الآخرة ،  
فتبين أن القرآن - وبحسب النيلي - ليس لغرض الحياة الدنيا ، وإنما لغرض  
الآخرة .

قال : [ لان النتيجة التي نحاولها تخالف المقدمة الخاطئة التي ادعنا له بصحتها ] ص ٢٩٥ .

هذا المنطق الجديد ( منطق النيلي ) نضع النتائج قبل المقدمات ونستنتج المقدمات ، وبتعبير آخر نجعل الطالب ناجحاً ، ثم نمتحنه ، فإن رسب فهو ناجح وإن نجح فهو ناجح ، والغريب يكررها في الصفحة التي بعدها بست صفحات ثم يغير رأيه بعد صفحة واحدة من هذه الأخيرة ، فقال في الصفحة ٣٠٢ ( بني النص على نتيجة خاطئة ) ، ثم بعدها بصفحة ، صفحة ٣٠٣ ، قال : ( قد استدل على إعجاز القرآن بمقدمات خاطئة ) .

أعتذر للقارئ الكريم من نقل أكثر من صفحة من كتابه النظام القرآني ، ولكن لتتضح الحقيقة التي عليها عالم سبيط النيلي ، وكيف يتعامل مع العلماء الأعلام كآية العظمى الإمام السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (قدس سره الشريف) وأعلى الله تعالى مقامه وحشره مع أجداده من أهل البيت (ع) لترى أيها القارئ اللبيب إن شر البلية أن تأتيك ممن يدعي أنه منك ، ويسطر عليك تفاهات وخزعبلات كلامية مرتبة ترتيباً حسناً ينطبق عليها المثل الشعبي العراقي القائل : ( جذب مصفط أخير من صدغ مخربط ) ومعناه ( كذب مسطر خير من صدق مبعثر )

قال : [ وإليك الآن أخي القارئ الكريم آخر النصوص التي جاءت بعد مرور ألف سنة والذي كتبه أحد أشهر علماء العصر في محاولة (بانسة) منه لإبطال الصرفة!

حيث قال: (إن كان معنى الصرفة أن الناس قادرون على أن يأتوا بمثل القرآن ولكن الله صرفهم عن معارضته فهو واضح البطلان لأن كثيراً من الناس تصدوا للمعارضة فلم يستطيعوا واعترفوا بعجزهم) أ. هـ (البيان في تفسير القرآن/ السيد أبو القاسم الخوئي).

لقد لاحظ المنهج اللفظي أن إجابة المرجع الديني في هذا النص لا تُبطل الصرفة، بل تُثبِتُها لأنَّ الصرفة ما قالت شيئاً غير ما في النص. فالناس تصدّوا لمعارضة القرآن الكريم، ولكنهم لم يقدروا واعترفوا بعجزهم. ولكن الصرفة تفسّر العجز عن الإتيان بمثله، فترى أن سبب العجز ليس كونه معجزاً، بل تقول أن سبب العجز هو منع خارجي من الله.. فأين الجواب على الصرفة وأين بطلانها الواضح حسب تعبيره؟.

ذلك أن موضوعنا ليس هو: هل الناس عجزوا أن يأتوا بمثله أم لم يعجزوا؟ بل موضوعنا هو (لماذا عجزوا؟) فأين الجواب؟.

وإذا كان النص السابق يشير بكلمة (تصدّوا) و(أنهم كثيرون)، إلى أنهم حاولوا ولم يمنعهم أحد من المحاولة. فالصرفة أيضاً لم تقل شيئاً مخالفاً لذلك لأنها لا تقول أن الله يمنعهم من المحاولة، بل تقول أن الله يمنعهم من النجاح في المحاولة!!.

وإذن فرغبة هذا المرجع في إبطال الصرفة مع الإيمان بالقواعد المعتادة لن تتحقّق حتى يلجّ الجمل في سُمّ الخياط. [ ص ٢٩٩ - ٣٠٠

أقول : أولاً : إن الموضوع هو معجزة القرآن ، لا محاولات التصدي وعدمها ولا فشل المحاولات ونجاحها .

ثانياً : إن استخدام لفظ ( معجزة ) واشتقاقاتها هو الذي يحدد الموضوع .  
أقرأ ماذا قال السيد الخوئي (قدس) : (.. تصدوا للمعارضة فلم يستطيعوا واعترفوا بعجزهم ) ولم يقل السيد أنهم صرّفوا عن المعارضة ، بل قال عجزوا ، ولم يقل أعجزوا حتى يفهم منه الإصراف والدفع عن المعارضة ، هل هناك نص أوضح من هذا ، أولاً أنهم تصدوا وعارضوا ولكن محاولاتهم باءت بالفشل ، لأنهم أعجز من أن يعارضوه ، وهذا هو الإعجاز . والنيلي يملئ على المتكلم ما يريد ، فيقول إن السيد الخوئي قال بالصرفة ، لأنه قال

إن السبب في المنع سبب خارجي ، وهل وجدت في نص السيد الخوئي كلمة خارجي ؟ أو أن السبب سبب خارجي وأن السيد يعتقد به ؟

إن الكذب على رجل حير العقول بعلمه الغزير في الفقه والأصول والعقائد واللغة والحديث والرجال والرياضيات والمنطق وعلوم شتى ، هو الحقد الأعمى للجهلة وأعداء الدين ، إن السيد الخوئي مفخرة من مفاخر العرب والعجم والمسلمين وغيرهم ، وما المتصدي المفتري عليه إلا صفر إلى شمال الفارزة .

قال : [ إن المرجع يريد أن يبرهن على المعجزة ووجودها ، بينما المعجزة يجب ان تبرهن نفسها أولاً وغيرها ثانياً ] ص ٣٠٣ .

هذا هو الذي يريد أن يعترض على السيد الخوئي ؟ هذا الذي لا يعرف التعريف بالتعريف ، وهو من اول اوليات الكاتب ، يقول أن يبرهن على المعجزة ووجودها ماذا يبرهن :

أولاً : ان تعبير المعجزة ووجودها يدل على العطف بدلالة الواو ، والعطف يدل على التغاير ، إذن المعجزة غير وجود المعجزة ، وهذا لا خلاف عليه في المفاهيم ، فالرزاق غير الغفور وغير الرحمن ، ولكن الرزاق الله والغفور الله والرحمن الله ، فالمصداق واحد ، فقولك يبرهن على المعجزة ، إذا كان على وجودها فما الداعي إلى ذكر (وجودها) ؟ وإذا على مفهومها ، فهو لم يتطرق إلى مفهومها وإنما صدق المعجزة على القرآن وعدمه .

وعليه ، كان عليه أن يقول : ( أن يبرهن على وجود المعجزة ) أو ( أن يبرهن على المعجزة ) ، والسيد الخوئي لم يكن ليبرهن أن يبرهن ما قاله النيلبي ، من وجود وعدمه ، وإنما يتكلم عن مفهوم المعجزة على ضوء نظرية الصرفة .

لكن انظر بدقة لكلماته عن المعجزة وركز معي أخي القارئ ، يقول أن المعجزة لا تحتاج إلى إثبات ، قال [ لأن إعجاز القرآن لا يحتاج إلى دليل لإثباته ] ص ٣٠٣ أيضاً ، وهذا يعني أن المعجزة من البداهة التي لا تحتاج إلى دليل لإثباتها ، وهو صحيح ، ليس ببداهة كل العوام ، ثم يقول : [ بينما المعجزة يجب أن تبرهن على نفسها أولاً ، وغيرها ثانياً ] ، وهل البديهة تحتاج إلى برهان ؟

قال : [ المصيبة أن المسلمين أجابوا على السؤال القائل : ( وهل يسمى المعدوم شيئاً ؟ ) ، أجابوا : نعم يسمى شيئاً ] ص ٣٠٧

ويستغرب النيلي من هذا الجواب ، ثم يرتب مجموعة إسئلة وإنكارات لا حصر لها ، منها ، هل يقدر الله أن يخلق الها ، وغيرها .

إن تصور النيلي المادي هو الذي جعله يستغرب من هذا الجواب ، وإلا جميع العلماء بما فيهم النيلي يستطيع أن يقول ليس لله شريك ، وهذا عين شريك الله (غير موجود) وهو عين (معدوم) ، فهذا المفهوم الذي يفهمه النيلي موجود أو معدوم ؟ إذا كان موجوداً فلماذا هذه الجعجة ؟ وإذا كان معدوما فكيف تسنى لك أن تعرفه ؟ وأكثر من ذلك ، كيف عرفت أنه لا يوصف أو يسمى بالشيء ؟ وهل المعدوم له وصف ؟ ثم أن عدم وصفه ، ألا يدل على أنه معلوم بأنه معدوم مقابل الموجود تحقّقاً ؟ وهل يجوز لك أن تقول ان طائر العنقاء طويل الذنب ؟ مع أن طائر العنقاء اسطوري الوجود ، أي (معدوم) . ولكن له في الذهن وجود ، فالعدم وجود ذهني ، وهو من أعظم نعم الله على الإنسان ، ولولا هذا الوهم (العدم) لما تطور الإنسان ، وهو شيء ، وهذا سر عدم تطور العجاوات ، وأما ما يشاهد من تغيير طبيعتها وتعاملها مع المتغيرات فهو بالغريزة المتغيرة من الله تعالى ، لأنه من عدله ، فلا يسلب نعمة إلا ويعوض بالأحسن والاكثر . ولو سألنا النيلي ، هل

الفراغ شيء موجود ؟ إذا قال نعم ، فما هو ؟ وإذا قال ، لا فكيف يكون له مفهوم ؟ وكيف يكون معروفاً ؟ بل أن العدم يمكن أن يكون له حجم ، كالفرغ ( العدم) الذي في داخل القدح المفرغ من الهواء أو أية مادة أخرى ، أليس له شكل الإناء ، مع أنه لا شيء ، فيكون اللاشيء مكعباً أو اسطوانةً أو هرمًا .

قال : [ إذن فقول العلماء أن الله يقدر على خلق كائن يأتي بمثل القرآن يُشبه القول بأنه قادرٌ على خلق إلهٍ آخرٍ. وهذا يعني أن احتمال وجود الإله الآخر (ممكنٌ فلسفياً). فأكرِمُ بها من فلسفةٍ عظيمةٍ لدى المسلمين! تلك.. واحدةٌ من عشرات المقولات المضحكة التي شُحنت بها كتب علم الكلام وفلسفة المسلمين والتي طالما تفاخروا بها!! ] ص ٣٠٨ .

عزيزي القارئ أرجوا أن تكون دقيقاً في قراءتك للنيلبي ، فهو بعد أن حضر مؤتمر الشياطين ، وكان يمثل شياطين الشرق الإسلامي ، كما جاء في كتاب الحل الفلسفي ، فقد برع وأبرع أيما براعة في شيطنته ، وحقاً هو الممثل الحقيقي لشياطين الشرق عموماً والإسلاميين خصوصاً . لقد كان النيلبي قوي في غوايته لكثير من الشباب ، وأنا أغبطه أم أحسده على فعله هذا ؟ ولأنه كان يعرف من أين تأكل الكتف ، فإنه فاز بما يريد وحقق طموحه الدنيوي ، ونال الشهرة التي من أجلها كتب وألف .

إن من أهم واجبات إبليس وقبيله ، أن يغوي الإنسان (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ

أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) ) ص / ٨٢

فهؤلاء خارج منظومة الغواية ، لأن وقايتهم على مستوى تحمل المسؤولية ، فلجأ إلى الضعفاء من أمة محمد (ص) ، فكان عمل الشيطان أن يأتي المؤمن من جهة الإيمان ، وهذا هو سر نجاح الشيطان ، سواء كان إبليس وقبيله أو شياطين الإنس ، لا فرق في ذلك . إن مثل إبليس أو الشيطان

بشكل عام مثل الفيروس الذي يخنس ويسبب احياناً ، وبحسب الظرف المعاش والملاقي ، فهو احياناً يظهر بمظهر الحي و احياناً بمظهر الميت ، وهكذا النفاق فينشط عند توفر ظروف النشاط ، فيستخدم أساليب متعددة ومختلفة الأنماط ، ومن أنماط الشيطان في العراق ، قبل أكثر من خمس عشرة سنة ظهرت فرقة تسمى نفسها ( السلوكية ) ، هذه الفرقة روجت لنشر الفساد في الأرض ، بغية تعجيل فرج الإمام (عج) ، لأن من أسباب ظهوره كثرة الظلم والجور ، فغالطت هذه الفرقة في المصطلحات ، وحورت بعض الكلمات في حديث النبي (ص) عن آخر الزمان وظهور الإمام المهدي (عج) ، وهذه الكلمات هي ( ... يملأها قسماً وعدلاً بعدما ملأت ظلماً وجوراً ) ، حورت هذه الكلمات ، إلى : ( يملأها قسماً وعدلاً بعدما ملأت فساداً ) ، فإذا خرج الإمام يحتاج إلى الفساد ، ولأجل تعجيل ظهوره ، لابد أن نشيع الفساد والفاحشة في المجتمع ، وانطلت على الشباب السذج ، لأن الشباب وقليلي العلم والاطلاع ، تصوروا أن الظلم والجور هو علة الظهور ، ولأجل إيجاد العلة نفعل ما نفعل فاشاعوا الفساد ، ولكن المؤمنين المخلصين تصدوا لهم ، وكان أن تبخرت أحلام المرتزقة والشياطين ، وكفى الله المؤمنين شرهم .

إن أعداء الدين لم يتوقفوا يوماً ولن يتوقفوا في إيجاد أسباب الفتن وإفساد المجتمع ، وبخاصة الإسلام الشيعي ، لأنه قطب الرحي الذي يدور عليه الإسلام ، بل هو الإسلام . فخرج أحمد بن الحسن ( أحمد صالح إسماعيل السلمي ) وخرج الكرعاوي صاحب جند السماء ، وغداً يخرج جند الأرض ، كما خرجت دولة العراق الإسلامية ، وكتائب الحق ، وغيرها من كويونات الذهب الأسود الذي سيسود وجوههم في الدنيا قبل الآخرة ، كما سود الله وجه سيدهم .

لقد وضع النيلي نفسه في قائمة ما كان ينبغي له أن يضع نفسه فيها ، وهو من أسرة مؤمنة شريفة عفيفة معروفة عندنا ، إضافة إلى خلقه هو بالذات ، إلا أن إبليس قوي على من ضعف ، ضعيف على من قوى ، (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) صد / ٧ ، و(وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) الروم / ٤٧ ، و(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) غافر / ٥١ ، ولا أدري لعله مدفوع من حيث لا يدري ، والمشكلة أن من بعده

قوم سموا أنفسهم القصديين ، أصحاب الرابطة القصدية

مشكلة خلق القران أدت إلى الجرائم التي ارتكبت بحق الأبرياء والعلماء ، وسميت بمحنة خلق القران • إن علياً (ع) قرآن وهو القرآن الناطق ، فلم العجب إن يخلق الله تعالى إله يأتي بقرآن مثل هذا القرآن ؟ ألم يكن عيسى (ع) مخلوقاً وكان يخلق طيراً من الطين ؟ إلا أن المخلوق يبقى مخلوقاً ابتداءً ووجوداً ، وأن المخلوق الثاني بالمخلوق الأول ، ما هو إلا مخلوق للخالق الأول لا للخالق الثاني ، لأن الخالق الثاني بالأصل مخلوق ، فعاد الخلق إلى الخالق الأول وهو الله تعالى ، فأين المشكلة التي أقمت وأقعدت الدنيا عليها •



## الفصل الثالث

تطبيق جزئي للمنهج اللفظي على قوله تعالى

(وجعل فيها رواسي من فوقها )

قال : [ إذ يرى المنهج كما مرَّ عليك أن تفسير آية كاملة هو من المُحال وفق قواعده ] ص ٣٢١ .

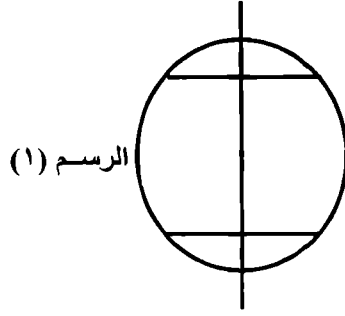
المقدمة الأولى : لقد ثبت عند أهل البيت أن القرآن مخلوق من مخلوقات الله تعالى ، والسبب أن الموجودات لا تحتمل أكثر من اثنين أما خالق وأما مخلوق ، ولما كان الخالق واحداً فالقرآن مخلوق ، وهو مصداق قوله تعالى : (أَفَمِن هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ) السج / ٥٩ وقوله تعالى : (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ) الواقعة / ٨١ والحديث من الحدث ، أي كان ولم يكن .

المقدمة الثانية : قال الولي (ع) : ( لا تفكروا بالله وفكروا بخلق الله فان التفكير في الله لا يزيد صاحبه الا تحيرا ) ، وهذا القول نقله النيلي في صفحة ٢٧٦ من كتاب النظام القرآني .

النتيجة : إن التفكير بالقرآن واجب . أما لماذا واجب ؟ قلنا لأن فعل الأمر يدل على الوجوب ، والنهي يدل على الترك ، والفعل ( لا تفكروا ) نهى ، والفعل (فكروا ) أمر ، والنهي واجب تركه والأمر واجب إتيانه .

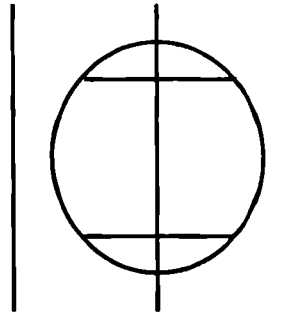
وما هو التفكير إذن ؟ هو التدبر وهو التأويل والتفسير على قدر ما عند الإنسان مقدمات علمية خاصة بالتفسير على أن لا يفسر برأيه . أما إذا كان من المحال تفسير آية ، فمن باب أولى استحالة تفسير القرآن ، فلماذا نتعلم النظام القرآني الذي لا يوصلنا إلى تفسير ولو آية واحدة كـ ( مدهامتان ) مثلاً .

قال : [ الخطوة الأولى : (فيها) فلغرض التصور الصحيح نرسم الأرض وفيها خطٌ داخلها ليعطي معنى (فيها) كما في الرسم التالي (رقم ١) :



الرسم (١)

ثم الخطوة الثانية فالثالثة فالرابعة فالخامسة فالسادسة فالسابعة



الرسم (٢)

إن الذي يدقق في هذه الرسوم ، لا يحصل على علم خاص باللغة ، ولا علم خاص بالقرآن ، وكأنه يقرأ كتاباً من كتب الفلك او الفيزياء ، وليس له علاقة لا من بعيد ولا قريب باللغة ، وما وضعها المؤلف إلا ليثبت على أن أبحاثه تسير وفق المنهج العلمي الحديث ، وأنه اختلف عن أقرانه من علماء اللغة والتفسير .

قال : [ فبالنسبة للفظ (جبل) فإنَّ قوله تعالى :

(وَأَنْقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَأَنْجِبَهُ الْأَوَّلِينَ) الشعراء / ١٨٤ . يستلزم أن تكون الجبال من تراب الارض ، لاشتراك اللفظ نفسه في عملية إنشاء الإنسان والجبال . وقوله تعالى : (وَكَاثَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مَهِيلاً) المزمّل / ١٤ ]

ص ٣٢٥

أقف وقفتين : الأولى مع العطف والثانية مع المعنى :

فأما الأولى فإن : العطف كما يقول النيلي يستلزم التتابع ، ولما كان لفظ (الجبلة) جاء بعد لفظ (خلقكم) يستلزم أن تكون الجبلة (الجبال) في الخلق بعد خلقكم (الإنسان) ، ولا يقول بهذا أحد حتى النيلي يقول أن خلق الجبال كان قبل خلق الإنسان ، فأين الترتيب إذن ؟

والثانية : أن لفظ الجبلة لا تعني الجبال ، لأنه لو كانت تعني الجبال لما قال الأولين ، لقال الأولى أو الأول ، لأن لفظ الأولين خاص بجمع المذكر السالم وهي ( الأولون رفعاً والأوليين نصباً وجرأً) .

أما الآية التي بعدها قوله تعالى : ( وكانت الجبال كثيباً مهيباً ) ، فلنا فيها وقفات هي :

الأولى : لا تدل على أن الجبال الآن من التراب (الكثيب) ، بدلالة الفعل الناقص (كان) ، ومثل الجبال ، مثل الإنسان خلقه من طين ، ثم تغير خلقه قال تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ( المؤمنون ١٢/١٣ ) وهو الآن لا يخلق من سلالة من طين كما قال تعالى ، فلماذا تكون الجبال خلقت من التراب أولاً ثم تحولت إلى هذه الصخور التي هي رواسي .

الثانية : إذا كان الكثيب معناه التراب ، فهذا يعني أنه مرادف له ، فكيف تقول لا ترادف عامة وبالقرآن خاصة ؟

الثالثة : لا علاقة بين الآيتين لأن الأولى تتحدث عن الإنسان فقط المخاطبين والأوليين وأما الثانية تتحدث عن الجبال .

الرابعة : لو كانت الأولى ( الجبل ) تعني الجبال فلماذا لم يستخدمها في الآية الثانية بنفس اللفظ ؟

أهذا الذي يقول أنا أعلم الأولين والآخريين ؟ الذي يفسر كما يحلو له ويعطي المعاني كما يريد ؟ ويقول الجبل تعني الجبل .

اسمع واعجب مما قال النيلي ، وما خفي كان اعظم .

ثم ألم تقرأ قوله تعالى ( وَلَقَدْ أَضَلُّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ) يس/١٢ ؟ هل أضل الله الجبال ؟ ثم هل هي منا ؟ وعندما يخاطبنا الله تعالى فيقول أضل منكم ، هل يقصد تعالى أننا مع الجبال سواسيه ؟ أعود فاقول : مالكم كيف تحكمون ؟

كثيراً ما يسفسط في معاني الكلمات في تناوله لآية الرواسي ولا أريد أن أكتب أكثر مما كتبت ، ولكن حتى لا يقال أنه لم يمر على شواهد معنى أرسى ، فاتناول آية واحدة وهي : قال : [ د- آيات الساعة ١ - ( أَيَّانَ مُرْسَاهَا ) الأعراف/ ١٨٧ ] وإذا كانت الساعة تعبيراً عن الزمان فإن توقف الزمان يعني انتهاء الحياة ، بينما الساعة ومرساها هي بدء الحياة الحقيقية [ ص ٣٣٢ .

نعم مرسى الساعة تتوقف الحياة ، ولكن أي حياة ؟ لم يقل النيلي أي حياة تتوقف ، وأقول نعم تتوقف الحياة الدنيا ، وتبدأ الحياة الآخرة ، وهي التي سماها الحياة الحقيقية ، والحق أن الحياة الدنيا والحياة الآخرة كلاهما من الحقيقية ، إلا أن الأولى غير كاملة والثانية كاملة ، بل الأكثر من ذلك أن الحياة الآخرة تتكامل في الحياة الدنيا ، وهو مصداق قوله تعالى : ( وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ) القمص/٥٠ ، فبعد هذا التوريب واكتماله تبدأ الحياة الآخرة ، مع أن لكل إنسان آخرة تخصه ،

كما في الحديث الشريف : ( من مات قامت قيامته ) تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ج ٢ تفسير

قوله تعالى البقرة / ٢١٠ ، لذلك قال تعالى : ( وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ) الروم / ٦٤



## الفصل الرابع

إنهاء المنهج اللفظي للتناقض المزعوم في القرآن

أولاً : أنه لم يسمَّ هذه (بالقاعدة) مع أنه استخدم نفس الأسلوب ، فقال إنها ، كما قال في البقية من القواعد ( قاعدة إبطال تعدد المعاني ) وهو يذكر إنها قاعدة ولكنه لم يقل ( قاعدة ) ، أيضاً لعله لقصد ، لأنها القصديّة .

عزيزي القارئ ساضطرك إلى قراءة صفتين أو أكثر من كتاب النيلي ، حتى أكون مبرئ الذمة أمام الله تعالى وأمام النيلي نفسه ، وتعال معي إلى ما قاله النيلي

: [وقد تقول: ليتنا نرى الآيات التي تمدح (الذين آتيناهم الكتاب) وتذمّ (الذين أوتوا الكتاب) لتتأكد من النظام الصارم والإحكام العجيب في القرآن.

إذن فاسمع:

﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ الرعد ٣٦

﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ البقرة ١٢١

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ ﴾ البقرة ١٤٦

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ الأنعام ١١٤

وأما موارد الذمّ للذين أوتوا الكتاب فهي كثيرة. هذه بعضها:

﴿ وَلَنْ آتِيَتْ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ البقرة ١٤٥

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطِيسَ وُجُوهًا فَتَرُدَّهَا عَلَيَّ

أُدْبَارَهَا أَوْ نَعْتَنَّهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ ﴾ النساء ٤٧

﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ الحديد ١٦

هذا بالإضافة إلى الآيات التي حصرت الاختلاف فيهم وحدهم والتي مررت عليها قبل قليل .

وقد تسأل: إذن فالذين أوتوا الكتاب والذين آتيناهم ليسوا سواءً كما زعم المفسرون، وليسوا هم اليهود والنصارى خصوصاً، بل كلُّ من تعامل مع كتابِ إلهي، فكيف إذن نفرّق بين أصحاب تلك الكتب؟

ويجيبك المنهج اللفظي قائلاً: هذه واحدةٌ أخرى من دقائق النظام الصارم في القرآن.. فإذا قصد اليهود والنصارى جاءَ بمركبٍ (من قبلكم) أو من (قبل)!.!

كما في الآيات: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ النساء ١٣١

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ الْحَدِيدِ/١٦﴾

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ المائدة ٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ

اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أُولِيَاءِ ﴾ المائدة ٥٧

إذن.. فحينما يقول (الذين أوتوا الكتاب) و(الذين آتيناهم) بغير المركب (من قبلكم)، فإنه يقصد بهم الملل الثلاثة جميعاً. [ ص ٣٤٠ - ٣٤١

عزيزي القارئ قرأت معنا الآيات وتعال معي إلى هذه الآيات التي ذكرها لتعرف أين التدليس والكذب والافتراء والقاعدة اللاقاعدة .

اولاً : سورة البقرة / ١٢١ : الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٢١) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢) ،

١- : الآية واضحة ، فلو كانت للمدح ما قالت ومن يكفر به .

٢- : السياق عن بني اسرائيل .



ثانياً : سورة البقرة / ١٤٦ : الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦)

وهذه الآية أيضاً واضحة ، حيث تقول أن فريقاً من الذين آتيناهم الكتاب ليكتُمون الحق ، وليس بعد الحق إلا الضلال .

ثالثاً : سورة الانعام / ٢٠ : الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠)

١- هذه الآية لم تذكر ، وأما ذيل الآية فواضح الذين خسروا أنفسهم .

رابعاً : سورة الأنعام / ٨٩ : أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩)

١- أين المدح ؟ أهو في الذين كفروا بها ؟

٢- أم في الذين وكلوا بها ، وهم غيرهم ؟

٣- والذين هم ليسوا بكافرين .

ونقول للنيلبي ماذا تقول في قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَخْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) الرعد ٣٦

، هل في هذه الآية شك في أنها تتكلم عن قوم قبل النبي محمد (ص) وأنهم آتاهم الله الكتاب وهم يفرحون بما أنزل إلى النبي (ص) ، وهذا يدل على أن الذين آتيناهم الكتاب لا يشمل الملل الثلاث .

الآن وبعد أن عرفت أن (الذين آتيناهم الكتاب) ممدوحين ، تعال معي

لتعرف أن (الذين اوتوا الكتاب) من غير قيد (من قبلكم) أو (من قبل)

أيضاً تعني اليهود والنصارى ولا تعني الملل الثلاث . (وهنا خطأ نحوي عند

صاحب القصدية حيث قال ( الثلاثة ) والصحيح كما أثبتناه وهو الثلاث لأنه للمؤنث .

الآيات :

اولاً : سورة البقرة / ١٠١ : مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)

• هنا لم يقل ( من قبلكم ) أو ( من قبل ) ولكنهم مذمومون .

ثانياً : "سورة البقرة / ١٤٤ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) وَلَقَدْ آتَيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ

• وهذه الآية واضحة في أنها تدم الذين أوتوا الكتاب من غير القيد .

ثالثاً : سورة آل عمران / ١٩ : إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لِيَاسْلَمَ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩)

١- هؤلاء بغاة ٢٠ - كفرة ٣٠ - الغريب أنه نقلها في الصفحة ٣٣٧

رابعاً : سورة آل عمران / ١٠٠ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠)

• هل هناك أوضح من هذه الآية على كذب وخطأ المدعى ؟

خامساً : سورة التوبة / ٢٩ : قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)

• أما هذه الآية فهي الأوضح على الإطلاق .

• اولاً : لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .

ثانياً : ولا يحرمون ما حرم الله .

ثالثاً : لا يدينون دين الحق .

رابعاً : هم من الذين أوتوا الكتاب .

خامساً : أن يعطوا الجزية ، ومن يعطي الجزية ؟ المسلم أم أهل الذمة من اليهود والنصارى ؟

إذن بعد كل هذه الآيات هل هناك حجة للنيلي ؟ أجبونا يرحمك الله .



## التناقض في شروح العلماء

### لحيثيات التناقض

قال : [أما الذين اختلفوا من غير هؤلاء ومن غير أهل العلم.. فمنهم من آمن ومنهم من كفر. فالذي سلّم للذين (أتيناهم الكتاب) ولو لم يعرف تأويله فقد آمن. ومن سلّم للذين (أوتوا الكتاب) ولو كان جاهلاً بحقيقة تحريفه فقد كفر.

لماذا ؟ لأن معرفة حقيقة إتباع هؤلاء أو هؤلاء ممكنة بأيسر السبل من غير حاجة لمعرفة تأويله. فلا يتبع قومٌ قوماً إلا لتشابه قلوبهم ونواياهم وهو ما يحتمل النظام اللفظي للقرآن مما يطول إيضاحه ويخرج بنا عن غاية هذا الفصل.] ص ٣٤٣ .

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قبل قليل كان ( الذين أتيناهم الكتاب ( والذين أوتوا الكتاب) سيان في الإيمان والمعنى ، وتعني الملل الثلاث ، وأما الآن فقد اختلف التوازن ، لعله من باب جاءنا توّاً يلي ، فلماذا الذي يسلم للذين أتيناهم الكتاب ولو لم يعرف فقد ( آمن) وأما الذين سلموا للذين أوتوا الكتاب ولو كان جاهلاً فقد (كفر) .

أما لماذا ؟ أسكت ولا كلمة ، إياك أن تتفوه !!! لماذا ؟ لأنك صغير على فهم النظام القرآني وتحتاج إلى مائة سنة ضوئية حتى تفهم المقدمة ( النظام القرآني ) ، لأنه مما يطول شرحه ، ونحتاج إلى ألف ألفية كألفية ابن مالك ، وهذا يخرج عن غاية هذا الفصل . انتهى !!!!

قال : [ فلو سئلت مثلاً: كيف أفرّق بين اليهودي والنصراني في نفس المركّب (أوتوا الكتاب من قبلكم)؟

فنقول: هناك مركبان للفرز يحلان محل مركب (من قبلكم) للإشارة إلى أحدهما، وهما (الذين أوتوا حظاً من الكتاب) و(الذين أوتوا نصيباً من الكتاب). وكذلك فإنّ (الذين قالوا إنا نصارى) هم غير (النصارى)... الخ. [ ص ٣٤٤

هنا طلّ علينا النيلي - وما أكثر إطلالاته - بعلم جديد ، كيف تفرق بين اليهودي والنصراني من خلال مركب الذين أوتوا الكتاب ، علم سينقل الأمة الإسلامية إلى مصاف الدول الكبرى ، سيصنع العرب أو المسلمون القنبلة النيوترونية بجرة قلم ، بمجرد أن تفرق بين اليهود والنصارى ، فقط .  
(الذين أوتوا حظاً من الكتاب ) و ( الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ) نعم من هم النصارى ومن هم اليهود ؟؟؟ من ؟ لم يذكر ، ولا ندري الذين أوتوا نصيباً هم النصارى أم اليهود ( ولا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)

ثم يقول : والذين قالوا إنا نصارى ليسوا نصارى .. ألخ .. لماذا ؟ لم يجب ، وعليه فلو قلنا للقصدین أنتم اعتباطيون ، قالوا نحن قصديون ، قلنا أنتم قلتم ، قالوا أين ؟ قلنا النصارى غير النصارى فالقصديون غير القصديين ، والمسلمون غير المسلمين ، وهكذا تحولت القصدية إلى اعتباطية ، لأن النيلي لا يريد النظام إلا للنظام القرآني الذي لا يفرق بين الأسود والأبيض ، والذي يدخل العباد إلى الجنة والعبيد إلى النار .

قال : [ فالمجموعة الأولى مختلفة فيه لأنها تنكر أو تتنكر لوجود النظام في

الكتاب ] ص ٣٤٥

والصحيح أن يقول ( تنكر أو تتنكر وجود النظام في الكتاب ) لأن اللام ستكون للتعليل فينعكس المعنى ويكون من حقه التتكر أو الإنكار .

قال : [ إنَّ للمجموعة الأولى قواعدها ، وللأخرى قواعدها ، وهما على

طرفي نقيض ، فلا شيء مشترك بينهما ] ص ٣٤٦ .

أقول : لماذا ترفع المبتدأ والفاعل والتابع للمرفوع ، ولماذا تنصب المفعول والحال والتمييز والظرف والتابع للمنصوب ، ولماذا تجزم الفعل بعد لم ، ولماذا تنصبه بعد لن ، ولماذا ترفع الأسماء الخمسة بالواو وتنصبه بالألف وتجره بالياء ، ولماذا ترفع المثني بالألف وتنصبه وتجره بالياء ، ولماذا ترفع اسم كان وأخواتها وخبر إنَّ وأخواتها وتنصب خبر كان وأخواتها واسم إنَّ وأخواتها ، ولماذا تجر في حروف الجر جميع الأسماء إلا غير المنصرفة ، ولماذا لا تتون غير المنصرف ؟ كل هذا وتقول ليس بيننا مشترك ؟





## التناقض بين تعريف التناقض وتطبيقاته

قال : [وأما الخطوة الثانية فهي تعريف التناقض حيث قالوا: (إنَّ التناقض هو التضادُّ بين النفي والإثبات بحيث أنَّ أحد الكلامين يثبت شيئاً والآخر ينفيه). ص ٣٤٧ .

النقض لغة : النقض : انتثار العقد من البناء والحبل ، والعقد ، وهو ضد الإبرام .... والنقيضان من الكلام ما لا يصح أحدهما مع الآخر ، نحو : هو كذا وليس كذا في شيء واحد وحال واحد . مفردات الفاظ القرآن ص ٨٢١ .  
النقيضان اصطلاحاً : هما شيئان أحدهما وجودي (موجود) والآخر عدمي لذلك الشيء (معدوم) .

كالوجود واللاوجود (العدم) والانسان واللاإنسان (كالحجر) والحي واللاحي (الميت) ، وهو اصطلاح في المنطق والفلسفة وعلم الكلام ، وعندما تسمع احدهم يقول : فلان قال كذا ثم ناقض نفسه فقال ليس كذا ، هذا ليس من النقائض وإنما قد يكون من التباين أو من الأضداد ، ولكن سرى على السنة القوم هذا التعبير ، وهو تعبير فيه مسامحة كبيرة ، وهو تعبير أدبي أكثر منه منطقي وعلمي ، كما نقول درجة برودته عالية ، هذا تعبير شعبي أدبي وليس علمي ، لأن العلمي يقول درجة حرارته ، مثلاً ١٠٠° مئوية تحت الصفر ، ونقول إن درجة حرارة انجماد الماء هي الصفر المئوي فما دون ضمن ظروفه الخاصة .

إن للتناقض شروطه الخاصة به ، وهي ثمانية شروط ، فلتراجع في كتب المنطق . ويا ليت النيلي قال لنا من قال بهذا التعريف ، حتى نتأكد من صحة التعريف أو فيه خطأ طباعي . والمتناقضان لا يجتمعان ولا يرتفعان ، وهذا المفهوم من أبده المفاهيم ، وهو الذي تعتمد عليه جميع البديهيات ، وبعد ذلك القوانين والنظريات كلها ، وما لم ينته إلى البديهي فغير موجود ،

لأنه لا يمكن البرهنة عليه ، لأنك كلما ذكرت شيئاً احتجت إلى دليل ، وهذا الدليل إلى دليل ، وهكذا حتى تصل إلى البديهية ، فإن لم تصل فلا علم ولا برهان .

أما المتضادان فهما أمران في الصفات والعروض ، وهما أمران لا يجتمعان ويمكن أن يرتفعا ، كالأسود والأبيض ، فهما لا يجتمعان ولكن يمكن أن يرتفعا ، بالأحمر وبالأخضر وبالأصفر وباللون أي الشفاف كالماء على التعبير الفيزيائي أو الزجاج .

ثم قال : [ وكل اختلاف هو تناقض ] ص ٣٤٨

أن عدم معرفة أوليات العلوم والقواعد التي يستند عليها المرء ، تجعله يتخبط في وصفه ومفرداته وفي فكره ، في كل شيء يخوض فيه .  
إن كلامه معكوس ، وهو أن كل تناقض اختلاف ، حيث يدخل التصادم والتباين والتقابل . ويقسم علماء المنطق الألفاظ المتباينة إلى المثليين بالحيوانية مثلاً والمتخالفين بالصفات مثلاً والمتقابلين كالمتتافرين كالتضاد والتناقض والتضاد والملكة والعدم لها . وأنصح من يقرأ للنيلي أن يطلع على كتب المنطق والبلاغة والنحو ، أو أن يجعل هذه الكتب بين يديه حين يقرأ .

ولنضرب مثلاً حتى يتبين أنه الحق : النبي (ص) يحمل صفة النبوة ، والإمام (ع) يحمل صفة الإمامة ، ولو رجعنا إلى كتب اللغة وإلى مصطلح العلماء وإلى عامة الناس جميعاً بما فيهم النيلي ، نجدهم يفرقون بين النبي والإمام ، لماذا لأن مفهوم النبوة يختلف عن مفهوم الإمامة ، فهل أن النبوة تناقض الإمامة ؟ ولو عدنا إلى القرآن ، ورأينا كيف جمع الله بين النبوة والإمامة في رجل واحد ، ألا وهو خليل الرحمن ، إبراهيم (ع) ، فهل هذا تناقض ؟ أو أن نبوة النبي محمد (ص) تناقض إمامة الإمام علي (ع) ؟ فهل

النبي (ص) والإمام علي (ع) متناقضان ؟ أم هما مُتَّامَانِ كما قال تعالى :  
... وَأَثَمْتُمْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُمْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (المائدة: ٣٠)

ثم قال : [المثال الأول: قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ الحجر /

١٢

قالوا: (نسلك القرآن أو نسلك الشرك أو نسلك العصيان والاستهزاء).  
فهذه الأوجه الثلاثة هي تناقض بناءً على التعريف نفسه، علاوةً على كونها  
من الاختلاف قطعاً، لأنَّ القرآن والشرك أو القرآن والعصيان متضادان  
وليسا ( مترادفين). ولو مع التسليم بالمترادفات فإثبات أحدهما نفي للآخر،  
فهو إذن تناقضٌ. [ص ٣٤٨ .

اولاً : نأتي من آخر النص ، لقد تكلم هنا صحيحا فقال (.. فإثبات أحدهما  
نفي للآخر ، فهو إذن تناقض ) نعم هذا التناقض وليس التضاد أو الاختلاف.  
ثانياً : أما المقطع الأول فقد ابطناه بتعريف التناقض واختلافه عن  
الاختلاف والتضاد .

ثالثاً : وأما القرآن والشرك فمتباينان أو مختلفان بحسب اللحاظ وليس من  
التضاد فضلاً عن التناقض وكذلك بالنسبة إلى القرآن والعصيان .  
رابعاً : الشرك لا يقابل القرآن ، إنما الإيمان هو المقابل للشرك . والشرك  
والإيمان لا يجتمعان في رجل واحد في زمن واحد ، ولكن بالكلية لا  
بالجزئية ، وهو من شروط التضاد ، وإلا كل إنسان سوى المعصوم (ع)  
مشرك ، قال تعالى ( وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ) يوسف/ ١٠٦ ، فكيف  
أجتمع الإيمان مع الشرك ، وقول الإمام العسكري (ع) ( إن الإِشْرَاقَ فِي  
النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّارِ عَلَى الصِّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ ، وَمِنْ دَبِيبِ النَّارِ  
عَلَى الْمَسْحِ الْأَسْوَدِ ) البحار ج ٦٦ ص ٣٥٩ .  
خامساً : من قال مترادفين ؟ دلنا .

- أما المثال الثاني : فقولہ تعالیٰ : (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) الصافات / ۸۹ .
- فكل ما قاله النيلي نقله عن بعض المفسرين ولم ينقل عن أصحاب مذهب أهل البيت (ع) ، فليته نقل ما في الميزان ليرى القارئ التوحيد الإبراهيمي .

## تحذير القرآن من الوقوع في التناقض

### ( التناقض في فهم آية الزينغ )

قال : [وحيثما يفتشُ المنهج اللفظي عن تعريفهم للمحكم والمتشابه فإنه يجد ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: إنَّ المُحَكَمَ هو الآيات الناسخة والمتشابه هو المنسوخ.

القول الثاني: إنَّ المُحَكَمَ ما لم يحتمل إلاَّ وجهاً واحداً للتفسير، أمَّا المتشابه فيحتمل وجوهاً كثيرةً.

القول الثالث: إنَّ المُحَكَمَ هو آيات الحلال والحرام من الأحكام والشرائع، وأمَّا المتشابه فهو ما سوى ذلك. [ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

أقول : ذكر العلماء والمفسرون خمسة عشر قولاً فيهما :-

١- نقل عن ابن عباس في قوله : المحكمات هي الثلاث آيات في سورة الأنعام ( قل تعالوا ... لعلكم تتقون ) الأنعام ١٥١ - ١٥٣ . والمتشابهات هي التي تشابهت على اليهود وهي أسماء وحروف الهجاء المذكورة في أوائل السور ( التفسير الكبير للرازي ج ٧ ص ١٨٢ .

٢- عكس الأول ، وهو أن المحكمات هي الحروف المقطعة في فواتح السور ، والمتشابهات غيرها . نقل ذلك عن أبي فاخته تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ج ٢ ص ٥٩٣ ح ٣١٧٢ ، ٣٢٧٢ .

٣- اللفظ إما أن يكون نصاً أو ظاهراً أو مؤولاً أو مشتركاً أو مجملاً . أما النص والظاهر فيشتركان في حصول الترجيح إلا أن النص راجح مانع من الغير ، والظاهر راجح غير مانع من الغير ، فهذا القدر المشترك هو

المسمى المحكم • وأما المجلد والمؤول فهما مشتركان في دلالة اللفظ عليهما غير راجحة ، فالمجلد وإن لم يكن راجحاً لكنه غير مرجوح ، والمؤول مع أنه غير راجح فهو مرجوح لا بحسب الدليل المنفرد ، فهذا المشترك هو المسمى بالمتشابه • ( وقد أعرضنا عن ذكر التفاصيل روماً للاختصار ) •

٤- التشابه المنسوخ والمحكم الناسخ • الدر المنثور ج ٢ ص ١٤٥

٥- قال الأصم : المحكم هو الذي يكون دليله واضحاً لائحاً مثل ما أخبر الله تعالى به من إنشاء الخلق ، والمتشابه ما يحتاج في معرفته إلى التدبر والتأمل نحو المحكم •

٦- كل ما أمكن تحصيل العلم سواء كان ذلك بدليل جلي أو بدليل خفي فذاك هو المحكم ولكل ما لا سبيل إلى معرفته فذاك هو المتشابه •

٧- المحكم ما لم يحتتم التأويل والمتشابه ما أحتتم • تفسير الطبري ج ٣ ص ٢٣٦ •

٨- المحكم ما أحكم وفصل فيه خبر الأنبياء مع أئمتهم والمتشابه ما اشتبهت ألفاظه من قصصهم بالتكرار في سور متعددة •

٩- عن الإمام أحمد أن المحكم ما لا يحتاج إلى بيان والمتشابه مقابله •

١٠- عن ابن تيمية المحكم كما يعمل به والمتشابه ما لا يعمل به

١١- المتشابه آيات الصفات أعم من كونها لله فقط • التفسير الكبير لابن تيمية ج ٢ ص

١١٥ - ١٣٨

١٢- المحكم ما للعقل إليه سبيل والمتشابه بخلافه •

١٣- المحكم ما أريد ظاهره والمتشابه ما أريد به خلاف ظاهره •

١٤- عن الصم المحكم ما أجمع على تأويله والمتشابه ما اختلف به •

١٥- ما ذكره الراغب في المفردات ، قال " المتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره وقول قتادة ما أجمع على تأويله .

جميع هذه الشواهد مأخوذة من كتاب التأويل والتفسير للسيد كمال الحيدري من صفحة ٢٤٦ إلى صفحة ٢٦١ .

أولاً : كيف اختصر هذه الأقوال على عددها إلى ثلاثة أقوال ؟

ثانياً : لم أجد القول الثالث ولو ظمنا .

قال : [ ويذكر لك المنهج في الأقوال أربعة تناقضات ] ص ٣٥٢

التناقض الأول : قولهم إنَّ التناقض الظاهر هو في المتشابه دون المُحكّم

أقول : العجب كل العجب من النيلي وما كتب ، بالله عليكم ألف مرة

ارجعوا إلى الأقوال الأربعة ، هل تجدون كلمة تناقض أو تضاد أو

اختلاف ؟ فمن أين أتيت بالتناقض ؟ مع أن الذي كتب هذه الأقوال هو

النيلي نفسه .

قال : [ أمّا الآية التي تذكر أنه كلّ محكمّ فهي قوله تعالى : ( الله أنزل

أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني) الزمر / ٢٣ ] .

أقول : ليس هناك أوضح من هذه الآية على أنه كله متشابه وليس كله

محكم ، لا أدري أهي زلة قلم أم زلة طباعة أم أنها أيضاً من مبتكرات

القصدية ؟

عزيزي القارئ ، نضطر أحياناً لنقل صفحة أو نصفها لأننا نعتقد أن

البعض لا يستطيع أن يكلف نفسه مبلغاً على كتاب لا يستحق أن يقتنيه ،

ولكنه يرغب في الاطلاع عليه ، فلو كتبنا هنا فقط الجملة ، قد لا يستطيع

القارئ أن يواصل معنا فهم ما كان يريد النيلي ولذلك نضطر إلى هذا .

قال : [ التناقض الثاني : قولهم أن المُحَكَم هو النَّاسِخُ ، والمُنْتَشَابَةُ هو

الْمَنْسُوخُ . إذن فالذين في قلوبهم زيغ اتبعوا المنسوخ ولم يتبعوا الناسخ .  
ولكن المنسوخ من آيات الكتاب الحكيم ، وهي المشددة في التشريع والمعدول  
عنها إلى ما هو أخفُّ وأوطأ . وهكذا فالذين في قلوبهم زيغ من ( العابدين )  
إذ رفضوا التخفيف وتمسكوا بالمشدد . ] ص ٣٥٢ - ٣٥٣

أولاً : قال ( المعدول عنها إلى ما هو ) والصحيح ( إلى ما هي ) .  
كما أنه ليس كل العدول إلى ما هو أخف ، فالصلاة تغيرت من عشر  
ركع يوماً إلى سبع عشرة ركعة في اليوم ، والصوم في الحرب والافطار  
في السفر حتى لو كان السفر مريحاً .

ثانياً : قال : [ فالذين في قلوبهم زيغ ... ألخ نسي النيلي أن حكم  
الافطار في السفر عزيمة وليس رخصة ، وإن كان السفر مريحاً سهلاً يسيراً ،  
لأنه حكم واجب . وهكذا يجعل النيلي العاصي لأمر الله ، من العابدين ،  
ولو سجد إبليس لغير آدم مما يعده إبليس أعظم من آدم ، لكان من العابدين  
الخالدين في الجنة ، ولا بأس حين يعصي الله تعالى في العمل الهين الصغير  
، هكذا يتصور المرء عند قراءة تصريحات النيلي .

ثالثاً : لماذا (أخف) رفعت (أخف) بدل من أن تبني على الفتح ؟

قال : [ واسألهم ثانية: أنتم تريدون حصر أهل الزيغ وإلقاء القبض  
عليهم متلبسين بالجريمة أم التفاوضي عنهم ليخرجوا من الباب الخلفي ؟ .. ]  
ص ٣٥٣

لا نعرف ماذا يقصد وأي باب ؟



## نظرة المنهج اللفظي في آية الزرع

قال : [إنَّ تطبيق المنهج اللفظي على آيةٍ كاملةٍ يستغرقُ فصولاً كاملةً في رصد كلِّ لفظٍ واقتراناته في القرآن الكريم لمعرفة حُكمِهِ، واستخراج المعنى الذي هو ظلٌّ للمعنى التام. ولمَّا كان هذا العمل غير ممكنٍ في هذه المقدِّمة، فالمنهج سيلقي نظرةً واحدةً فقط في آية الزرع فيما يتعلَّق بـ (تأويل) الآية التي تحارب (التأويل) بغير علم.] ص ٣٥٥

اولاً : ألم تقل في صفحة ٣٢١ في تطبيق آية الرواسي : (أن تفسير آية

كاملة هو من المحال) ؟ وهنا تستخرج المعنى . أليس هذا من تناقضك ؟

ثانياً : ماذا تقصد ( ظل للمعنى التام) ؟ هل هو استخراج معنى غير تام

أو معنى جزئي من معنى كلي ؟ إن ظل الشيء ليس ذيه ، بل أن الظل أشبه

بالعدم أن لم يكن هو في تعاملاتنا اليومية وكذلك الفيزيائية ، لأن الظل

هو حجب الضوء أو النور عن مكان ما . أو أنك تقصد أن الظل الذي يظل

، كالمظلة والسقف والغيوم التي تحجب الشمس . ثم تقول إن استخراج ظل

المعنى التام يستغرق فصولاً كاملة في رصد كل لفظ ، فهل تقصد فصول

السنة من الصيف والشتاء والخريف والربيع ؟ أم الفصل يعني الحكم القطع ؟

أم تقصد فصولاً من مواضيع الكتاب ؟ ولنأخذ على الأخير ، إن السبب في

هذه الحيرة من النيل في نفسه ، لأنه لا يعترف بالمترادف ولا بالمشترك ، وإلا

لو كان يعترف لانسبق الذهن إلى فصول الكتاب ، فنقول إن آية واحدة مرة

من المحال تفسيرها ، ومرة نحتاج إلى فصول في استخراج ظل المعنى التام

، فكيف إذا فسرنا آية كاملة ولكن بالمعنى التام وليس ظل المعنى التام ؟

إن لو أراد النيل أن يفسر الفاتحة لانكسرت بحملها ثمانون ( تريلة) ،

أما مصادر البحث والتفسير ، فحدث ولا حرج .

قال : [لقد رأيتَ في ما مرَّ ثلاثَ آياتٍ تتحدَّثُ عن المُحكَّم والمتشابه. فآية الزمر وصفته بأنه متشابه كَله، وآية هودٍ وصفته بأنه مُحكَّم كَله، وآية الزيف جعلت المُحكَّم منفصلاً عن المتشابه. ] ص ٣٥٥

اللَّهُم لا تجعل الحيرة في فهم هذا الرجل ، فقبل صفحة واحدة فقط ، قال إن آية الزمر ( كله محكم ) وآية هود ( كله جميعاً محكم ) والفرق بينهما أن الأولى ( كله ) والثانية ( كله جميعاً ) أما الآن فيقول إن آية الزمر ( كله متشابه ) وآية هود ( كله محكم ) .

قال : [ والمنهج يستطيع كشف الامر بسرعة ، ولكنه يطيل الشرح للتوضيح لا غير . فهناك عدة احتمالات للترتيب الخاص بآية الزيف . ] ص ٣٥٥  
الاحتمال الأول:

أن يكون كَله محكماً، بعضُهُ متشابه، وبعضُهُ غير متشابه كما في الرسم. ولكن هذا يناقض آية الزمر التي تصفه بأنه كتابٌ متشابه.

مُحكَّم متشابهة	مُحكَّم غير متشابهة
-----------------	---------------------

### كتاباً متشابهاً

ونسأل لماذا (كتاباً متشابهاً) ؟ بالنصب فإذا كان النصب هو الصحيح فلماذا لم تنصب (محكمٌ متشابهة) ؟ أليس الحكم هو ( كتابٌ متشابهة ) ؟  
الاحتمال الثاني:

أن يكون بعضُهُ مُحكَّماً غير متشابه كما تصفه آية الزيف، والبعض الآخر غير مُحكَّم على تقسيم الآية عند المفسرين. ولكن هذا يناقض ما في آية هودٍ.. فإنها وصفته بأنه كَله مُحكَّم.

مُحكّمٌ غيرُ متشابهٍ	غير مُحكّمٍ متشابهة
----------------------	---------------------

### كتاب أحكمت آياته

أولاً : قال عدة احتمالات وكانت هذه العدة اثنتين ، فهل أن العدة اثنان في اللغة العربية ؟ إن الذي يقرأ النص يتوقع أن عدة الاحتمالات أكثر من ثلاثة ، بل أن العدد يزداد أو يقل بحسب نوع وزمان ومكان هذه الاحتمالات .  
لنعد إلى الرسم الأول ( الاحتمال الأول) ونعوض عن مفردة (محكم ) بمفردة ( أبيض) وعن مفردة (متشابه) بمفردة (أسود)

أبيض أسود	أبيض غير أسود
-----------	---------------

### كتاب أسود

قبل أن أعلق على الرسم والتعويض لنرى موقفه من الخدمة العربية الإلزامية وصاحب اللغة الموحدة . فتعال إلى اللغة العربية التي يريد النيلّي أن يجعلها موحدة لكل العالم ، ولا أدري هل تشمل الجن أيضاً ، وهل سوف تتغير لغة الحيوانات باعتبار عندها السنة ؟

قال في الاحتمال الأول : [ أن يكون كله محكماً] وهذه جملة صحيحة ، (كله) اسم كان مرفوع و(حكماً) خبر كان منصوب ، ولا إشكال ، ثم عطف (بعضه متشابهة) وكذلك (بعضه غير متشابهة) ، وهنا إشكالان : الأول : أن الجملة الأولى معطوفة على كان واسمها وخبرها ، والتقدير هكذا ( أن يكون كله محكماً ، أي يكون بعضه متشابهاً ، ويكون بعضه غير متشابهة) .

والآن لنعد إلى الرسم مع التعويض :

أولاً : أسأل العقلاء(أقصد غير المجانين) من الأطفال هل شاهدتم أو سمعتم أو تخيلتم أن أبيضاً أسوداً ؟

ثانياً : وهل سمعتم أو تخيلتم - أيها الأطفال العفلاء - أن تقولوا أن هذا لونه (أبيض) ونعني بالأبيض غير الأسود ، هل سمعتم أو تخيلتم ؟  
 لنأخذ الرسم الثاني ( الاحتمال الثاني) ونعوض كما عوضنا في أعلاه :

أبيض غير أسود	غير أبيض أسود
---------------	---------------

كتاب أبيض لونه

ماذا تفهم من أبيض غير أسود ، وغير أبيض أسود ، هل هي فزورة ؟ أم هي الضحك على الذقون ؟ أم لأجل أن تملأ الأوراق حتى يكون الكتاب كبيراً ؟

أن النيلي يشك في هذا القرآن الذي بين أيدينا ، وسأقل لك عزيزي القارئ الكريم نصوصه العجيبة عن القرآن - ولكنه من جهة يقول إنه هندسي البناء ، ولا ندري كيف يكون هندسي البناء وقد تغيرت بعض حروفه أو بعض كلماته ، ثم هو يثبت أن بعض الكلمات تم تغييرها ، كما شاهدنا في مفردة زاكية وزكية والآن في مفردة متشابهات إلى مشتبهات ، ولا أطيل عليك وأدعوك لقراءة ما قال :

[ هل حدث شيء لآية الزينغ في القراءة مثلاً بحيث أدى إلى تغيير في تركيبها أملتة الحاجة الماسة إلى التستر وراءها وإخفاء ما تتضمنه الآية من عناصر لكشف التناقض في محاولة لتمرير التناقض؟.

كل شيء ممكن بعد النصوص الروائية العجيبة التي تتحدث عن عملية جمع القرآن من كتب المذاهب جميعاً والتي تذكر (نقصان حروف) أو نقصان (سور) أو تذكر اختلافاً في القراءة والحركات والتي تجد بعضها في الملاحق في آخر هذا الكتاب. ] ص ٣٥٦ .

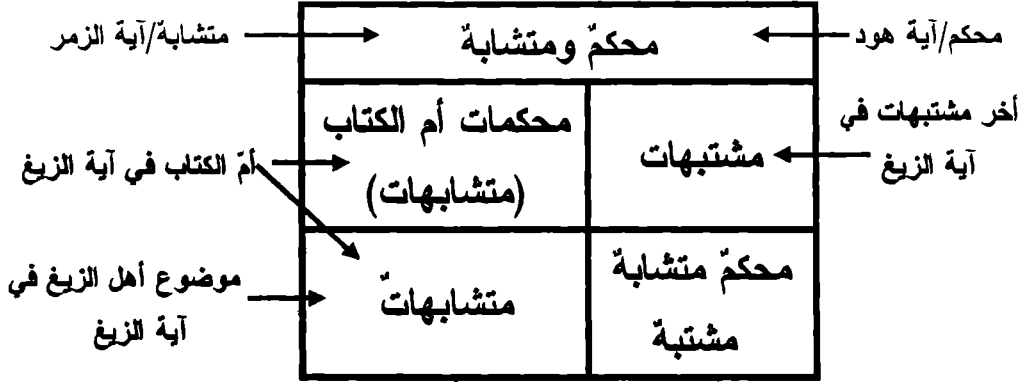
وبعد كلام سفسط في ما سفسط ، ورسوم رسم فيها ما رسم ، والتي زادت الطين بلة ، وهو هذا المطلوب ، يريد أن يجعل القارئ في حيرة من

أمره لا يستطيع أن ينقد أو يكذب أو يردد دعوى ، لأن الكلام غير مفهوم ، فالمبتدئ يخاف أن يردد لئلا يقع في المحذور ، وأما العلماء فلما رأوا ما يكتب ويقول إن الأسود يعني اللأبيض (بالتعويض) ، وبجرة قلم تحول المحكم إلى متشابه والمتشابه إلى محكم وكلاهما إلى محكم وإلى متشابه ، كفاهم هذا التخبط المقصود من صاحبه في الرد عليه ، ولكنني ، ولكوني لست من العلماء ، وأن الشباب أخذ يسأل هذا السؤال : لماذا لا يردون عليه ؟ فقلت : وجب علي أن أرد حفاظا على الصغار من أمثالي . تعال معي إلى اقواله في المحكم والمتشابه :

قال : [ فهم يتبعون القسم الأول أي المحكمات (والتي هي متشابهات أيضاً) ص ٣٦٠ ثم يؤكد ما قال ، حتى لا يتصور البعض انه من خطأ الطباعة : [ فهؤلاء يتبعون (المحكمات أم الكتاب) والتي هي متشابهات أيضاً لتمرير خططهم من خلال تأويل بعضها ببعض اعتبارياً بغير نظام. ] ص ٣٦١

ثم نأتي إلى الطامة الكبرى والرزية العظمى في رسومه التي جاءت لتزيد الطين بلة كما قلنا . أخي القارئ دقق وانظر بعينك إلى هذا الرسم الذي فاق فيه (الرسام النيلي) الرسام ليونارد دافنشي ، وفاق فيه أبا المعشر الفلكي ، وتحدى فيه كل أصحاب الطلاسم والأوقاف ، وهذا الوفق بالذات عليك حفظه ، لأنه الموصل إلى فهم القرآن ، وأترك التفاسير التي قادت الأمة إلى الإنحراف والإلحاد ، وتمسك بعروة النيلي لأنها الأمان من الفرع الأكبر ، انظر ودقق :

## القرآن العظيم



نجد في المستطيل الأعلى ( محكم ومتشابه ) وتشير إليه آية هود (محكم) وكذلك تشير إليه آية الزمر (متشابه) ، أما المستطيل الأوسط فقسمه إلى قسمين ، فالقسم الأيمن ( متشابهات ) وتشير إليه آية الزيف ( وأخر متشابهات في آية الزيف ) ، وأما القسم الأيسر ففيه ( محكمات أم الكتاب متشابهات ) وتشير إليه ( أم الكتاب في آية الزيف ) ، وأما المستطيل الأسفل فقسمه إلى القسمين أيضاً ، القسم الأيمن (محكم متشابه مشتبه) ولا يشير إليه شيء ، ويبدو أن آيات القرآن لا تشير إلى هذا القسم ، فقد يكون من عنديات النيلبي ، مع أنه موجود في القرآن ، لا أقل تقدير كما ذكره النيلبي نفسه في آية الأنعام ٩٩ ، وأما القسم الأيسر (متشابهات) وتشير إليه ( أم الكتاب في آية الزيف ) (موضوع أهل الزيف آية الزيف) .

من الرسم نأخذ قسمين ، وهما الأيسرين من الأوسط والأسفل ، ولنرى التشابه بينهما ، من خلال ملاحظتنا وجدنا الآتي :

(محكمات أم الكتاب متشابهات) × (أم الكتاب في آية الزيف) و (متشابهات) ×  
 (موضوع أهل الزيف آية الزيف) ، الآن لوقسنا المجموعة الأولى والمجموعة  
 الثانية على متشابهات وأم الكتاب سيكون الناتج كالاتي :  
 (محكمات في آية الزيف) وأما لو جمعنا المجموعة الأولى مع المجموعة  
 الثانية سيكون الناتج :  
 ( محكمات في آية الزيف ) + ( موضوع أهل الزيف آية الزيف ) ، والآن بالقسمة  
 على آية الزيف وهو المشترك بينهما يكون الناتج النهائي كالاتي :  
 ( محكمات في آية الزيف ) + ( موضوع أهل الزيف آية الزيف )

### آية الزيف

= ( محكمات في موضوع أهل الزيف ) ، وعليه سيكون أهل الزيف هم الذين  
 يتبعون المحكمات بينما القرآن يقول : إن أهل الزيف يتبون المتشابهات .  
 عدرا للقارئ ، أنا أيضاً لا أتفق مع هذه النتيجة ، فليست الأحكام تؤخذ من  
 رسوم هندسية ، ولكن أردت أن أبين هذه السفطة وهذه الخزعبلات التي  
 توهم الشباب والبعيد عن الرسالة المحمدية ( على مبعوثها وآله آلاف الصلاة  
 والسلام ) أن الأسم (المنهج القرآني النبلي) ليس له من العلم حضٌ كما يدعيه  
 وأن من يقول عنهم (ما يسمى بالعلماء) هم العلماء حقاً ، ولولاهم لاندرست  
 آثار أهل البيت (ع) ( إشارة إلى قول الإمام الصادق (ع) عن زرارة ) ،  
 أردت أن أبين إلى أين يريد أن يصل ، ولكن هيهات بعدت عليك الشقة ،  
 فالعلماء ورثة الأنبياء ، ووراثتهم العلم ، لا الدرهم والدينار والدولار ، كما  
 تسمعه من أعداء مذهب أهل البيت (ع) ، كما في الفضائيات والكتب الزائفة  
 ومقابلات المندسين والمنحرفين وأنهم يتتعمون بالخمس والحقوق ، إذهب

إلى بيوت العلماء الأعلام ، تتبع حياة العظماء من هذه الأمة ، وتأكد بنفسك  
أيها القاصدي طريقة معيشتهم •



## أمثلة من التناقض المزعوم في القرآن ( حلول جديدة على ضوء المنهج اللفظي )

قال : [فقولهم بكثرة المواطن: لم يوضّحوا لنا هذه المواطن، وسبب اختلاف ردود فعلهم فيها من اعترافٍ أو إنكارٍ. فهم الذين قالوا أنّ الآيتين في يوم القيامة مع أنه لا ذكر للقيامة في السياق التام للآيتين. فلما تورّطوا قالوا في القيامة مواطن كثيرة هرباً من السؤال من غير أن يوضّحوها.] ص ٣٦٤

أولاً : قال ردود فعلهم ، والصحيح ، ردود أفعالهم ، لأن الردود جمع رد فلا بد أن تكون الافعال جمع أيضاً ، ثم إن الفعل الصادر لم يكن من فرد واحد ، إنما هو من مجموعة كبيرة من العلماء ، ولما كان لكل فرد منهم رد كان جمعاً لا فرداً ، ثم أنهم اختلفوا في هذه الردود ، ولكل واحد منهم رده الخاص به .

ثانياً : ثم يأتي دور التدليس والكذب على الله ورسوله ، فيقول : مع انه لا ذكر للقيامة في السياق ، وظن النيلي أن الناس سيأخذون ما يقول أخذاً صدقاً ، ويسمعون سمعاً وطوعاً ، فلا هم يحققون ، ولا هو يرعوي فيقول رب ارجعون ، فذهب إلى دار حقه ، وسيسأل عن فعله ، ونعوذ بالله تعالى أن نكون من الجاهلين ، إقرأ معي قوله تعالى : [وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) ] النساء / ٢٢-٢٣ ، عندما تقطع الآيات بعضها عن بعض ، نعم يحصل الهدف الذي أراد ، ألا يكفي ، ويوم نحشرهم جميعاً ، دليلاً على قولهم ؟ أما الآية الثانية فهي : [ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٤١) يَوْمَئِذٍ يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (٤٢) ] النساء / ٤١-٤٢ ، ونسأل النيلي ، متى يكون النبي (ص) شهيداً على شهداء الأمم ؟ الجواب عندك عزيزي القارئ ، وعند القصديين .

يقوم النيلي بالتفريق بين الذين كفروا والمشركون من خلال الآيات ، وينتقد العلماء الذين لم يفرقوا بينهما ، وأن عملهم هذا عن قصد ، ولعلها قريش قامت بذلك ويستشهد بالآيات على صحة رأيه ، ثم يذكر الفوارق بين المجموعتين ، مجموعة الكفر ومجموعة الشرك فيقول :

[ومن غير دخولٍ في تفاصيل هذا المنهج وطرائقه، نلاحظ الفوارق بين المجموعتين بصورةٍ سريعةٍ:]

١. المجموعة الأولى هم الذين أشركوا، والمجموعة الثانية هم الذين كفروا.

٢. المجموعة الأولى يحشرهم جميعاً، والمجموعة الثانية من كل أمةٍ فوجٍ ومعهم شهيد.

٣. المجموعة الأولى هم الأتباع من غير القادة، والمجموعة الثانية هم القادة بدون الاتباع.

٤. المجموعة الأولى مستمرة في الفتنة وتحاول الحصول على فرصة، والمجموعة الثانية معترفة لا فرصة لها.] ص ٣٦٦ .

دائماً يتصور النيلي أن الناس لا يقرءون القرآن إلا ما كتبه لهم النيلي ، وأما القرآن فيقول إن الذين كفروا هم الذين أشركوا ، أما قوله كل الذين كفروا في زمن النبي محمد (ص) ، فتكذبه عشرات الآيات .

لنتعرف على الآيتين اللتين تقولان إن الذين كفروا هم الذين أشركوا :

[سَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ . آل عمران / ١٥١ .

وهذه الآية تقول لانهم أشركوا فقد كفروا ، وهنا بودي أن أذكر القصديين بان [ كل مشرك كافر ، وليس كل كافر مشرك ] أتدرون لماذا ؟ لأن الكافر قد يكون كفره عن معصية ، وهذا الذي نسميه كفر المعصية ، وقد

يكون عن كفر بالنعم ، أو كفر بعدم الشكر ، وكل هؤلاء لا يسمون كافرين بالمعنى الاصطلاحي ، أما إذ كان عن جحد ، فهو الكفر بعينه وهو كفر الجحود ، فليس له اعتقاد بوجود شيء اسمه خالق أو إله أو رب ، أساساً ليس هناك أحد واحد فرد حتى يشاركه آخر ، وأما المشرك فيعتقد بوجود خالق لهذا الكون ولكنه يشرك معه أحداً ، قال تعالى :

[[وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ • لعنبت/ ١١

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ • المائدة/ ٧٣ •

ليس ثالث ثلاثة هو الشرك ؟ وسماهم الله ( لقد كفر ) ، وكنا نتمنى أن يقول لنا النبي لماذا قال ( كفر ) بصيغة المفرد ثم يقول ( الذين ) ثم ( قالوا ) ثم ( ينتهوا ) ثم ( يقولون ) ثم ( الذين ) ثم ( كفروا ) وكلها بصيغ الجمع •

أما الآيات التي تذكر أن الذين كفروا من جميع الملل :

مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ • البقرة/ ١٠٥  
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُمْ فَاذْعَبْ وَإِنِّي مُنَزِّلُكَ بِالنُّورِ مَعَهُ وَمَا يَتَّبِعُكَ فَتَوْفِيقِي وَإِنِّي لَأَمْلَأُ جَنَّاتٍ دُونَ الْجَنَّةِ بِمَا كُنتَ تَعْمَلُ • آل عمران/ ٥٥ •

وَأَلِيَّ عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) الأعراف/ ٦٥-٦٦ •

سأنقل لك من كتابه النظام القرآني هذا المقطع وسأقوم بعملية النسخ واللصق ( copy – best ) ، حتى ترى وأترك الحكم لكم ولدار الطباعة لعل الخطأ منها وليس منه :

(وإنما معناه أن المعتقد بذلك لا يدرك أي شيء صحيح) ص ٣٦٩ •

في هذا المقطع وكما ترى رفع النيلي ( المعتقد ) ، الذي جاء اسماً لـ (أن) ويفترض أن يكون منصوباً .

قال : إنَّ التناقض المزعوم عن آيات الخلق هي بين مجموعتين من الآيات التي تذكر خلق السماوات وأرض : وهما :

[ [ المجموعة الأولى: قوله تعالى في سورة النازعات (الآيات

: (٣٢-٢٧)

﴿ أَلَمْ أَشَدِّ حَقْلًا أَمْ الْمَاءِ بَيَاطًا ﴿٣٢﴾ رَفَعَ سَنَكُمَا فَسَوَّاهَا ﴿٣٣﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٣٤﴾

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٥﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣٦﴾ خمس آيات بلا خلاف.

المجموعة الثانية: قوله تعالى في سورة فصلت (الآيات ٩-١٢): (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيٍّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لَيْنًا (١٠) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢) أربع آيات بلا خلاف [ [ص ٣٧٠ .  
ثم يقول في نفس الصفحة : وأما التناقض المزعوم فهو أمرين :

الأمر الأول: إنَّ خلق السماء في المجموعة الأولى كان قبل خلق الأرض. وفي المجموعة الثانية كان خلق الأرض قبل خلق السماء، وهو يناقض ما في المجموعة الأولى. الأمر الثاني: إنَّ أيام الخلق هي ستة أيام كما هو معلوم في آيات أخرى في القرآن. ولكنَّ مجموع الأيام في سورة فصلت هي ثمانية أيام. فالأيام في هذه السورة تخالف الأيام الستة المذكورة في سورة الأعراف مثلاً في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿٥٤﴾ الأعراف ٥٤

ينقل النيلي اجوبة علماء المسلمين فيذكر اجابة ابن عباس ، واجابة القاضي عبدالجبار واجابة ابن قتيبة واجابة الخطيب الاسكافي واجابة ابن حزم واجابة

الرازي واجابة حفني احمد واجابة المعاصرين ، ويخلص الى نتيجة انهم لم يحلو الاشكالات أما المنهج اللفظي فيحل المسألة بسهولة ولا يحتاج إلى وقت بينما يقضي أياماً وليالي في تتبع آثار قضية معينة تعتبر عند المفسرين والنحويين أمراً مفروغاً منه .

والآن تعال إلى اجابته التي تحير العقول ، والتي لا يمكن أن تفهم إلا من خلال فهم القصدية النيلية فيقول :

[وعلی عکس ما تظنّ فإنّ المنهج لا يستغرق وقتاً طويلاً لحلّ مسألة (من المعضلات)، بينما يقضي أياماً وليالي في تتبّع آثار قضية معينة تعتبر عند المفسّرين والنحويين أمراً مفروغاً منه.

فمثل هذا التعارض الموهوم بين آيات الخلق تكفي لحلّه جملةً واحدةً يذكرها المنهج هي: (أيها السادة المجيبون على التعارض!.. انتم الآن في اليوم الثالث من أيام الخلق!) فمن شأن هذه العبارة أن تجعلنا في منتصف الأمد المضروب لتكوّن الخلق، فتحلُّ بذلك جميع المتناقضات وجميع الأسئلة المتعلقة بها. [[ ص ٣٧٦

أنتم في اليوم الثالث ، وعليه فإن الدنيا من آدم (ع) إلى اليوم اثنان وسبعون ساعة فقط فاذا قسمنا هذا الوقت على أعمار الأنبياء كم ستكون أعمار الأنبياء ؟ لنأخذ على سبيل المثال عمر الدنيا منذ ولادة السيد المسيح (ع) إلى اليوم وهي سنة ٢٠١٠ ميلادية ، ولما كان عمر السيد المسيح ثلاثين سنة ، فكم سيكون عمره حسب توقيت النيلية  
اولاً : إن عمر الدنيا منذ آدم (ع) إلى اليوم بحدود ٦٦٠٠ سنة تقريباً  
 $360 \times 2376000 = 855360000$  يوماً .

ثانياً : عمر السيد المسيح ٣٠ سنة  $\times 360 = 10800$  يوماً .

الآن نجد النسبة كما يلي :

$$0,0136 = \frac{3}{220} = 3 \times \frac{1}{220} = \frac{30}{220 \times 10} = \frac{360}{220 \times 110} = \frac{360 \times 30}{220 \times 110 \times 30}$$

إذا كان اليوم الواحد (١) = (٢٤) ساعة  
فكم يكون ٠,٠١٣٦ = س

= ٠,٠١٣٦ × ٢٤ = ٠,٣٢٦٤ ساعة ، أي عمر السيد المسيح (ع) = ثلث ساعة .

أما السبب وراء كل هذا التعب الذي أخذ منا هذه العمليات الحسابية ، هو النيلّي الذي لولاه لما تعبنا وأتعبنا ، لأنه يقول إنها اللغة قصدية ، واليوم هو اليوم ، حتى لو تشبث بعد ذلك وقال إن اليوم ليس بالمعنى المتداول والمعروف لدى العامة ، لا ، حتى لو قال ذلك ، فنحن نؤمن بالقصدية التي نتفعلنا ، ونترك القصدية التي تضرنا ، ( وهو من باب قاعدة الألزام ) كما أخذ النيلّي من الاعتبارية الفاعل المرفوع والمفعول المنصوب وبقيّة قواعد اللغة وترك قواعد اخرى ، والله الحمد أولاً وآخراً .

قال : [وفاتهم وجودُ فعل مضارع بجوارهِ فعل مضارع مستمر في قوله تعالى:

﴿ أَنَّهُ يَدْعُو بُعْدَ ﴾ البروج : ١٣ فالخطأ كلُّ الخطأ هو في تصوّرهم أنّ الأيام

الستة مضت كلّها كزمنٍ للخلق ، بينما الزمن لم يظهر كحركةٍ للفلك إلا بعد الخلق الذي هو مستمرٌ في ظرف زمانه .

هـ. وفاتهم كذلك تأكيد القرآن على وجود أيامٍ منتظرةٍ للخلق حيث أمر الله

تعالى موسى (ع) بالتذكير بها: ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ إبراهيم ٥ ص ٣٧٧ - ٣٧٨

أتفق مع النيلّي على أن الفعل المضارع يفيد الاستمرار ، ولا إشكال في ذلك ، ولكن كيف تحول فعل الأمر إلى المضارع ؟ فقوله تعالى (وذكرهم) فعل

أمر هذا أولاً ، ثم أن فعل الأمر (ذَكَرَ) يدل على أنهم كانوا قد عرفوا شيئاً ثم نسوه والله تعالى يطلب منه أن يذكرهم بهذه الأيام التي نسوها ، وإلا كيف يُطلب من الإنسان أن يتذكر ما لم يسمع أو لم يعِ سابقاً ؟ نعم التذكر بعد النسيان استقبالي ، أما المعلوم المنسي فهو من الماضي • ولكن لوسألنا ما هي الأيام التي كانت على عهد موسى (ع) يبدو أنها على ضوء ما ذكرناه في التقدير لعمر عيسى (ع) لا تتجاوز اليوم الواحد من مجموع ثلاثة أيام ، فكيف يقول له أيام بصيغة الجمع ؟ وهي أقل من يوم واحد ؟ وإليك عزيزي القارئ معاني اليوم في القرآن الكريم :

مُتَشَابِهٍ كُلُّوْا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

• الأنعام / ١٤١

هل أن الحصاد يكون في يوم مخصوص ؟ ولا يجوز في غيره ؟ وما هو هذا اليوم ؟ ومتى ؟

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ • للتوبة / ٣٦

لماذا لم تحل هذا الاشكال الذي يقول إن الله خلق السموات والأرض في يوم واحد وفي الآيات التي ذكرتها قبل قليل في ستة أيام وثمانية أيام ؟

فَأَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ • مرد / ٣

ما هو اليوم الكبير ؟ وهل هناك يوم صغير ؟ ولماذا لم يذكره القرآن ؟

عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ • مرد / ٨٤

كيف يكون اليوم وهو الوقت أو الزمن محيطاً ؟ وبأي شيء محيط ؟ تحتاج إلى إجابة نيلية •

وهناك (٢١١) آية ذكرت فيها كلمة يوم و (٣٩) آية كلمة اليوم و (٢٠) آية كلمة أيام و (٢) كلمة الأيام ، وبمعاني مختلفة تماماً ، منها هذا اليوم (٢٤) ساعة ومنها النهار ومنها الوقت ومنها يوم القيامة وما أكثره ، وهكذا •

عزيزي القارئ لي عودة إلى الوراء قليلاً ، وبالذات آيات النزاعات وآيات  
فصلت ، لنرى هل أن القصيدة جادة وصادقة في ادعائها ؟  
الأفعال في آيات سورة النزاعات ( ٢٧ - ٣١ )

- ١- السماء بناها ..
  - ٢- رفع سمكها ..
  - ٣- فسواها
  - ٤- وأغشش ليلها ..
  - ٥- وأخرج ضحاها ..
  - ٦- والأرض بعد ذلك دحاها ..
  - ٧- أخرج منها ماءها ومرعاها ..
- جميع الأفعال جاءت بصيغة الماضي
- الأفعال في سورة فصلت ( ٩ - ١٢ )
- ١- لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ..
  - ٢- وجعل فيها رواسي ..
  - ٣- وبارك فيها ..
  - ٤- وقدر فيها أوقاتها ..
  - ٥- ثم استوى إلى السماء ..
  - ٦- فقال لها وللأرض ..
  - ٧- آتيا طوعاً أو كرهاً قالتا ..
  - ٨- فقضاهن سبع سموات ..
  - ٩- وأوحى في كل سماء أمرها ..
  - ١٠- وزينا السماء الدنيا ..



وهذه الأفعال كما ترى كلها بصيغة الماضي إلا فعل الأمر وكانت الإجابة بالماضي والفعل نفسه كان أمراً في الزمن الماضي ، أي أنه كان في وقته فعل أمر أما الآن فقد انقضى ، ولأنه لم يستخدم الفعل المضارع دل على الانقطاع والانتها ، وليس هناك استمرار في التقدير والقضاء في ذلك التقدير والقضاء ، وليس مطلقاً حتى لا يتصور القاصديون أن الله رفع يده عن الموجود الإمكانى ، بل الموجود في حاجته إلى الله تعالى وجوداً وبقاء ، أما أيها السادة أنتم في اليوم الثالث ونحن نستقبل ثلاثة أيام قادمة ، ولو قال لنا كم طول اليوم بالسنين حتى نعلم صدق المدعى ، أما هكذا تترك الأمور على عواهنها ، وبهذه الطريقة الفضفاضة والمطاطية فهذا ليس بالعلم ، وإنما هو كما نسميه في العراق سواف عجائز ، وأحياناً نسميه فقه العجائز ، وهو المأخوذ من قولهن عند خسوف القمر ( هديه يا حوته هديه هذا عور شلجش بيه ) ، وأما التناقض الذي قيل والذي يقال في آيات الخلق لو أنهم جاءوني لقلت لهم : لا يوجد أسهل من هذه ، وهي بالشكل التالي :

أولاً : خلق السماء في يومين

ثانياً : خلق الأرض في يومين

ثالثاً : خلق الأرض مع تقدير أوقاتها في أربعة أيام •

أما لو اعترضتم على (ثالثاً) فمثله مثل آية الحمل والفصال ثلاثون شهراً

• وآية الرضاعة حولين فتكون مدة الحمل ستة أشهر

وعليه فالمجموع ( خلق السماء يومين + خلق الأرض مع تقدير أوقاتها أربعة أيام = ستة أيام ) ، أما التفكير في أنه قدر الأوقات في أربعة أيام وخلق في يومين فهذه ستة أيام للأرض ثم يومين للسماء فهذه ثمانية أيام ، هذا الحساب لي ولك أما الذي لايشغله حال عن ولا سمع عن سمع ويعلم

حفيف الاشجار ومساقط الأمطار وأنفاس الخلائق ، وما تسقط من ورقة ولا  
رطب ولا يابس إلا في كتاب ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا  
في الأرض إلا يعلمها ، مالكم كيف تحكمون ؟

## الفصل الخامس

### النظام الطبيعي والنظام الأحسن

قال : [ إن من نتائج المنهج اللفظي البالغة الخطورة هي انعكاس فكرة ( النظام الأحسن ) ، حيث ادعى الجميع أن النظام الحالي للطبيعة هو ( النظام الأحسن ) . ولكن هذا المنهج يتمكن من الكشف عن بطلان هذه النظرية وإحلال فكرة ( السعي الى النظام الأحسن ) بدلاً عنها ] ص ٣٧٩ .

قبل أن أخوض في أبحاث هذا الفصل ، وهو أطول فصل سأقف عنده ، لأن فيه من الكفر والتوهين لأنبياء الله ، وبخاصة رسوله الكريم محمد (ص) ، قبل كل هذا ، أسألك بالله أيها القارئ الكريم فسر لي هذه الجملة ، إذا قال أحد ( أنا أسعى نحو مدينة النجف الأشرف ) ، هل تفهم من كلامه أن مدينة النجف الأشرف لم تبنى بعد ؟ أم مبنية ؟ وهل أنت تسعى للوصول إلى ما لم بين (المعدوم) ؟ أم أن مدينة النجف الأشرف بالأساس هي موجودة وأنت تسعى إليها (الموجود) ؟ أيهما أصح ؟ وإلا كيف سميتها مدينة النجف الأشرف إذا كانت غير موجودة ؟ أقول : مالكم كيف تحكمون ؟ أعود إلى الموضوع :-

أولاً : كان الأولى به بل الصحيح وحسب القصدية أن يقول ( السعي للنظام الأحسن ) لاختلاف طرفي الارتباط (السعي) و(النظام) .

ثانياً : يبدو أن النيلي عند قرائته للقرآن يركز على شيء وينسى أشياء ، أو أنه لا يميز بين القوة والفعل ، وهما أساسا (اساس) فكرة هذا الوجود ، لأن الأشياء كلها في عالم الإمكان كانت قوة ثم تحولت إلى فعل ، وذلك باكتمال أركان علتها ، ( وجود المقتضي وتحقق الشروط ورفع الموانع ) ، والقرآن يصرح أحيانا ويلمح آخر ، قال تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) التين / ٤ ، أي أن نظام خلق الإنسان هو أحسن نظام خلق ، والله تعالى لا يبعث ، فيكون هنا كامل

النظام وهناك النظام ناقص ، لأنه ، إما يدل على العجز ، وإما يدل على البخل ، وإما يدل على الجهل ، وحاشاه تعالى عن ذلك ، ثم أن المخلوقات عند اختلاف أنظمتها من حيث الكمال والنقص ستعترض عليه تعالى ، وكيف يكلف أحداً بشيء هو أقل قدرة على إتيان التكليف ؟ ثم انظر إلى قوله تعالى ( وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ) الرعد / ٨ ) و ( كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ) النور / ٩١ ، فهل أن هذا المقدار أو القدر كان ناقصاً حتى يكتمل في السير من الحسن إلى الأحسن ؟ فإذا أحببت بنعم كان القدر والمقدار أقل من المطلوب أو أكثر ، وفي المسيرة التكاملية للموجود ، إما أن يستكمل النقص أو يتخلص من الزائد حتى يصل إلى النظام الأحسن ، وسنمر في الأبحاث القادمة على المزيد من

الأدلة مقابل أدلته واحتجاجاته ، أما مقولة الفلاسفة أو علماء الكلام ( ليس بالإمكان أفضل مما كان ) فليس النقص في الفاعل إنما النقص في القابل ، وأن النقص في القابل ليس نقصاً في الفاعل ، وإنما شأن القابل هذا ليس أكثر ، ومهما وصل المخلوق لا يصل إلى منزلة الخالق ، وعلى السؤال الذي تقول عنه أنه مطروح على ساحة المسلمين ، من أن الله تعالى يستطيع أن يخلق إلهاً آخر ، فإذا قلنا بـ ( نعم ) فيكون هذا الإله مخلوقاً وهو عين النقص ، لأن المخلوق هو عالم الإمكان ، قال تعالى ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) النور / ١٥ ، وهذا الآية من خلال قواعد اللغة العربية التي تقول ( إن اقتران شيء مع الضمير المنفصل وأل التعريف يدل على الإنحصار في ذلك الشيء ) فانحصر الغنى بالله وانحصر الفقر بالناس ، ولما كان الإنسان في أفضل تقويم ، كان كل عالم الإمكان أفقر من الإنسان .

وأما ما تراه من خلل في كثير من مواقع الكون ، فمرده إلى الخروج من القوة إلى الفعل ، أو النكوص من الأفضل إلى الأسوء ، كما حصل لإبليس ( لعن ) ، بعدما ظن الملائكة أنه من أفضلهم ، للطافته بسبب كثرة العبادة ،

لكنه تهاوى في أول اختبار • وأما هذه الأمراض فهي أيضاً من نظام الأحسن الذي هو نظام التكليف والاختبار والامتحان والترقي والتهاي ،  
فـ (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) الإنسان / ٣٠ .

إن أعظم أساس في الإنسان ، بل في عالم الإمكان ، هو نظام الاستعداد في التحول من القوة إلى الفعل وبالعكس ، وهذا النظام يسري على جميع عالم الإمكان ، ومن أوضح مصاديقه الإنسان الذي يسير في حياته بشكل يشبه الموجة بين صعود ونزول ، بينما نجد الرجل المستقيم يصعد بخط مستقيم يتزايد يوماً بعد يوم بل صلاة بعد صلاة فيما إذا كانت صلته معراجاً إلى الله تعالى ، وهذا العروج هو الترقي وهو السير إلى المطلق ، وهذا السير لا يتوقف ولا ينتهي وله أول هو الإنسان المرتبط بحبل الله وليس له نهاية لأن نهايته لانهاية لها ، مطلقة (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) الشفق / ٦ و (إِنِّي إِلَٰهِي رَبُّكَ الرَّجْعِي) الشق / ٨ و (وَأَنِّي إِلَٰهِي رَبُّكَ الْمُتَهَيِّ) نجم / ٤٢ ،

إن الإنسان بين قوسي الصعود والنزول ، والعبارة في الصعود المرتبط بالمركز ، فكلما كان الإشداد قوياً كانت الحركة في السير أسرع وتطوى المسافات بأزمان قياسية إلى الغير الذي يسير إما ببطء أو بشكل طبيعي ، ومثل هذا الإنسان الذي يريد أن يسير في هذا النظام الأحسن ، كمثل الحجر المربوط في حبل مربوط بعروة وتقى لا انفصام لها ، فكلما كان الحبل قوياً كان الحجر لا ينفلت من العروة ، لأن الحبل متين ولا ينقطع بكثرة الدوران وسرعة الحركة ( فاستعمال النظام الأحسن مرتبط بالإنسان لا بالنظام ، لأن النظام هو هو والإنسان ليس هو الإنسان في كل وقت وأن ، وإنما قد يكون ساعة (إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالنَّعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) الفرقان / ٤٤ ، و (أُولَٰئِكَ كَالنَّعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) الأعراف / ١٧٩ .

أخوتي القراء دعونا نطبق ما قلناه على الواقع الخارجي لهذا النظام الأحسن الذي نعتقد به وبوجوده وأنه حصل بحدود (٢٥٠٠٠٠) مرة على أقل تقدير متيقن منه ، وهذا المتيقن هو بعثة الأنبياء ، ولو كان النظام مازال يسير نحو الأحسن ، لكان آخر إنسان على ظهر الأرض أفضلهم وأحسنهم على الإطلاق ، لماذا ؟ لأن النظام يسير نحو الأحسن ، ولا يمكن أن يكون الأحسن أولاً ثم يأخذ النظام بالتراجع ، وإذا حدث أن حصل هذا - أي تحقق الأحسن قبل انتهاء الرديء والحسن وأحسن - فهذا فيه احتمالان : الأول : أن الخالق لهذا النظام قد أخطأ ، ونقول مراراً وتكراراً ، عفوك عفوك سيدي من هذا الكلام ، ولكن سيدي الاستدلال يتطلب هذا ، والثاني : أن فكرة السعي إلى النظام الأحسن غير صحيحة ، وإلا كيف تحققت ؟ والآن هل حصل أن وجد الأحسن على الإطلاق ؟ نعم فليس بعد ولا قبل رسول الله ( محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين ) أفضل وأحسن وأجمل وأكمل منه ، قدمته على أنبيائك ، وكان أفضل من أصطفيته وأكرم من اجتبىته ، النبي وأكرم به من عظيم شأن ، لا تصفه الألسن ، ولا تعرفه القلوب حق معرفته (يا أبا محمد إن الله عز وجل لم يعط شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله ، قال وقد أعطى الله محمداً جميع ما أعطى الأنبياء ، وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل "صحف إبراهيم وموسى" قلت جعلت فداك هي الألواح قال نعم) اصول الكافي ج ١ ص ٢٢٢ كتاب الحجج باب ان الائمة ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والاصياء الذين من قبلهم ح ٥ ، فأين

هو السير إلى الأحسن ؟ وهل أنجب عالم الإمكان مثل المصادر الأول ؟

ثم ألم تقرأ هذه المقولة الفلسفية التي تسمى ( قاعدة إمكان الأشرف ) ومفادها ، ( أن الأشرف أسبق من الأخس ) ، فإذا وجد الأخس علمنا أن الأحسن موجوداً بسبق زماني أو سبق رتبي ، والثاني أكثر ، ( كنت نبياً

وآدم بين الماء والطين ، أو "بين الروح والجسد " ، أو بين خلق آدم

ونفخ الروح فيه " ( التوحيد للسيد كمال الحيدري ج ٢ ص ٤٤٢ .

هل تراجع النظام الأحسن بعد محمد (ص) وعلي (ع) ، حتى أنتج معاوية ويزيد والحجاج والوليد وهنتر وموسيليني وصادام وشارون وغيرهم من حثالي بني الإنسان ، بل بني الأنعام ؟ وهل كان هابيل أفضل من آدم بسلم الرقي والتقدم النيلي ، وهل أن صدام أفضل من محمد باقر الصدر (رض) بتسع درجات على مقياس نيلتر (نيلي) المشابه لمقياس (ريختر) .  
أعود فأعود وأكرر فأكرر ! ما لكم كيف تحكمون !؟

ثم إذا كان هذا النظام هو النظام الأحسن وبحسب القاعدة العقلية ، فلماذا يتقدم في بلد ويتأخر في آخر ، والنظام هم النظام ، فتجد شعباً متأخراً اخلاقاً وصناعة وزراعة وتعاملاً اجتماعياً ، من كل الجهات ، وتجد اخرراً بعكسه ، لماذا ؟

واخيراً ، إن النظام الأحسن موجود الآن ، ولكنه لم يحسم موقفه بعد بسبب الإنسان ، ومتى ما اكتمل العدد ، ينتقل النظام من القوة إلى الفعل من الخفاء إلى الظهور وهذا النظام هو نظام زمن الإمام المهدي ( أرواحنا لمقدم تراهه الفداء)

قال : [ فإذا سألت أحدًا ما عن سبب التباين المناخي أو البيئي مثلاً.. من حرٍّ شديدٍ إلى بردٍ شديدٍ، كانت الإجابةُ الجاهزةُ دوماً هي: إنَّ النظامَ الطبيعي هو نظامٌ متوازنٌ، وأنَّ من شأنِ التغيُّرِ المناخي أن ينتج المحاصيل المختلفة الضرورية ليعيش الإنسان، لأنَّ هناك محاصيل لا تنمو إلا في البردِ وأخرى لا تنمو إلا في الحرِّ، والإنسان محتاجٌ لهذه الأنواع جميعها. فبدلاً من ذلك على أنَّ النظامَ الحالي هو نظامٌ مسخَّرٌ لهذا الغرض. ] ص ٣٧٩ .  
ثم يقول : [لأنَّ المتدينين يدركون أنَّ اللهَ قادرٌ على كلِّ شيءٍ، ولذلك فهو

تعالى قادرٌ على وضع نظامٍ ينتج هذه الحاجات ويتَّسم بالاعتدال المناخي التامّ مثلاً ، ويخلو من الخصائص المدمِّرة للطبيعة [ ص ٣٨٠ .

اولاً : العبارة التي تحتها خط ، ليست صحيحة على مبنى القصدية والصحيح ( والإنسان محتاج إلى هذه الأنواع ) ، لأن الإنسان والمحاصيل من المكان ، أي تساوي الطرفين ، فلا يكون باللام .

ثانياً : إن هذه المسألة ، هي عين مسألة ، هل يستطيع الله تعالى أن يضع الكون في بيضة من غير أن يصغر الكون أو يكبر البيضة ؟ ، ولو سأل سائل كيف استطاع الإنسان أن يقوم بأعمال مختلفة من فكر وبصر وسمع وأكل وغيرها من الأفعال والأقوال ، مع أنه يعيش في جو واحد وليس فيه تغير ولا تبدل ولا كوارث ولا تغير في الحر والبرد والمطر والريح والعواصف والغبار ؟ لجاء الجواب أيضاً ، لأن الله تعالى جعل في الإنسان القدرة على مواجهة هذه الثوابت في إنتاج المتغيرات ، وتعود نفس المسألة القديمة ، هل البيضة كبرت أم الكون صغر ، أو أن الدجاجة من البيضة أم العكس ، وهذه الأسئلة وامثالها من عوام الناس ، لا من المطلعين على العلوم فضلاً عن العلماء .

لو سئل النبي ، ما الغاية من خلق الإنسان ؟ لجاء الجواب من القرآن (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات / ٥٦ ، ثم يسأل السائل وما الغاية من العبادة ؟ فيأتي الجواب أيضاً من القرآن (وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) الحجر / ٩٩ ، فيأتي السؤال الثالث المحير وما فائدة عبادتنا لله ؟ فيأتي الجواب لغرض تكامل المخلوق ( الإنسان ) ، ويسأل مرة رابعة ، ولماذا لم يخلق الله الإنسان متكاملأ ؟ فيأتي الجواب وذلك لغرض أن يكلف ، إلا أن هذه الإجابة هي عين إجابة آية / ٥٦ الذاريات .



ولو سأل سائل النيلي ، لماذا لم يجعل الله تعالى التولد من غير حاجة إلى الذكر والأنثى ؟ كأن يكون بالانشطار ؟ ولماذا لم يجعل الرجل هو الذي يحمل الجنين ؟ وهناك آلاف الأسئلة التافهة من هذا النوع .

ثم يقول : [ والنتائج ان الاجابة السالفة ليس هي اجابة دينية بقر ما هي اجابة الحادية ٠ ] ص ٣٨٠

اولاً : وصلنا إلى الصفحة ٣٨٠ وما زال النيلي لا يحسن قواعد اللغة العربية ، ويمكن أن يكون سبب هدم قواعد اللغة من هنا ، فيقول ( ليس هي ) والصحيح (ليست هي) .

ثانياً : من خلال اطلاعي على كثير ممن خرجوا على فكرهم السابق ، سواء كان الفكر دينياً أو سياسياً أو اجتماعياً ، فإن أغلبهم يوجهون أكاذيب وأباطيل على مذهبهم السابق بنحو الكلية ، سواء كان بنحو الموجبة الكلية إلى نفسه أو السالبة الكلية إلى المذهب ، فقله ( إن الإجابة إحدانية ) وضعت العلماء من نحويين وبلاغيين ومفسرين ، إذا ما أخطأوا ، ولو خطأ يسيراً ، وسواء كانوا متعمدين أو ساهين ، في حقل الملحدون والمنحرفين . أما لماذا ؟ لأن الخارج بغير عنر جاهل ، وماذا يرتجى من الجاهل غير العناد ومواجهة الحق !!

قال : ( لقد لاحظ علماء الطبيعة علاقات عديدة وتكوينية بين الاحياء على الارض [ ص ٣٨٠ .

اولاً : لا اريد التعليق أكثر مما يجب ، أن لم يكن بالأقل ، لعلم القارئ بهذه اللغة الوضيعة التي يخجل منها طلبة الاعدادية ، إن لم يكن طلبة المتوسطة ، سؤالي عن العلاقات العديدة هل هي من باب الرياضيات أم من باب التعدد بالتكاثر والانشطار والتقسيم الانساني ( الإنثروبولوجي ) أو

تعدد طبقات الأرض ( الجيولوجي ) وعلوم كثيرة فيها علاقات تتعدد فيها الموجودات ؟ فإذا تقصد الأول فإن الرياضيات من علوم التخيل كعلم لا كتطبيق ، فهي إذن خارجة عن كونها من الطبيعة ، ومثلها مثل الفلسفة التي تتكلم عن الوجود ، ولكن كفكر لا كتطبيق والشعر والقصة والسحر والفراسة والقيافة والكهانة وعلوم غير طبيعية كثيرة ، وأما إذا تتحدث عن العلاقات التعددية في التكاثر والانشطار والتوالد ، فهي عين الطبيعية ، فما هذا العطف ؟ وإذا علمنا أن العطف يدل على التغاير ، فهل يجوز عطف الشيء على نفسه وجعله متغيراً ؟ الجواب عند النيلي .

والآن دعونا نعوض فنقول ( لقد لاحظ علماء الطبيعة علاقات تكوينية وتكوينية بين الاحياء ) ، هل تصح هذه الجملة ؟

قال : [ وتصبح فكرة التوازن الطبيعي ومن ثم فكرة النظام الأحسن وهي تفاصيل وعدنا ان تأتي في محلها . لكن فكرة التوازن يمكن إيضاحها بطريقة مغايرة من غير ما حاجة لتلك التفاصيل ) ص ٣٨١ .

اولاً : تتصل عن وعده ، وهذا إخلاف للوعد ، فدخل في مصاديق حديث رسول الله (ص) ( .... وإذا واعد أخلف.. ) .

ثانياً : ما هو معنى (ما) في المقطع (ومن غير ما حاجة) ؟ هل أن ما موصولة ؟ ما مصدرية ؟ ما نافية ؟ ما زائدة ؟ اطلب من الأخ القارئ أن يمسح (ما) تماماً ويقرأ ( من غير حاجة لتلك التفاصيل ) . هل تغير معنى الجملة ؟ نعم تغير وصار واضحاً .

انظر عزيزي القارئ التلاعب بالعبارات ، الله العالم عن قصد أو بغير قصد ، ولكونه قصدي النظرية فنقول عن قصد .

قال : [نقول: يكمن في هذه الفكرة خطأ علمي.. فهذا الذي يراه علماء الطبيعة ليس خطة توازن لأحسن نظام ممكن فلسفياً أو علمياً، بل يمكن أن نسميه (التعويض الاضطراري لاستمرار النظام). وهو قانون ساري المفعول في جميع أجزاء الكون المرئي بلا تفریق بين الكائنات (الحية والجمادة).] ص ٣٨١

اولاً : هل لاحظت المقطع الذي تحته خط ؟ [ الخط مني] يقول والجمادة ، ولا أريد التعليق ، جاء دورك عزيزي القارئ لتعلق بينك وبين الكتاب عند قرائتك لكتابه ، ولكن أنقل لك نقلاً نسخاً ما سطره في كتابه هذا ، ( النظام القرآني) وبالذات في صفحة (١٠٨) .

قال : [ ومعنى ذلك أن الأشياء كلها صارت معكوسة: ففي الفرض القرآني أن الجبل يعي ويفهم، ولكن القرآن لم ينزل عليه ولو نزل لتصدع، بينما الفرض المجازي أفاد أن الجبل لا يعي ولا يفهم ولذلك لم يتصدع. فالعلة في عدم تصدعه (قرانياً) ] .

ثانياً : هذا المقطع على صغر حجمه وقلة كلماته فهو مليء بالأخطاء :  
١- (لأحسن نظام ممكن فلسفياً ) ، ما هي علاقة الفلسفة بالنظام الطبيعي وتوازنه ؟ فلو قدرنا في الفلسفة قانوناً ليس فيه خطأ واحد ، هل سينتظم الكون ، أي تنتظم الطبيعة ؟

٢- (أو علمياً) ، وهذه الكلمة تشمل كل العلوم ، الطبيعية وغير الطبيعية ، فهي تشمل الرسم والخط والسحر والفيزياء والفلك .

٣- (بل ممكن أن نسميه) ، وهذه هي حقيقة النيل ، غير متأكد من لغته الموحدة ونظامه القرآني ، ولأن إمكان تسميته يتضمن عدم إمكان التسمية ، لأن الممكن بين الوجود والعدم ، فإذا خرج إلى الوجود فبعلة ، ونفس هذه

العلة تعيده إلى العدم . فالطفل أب بالقوة ولكن إذا لم يصل إلى اكتمال علقته  
لا يكون .

٤- وإذا كان بالإمكان تسميته ( التعويض الاضطراري لاستمرار النظام ) ،  
كان بالإمكان تسميته ( النظام الأحسن ) ، وتبقى القرائن هي التي تحدد  
التسمية قريباً وبعداً .

٥- التعويض الاضطراري لاستمرار النظام ، أ- من أين جاء الاضطرار ؟  
ب - من الذي يجري الاضطرار ؟ ج - من الذي يجعله مستمراً ؟ د - ألا  
يمكن أن يكون هذا العنوان ( التعويض الاضطراري ) الشكل الأحسن  
والعمل الأحسن وبالتالي النظام الأحسن ؟ وهو الذي نعوض به فقدان  
الحاصل من جراء الإنحراف ، سواء في الأخلاق التي تعكس بظلالها على  
الطبيعة ، أو من خلال تغيرات الطبيعة ذاتها ، ألا ترى أن الله تعالى عوض  
الحواس والأعضاء التي يفقدها الحيوان ، وعوض الإنسان بفقد الحواس  
بتقوية بقية الحواس في أحيان كثيرة ؟

٦- وهو قانون ساري في جميع أجزاء الكون المرئي بلا فرق بين  
الكائنات الفحية والجامدة .

لا أعرف لماذا قال ( المرئي ) ، فإن التوازن الطبيعي يجري في المرئي  
وغير المرئي ، كالمغناطيسية وفيضها والكهربائية وأمواجها والموجات  
الصوتية وتردداتها والموجات الضوئية وتردداتها ، والجن والملائكة  
والأرواح والحركة .

٧- بعد كل هذا الوصف المرئي يستشهد بمثال لشيء غير مرئي ، كما  
يقول في الصفحة ٣٨١ : [ فالحرارة مثلاً تنتقل من الماء المغلي إلى  
الهواء ] ، ولو أخذنا الرؤية البصرية العينية نحتار كيف شاهد الحرارة  
بعينه ، أو بجهاز ، ليته أخبرنا عن الجهاز ، وهل هو من اختراعه ؟

٨- بعد ذلك يستشهد بشيء لا مادي ، بل ليس له وجود وإنما هو شيء اعتباري منتزع من صفة لشيء ، فيقول : [ فإن ذلك يؤدي إلى انخفاض في الضغط فتتحرك الرياح باتجاه المنطقة المرتفعة الحرارة ] ٣٨١ ، وهذا هو المجاز ، فإن الرياح هي حركة الهواء ، ولاضرب مثلاً حتى تصل الفكرة إليك عزيزي القارئ ، لوسقط حجر من أعلى بناية واتجه نحو الأرض ، هل نسمي هذه الحركة رياحاً ؟ طبعاً لا ، ولكن الهواء لو تحرك سميناه رياحاً ، وكذا لو تحرك إنسان من مكان إلى آخر ، نسمي حركته مشياً أو جرياً .

٣- قال : [ صورة النظام الطبيعي : ( يمكن تشبيه النظام الطبيعي الحالي للطبيعة ) ] ص ٣٨٢ .

١- هذا هو الدور الصريح ، النظام الطبيعي للطبيعة .

٢- نسأل إذا صح أن يكون للطبيعة نظام طبيعي فيصح أن يكون لها نظام غير طبيعي ، ويصح أن يكون لغير الطبيعي نظام طبيعي ، ويصح أن يكون لغير الطبيعي نظام غير طبيعي .

٣- قال : يمكن .. وأقول (وأن لا يمكن) ، فما المانع ؟ مادامت القضية ليست حتمية ، ولا هي بالقانون الطبيعي ( التكويني ) .

السلام عليك يا أبا الحسن ، لقد وضعت لنا منهجاً عظيماً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ما أروع ما قلت في الشقشقية ، ( فيا عجباً بينما هو يستقبلها في حياته إذ يعقدها لآخر بعد وفاته ) نهج البلاغة الخطبة الثالثة

تحقيق مبحثي الصالح ، فيا عجباً ، بينما يستقبل النبي التشبيه في رفضه له ، إذ يستخدمه لآخر بعد حاجته إليه ، ألم تقل في صفحة ١١١ التشبيه باطل إلا الحقيقي مع أنه لا يوجد تشبيه حقيقي ، وإلا لو كان عين الشيء وحقيقته

فلماذا سمي تشبيهه ؟ ألم تقرأ قول الإمام علي (ع) ( *إنما سميت الشبهة*

*شبهة لأنها تشبه الحق* ) نهج البلاغة تحقق صبحي الصالح خطبة ٢٨ .

وقفه مع النظام الأحسن

إن عالم سبب النيلى أراد أن يصل إلى نتيجة مفهومها مقبول ، بل هو ممتاز ، وهي : إن الإنسان عليه أن لا يتفوق على طريقة واحدة في حياته ، ويغلف نفسه بها ويسير على وتيرة واحدة ، وإنما أن يغير نمط حياته بتغيير الظروف مع المحافظة على الخط العام للعقيدة والفكرة التي ينتمي إليها ، ومن خلال عمله هذا ينتقل من مرحلة إلى أخرى أفضل منها ، وهكذا يترقى في سلم الصعود إلى أن يلقي الله تعالى وهو راضي عنه ، وهذا هو الذي أراده الله تعالى ورسوله (ص) وأهل البيت (ع) ، بل إن أهل البيت (ع) أنفسهم كانوا بهذا الطريق ، فعن الإمام الصادق (ع) قال : ( *لولا أننا نزداد لنفد علمنا* ) اصول الكافي ج ١ كتاب الحجة باب لولا أن الأئمة يزدادون لنفد علمهم ح ٢٠١ ، فإذاً ، هناك تغير وتغيير وتبدل وتبديل وارتقاء وترقي ، إلى أن يلقي الله تعالى بحيثية من الحثيات التي هو جعل نفسه فيها ، قال تعالى ( *قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ* ) الإسراء / ٨٤ .

إن المنتبغ لحياة الإمام علي (ع) وأقواله يجد أنه وصل إلى الحد الذي لا يزداد بعده ، فقله : ( *لو كشف لي الغطاء ما ازدت يقينا* ) بحث حول الإمامة للسيد كمال العيسري ص ١٩٩ ، وهذا يكشف لنا أنه وصل إلى اليقين الذي ليس بعده يقين ، أي وصل إلى حق اليقين ، ولكن حق اليقين أيضاً هو درجات ومراتب ، ودليلنا أنه عليه السلام كان يتعبد ، وهذه العبادة نوع من الترقى ، نعم ترفيهم ليس كترقي العوام ، لأن المعصوم (ع) له مقامات ومراتب ودرجات ، ليس فقط عجزنا عن الوصول إليها ، بل عجزنا عن

مجرد تخيلها والتفكير بها ، لأن علومهم التي يتفاضلون بها فيما بينهم ، ليست هذه العلوم المتعارفة عندنا ، فهم كانوا في النظام الأحسن ويسيرون فيه وبه وإليه ، إلا أن الفرق بيننا وبينهم أنهم يعرفون النظام الأحسن بكل تفاصيله ، ومن هذا النظام الأحسن ، هو نظام الولاية الذي لا يعرفه غيرهم ، وأن ترقيعهم به ليس كترقيتنا به ، ولا تقول لي إنك قبل قليل قلت لا يمكن تخيل مراتب ودرجات المعصوم (ع) فكيف تستكلم عنه الآن ؟ أقول ما تكلمت عن المعصوم (ع) وإنما عن ما ترشح منه (ع) من علم يتناسب وعقول الناس على اختلاف عقولهم ، فحديثه (ص) : **(إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم)** (تفسير الجلالين ج ١ ص ١٥٠) وكذا أئمة أهل البيت (ع) الذين هم في مرتبة أعلى من مراتب الأنبياء والمرسلين جميعاً ، إلا رسول الله (ص) ، فهو دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، أي أدنى من قاب القوسين ، فتأمل .

وأختم لك عزيزي القارئ ، إن ما وصل إليه النبي (ص) وائمة أهل البيت (ع) كان بالنظام الأحسن الذي وعده وطبقوه .

إن هذا النظام الأحسن ينطبق على النبي (ع) والإمام (ع) وعلى معاوية والحجاج وسالين ومسيلمة وكل إنسان ، ولكن بسوء اختيار الإنسان هو الذي يجعله يتسافل أو يتصاعد . إن قولنا إن هذا النظام هو النظام الأحسن لا نقصد المفاضلة مع غيره باعتباره اسم تفضيل ، إنما هو للإخبار عن كماله وتماحه ، وأن الإنسان هو الذي يعكس حركته قبل الأحسن فيكون الأخس . إننا عندما نقول إن هذا النظام الأحسن ، نقرن هذا المفهوم الذي يعبر عن مصداق معين بمفهوم آخر له مصداق آخر أيضاً وهو **(وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) التوبة / ١٠٥** **(وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)** (الأنفال / ٥٣)

عبر تكليف الإنسان بواجبه الشرعي من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال : [ ذلك لأنَّ المرء إذا آمن أنَّ هذا النظام هو أحسن ما يمكن أن يفعله الخالق، فكأنما آمن بأنَّ النظام الحالي لا يمكن أن يتغيَّر نحو الأفضل، وبالتالي فلا غاية منه ولا جدوى فيه إذا كان سينتهي على نفس الحال التي هو عليها. وهذا يشمل بالطبع (الفهم المتعارف عليه حالياً) للدُّنيا والآخرة عند رجال الدِّين، لأنَّ الآخرة عندهم تأتي على أنقاض النظام الحالي]. ص ٣٨٤ .

إن العكس هو الصحيح ، فيما لو آمن الإنسان بأن ( السعي نحو النظام الأحسن) أفضل وأحسن من ( النظام الأحسن) ، لأنه سيقتنع من أنه لا يستطيع أو لا يريد أن يحقق أكثر مما هو موجود ، أما فيما لو كان النظام هو ( النظام الأحسن) ويقارن بين وضعه السيء (والنظام الأحسن) الذي هو بالأساس موجود ولكنه بسبب اختياره السيء هو الذي جعله في هذا الوضع ، فإنَّ لابد وأنه قصر في طريق تحقيقه للنظام الأحسن .

إننا عندما نقول أن هذا النظام هو النظام الأحسن ، نعني أن الله سبحانه وتعالى ، قد وضع هذا الكون على النظام الأحسن ، في قوانينه التكوينية والتشريعية ، وبهذه القوانين يصل الإنسان إلى قمة التكامل الذي من أجله خلق ، وأن هذه القوانين ممكنة التطبيق ، وأن هذه القوانين لها نتائج دنيوية وأخروية ، فمنها ما يصل إلى الإنسان في الحياة الدنيا ، ومنها ما يصل إليه في الحياة الآخرة . فأما النتائج في الحياة الدنيا فقولته تعالى : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) الاعراف /١٦٠ ، ولو كان الإنسان لا يفكر إلا بالآخرة لانفتحت عليه الدنيا كما ستفتح على الجميع في زمن الإمام المهدي (عج) ، وأما ما في الآخرة فلا عين رأت ولا أذن سمعت .



إن من نتائج الإيمان بالنظام الأحسن أن انتقل الحر بن يزيد الرياحي من جيش يزيد إلى جيش الإمام الحسين (ع) ، والسبب لأنه علم أنه بسوء اختياره كان في جيش الطغاة ، ولما شعر أن النظام الأحسن موجود ولكنه هو الذي لم يختره ، فقرر الاختيار ، وكذلك زهير بن القين ، كان أموي الهوى ، وكذلك عزيز السيد جاسم الذي كتب ( علي سلطة الحق ) والذي أدى به إلى الموت بالتيزاب ( الحامض ) ، في حين تجد في جانب آخر حسان بن ثابت ، فقد كانت عاقبته ليس إلى خير ، فلم يبايع علياً (ع) ، وكذلك شريح القاضي قاضي أمير المؤمنين (ع) ، أفتى بجواز قتل الإمام الحسين (ع) ، لأنه خرج على إمام زمانه ، فكان شريح يؤمن بالسعي نحو النظام الأحسن الذي هو مع يزيد .

أما قولك إن الآخرة تقام على أنقاض الدنيا ، فمن أين أتيت بهذا العلم ؟ وهل تتصور أننا لم نقرأ حديثه (ص) ( ما خلقتم للفناء بل للبقاء وإنما تنقلون من دار إلى دار ) بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٤٩ أو لم نقرأ قول الإمام (ع) ( الدنيا مزرعة الآخرة ) جامع السماعات باب الغوف ، التلازم بين الغوف والرجاء أو ( خذوا من ممركم إلى ممركم ) إكمال عمر الحكم للحمدي حرف الغاء حكمة ١٦٩ ص ٣٧٨ ، فإذا لم يكن هناك تواصل زمني - لا مكاني كما تقول - فكيف نأخذ من الممر إلى المقر ، ثم إذا كانت الدنيا هي المزرعة فلا بد أن يكون الاتصال موجداً بين الزرع والثمر ، فمن قال الآخرة هي التي تقام على أنقاض الدنيا ، ثم من أين أتيت بهذه الصفة ( رجل دين ) ؟ وهل هناك رجل دنيا ، أي أنه ليس له علاقة بالدين أو التدين ؟ وهل فعلاً أن الإسلام يقسم الناس إلى قسمين رجال للدين ورجال للدنيا ؟ إن هذا التقسيم جاءت به الكنيسة في روما .

قال : [ إن فكرة النظام الأحسن تستدعي أن يكون النظام الطبيعي هو المؤثر في جميع ما يحويه من كائنات بما في ذلك الإنسان، وهي فكرة أطلق

عليها (تأثير العلويات في السفليات). وهي فكرة دينية.. لكن المنهج سيثبت أنها فكرة إحادية مرتبطة بنظرية النظام الأحسن.] ص ٣٨٤-٣٨٥ .

اولاً : اللهم لك الحمد أن وفققتي أن أكشف زيف هذا الرجل ، فصفحة بعد أخرى يتبين أنه الحق من ربك ، وأن الله ليس بغافل عن الظالمين ، ولكن كما يقول الفيلسوف : إن معناها ليس هو الغافل عن الظالمين إنما غيره هو الغافل ، وهو صحيح ، ولكن شمله قوله ، فمن فمك ادينك ، إنك تقول انهم يؤمنون بتأثير العلويات في السفليات وهي فكرة إحادية ، فإذا خرجت من فمك فماذا تقول ؟

تعال معي عزيزي القارئ اللبيب إلى أيام زمان وبالتحديد في الصفحة (الفاضة ) صفحة (١٠٣) من كتابه النظام القرآني ( والذي تبين أنه لا قرآني وإنما فيلسوفي ) ، إلى الصفحة ١٠٣ :  
قال : [لقد أخطأ هنا عدة أخطاء:

الأول: قوله: ( لا يثبت لها هذا الفعل وهو صادر عن غيرها وهو الله تعالى) هو قياس خاطئ، فثبت الفعل لا علاقة له بالمنشأ ومصدر الأفعال الأول. والإنسان نفسه يمكنه إثبات فعل أشياء كثيرة يشحنها بقوة الفاعلية فتفعل بمشيبته ويثبت لها الفعل حقيقة لا مجازاً.

ولو أخذنا بأرائهم فلا يوجد كلام حقيقي، ويكون الكلام كله مجازاً. فالذي يقول: (وقع السقف) و(غرق الزورق) و(أمطرت السماء) و(حملت النخلة).. إلى آلاف من العبارات، فإن أقواله هذه ستكون كلها مجازية على هذا الرأي.

الثاني: خالف المنطق العلمي الذي يدركه الأقدمون أيضاً في كون الشجرة (كائن حي) فقال: (وإسناد الفاعلية إلى الجماد ممّا يحقّق الاستعمال

المجازي)، والشجرة ليست من الجماد، بل هي كائنٌ حيٌّ. فماذا يقول فيما هو جمادٍ فعلاً على المعنى الاصطلاحي؟

الثالث: الشرح الذي وافانا به عن مصدر الفاعلية زائدٌ عن الحاجة لأنَّ التركيب ذكر ذلك بقوله تعالى (بإذن ربِّها)، وفيه دلالةٌ أكيدةٌ على فاعلية الشجرة وأنها تؤتي أكلها والإيتاء من فعلها ولكنه بإذن ربِّها، ولا يأتي لفظ (الإذن) إلا مع ما هو فاعلٌ بذاته. ولو كانت مجردَ واسطة لنقل الإيتاء لقال (بإرادة ربِّها)، لكننا لا نحسبه يفرق كثيراً بين (الأذن) و(المشيئة) و(الإرادة) و(الأمر) و(القضاء) و(السنة الإلهية) جموداً على ما تراكم من خلطٍ بين هذه الألفاظ. [ص ١٠٣ .

هنا يقول إن السيف هو الذي وقع وهو الذي قام بعملية الوقوع لا غيره ، وأن السماء هي التي أمطرت ، وأن الزورق هو الذي غرق ، وعليه فالسماة وهي كل علو يؤثر في الأرض ، ولكن الكواكب لا تؤثر في الأرض ، أما لماذا لم يجب ، فقط إلهاد ، ونسي أن القمر يؤثر في جميع السوائل كالمذ والجزر ، بما فيها دم الإنسان ، مما يؤثر على ضغطه ، المؤثر بالتالي على مزاجه ونفسيته بشكل عام ، وأنه يؤثر في الدورة الشهرية للمرأة ، وأنه له علاقة بإنجاب الأطفال من الذكور والإناث ، ولكنه هنا ترك بإذن ربها ، أما مع الشجرة فقال بإذن ربها ، لا لشيء إلا من أجل أن ينتقص من العلماء الأعلام الذين لولاهم لاندurst آثار الإمام الباقر (ع) كما يقول الإمام الصادق (ع) في وصفه لزرارة .

قال : [ ومن الغريب أن يكون أصحاب فكرة تأثير العلويات في السفليات هم من أتباع الملل السماوية الثلاثة، ومن المتألهين منهم متجاهلين تماماً (الحوادث التاريخية) التي يؤمنون بها، والتي تؤكد إذعان النظام

الطبيعي بصورٍ مختلفةٍ لبعض الخلق الذين ارتبطوا بمصمّم وصانع النظام  
ارتباطاً صادقاً يتبدّى في طاعتهم المطلقة له.

فالجبر ينفلق لموسى (ع)، والشمس ترجع بإيقاف حركة الأرض  
ليوشع (ع)، والقمر ينشق للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلّم)، والرياح تجري  
بأمر سليمان (ع)، والحديد تتغيّر طبيعته في يد داود (ع)، والفلك نفسه  
سيتغيّر مجراه وحركته للمهدي الموعود (ع). [ص ٣٨٥

المعجزة : إذا أردنا أن نعرف المعجزة لا نقول أكثر مما قال العلماء ،  
وهي الفعل الخارق للعادة ، أي لما هو معتاد عند الناس ، كالجسم المادي إذا  
رمىته إلى الأعلى ينزل إلى الأرض ولا يصعد إلى السماء ، لوجود قانون  
الجاذبية ، ولكن هناك من يعمل بعكس هذا القانون ، بحيث يرمى الجسم إلى  
الأعلى ويبقى يرتفع ، ولكن هذا استخدم قانوناً آخرأ مجهولاً للناس في وقته ،  
أما إذا علموا بالقانون فلم يعد خرقاً للعادة ، أن الأنبياء والأوصياء يملكون  
من القوانين الطبيعية ما لا يملكها أي إنسان ، وعندما يقومون بالإحياء أو  
الإماتة أو بالإبراء أو بشق القمر فإنهم يستخدمون القوانين المجهولة لدى  
الناس جميعاً ، ولو اجتمع الأنبياء في مكان لما استغرب بعضهم من بعض  
لما يقوم به أحدهم ، إنما يفخرون بعلم احدهم على الآخر ، وسيفخرون بعلم  
النبي (ص) أمام الملأ يوم الحشر الأكبر ، لأنه أعلمهم على الإطلاق . إن  
المجيء بافعال لم تعهد من قبل ، ليس خرقاً لقوانين الطبيعة ولا هو من  
تحدي الطبيعة ، لأن تحدي الطبيعة يعني تحدياً لله تعالى ، والله تعالى يقول :  
(فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) ناصر / ٢٣ ، فلا تبدل ولا تحول في  
سننّه الكونية ( التكوينية أي الطبيعية ) ، وإنما هم علم من تعليم الله تعالى ولم  
يطلع احداً عليه ابداً ، لا بخلاً بساحته تعالى ، وإنما قصور في القابل على  
تلقي هذه العلوم .

لو أخرجت من القبور رجال عشرينات القرن الماضي أو رجال القرن التاسع عشر وقلت له أين أخوك ؟ فقال لك في الحجاز يقضي مناسك الحج ، فقلت له ألا تحب أن تراه الآن وتكلمه ؟ سيقول يا ليتني أكون طيراً فأراه الآن ، فاعطيته الهاتف النقال ذا الإنترنت واتصلت به وشاهد أخاه وسمعه ، هل يصدق أم يقول سحراً هذا ، والسبب لأنه يجهل قانون النقال ، مع أن المواد والهواء الذي ينقل الموجة قديمان قدم الأرض ، ولكنهما كانا نقالاً بالقوة لا بالفعل ، وهذا يؤكد أن النظام الأحسن هو الموجود وأن المعجزة ليس خرقاً للطبيعة وإنما خرقاً لما هو متعارف من قوانين الطبيعة ، ولو اطلع عليها لما قال خرقاً بل شيء طبيعي ، بل العكس ، الطبيعي أن يكون النقال موجوداً مع توفر مواد واسباب وشروط وجوده ورفع موانعه ، ولكن لعدم ملائمة الظروف لتحقيق شروطه ورفع موانعه من قبل المعصوم ، لم يتحقق صنع النقال .

أما كيف تحصل المعجزة ؟ فهذا ما سنجيب عليه .

إنها تحدث بطريقتين : الأولى : أن يكون المباشر ، لها الملائكة الموكلية بإجرائها ، ولكن المشاهد لا يرى الملك حتى يقول أنه هو المحرك ، وإنما يرى المدعي للمعجزة يقوم بالعمل فيقول إن فلاناً فعل كذا . وأما الثاني : أن يقوم نفس المدعي للمعجزة بالعمل سواء كان نبياً أو اماماً - مع الفرق في تسمية الفعل معجزة أو كرامة - لأنه اطلع على قوانين التكوين وأخذ يجري القانون كما يجريه الملك ، فيرى الناس ذلك ، فأما أن يؤمنوا أو يقولوا : ساحر أو كذاب أو ما شاكل ذلك .

فالنبي الأكرم (ص) قد شق القمر ، وموسى(ع) فرق البحر ، وعيسى

(ع) أحيا الموتى ، وسليمان (ع) ارتقى إلى السماء وإبراهيم جلس في النار .

وهناك خطأ فلكي ، وهو أن توقف دوران الأرض لا ترجع الشمس حتى ترى من الأرض وإنما نحتاج إلى فعلين :الأول توقف حركة الأرض والثاني حدوث حركة معاكسة للحركة الأولى ، وإلا لو توقفت الأرض وكانت الشمس في الجهة المقابلة لنا ، كاميركا مثلاً ، فإن الشمس تبقى مقابل أميركا ولا يمكن أن نراها ، إلا إذا دارت الأرض بعكس اتجاهها أو اكملت دورتها .

أخي القارئ انظر كيف يفضل نبي الله سليمان (ع) على النبي محمد (ص) ، ولكن أعتقد أنه غير متعمد ، ولكن يكشف لنا عدم قدرته على التأليف ، أو إيصال الفكرة التي يرد إيصالها لنا .

قال : [ .. والقمر ينشق للنبي والرياح تجري بأمر سليمان .. ] ، النص واضح ولا يحتاج الى تعليق ، فالنبي (ص) ليس هو الذي شق القمر ، وإنما القمر انشق للنبي (ص) أي أن الذي قام بعملية الانشقاق هو القمر نفسه ، لأن فاعل الفعل ينشق هو القمر وليس النبي (ص) ، بينما الذي يحرك الريح سليمان (ع) ، لأنها بأمره ، مع أنه قال : إن الزورق هو الذي غرق وإن السيف هو الذي وقع وإن السماء هي التي أمطرت وإن النبي محمد (ص) ليس هو الذي شق القمر ، فاصبحت السماء والزورق والسيف أمضى من النبي (ص) وأقوى منه ، هل يريد ذلك ؟ أقول قطعاً لا ، ولا يمكن أن يصدر بضاعته بهذه الطريقة وأنها زلة قلم قبل أن تكون زلة قدم .

وأما تغير الحديد فكان بيد النبي داود (ع) وليس من جراء تغير طبيعته ، فالحديد حديد ، ولكن القانون الداودي أقوى منه ، لانه تعالى يقول : (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) تسن/٢٠ ، ولا بد أن يكون النبي محمد (ص) أولى من جميع الخلق بهذا التسخير ، وما هذا التسخير إلا بالقوانين وليس اعتباراً .

وأما حركة الفلك وتغيرها للإمام المهدي (عج) فتحتاج إلى دراسة خاصة بها ، وتحتاج إلى تحقيق ودراسة الروايات ، وغيرها من الدراسات الفلكية والقرآنية واللغوية المعمقة ، لعنا نوفق إليها .

والمتحصل من هذا كله ، أن اثر العلويات في السفليات موجود ، ولا إشكال عليه ، إنما الإشكال فيما لو قال بالاستقلال عن الله تعالى ، فهذا من الشرك ، كالذي قال إن الله ثالث ثلاثة ، أو يقربونا إلى الله زلفة .

قال : [ واذن فالطبيعة مشحونة بقوة الامكانية للتحويل الى النظام الأحسن ، وليس الوضع الحالي هو النظام الأحسن ] ص ٣٨٦ .

وهو الآن اعترف بالذي قلناه إن (الطبيعة مشحونة) وما علينا إلا أن نستخرج هذه القوة ونحولها إلى الفعل وكفى .

٥- محاسن ومساوئ النظام الطبيعي

أعتذر إلى الاخوة القراء ، ودار النشر ، من نقل ما يقرب من نصف صفحة من كتابه النظام القرآني ، ليقراً الأخ اللبيب ما كان يدور في عقلية عالم سببط النيلي ، وسخطه على الله تعالى وعدم رضاه على ما خلق الله تعالى ، وكأنه يقول يا الله لو كنت مكانك ما خلقت هكذا نظاماً ، لأنك يا الله قد خلقت الكوارث من الأمراض والزلازل والسيول والفيروسات والمشوهين ولادة وغيرها ما يعج به الكون .

قال : [ ٥- محاسن ومساوئ النظام الطبيعي . نسال: أي شيء في هذا النظام هو الأحسن؟ أم هو الأعداد الهائلة لأنواع البكتريا الضارة؟ أم هو الأعداد الهائلة للفيروسات التي لا يمكن إيجاد لقاحات مضادة لها؟ أم هو العاهات الولادية المستديمة؟ أم هو التشوهات الخلقية؟ أم هو الأمراض المستعصية على العلاج؟ أم هو الزلازل والهزات الأرضية؟ أم هو البراكين التي تنور بغير سابق إنذار؟ أم هو الفيضانات المدمرة؟ أم هو

الأعاصير التي تجوب البرّ والبحر لا يوقفها شيء؟ أم هو الآفات التي تفتك بالمزروعات؟ أم هو المذنبات التي لا يعلم أحد متى يخبط أحدها الأرض؟ أم هو المناخ الذي تصفن فيه الرياح فتزهق الأرواح أو تكاد ثمّ تجري بعنف فتقتلع الأشجار الباسقة؟ أم هو الظواهر التي تبتلع السفن في البحار، وتختفي فيها الطائرات في وضح النهار؟.

كل هذا من فعل النظام الطبيعي بغضّ النظر عما يفعله النظام الاجتماعي من اعتداء للإنسان على الإنسان، وما يستخدمه من أسلحة مدمرة صنعها بيده. [ص ٣٨٦ .

أولاً : لا أقول إلا قول ( إنا لله وإنا إليه راجعون وسيلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين ، ربنا لا تؤاخذنا ما فعل السفهاء منا ) .  
في هذا المقطع سأل النيلي ثلاثة عشر سؤالاً ، وسنجيب عليها بعد أن نقسم الإجابة إلى قسمين :

القسم الأول : المتعلق بنفس البكتريا والفيروسات والأمراض والعواصف والزلازل والمذنبات والبراكين والمناخ والهزات والأعاصير والفيضانات والعاهات .

القسم الأول من الإجابة :

قبل الإجابة ، نسأل النيلي هل أنت معترض على هذا النظام الطبيعي ، أم أنت معترض على عدم التخلص منه ؟ فإذا قلت : نعم ، أنا معترض على النظام الطبيعي ، فنقول أنت واحد من اثنين ، إما أنك تعتقد أن النظام من صنع غير الله ، كالملائكة مثلاً ، وهذا لم يقل به حتى المشركين (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَلَّى يُؤْفَكُونَ) العنكبوت / ٦١ ، أو تعتقد بأن الله هو الخالق ، ولكن خلقه ليس كاملاً ، فيحتاج إلى تكميل ،



وأن الذي يكمل هذا النقص هو الإنسان ، وهذا لعله أسوء من الأول . وأما إذا كنت معترضاً على التخلص منه فهذا بسبب الإنسان نفسه الذي زاد على الطبيعة ما هو أكثر ضرراً عليها أولاً ، ثم أنه ترك واجبه في التخلص من هذه البكتريا أو الفيروسات أو حتى الكوارث عموماً ، بل إضافة إلى صنعه لما هو مضر ، عمد إلى الفساد الأخلاقي والتكويني الذان كانت نتيجتهما هذا الدمار الذي أصابنا ، قوله تعالى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) سورة / ١١ ، . أما العاهات أو التشوهات الولادية فهي إما بسبب الأبوين وعدم معرفتهما لما فيهما من أمراض ، أو أمراض ابويهما أيضاً ، وإما أن يكون من الله تعالى ، ولما كان الله حكيماً فلا بد من وجود حكمة اقتضت ذلك .

وأما الهزات والبراكين والزلازل والأعاصير والمذنبات والمناخ ، فإن الإجابة عليها أنها ضمن قوانين التكوين الإلهي الذي أنقن صنع كل شيء ، ومثل هذا النظام كنظام وجود إبليس إلى يوم القيامة ، مع أن الله تعالى أراد لنا أن نهتدي وأن لا نغوى بالشيطان ، ثم ما يدريك أنه ليس الأحسن ؟ هل اطلعت على كل الكون ؟ لعل هناك في مكان آخر من الكون ما له صلة بالأرض ومجموعتنا الشمسية ، فعدم تغير المناخ هنا والزلازل والهزات يؤدي إلى زعزعة النظام هناك ، فلا بد من وجود هذه الكوارث من أجل بقاء النظام الأحسن .

الآن إفترض إن أعداء الإسلام وما عندهم من قوة أرادوا أن يهجموا على دولة اسلامية ، فأصابتهم الزلازل أو الهزات أو البراكين وانشغلوا بها ، ألم يكن هذا نفعاً لنا ؟ كما يقول المثل ( مصائب قوم عند قوم فوائد ) وكفى الله المؤمنين القتال .

القسم الثاني من الإجابة :

إن وجود البكتريا النافعة والبكتريا الضارة كوجود ما هو في نفس الإنسان من الالهام ، من فجور وتقوى ، فإن شئت فجوراً ففجوراً وإن شئت تقوى فتقوى ، قال تعالى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) النس / ٨١ وأما على مستوى العمل فقولته تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) النس / ٩١-١٠ ، وأحيل القارئ إلى كتاب العدل الالهي للشهيد الشيخ مرتضى المطهري .

قال : [ فالإنسان المرتبط بخالق هذا النظام قادرٌ وفق ما يفعله الرسل من التأثير في الطبيعة، وقادرٌ على الخروج من قبضة قوانينها، وقادرٌ على جعلها مطيعةً له ومنفذةً لأوامره. وكانت معجزات الرسل عليهم السلام في خرقها للقانون الطبيعي تؤكد هذه الحقيقة، وتشير إليها، وتتوّه إلى أن النظام الطبيعي هو نظامٌ سيئٌ يجب الخلاص منه بالاتصال بصانعه، ليتمكّن الإنسان من السيطرة عليه وتوجيهه. ] ص ٣٨٧ .

إن عالم سبيط النيلي أراد من جميع الناس أن يكونوا أنبياء أو بمستوى الأنبياء ، ولا فرق بينهما إلا من جهة النبوة ، أما من حيث المعجزات فإن جميعهم يمكنهم ذلك ، فقولته ( وكانت معجزة الرسل (ع) في خرقها للقانون الطبيعي تؤكد هذه الحقيقة ) ، وعليه فإن النبي محمد (ص) قد رضي بهذا النظام الطبيعي ، لأنه لم يغير الصيف الحار في الجزيرة إلى ربيع دائم ، ولا حول قلة الأمطار إلى كثرتها ، ولم يحول أرض الحجاز إلى مزرعة للفسق واللوز والجوز ، ولم يشق نهراً عذبا في الحجاز ، وبقي على النظام الأحسن الذي يدعون أنه الأحسن وفيه ما فيه ، وأن رضي النبي (ص) بهذا النظام يعني رضاه بالنظام السيء الذي يجب الخلاص منه ( يجب ) لأنه سيء ، ولما لم يتخلص النبي (ص) منه ولم يحث المسلمين على التخلص منه ، فقد شارك في البقاء على هذا النظام ، وتبعه الإمام علي (ع) وجميع الأئمة بعدهم (ع) ، إلا الإمام المهدي (عج)

الذي سوف يتغير له الفلك لا هو يقوم بالتغيير ، وليس له مدخيلة في التغيير ، ومثله مثل النبي (ص) الذي لم يشق القمر ، وإنما انشق القمر له ، أما النبي فهو الذي يريد أن يغير النظام الأحسن ( الذي هو سيء عند النبي ، أي أن النظام الطبيعي الذي خلقه الله سيء ) والنبي يريد أن يصل بنا إلى السعادة الأبدية ، فيتجاوز جميع الأنبياء والرسل والأئمة (ع) الذين لم يستطيعوا أن يوصلوا البشرية إلى النظام الأحسن ، وأن النبي لم يرضَ بالنظام السيء الحالي ، ولكن النبي محمد (ص) رضي به وكذلك الأنبياء والأئمة (ع) ، فهل بعد كل هذا إهانة للأنبياء أكثر من هذه ؟ أم يقول قائلكم : إن النبي لم يقصد ما ذهبت إليه ، نقول له إن النبي والقصديين هم أصحاب القصدية وهم ملتفتون إلى ما يقولون ، ويعنون ما يقولون ، إلا أن يعترفوا أنهم ، ليسوا دائما هكذا ، إنما نحن بشر مثلكم نخطئ ونصيب ، وهذا من هفوات اللسان ( نقصد اللغة ) .

قال : [ وذلك لأنَّ الطبيعة لا تسلّم رموزها وأسرارها الحقيقية لمن يعصي واضعها وخالقها. ] ص ٣٨٧

اولاً : ما الفرق بين الواضع والخالق ؟ وإذا كنت تتكلم عن القصدية ، فالقصدية تقول الخلق قبل الوضع ، فخلق السموات اولاً ثم وضع القوانين لها ، فلماذا قدمت وأخرت ؟

ثانياً : العطف يدل على التغاير فالواضع هنا غير الخالق ، لأن المتشابهات إن اجتمعت افترقت وإن افترقت اجتمعت ، فإذا كان الوضع هو الخلق فلماذا اجتمعا ؟ وإن كانا مختلفين كان للطبيعة واجدان أحدهما يضع والآخر يخلق والواضع قبل الخالق ، ولما كان الله خالق كل شيء ، فالواضع قبل الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، بل لعل الواضع هو

الذي وضع الله تعالى ، ثم الله هو الذي خلق ، كل شيء جائز في القصدية ، لأن النيلي يقول المتكلم قاصد لكلامه ، فإما أنه يبقى على قصده والواضع غير الخالق وقبله ، أو أنه لم يكن قاصداً هذا المعنى ، وإنما هناك عملية تأخير وتقديم ، فنقول ألم يحرم عندكم هذا ؟ أم أن الضرورات تبيح المحضورات حتى عند القصدية ؟

ثالثاً : الواقع الذي عاشه النيلي ، وشاهد وسافر واطلع على التقدم العلمي والتقني ، وفي أغلب مرافق العلم والعمل ، في دول الكفر والإلحاد ، كأميركا وبريطانيا وفرنسا والاسكندنافية والاتحاد السوفيتي السابق واليابان وكوريا والصين والهند ، فلماذا سلمت الطبيعة نفسها لهم وهم من الكفار ؟ ونحن نستورد حتى التمر الذي هو من إنتاجنا ؟ والزيوت والشحوم المستخرجة من نفطنا !! وتعود لهم اكتشافات معدات الكهرباء وأجهزة التلفزيون والهاتف والنقال والإنترنت والسونار والحبل العلمي على الجرار

قال : [ ٥ - النظام الطبيعي وسيلة ومادة للنظام الأحسن ] ص ٣٨٧

نعيد كتابة العنوان من جديد ( النظام الطبيعي وسيلة ومادة للنظام الطبيعي الأحسن ) ، إذا كان هذا القصد فالنظام بما فيه من طبيعة على ما هو عليه الآن فمن أين يأتي بالجديد الإضافي ؟ وفاقد الشيء لا يعطيه ، وأما إذا كان يقصد أنه سيتم اكتشاف علاقات طبيعية جديدة ، فهذا مما لا شك فيه وقد لاحظناه في حياتنا بكثرة ، المكتشفات والمخترعات في كل العلوم ، إلا أن هذه العلاقات ليست هي مادة النظام الطبيعي ، وإنما قضايا تصويرية وتخيلية ثم أصبحت قضية عقلية تستند إلى البديهة فصارت قانوناً على أقل تقدير في وقتها ، وأما كونه وسيلة فلا إشكال هنا ، بل هذا يؤكد قولنا ، من أن النظام الأحسن موجود ولكنه بالقوة لا بالفعل ، أي أن المقتضي موجود

وبعض شروطه موجودة أيضاً ولعل بعض موانعه مرفوعة أيضاً ولا يحتاج إلا قليلاً من البحث والتطوير والعمل للوصول إليه .

قال : [ إنَّ فهم النظام الطبيعي بهذه الطريقة يؤدي إلى نتيجتين سريعتين هما: الأولى: إنَّ النظام يتغيّر وفق علاقة الإنسان بخالق النظام كنوع يعيش على الأرض، والثانية: إنَّ النظام الحالي (الديوي) ليس منفصلاً عن النظام الأخرى انفصلاً جغرافياً.] ص ٣٨٧- ٣٨٨ .

أما الأولى ، فإن النظام لا يتغير ، إنما الذي يتغير هو وضع الإنسان ، وكذلك الطبيعة تبعاً لاستخدام القانون الإلهي المطلوب منه ، من استخدامه لغير غرضه أو استخدام القانون المنهي عنه ، وأما القانون سواء المطلوب وجوباً و ندباً أو المنهي عنه حرمة وكراهة ، وبقدر القرب والبعد من هذا التطبيق ، تكون النتيجة ، لا أن القانون يتغير ، وقلنا ( ولن تجد لسنة الله تبديلاً) بل ( لن تجد ... تحويلاً) .

وأما النتيجة الثانية ، وهي اتصال عالم الدنيا بعالم الآخرة جغرافياً لا زمانياً ، فهو العكس تماماً ، فالاتصال زمني ، لا مكاني ، ولو لاحظ النيلي قول الإمام علي (ع) الأنف الذكر (الدنيا مزرعة الآخرة) جامع السماعات باب الخوف ، التلازم بين الخوف والرجاء ولو نظر إلى المزرعة الحقيقية الارضية ، لوجدتها تختلف قبلها زرعها عن يوم حصادها ، فلو أصبحت الأرض صبخة بعد أن اكتمل الثمر تماماً ، فلا تؤثر الصبخة على الثمر وسيأكل الإنسان ثمرة تعبته ، فالأرض قبل الزرع وأثناءه ، لا بد أن تكون صالحة للإنبات ولا استمرار النمو ، وأما بعد حصول الثمر فلا فائدة من صلاحها ، لأنها لم تعد مزرعة ، فليس هناك اتصال مكاني ، أما الاتصال الزمني فيبقى لأن تغير المكان لا يعني انفصال الزمان ، ولأن الزمان كم متصل قار ، فليس فيه انقطاع ، نعم

تتغير أوصاف الحياة وضروفها ، فهي أبدية مادامت السموات والأرض .  
ومن أراد المزيد فليرجع إلى المطولات في الفلسفة .  
ثم يقول :

[ فالنظام الحالي هو وسيلة النظام الأخرى ومادته التي يتكوّن منها، بمعنى آخر إنّ النظامين متّصلين جغرافياً ومنفصلين زمنياً. وهو أمرٌ بخلاف ما اعتدنا على سماعه وفهمه من رجال الدّين، حيث أوحوا لنا بخطأ عقائديّ استمرّ طوال الحقب الماضية مفادُهُ أنّ الآخرة هي عالمٌ مثاليّ غيبيّ في السماء والدُّنيا هي عالمنا الحالي، في وقتٍ يكتشفُ فيه المنهج أنّ في هذا تناقضاً جسيماً مع مبادئ الدّين ونظام القرآن اللفظي في استعماله لمفرداتٍ من هذا النوع.] ص ٣٨٨ .

أما قولك النظام الحالي فهو مادة النظام الأخرى ، فقد سبقك أمير المؤمنين (ع) بقوله ( الدنيا مزرعة الآخرة ) جامع السموات باب الخوف التلازم بين الخوف والرجاء ، وأما قولك فالنظام الأخرى إذن هو آت إلى الأرض وليس أهل الأرض هم الذين يذهبون ، فهذا بعكس السعي ، وأنت تقول : ( السعي نحو النظام الأحسن ) ، وأما الآن فتبين أن النظام هو الذي يسعى للإنسان ، لا أنه هو الآتي لنا .  
الآن نتكلم في صلب الموضوع ، قولك إن الانفصال زمانياً كأنه قول أبي سفيان ، والذي يحلف به أبو سفيان لا جنة ولا نار ، والله يقول يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات غير السموات ، فهذا التبدل زماني أم مكاني ؟ أنا اجيب عنك .

أولاً : إن الزمان غير متغير على الإطلاق ، فهو قار ، وليس فيه انقطاع البتة ، وإنما الزمان كالخط ، له طرفان البداية والنهاية وكلاهما عند الله أيضاً ، وهو يسير بشكل حلزوني متصاعداً دوماً ، أي في زيادة إلى أمد علمه عند الله تعالى ، وأما هذه الدهور والقرون والحقب والسنوات والأشهر

والأيام والساعات فتقسيم من البشر ، وأما تقسيم من الله ، كالأشهر القمرية التي ذكرت في القرآن بنصها ، ومنها أربعة حرم يوم خلق السموات والأرض ، فذلك التقسيم وقع في الحياة الدنيا ، وهو لأجل الحياة الدنيا أيضاً ، لا لأجل الآخرة ، وإلا سيعود الزمان إلى وضعه من غير تقطيع ، بل ليس فيه ليل ولا نهار ، وهذا ينفي أيضاً اليوم والشهر والسنة ، وأما تقسيمنا الآن إلى هذه الدقائق و الساعات والأشهر والسنين ، وذلك من أجل تنظيم حياتنا أيضاً ، فمنها ما أخذناه من الله تعالى ، ومنها مناً وفق تحديد خاص يستعمله الجميع ، كالسنة الميلادية والسنة الشمسية الهجرية والسنة القبطية ، وكما حصل للصاع والكر والشبر والذراع والكيلو والطن وغيرها من الأوزان والأحجام والأطوال ، وهذا ليس بحثنا ، إنما نتكلم عن الزمان لا عن الأوقات ، وعليه فليس الزمان إلا كل واحد ، والتقطيع بحسب الحاجة ، وأما ما موجود في القرآن من أنهم لابتين فيها أحقاباً ، للدلالة على البقاء في النار بقدر زمن الحقب أو الدهر الذي عرفناه في الحياة الدنيا ثم الخروج إلى الجنة ، وأما الخلود فيها فما دامت السموات والأرض ،

أما في علم الفلسفة فليس هناك زمان واحد هو عين الزمان ، وكما قلنا فإنه حلزوني ، وعليه فلا مكان هو عين المكان ، لأن تغير الزمان استوجب تغير المكان وأن بقي المكان على حاله ، أي أن بقاء القرية الفلانية على حالها وعدم تغيرها ، هي غير تلك القرية ، وهذا أيضاً في المكان ، كما أثبتته نظرية الحركة الجوهريّة لصدر المتألهين ، كما يثبت العلم الحديث من أن الذرة في حركة دائمة ، والحركة تؤدي إلى التغير ، بل هي عين التغير .

نعود إلى الاتصال والانفصال بين الحياتين ، فأما الزمان فالإتصال واضح لأن الزمان خط ، والخط مجموعة نقاط لانهائية ، وكل نقطة متصلة مع الأخرى ، ونهاية الأولى هي بداية الثانية ، وهكذا فلا انفصال بل اتصال

أبدي سرمدى ما دامت السموات والأرض ، بل ما دام عالم الإمكان موجوداً ، لأن الزمان أيضاً هو عين عالم الإمكان ، وإلا فواجب الوجود ليس له زمان فضلاً عن المكان ، لأنه أيّن الأين وكيف وكيف ، وأما لو زال عالم الإمكان ، فمعناه أن لا مكان ولا زمان . أما المكان الذي سنذهب إليه ، فهو يختلف عن جميع الأمكنة التي كنا نتصور ، لأن عالم الدنيا تحكمه قوانين هي غير تلك القوانين ، والسبب لأنهما نشأتان مختلفتان ، فالأولى مزرعة والثانية حصاد ، والأولى عمل ولا حساب والثانية حساب لا عمل والأولى فرار (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ فَفِرُّوا ) السوريات / ٥٠ والثانية قرار (لَسَابِثٍ فِيهَا أَحْقَابًا) السوريات / ٢٣ والأولى حياة وممات والثانية حياة فقط (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) السوريات / ٦٤ وأن الأولى عطاء والآخرة أخذ ، والأولى فناء والآخرة بقاء ، قال النبي الأكرم (ص) ( ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وإنما تنقلون من دار إلى دار ) بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٤٩ ، وهذا دليل على أن الدار متغيرة ، وهي التي تعبر عن المكان المتغير من دار إلى دار ، وأما من حيث الزمان فخلقتم للبقاء ، أي بقاء زمانكم موجوداً ، ومكانكم مفقوداً ، وأما إذا كان النيلي يقصد أن المكان بمعناه الفلسفي فلا فناء فيه ، فعلاً ، ولكنه قال الاتصال الجغرافي المعبر عنه بالتضاريس كالجبال والسهول والوديان أو كالمناخ والأمطار والسيول والعواصف وغيرها من مواضيع الجغرافية .

دعونا نتفلسف على النيلي من خلال قواعده التي أرساها كما ترسى الجبال ، ولكن إذا جاء وعد ربي جعلها دكاً ، وفي كل صفحة وجدت لنا دكاً للنيلي ، وهذه واحدة منها .

قال : [ فالنظام الاخرى إذن نظام أت إلى الأرض ]

بحسب القواعد النيلية في (إلى) و( اللام ) ، أن طرفي الانتقال إذا كانا متشابهين كان استخدام ( إلى ) وأما إذا كان مختلفين كان استخدام ( اللام ) ،



وأنت ترى أن الطرف الأول هو (النظام) وهو مجموعة قواعد وأما الطرف الثاني فهو (الأرض) وهي مكان ، فكان الأولى أن يقول ( نظام آت للأرض) وكذلك العبارة التي بعدها ( وليس أهل الأرض هم الذي يذهبون إلى ذلك النظام ) والصحيح ( وليس أهل الأرض هم الذين يذهبون لذلك النظام ) .  
 أخيراً أعترف من حيث لا يدري أن النظام الموجود هو النظام الأحسن ، إذن لماذا كل هذا اللف والدوران أم أن الموضوع لم يكتمل عندك فنزلته للطبع ؟

قال : [ ولذلك فيمكن القول أن الإيمان كله هو في الاعتقاد بضرورة النظام الأحسن وبالعامل لأجل ذلك النظام.] ص ٣٨٩ .

إذن ضرورة الاعتقاد بوجود النظام الأحسن والعمل ، كما قلنا ، لأجل ذلك النظام ، وإلا لو لم يكن موجوداً فكيف أشار إليه بـ( ذلك) ، وكيف يكون العمل لأجل شيء لم يوجد بعد ؟

قال [ ٧- علاقة النظام الطبيعي بالنظام الاجتماعي ] ص ٣٨٩ .

أنفق معه أن النظام الاجتماعي يرتبط بالنظام الطبيعي ، فكما غير الإنسان من طبيعة الأشياء المنهي عنها أصابه ما يضره ، قال تعالى (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الروم/ ٤١ و (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) الاعراف / ٩٦ و(وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) المائدة / ٦٦

قال : [ بل نقصد بالنظام الاجتماعي هنا السنن العاملة والقوانين المحركة للمجتمع ] ص ٣٨٩ .

لماذا لم تذكر القوانين والسنن ؟ فقط هذا المطلب ، لأننا بالسن نحيا وبالسنن نموت ، وبالسنن نكتشف النظام القرآني ، ونتعرف على مسيرة المجتمع وطريقة التوجيه ، وأنت أعبت على السيد السبزواري كما ستقرأ في نهاية هذا الرد كونه لم يتكلم بالتفصيل عن الحروف ، فاعترضت عليه ، وقلت متى تكون ؟ .

قال : [وعلم الطبيعة لازال في غاية التخلف في المنظور العلمي والفلسفي رغم التطور التقني، إذ ليس في علم الطبيعة أي ترابط مسنون بين الظواهر الطبيعية أو حتى بين القوانين التي أمكن صياغتها رياضياً، لأن الصيغة الرياضية هي مظهر فقط من مظاهر القانون العامل في الطبيعة وليس هي القانون.] ص ٣٩٠ .

إذا كنت تقصد أن هذه الرموز بماهي رموز مكتوبة لقوانين الرياضيات فالقرآن كذلك مكتوب كرموز معبر عنها بالحروف ، فلو لم يكن له شأن عظيم فلماذا نقبل القرآن ؟ ألم تكن الحروف والرموز معبرة عن القوانين والسنن الإلهية ؟

قال : [ إن المنهج اللفظي يكشف في واحدة من حلقات أبحاثه عن العلاقة بين النظامين من جهة، وبينهما وبين النظام القرآني من جهة أخرى. حيث نجد أن النظام الطبيعي وُضع متناغماً مع النظام الاجتماعي، ولأجله وُضع كذلك، وإن التغيير في النظام الاجتماعي يستلزم تغييراً في النظام الطبيعي: السيئ إلى حسن والحسن إلى أحسن. وتكون النتيجة أن (السفلي) هو الذي يغير (العلوي) وليس العكس. وإن الإنسان هو الذي يصنع عالمه، وهو الذي إن شاء فتح أبواب الجنة، وإن شاء فتح أبواب

الجحيم. فالتغير في النظام الطبيعي مشروط بين هذين الاتجاهين  
وتبلورهما لحدّ التمايز الشديد بينهما.] ص ٣٩٠ - ٣٩١ .

أقول لا أحد ينكر ما فعله رسول الله (ص) في خلق مجتمع ليس له نظير  
في المجتمعات بفترة قد لا يستطيع غيره من العباقرة أن يغير بها أسرة  
واحدة ، ولكن لم ينقل لنا أنه غير الطبيعة ، فجعل الربيع في الحجاز ،  
وقد تكلمنا عن هذا في الصفحات السابقة ، فلو كان تغيير النظام  
الإجتماعي يستلزم تغيراً طبيعياً ، فإن النبي ما غير شيئاً على بحسب رأي  
وفلسفة القصدية ، ولا غير دين الجاهلية ، ولا أوقف الحروب والقتال ،  
ولا وأد الإناث .

قال : [ ٨ - علاقات رياضية : ومنها ان الكتلة تتغير عند اختلاف سرعة  
الحركة ] ص ٣٩٢ .

والله ليصيب الإنسان العَجَبُ عندما يسمع بأن هذا الرجل مهندس كهرباء  
، وهو لا يحسن ألف باء علوم الفيزياء ، ففي أقل من سطر خطئان :

الأول : إن الكتلة لا تتغير بتغير سرعة الجسم ولا بتوقفه عن الحركة ،  
إنما الذي يتغير بتغير السرعة هو الزخم ، وأما الكتلة فتأبته ، لأنها مقدار  
ما يحتويه الجسم من مادة ، أو مقدار ما يحتويه الجسم من استمرارية ،  
هذه هي الكتلة ، ولكن أحسب النيلي لم يميز بين الكتلة والوزن الذي  
يتغير بتغير الجاذبية ، فوزن الجسم على القمر سدس وزنه على الأرض  
، لأن كتلة القمر سدس كتلة الأرض ، وهذا يعني أن قوة جاذبية القمر  
سدس قوة جاذبية الأرض ، فيكون وزن الجسم سدس وزنه على الأرض  
ثانياً : إن الحركة لا تتحرك والسبب لأنها حركة ، فالشيء لا يوصف ولا  
يعرف بنفسه ، ومثله مثل من يقول كم وزن الوزن أو كم طول الطول ؟

إنما السرعة تنسب إلى الأجسام لا إلى الحركة ، ولأن السرعة هي الحركة ، ومن يقول سرعة الحركة كمن يقول سرعة السرعة أو حركة الحركة ، وأما الفرق بين السرعة والحركة ، فإن السرعة وصف لحركة الجسم ، سريع و باطيء ، وأما الحركة فهي وصف للجسم من حيث التغير المكاني أو الجوهري وعدمه (السكون) وبغض النظر عن سرعة تحركه إذا كان متحركاً .

قال : [ مع ذلك تظهر القياسات الخاطئة لأننا لا ندرى ما هو الواحد في قياس الطول مثلا هل هو السنتمتر أم هو الانش (الانج) ٠ ] ص ٣٩٤ .  
يبدو أن المهندس النيلبي بسبب القصدية ، رجع إلى الصف الأول الابتدائي أيام زمان عندما كان الأول الابتدائي يعادل المتوسطة الآن .

لكي لا نعقد الموقف ، نفترض أن مدينة ما تتعامل بوزن خاص بها ، وعند وزن هذا الجسم الموزون عندهم بوزنة واحدة وجدناه عندنا يعادل وزنيتين ، أو لنقل كيلو غرامين (٢٠٠٠) غراماً ، فأين المشكلة ؟ نحول الوزن بكذا إلى وزن كذا ، وطول كذا بطول كذا ، وهكذا يكون التحويل.

ولنفترض أنه لا يكون بقدر الواحد الذي تريده أنت ، إلا أن المعصوم (ع) وافق عليه ، بل وافق على الأكثر خطأ منه . لو رجعنا إلى كتاب وسائل الشيعة في أبواب الماء وغيره تجد الروايات متعددة على مقدار الكر ومقدار الصاع ومقدار الشبر ومقدار الذراع ، وعلى هذا اختلف الفرسخ واختلفت المسافة الشرعية للقصر والتمام والإفطار ، ووجوب صلاة الجمعة ، واختلف الإطعام ، واختلف التكفير ، واختلفت قيمة الدينار والدرهم ، ولكننا لم نجد الإمام المعصوم (ع) قد اعترض على هذا التعامل ، ولما كان تقريره حجة ، فخذ بالسنتمتر والانج والكيلو والباوند

والجنيه والدولار وبعد ذلك صرف ما تشاء عند من تشاء ، واطبع ما تشاء ، ولكن بشرط الأمانة العلمية والاخلاقية وتذكر سؤال منكر ونكير ، وأن الله كان على كل شيء حسيباً .

قال : [ أولاً: إنَّ اليوم هو دورةٌ واحدةٌ لتعاقب الليل والنهار، وأمَّا الإِسبوع فسبع دورات من الليل والنهار. والسنة مؤلّفةٌ من أسابيع عددها  $(48 = 4 \times 12)$  إسبوعاً. وعند جمع رقمي العدد (48) فالناتج يساوي (12). ]  
ص 396

لا نحتاج إلى تعليق الآن ، فقط أحفظ معي أن السنة تتكون من (48) إسبوعاً وأن الإِسبوع (سبعة دورات من الليل والنهار) وهو اليوم ، أي أن الإِسبوع (7) أيام . حسن كم عدد أيام السنة ؟ سهل سؤال سهل يسير : عدد الإِسابيع في السنة  $\times$  عدد أيام الإِسبوع

$$48 \times 7 = 336 \text{ يوماً (دورة من الليل والنهار)}$$

سبحان الله ، كيف استطاع النبي أن يطول الأعمار بجرة قلم ؟

أيها الأخوه دعونا نحسب عمر إنسان عمره بالسنة الشمسية الميلادية (30) سنة ، أولاً :  $30 \times 365 = 10907 +$  فروق الكبيسة كل أربع سنوات يوم واحد فيكون عدد الأيام 10914 ونصف اليوم .

الآن نأتي إلى عمره بالسنة النبوية

$$10914 \div 336 = 32 \text{ عاماً (سنة) و} 52 \text{ يوماً ، أي بزيادة سنتين}$$

و 52 يوماً .

والآن لنرجع قليلاً إلى الوراثة وبالتحديد إلى الصفحة التي قبلها (395):

قال : [قائلاً : ( إضرب أيام سنتك في أيام إسبوعك ) ] ص 395

الآن نقارن ، الرقم المطلوب والذي عناه الإمام علي (ع) هو :

$$360 \times 30 = 2520$$

أولاً : إذا ضرب ٣٦٥ في ٧ لا يساوي ٢٥٢٠

ثانياً : إذا ضربنا ٣٣٦ ( سنة النيلي ) في ٧ لا يساوي ٢٥٢٠

ثالثاً : إذا ضربنا ٣٦٠ في ٧ كان الناتج هو ، ٢٥٢٠

إذن أين سنة النيلي وأين السنة القمرية والتي تنقص بحدود عشرة أيام

عن السنة الشمسية .

رابعاً : لو قال لي أحد ما هو الرقم الذي يقبل القسمة على الأرقام من

واحد إلى العشرة من دون باقي ؟ لقلت له إضرب عدد نصف أسابيع الشهر

في سنة متساوية الأشهر ولكل شهر ٣٠ يوماً لكان الناتج :

إسبوعين ( ٤ يوماً )  $\times ( ١٢ \times ٣٠ ) = ٥٠٤٠$  وهو يقبل القسمة كما

يقبله العدد ٢٥٢٠ ، فهل أنا أيضاً ولي ؟ أريت كيف حول الأعمار وأزاد

فيها ؟ وكيف حول العوام إلى أولياء ؟

لغرض العلم والإطلاع ، فإن الشهر القمري ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و ٤٤

دقيقة ، وللمزيد انظر مفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح للسيد محمد

كلانتر (قدس) .

ثم انظر إلى هذه التفاهات وكأنها تشبه حزوره بليره ، انظر : أولاً :

قال : [ مثلاً نلاحظ أن السبعة تمثل عدداً له علاقة بالبناء الهيكلي

للأشياء ، فهناك سبعة ألوان ، وسبع درجاتٍ للسلم الموسيقي ، وسبع قارات ،

وسبعة أيامٍ في الإِسبوع ، وسبع طبقاتٍ للأرض .. وهكذا.. إلى سبع سماواتٍ

وسبع أرضين وسبع أبوابٍ ] ص ٣٩٦

قال : [ فهناك إذن نظامٌ سباعيٌّ خاصٌ ببناء وتكوين الأشياء. ]

قال : [ وكذلك نلاحظ أن الثلاثة تمثل رقماً خاصاً بالحركة. فالأشياء

ليس ساكنةً ، بل متحركةً ، وحركتها بثلاثة أبعاد. فالوجود الزمني للأشياء هو

بنظامٍ ثلاثيٍّ: ميلاد — حياة — موت. وفي الأجزاء الأقل درجةً نلاحظ الأبعاد

الثلاثة أيضاً، فالحياة نفسها تمرُّ بثلاثة أطوار: الطفولة – الشباب – الشيخوخة، والزمن نفسه لكلِّ حالةٍ هو بثلاثة أبعادٍ: ماضي – حاضر – مستقبل. [ص ٣٩٦

قال : [ وهكذا.. فالنظام الزمني للكائنات هو نظامٌ ثلاثيٌّ. ]

وحينما يجتمع النظامان: المكاني (السبعة) والزمني (الثلاثة)، يحصل وجودٌ حقيقيٌّ للأشياء، وينتج من الجمع العدد (عشرة)!!.

قال : [ثالثاً: نلاحظ أيضاً أنَّ العدد (اثنين) يمثِّل نظاماً آخر في التكوين مرتبطٌ بالتكرار والإعادة. فالموجودات من غير هذه الزوجية تفنى ولا تبقى، إذ لا بقاء ]

قال : [إذن.. فالنظام الثنائي هو نظام التوليد والبقاء والاستمرار. ]

قال : [ فإذا جمعنا هذا النظام مع النظامين السابقين أصبح مجموع الأنظمة ثلاثة، وأصبح مجموع أجزاءها اثني عشر:  $(٧+٣+٢=١٢)$  . ] ص ٣٩٧ .

إني أقف حائراً كيف أُرِدُّ على هذه السفسطة التي فاق فيها النيلبي مكتشفي ومعتقي السفسطة أنفسهم ، ووصل إلى ما لم يصلوا إليه ، وكانت سرعته هائلة قد تتجاوز سرعة الضوء . يصف النيلبي حالات المكان فيسميها حالات الزمان ، فالولادة تحقق شيئاً مكانياً والموت يحقق شيئاً مكانياً ، قال تعالى : (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ) س٣٧ . أما زمان الإنسان في الحياة الدنيا فهو منذ الولادة حتى الموت ( الوفاة ) ، وأما قوله ولادة وحياة ، فهل كان المولود قبل ولادته ميتاً ؟ ثم أن لحظة (وقت) الولادة صفر من الزمان لأن الحياة الدنيا وبعد الخروج من الرحم قد بدأت ، فأين زمن الميلاد ؟ وأن الإنسان بمفارقة روحه لجسده انتهت حياته الدنيا . فالزمن واحد وهو

الحياة الدنيا ، وأن الميلاد إيداناً يبدأ الحياة الدنيا والموت إيداناً بانتهائها ، فلا  
ثلاثة ، ولنضرب مثلاً على هذا المدعى الذي ندعيه نحن وآباؤنا الأولون .  
لنأخذ خطأً مستقيماً له أول وله آخر وكالاتي :

×\_\_\_\_\_× ورمزنا لعلامة الضرب التي  
على اليمين بلحظة الميلاد وعلى علامة الضرب التي على اليسار بلحظة  
الموت ، فما بين العلامتين هي الحياة ، فأين زمن الميلاد وأين زمن الموت ؟  
لا يوجد وكما ترى في الرسم .

اولاً : الآن : و بـ ( بسقوط الميلاد والموت ) سقط عنصران أو عددان  
من الرقم (٣) للزمان فلا زمان إلا الرقم (١) .

ثانياً : هل الإِسبوع من المكان ؟ أيها الناس إسمعوا وعوا ، هل قرأتم  
أو سمعتم أو تخيلتم أن اليوم أو الإِسبوع أو السنة من المكان ؟ كل لغات  
العالم ، وكل علوم العالم ، تقول إن الدقيقة من الزمان ، وإن الساعة ٦٠  
دقيقة ، وإن اليوم ٢٤ ساعة ، وإن السنة على الإختلاف ٣٦٥ يوماً ، .....  
والآن سقط الرقم (٧) ويبقى المكان برقم (١) .

ثالثاً : أما الزوجية فهي فقط للمكان فنعود للرقم (١) .

رابعاً : لما كان عالم الإمكان هو الزمان والمكان وهو واحد من عند  
واحد ، فلم يبقى لدينا إلا الرقم واحد في عالم المكان . أما في واجب الوجود  
فهو أيضاً واحد ولكنه لا من باب الأعداد ، لأن الواحد الإمكانى مقهور  
بالواحد الثاني ، وإن لم يكن بالفعل فبالقوة مقهور — وأما واجب الوجود فهو  
الواحد القهار ، ولذلك كثيراً ما يقترن لفظ واحد في القرآن بلفظ قهار (أَرْبَابٌ  
مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ) يوسف ٢١ ، وقوله تعالى : (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ  
الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ) ص ٦٥/ ، لان واحديته أحديّة قهاريّة قاهرة لا مقهورة ولو  
بالتصور .



وهنا سقط عندنا النص ، هو نظام دوران القمر وتابعة الشمس له .  
والآن لنا عودة إلى الرياضيات التي يعشقها النيلبي :

إذا جمعنا ، ثلاث برتقالات + ثلاث رمانات = ما هو الناتج ؟

الجواب = لا يمكن الجمع . لماذا ؟ لأن المعادلة خطأ ، فلا يمكن جمع شيئين مختلفين ، وكذلك النقصان لا يمكن ، إذن لا يمكن أن نجعل الزمان ( على فرض وجوده المتعدد) إلى المكان ( على فرض وجوده المتعدد) ، إلا في حالة واحدة ، هي أن الناتج هو الإمكان ليس إلا .

أما خصوصيات هذا الرقم (٧) فليس هو الوحيد فالرقم (٤٠) له خصوصية ، والرقم (١٩) له خصوصية والرقم (٤) له خصوصية . واخيراً وهو أهم شيء ، لماذا لم يجمع الواحد (١) مع الـ (١٢) مع أنه يقول أنه أصل الأشياء ؟ وأن الله تعالى واحد وأن الدين واحد وأن القرآن واحد من عند واحد ، وأن النيلبي واحد .

أتذكر الآن طرفة لأحد الاصدقاء ، قال لي ، إن شخصاً عثر على إزرار كبير ( نسميه إزرار سترة) ، فذهب إلى أحد الخياطين ، فقال له فصل لي سترة على هذا الإزرار . فيبدو أن النيلبي يفصل بالعلوم على تطابق الأرقام ، وتحت شعار ( ضربتك فأخطأتك) وباللهجة العامية العراقية ( بيك اخطيتك) ، إن كانت ، فيها ، وإن لم تكن ، فأنتم لا تفهمون ، وتحتاج إلى مقدمات كثيرة ، أولها الإيمان بالنظام القرآني النيلبي ، والإيمان باللغة الموحدة ، والإيمان بأن جلامش صعد بمركبة أكثر تطوراً من كولومبيا وديسكفري ، وقد سبق كل من جلامش والاسكندر ، وغيرهم سبقوا أرمسترونك بالهبوط على كوكب أو قمر ، بل أن جلامش والاسكندر ، جابا المجموعة الشمسية بأيام ، وأن لم تصدق بي فأقرأ ما كتبتّه وأمن به سواء اقتنعت أو لم تقتنع ، فهمت أو لم تفهم ، المهم يجب أن تؤمن به .

ثم انظر إلى التخبط في العبارات أو الأفكار أو أنه متى شاء أن يكتب  
وأي شيء ، فلشدهما كرس الفصل الخامس للسعي نحو النظام الأحسن وتلحيده  
وتكفيره وتغشيشه للعلماء والمفسرين والنحويين والبلغاء والمتكلمين ، بعد كل  
هذا يقول : إن العلم الذي أتى به الولي ( ويقصد الإمام علي (ع) ) إنتزعه  
من النظام الطبيعي الذي قال عنه في صفحة ٣٨٦ بعنوان محاسن ومساوئ  
النظام الطبيعي ، وقال عنه في موضع آخر ( السّيء ) ، قال :

[ وإذا عدنا لإجابة الولي لتفسيرها يتبين لنا أنّ الإجابة قد انتزعتها من  
النظام الطبيعي. فحينما قال (أضرب أيام سننك في أيام أسبوعك) فكأنما  
ضرب كبرى النظام القمري في صغرى النظام القمري. وبمعنى آخر أنّ  
الوحدات الثابتة (اليوم) ] ص ٣٩٨ .

إن استخدام لفظي (كبرى) و(صغرى) يوحي أنه علمه بالمنطق بالسليقة  
، مع أن هذين المصطلحين ليس لهما أي علاقة بالكبرى والصغرى ، وهما  
إما كلاهما من الكبرى أو من الصغرى بحسب القضيتين المطروحتين ،  
وهذه قضية واحدة .

قال : [ولمّا كان النظام الاثنا عشري هو نظام دوران القمر، ويشمل  
ضمناً جميع الأنظمة، فيمكننا تصحيح فكرتنا لأول مرة عن أهمية الشمس،  
حيث نلاحظ أنّ القمر أهمُّ منها، وأنها خلقت لأجله وليس العكس. وهذا  
صحيحٌ منطقياً إذ لا يُعقل أن يُخلق القمرُ ليعكس ضوء الشمس، إذ سيقال:  
وما الضرورة لحجب ضوء الشمس أصلاً حتى تظهر الحاجة إلى القمر؟ إذ  
من الممكن خلق نظامٍ فلكيٍّ يصل فيه ضوء الشمس بنسبةٍ معقولةٍ ليلاً ونهاراً  
من غير ما حاجة للقمر.

أمّا إذا قلت أنّ القمر هو النظام الأصلي والشمس خلقت لإظهاره فيكون  
الأمر معقولاً. ولعلّ هذا يوضّح لأول مرة قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾

الإسراء ١٢ حيث استوجبَ المحو لإظهار آثاره إشراقاً من الشمس. وإذن..  
فالشمس لا ينبغي لها أن تترك القمر كما نصت عليه الآية: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي  
لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [س. ٤٠] ص ٣٩٧-٣٩٨

عزيزي القارئ لا أريد التعليق ولكن قرأت النص في أعلاه ؟ طيب ، حسناً  
فعلت ، إذن تعال معي إلى نص آخر ولكن في كتاب الطور المهدوي قال :  
[ فأشارَ القرآنَ بعبارات محكمة إلى النظام السباعي للكون، وإلى التكوير،  
وإلى دَحْو الأرض وإلى تابعة القمر للشمس وإلى سباحة الجميع في الفلك،  
وإلى توسع السماء ] الطور المهدوي ص ٢٦ .

أخي القارئ هل لديك الآن أدنى شك في تخبطه ؟ أجيئونا أيها القاصديون .  
قال : [لقد استخدم الوليُّ الوحدات نفسها في النظام الطبيعي. ونحن  
أيضاً نوحّد الوحدات في عمليّاتنا الرياضيّة. والفرق بيننا وبينه هو في أنّه  
يستعمل وحدات الطبيعة (اليوم والسنة). أمّا نحن فنستعمل وحدات لا وجود  
لها في الطبيعة (الغرام والمتر والنيوتن والداين..الخ). ولذلك فهو لا يغلب  
عقولنا جميعاً، بل يغلبها وهي مجتمعةً في العقل الصناعي (الكمبيوتر) أيضاً.  
[ ص ٣٩٨-٣٩٩

هل قرأت المثال الذي يضربه ؟ الإمام (ع) يستعمل وحدات قياس  
الزمان والنيلي يستخدم وحدات قياس المكان ، فالمتر والغرام والنيوتن  
والداين هي من المكان لا من الزمان ، هذا التخبط منشأه أمران : الأول عدم  
العلمية الدقيقة مع أنه مهندس ، والثاني الاعتداء على الله تعالى ، فأضله الله  
على علم ( رغم بساطته) .

أعود إلى أرقام النيلي والأماكن السبعة والأزمان الثلاثة والتقابل  
الأثنيني حتى يكون النظام الأثني عشري .  
قال : [ ٩- الكشف عن ثوابت النظام الطبيعي ] ثم قال :

قال : [إذ لو ربطنا النتيجة الأنفة عن ثوابت النظام الطبيعي بفكرة النظام الأحسن لوجدنا أنّ النظام الطبيعي مشحونٌ بقوة (الإمكان) للتحوّل إلى النظام الأحسن من خلال الكشف عن هذه الثوابت.] ص ٣٩٩ .

لقد قلنا عن هذا سابقاً وهو الآن يؤكد مرة أخرى من أن النظام الحالي هو النظام الأحسن ولكنه بالقوة لا بالفعل لأنه مشحون بقوة التحوّل إلى الأحسن ، وكلمة ( مشحون ) أخرجها الله من فمه لتقول أن النظام موجود في مخزن وما عليك إلا أن تأخذ الذي تريده من المخزن من غير سؤال ولا استفسار ، لأن خزائنه مفتوحة للسائلين .

فهل أقوى من هذا النص على دلالة النظام الأحسن ؟

قال : [ وبالنسبة للعلم التجريبي فإنّه قد فشل في الوصول إلى ثوابت النظام الطبيعي. والتطوّر وفق قواعده مهما بلغ فلن يصل إلى تلك الثوابت، ولن يجدي هو نفعاً في الكشف عن حقيقة القانون الطبيعي.] ص ٣٩٩ .

هنا يبدو لك النيلي أنه لا يقر بما وصل إليه الإنسان من تقدم علمي ورفقي ، ويبدو أنه لم يركب الطائرة التي أقلته إلى موسكو ورجع على متنها ، وأنه لم يستخدم الحاسب الإلكتروني الذي وصفه بأنه عاقل نوعاً ما ، ولا بهذا التقدم العلمي في مجال الطب ، ولا الطاقة النووية والذرية والهيدروجينية ولا الطاقة الكهربائية ولا المحركات والمكائن الكهربائية والميكانيكية ولا ولا ولا ...

كل ذلك ، لأنه لا يقر بالتجربة طريقاً إلى العلم اليقيني ، وعليه ، فعلياً أن نضع أيدينا على خدودنا حتى يخرج علينا بطلعته البهية فيملأها قسطاً وعدلاً بعد ما ملأت ظمناً وجوراً ، وأن العلم لا نأخذه إلا من الوحي ،

والسبب ؟ لأنه يقيني ، أما التجريبي والاستقرائي فغير يقيني . كم كنت أتمنى أن يكون النبي على قيد الحياة فأمر المكوى الكهربائي على جسده ، كما كان يفعل الطغاة بالمجاهدين والمؤمنين المعارضين للنظام المقبور ، وكان يعلم بذلك ، حتى يتحسس أن الحرارة في جلده ، وكلما نضجت وشفيت كويناه أخرى حتى يتأكد أن القانون المكتشف بالتجربة فاعل في جسده .

لنرى ماذا يقول الإمام علي (ع) عن التجارب :

١- التجارب لا تنقضي والعاقل منها بزيادة . غرر الحكم للأمدى حكمة ١٥٢٨ / الهمة ص

٥٦ للأمدى .

٢- من أحكم من التجارب سلم من العواقب . إكمال غرر الحكم حكمة ٤٥٠ / م ص ٦٠١

٣- من حفظ التجارب أصابت أفعاله . إكمال غرر الحكم للأمدى حكمة ١٥٦٤ / م ص ٦٣٩ .

وغيرها الكثير الكثير .

قال : [ إذن .. الوليُّ يرفض هذا النظام على عكس ما كنتَ تظنُّ وعلى عكس ما رسّخوه في ذهنك من صفاتٍ للمتدين كونه أكثر الخلق قناعةً ورضىً بقدره وحياته ومعيشته! . فالوليُّ (الذي هو المتدين الحقيقي) هو أكثر الخلق في عدم الرضى عن حياته ومعيشته مهما أوتيَ من إمكاناتٍ ماديةٍ أو غيرها .

إنَّ الرضى بالنظام الحالي للطبيعة هو من صفات الكفار حسب النظام القرآني، وكما في الآية الآتية:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٤٠٠﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ

الْقَارِبَمَا كَانَُوا بِيَكْسِبُونَ ﴾ [ يونس ٧-٨ ] ص ٤٠٠ .

سانقل لك عزيزي القارئ أقوال أئمة أهل البيت (ع) ، فمن قبل بها فيها وإن ..

فليضرب برأسه عرض الجدار .

١- في زيارة أمين الله : ( اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك )

مفاتيح الجنان ص ٤٢٣ .

٢- في مناجاة المحبين : ( فاجعلنا ممن اصطفيته لقربك وولايته وأخلصته

لودك ومحبتك وشوقه إلى لقائك ورضيته بقضائك ) مفاتيح الجنان ص ١٧٢ .

٣- في الزيارة الجامعة : ( وسننتم سنته وصرتم في ذلك منه إلى الرضا

وسلمتم له القضاء ) مفاتيح الجنان ص ٦٢٢ .

٤- عن الإمام الصادق (ع) ( إن أعلم الناس بالقضاء أرضاهم بقضاء الله ) بحار

الانوار ج ٧١ .

٥- قال الإمام علي (ع) ( إذا كان القضاء لا يرد فالاحتراس باطل ) إجماع غرر الحكم

حكمة ٣١٧٧ / الف ص ٣٠٣ .

٦- في زبور آل محمد (ص) ( اللهم صل على محمد وآل محمد وطيب

بقضائك نفسي ) الصحيفة السجادية ، الدعاء ٣٥ ص ٣١٧ .

أقوال أهل البيت (ع) فيها الكفاية على الرد على النبلي الذي لا يتورع في إهانة

النبلي (ص) كما مر عليك وفي إهانة أهل البيت (ع) الآن وفي إهانة الأمة

الإسلامية وعلى رأسها العلماء رضوان الله عليهم .

إن الرضى بالقضاء لا يعني أن الإنسان يقف مكتوف الأيدي ، إنما يرضا بما

قسم له ويسعى لتغييره ، فإن تغير فبالإرادة تغير والمدد منه تعالى ، وإن

لم يتغير فلحكمة أرادها الله تعالى ، ومع ذلك يبقى يسعى لتغييرها ..

أما قوله ( .. من صفات الكفار .. ) وبعد ذلك يستشهد بالآية ، فقد وصف الراضي بالقضاء بالكفار ورأينا كيف رضي أهل البيت (ع) بالقضاء ، ثم تعال إلى الغش والتدليس والكذب والافتراء على الله ، وهو من باب يقول إن المتكلم وخاصة الله تعالى قاصد لقوله ويؤول الكلام ولا ترادف ولا اشتراك ولا كناية ولا مجاز ، وبعد كل هذا يجعل لها معنى لمعنى واضح بعيد كل البعد بل ليس بينهما التقاء ، فالآية تتكلم عن الحياة الدنيا ، والنيلي يقول إن الحياة الدنيا تعني النظام الأحسن ، لعلك تقول من أين أتيت بهذا المعنى ؟ أقول : أقرأ السطر الذي يلي الآية قال : [ أما الرضى الذي يجده الولي فهو في النظام الأحسن الذي يطمح بالوصول إليه ] ، فتجد التهاافت في هذا النص :

اولاً : إن الولي يطمح بالوصل إليه ، وهذا يعني أنه لا يسعى إليه ، وفرق واضح بين السعي والطموح .

ثانياً : الرضى موجود في النظام الأحسن ، في حين قد عاب على جميع الناس لاعتقادهم بالنظام الأحسن .

ثالثاً : عمل بالترادف من غير أن يقول ترادفاً ، فالحياة الدنيا = النظام الأحسن





# الملاحق



## الملحق الأول

### النصوص الدالة على صحة المنهج

#### النص الأول :

قال : [ في كتاب بحار الأنوار ١/١٩ ، ٢٣ ، ٢٠٧ عن الصادق (ع) قال : ( لقد تجلى الله في كلامه ) ] ص ٤١٣

بعد أن قرأت معي أنه أعاب على علم الرجال ، ولم يتفق عليه مع العلماء ، وقال كيف نصدق بعلم الرجال وهو ينقل عن طريق الرجال ؟ أليس هذا من الدور كما يقولون ، ولكن واعجباه من هذا الرجل عالم سببب النيلبي ، يستشهد بكتاب بحار الأنوار الذي لا يصل إلى مستوى كتاب الكافي في الأسانيد ، وهو كتاب كل ما فيه من الرجال ، فـ

( لآتته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم )

النص الثامن : قال : [ من كتاب إعجاز القرآن للكاتب مصطفى صادق الرافعي : ١ / ٢١٠ : فليس فيها استعارة ولا مجاز ولا كناية ولا شيء من مثل هذا يصح فيه الجواز أو فيما يسعه الإمكان أن يصح غيره في موضعه إذا بدلته ، فضلا عن أن يفى به ] ص ٤٢١ .

ليس هذا النص يدل على أنهم سبقوك فيما طرححت ؟

النص التاسع : قال : [ في كتاب محاسن التأويل للقاسمي يقول محمد عبده : وأنا لا أجز لمسلم أن يقول في نفسه أو بلسانه أن في القرآن كلمة جاءت لتأكد غيرها ولا معنى لها في نفسها ، بل ليس في القرآن حرف جاء بغير معنى مقصود ] ص ٤٢٢ - ٤٢٢ .

وهذا دليل آخر على أنك لست المكتشف للقصدية كما تدعي ، ولكن الفارق

أنهم لم يكفروا أمة الإسلام كما فعلت أنت ومن اتبعك من الغاوين قسدياً .

النص الثالث عشر : [ عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد (ع) مع قوله

( كل ما حدثكم به فهو عن رسول الله (ص) قال : ..... ]

أنا لا أخوض في الحديث بل أسأل هذا السؤال : من أين عرفت أن محمد بن

مسلم ثقة ؟ هل جاء في كتاب الله ؟ وأين ؟ ولكننا فتشنا كتاب الله بعد أن قرأنا

قولك هذا ، ولم نجد له أثراً مطلقاً ، ونحن على ضوء القصدية لا نصقك ، إلا

أن تأتينا بقرطاس من الله نقرأه ، أو ترتقي في السماء ، أو أن يكون لك بيت

من زخرف ، ثم بعد ذلك نصدق ادعاءك ولكن بشرط المعجزة ، وهذا يدفعنا

إلى تكذيب النبي (ص) ، لأنه قال : إنه خاتم النبيين ، وكذا القرآن قال مثله ،

ثم لا نعتمد على أقوالك التي وثقتها بالرجال لأن التوثيق بالرجال للرجال دور

عند الاعتباطيين وأما أنتم أصحاب القصدية فلا تقرّون أصلاً بعلم الرجال .

النص الرابع عشر : قال : [ بطرقٍ متنوعةٍ عن جعفر بن محمد (ع)

قال: خطب النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلّم بمنى فقال:

(أيُّها النَّاسُ ما جاءكم عني يُوافق كتابَ اللهِ فأنا قُلْتُه وما جاءكم "عني" بخلاف

كتابِ اللهِ فلم أقلُّه) فانظر أخي القارئ إلى النبي (ص) وهو يوضّح للأمة

قاعدةً عامّةً تقوم على دراسة المتن وحده وتصحّحه بالقرآن باعتباره إماماً لا

يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه. فاسألهم من أين جاءوا بعلم الرجال؟.]

ص ٤٢٧ .

قال النبي (ص) (.. ما جاءكم عني ) من أين يأتي للناس عن النبي ؟

أ- من الوحي ، وهذا باطل .

ب- من النبي ، وهذا دور .

ج - من الناس ، وهذا من ينقله ؟ إن نقله الناس فهذا دور أيضاً ، ثم هل الناس كل ثقة حتى ينقلوا أحاديث النبي (ص) .

د - من الذي يحدد أنه يوافق أو لا يوافق ؟ عامة الناس أم خواصهم ؟ وكيف نفرق بين العوام والخواص ؟ ولو فرقنا من يمضي هذا التفريق ؟

وأما قوله ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه ) فأولاً : هذا بخلاف قوله تعالى ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ) نصت / ٤٢ ، وثانياً : إن المعنى المتبادر إلى الأذهان أن كلمة مقدره محذوفة هنا وهي كالاتي : ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا يأتيه من خلفه ) ، وهذا خلاف آية القران ، وثالثاً : أن قولك ( .. ولا من خلفه ) لا نعلم ماهي (الوار) ؟ فإن كانت استثنائية ، فيكون المعنى ، أن الباطل يأتيه من خلفه ، فتكون العبارة بهذا الشكل ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ويأتيه من خلفه ) فيبطل إعجازه .

قال : [ السؤال الخامس : إذا كان المنهج يمنع من تفسير المفردة باخرى فكيف يمكنه إيضاح معنى مفردة ما إذا احتاج الى ذلك ؟ وكيف يمكنه العمل لكشف النظام القرآني إذا كان يحرم على نفسه شرح أو توضيح معنى أي مفردة ؟ ] ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

الجواب : المنهج اللفظي يعطي تعريفاً كاملاً بجملة طويلة لشرح معنى المفردة ولا يأتي بأخرى ليقول إنها عين تلك المفردة . وقد مرت في المقدمة امثلة من ذلك وان كانت قليلة . [ ص ٤٣١ .

اقول : أنت الذي قلت أن القرية تعني السكان كما في ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ثم قلت القرية تجمع سكاني في ص ١٠٤ ، وقلت إحياء القرية هو إحياء النفوس ، وهذا يعني أن حذف مفردة ( إحياء ) تكون القرية هي النفوس .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وشفيع ذنوبنا  
أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين •  
تم الفراغ منه في ٢١ ذي الحجة الحرام ١٤٣١ الموافق لـ ٢٨ تشرين الثاني  
٢٠١٠ والحمد لله أولاً وآخراً •

كتاب

# الكل القصدي للغة

في موارحة اللعابطة

عالم سوط النبلي

ابتدأت بالتعليق عليه في ٢٢/ ذي الحجة الحرام /١٤٣١ هـ

الموافق لـ/ ٢٩ تشرين الثاني/ ٢٠١٠ م

نشر دار المحجة البيضاء بيروت لبنان

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧ م



القسم الأول

نقد المباحث الاعتباطية للألفاظ



## دلالة اللفظ

قال : [ الثالثة : إن موضوع البحث هو دلالة اللفظ في عمومها : هل هي فردية أم مركبة من أجزاء؟ وهل لها أصل محدد أم يمكن إطلاقها على أشياء أكثر ؟ . في حين أن الشواهد هي ( مركبات ) من ألفاظٍ عدّة . أي أن أخذ مفردة مثل ( الشمس ) لدراسة دلالتها لا يمكن أن يكون داخل جمل وتراكيب مؤلفة من وحدات أخرى مع لفظ الشمس لأنهم إنما يبغون أصلاً فهم دلالة اللفظ مجرداً من أي تركيب . وبهذا يمكن القول أن مبحث الدلالة متهاوٍ بنفسه ولا قيمة له ولو لم تعرف له بديلاً . ] ص ١٢ .

إن اللفظ ، أي لفظ ، إما أن يكون فرداً أو مركباً ، والفرد والمركب كلاهما لا يخليان من الأجزاء ، لأن لفظ (من) مثلا متكون من حرف (م) وحرف (ن) وهما جزءا لفظ (من) ، وأما المركب فإما أن تعتبر ألفاظه المفردة أجزاءه أو أيضاً أن تعتبر حروف ألفاظ مفرداته أجزاء . فهذا التعبير عار عن الصحة العلمية ، نعم ما يتلفظ به العامة ممكن . وأما هل لها أصل محدد ؟ نعم لها أصل محدد ، إما أن تلفظ منفردة بغير اتصال فيكون معناها المعنى الذي وضعت له المفردة ، وأما أن تكون ضمن مركب فهنا هي بين معنيين أما أن تحافظ على معناها أو أن تأخذ معنى آخر بسبب التركيب ، ولكن المعنى كلفظة مفردة لا يتغير أو يذوب ، نعم يذوب في المعنى المركب ، ومثل هذا المعنى كمثل غاز الأوكسجين المكون للماء مع الهيدروجين فإنه أصبح له وجود آخر غير الغاز المتعارف عليه ، وكذلك بالنسبة للهيدروجين ، أما الملح أو السكر الذائب في الماء ، فإنه يبقى محافظاً على مادته ويمكن فصله بسهولة ولم يندك معناه في الماء كما اندك الأوكسجين في تكوين

مركب الماء . وهذا المفهوم ينطبق على الكلمة التي لها أكثر من معنى ، لأن معنى الكلمة في مركب تعني معنى واحد ، كالعين مثلاً ، فلها معنى واحد حين الاستخدام ، ولها معنى آخر كمشترك لفظي في استخدام آخر ، وأيضاً هذا المعنى ينطبق على الترادف . فالذي قال ضربته بسيفي ، ثم قال قطعته بقاطعي لا فرق في إيصال المعنى للسامع ، ولما كان أصل اللفظ واللغة عموماً للتفاهم فقد آتت أكلها .

ونصل إلى عكس كلامك من أن مبحث الدلالة متماسك بنفسه وبغيره وهو القيمة العظمى للغة إن لم يكن هو وحده القيمة . وأما عدم اعتبارك للدلالات الثلاث ، فهذا من أوهن الاعتبارات ، وكان حري بك أن تعترض على الدالتين الإلترامية والتضمنية ، لأن المطابقة هي عين القصدية ، لتطابق اللفظ الموضوع لمعنى واحد بحيث لا ترادف ولا اشتراك ولا مجاز ولا غيره ، وهذا هو التطابق .

الدلالات المختلفة للفظ

قال : [ يمكن للمرء أن يقول : إن الصلاة من الله هي ( لطف ) ، أو ( مودة ) أو ( تأييد ) أو ( عناية ) أو ( ذكر ) - كما قال ﴿ فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ البقرة / ١٥٢ أو آية ألفاظ أخرى ذات صلة بالموضوع وما أكثرها . فالتحديد بكونها رحمة هو هتك لمجموعة الألفاظ المشتركة في نفس موضوع ( اللفظ المشترك ) وفتح لامحدود للمترادفات . ]  
ص ٢١ .

أولاً : ألم يقل النيلي أن لا اشتراك ولا ترادف ، فكيف يقول هنا في نفس موضوع اللفظ المشترك ؟

ثانياً : أليست مفردات ( لطف ) ، ( مودة ) ، ( تأييد ) ، ( عناية ) ، ( ذكر ) الفاظ متعددة لمعنى واحد هو الصلاة ؟ وإذا كان كذلك ، أليس هذا هو الترادف المحرم قصدياً ؟

قال : [ . فعلى سبيل المثال نلاحظ غيريةً بين الصلاة والرحمة في استعمال ( مركَّب ) واحد من النص القرآني مثل : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ / ( البقرة ١٥٧ ) . وهو دليلٌ أكيدٌ على أن الصلاة شيءٌ مختلفٌ عن الرحمة . ] ص ٢١ .

ومن قال أن الترادف يعطي المعنى الكامل ؟ وقد مر عليك عزيزي القارئ ، ولكن صلاة الخالق تختلف عن صلاة المخلوق ، ولا أريد أن أبين هذا لأنه من أوضح الواضحات ، ولكن حتى لا يقال إن الكاتب هرب من الإجابة ، تضرب هذا المثال : قالوا إن الغضب هو انتفاخ الأوداج وامتلاء العروق بالدم واحمرار الوجه والحرارة وغيرها ، وأن الغضب مكروه إلا لله تعالى ، كل هذا صحيح ، ولكن ما هو شكل غضب الله تعالى ؟ هل أيضاً

انتفاخ الأوداج واحمرار الوجه وغيرها من الصفات ؟ إذن ما هو غضب الله تعالى ؟ إذا أجبنا على السؤال وقلنا إن الغضب هنا أن العبد مطرود من رحمة الله ، فهل أن الغضب ضد الرحمة ؟ وأن الضد من الرحمة هو النقمة ، فهل أصبح الغضب يعني النقمة ؟ إن كان جوابكم (بنعم) فتلك (بنعم) ، وإن كان (بلا) فتلك (بلا) .

ومع ذلك فإن لفظي الصلاة والدعاء إن اجتمعا في جملة واحدة فهما مختلفان وإن افترقا في جملتين فهما إما مجتمعان أو مختلفان بحسب القرينة. أما هذه الآية ( أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ البقرة: ١٥٧ ) فاقرأ ما قاله السيد الطباطبائي (قدس) عن هذه الآية :

قال : " التدبر في الآية يعطي أن الصلاة غير الرحمة بوجه . ويشهد به جمع الصلاة وإفراد الرحمة . وقد قال تعالى : " هو الذي يصلي عليكم " قال : [ ومن جراء ذلك كانت النتيجة هي ( عدم وجود ) فقه إسلامي مصدره الكتاب بشكل فعلي ] — وما يقال من أن الكتاب هو أحد مصادرهم في التشريع فهو مجرد إدعاء — ففي أوضح آيات التقسيم في الإرث مثلاً لا يمكن الركون الى شيء معتمد وحاسم لفهم آيات التشريع بصورة دقيقة كما حدّتها (السنة) [٠ ص ٢٢ .

أريت الكذب والافتراء على العلماء ، الذين منهم من أعدم من أجل الدين ، ومنهم من شرد ومنهم من أعدم ابسط أنواع العيش الرغيد ، في الوقت الذي كان فيه النبلي يتمتع بحياة اصحاب الذوات في التصنيع العسكري وتم طبع كتبه والله العالم على نفقة من !! العلماء يقولون وينقلون ويثبتون في كتبهم الفتاوى المستندة الى الكتاب ، وهو يقول لم ينقلوا من القرآن .

## المبحث الرابع

### التخصيص والإجمال

قال : [ إن القرينة هي لفظ أيضاً ومشكلته في العموم ( الإجمال )  
والتخصيص هي نفس مشكلة اللفظ الموضوع له البحث ٠ ] ص ٢٩ .  
ولأليس هناك مقابلة بين التخصيص والإجمال ، فمقابل الخصوص  
العموم ( الخاص والعام ) ، ومقابل الإجمال التفصيل ، وهذا يعني أن  
العنوان من الأساس باطل وخطأ ، فكذا محتواه ، لأنه لا انطباق بين العنوان  
والموضوع ٠

ثانياً : إن عدم المعرفة ، بل الجهل عموماً يورط الإنسان في مشاكل لا  
قبل له بها ، إن عدم معرفة النيل بالقرينة هو الذي يدفعه إلى هذا التسائل  
والذي يعتبره لا مخرج منه ، لم يعلم أن القرينة يجب أن لا تكون من  
المشترك اللفظي ، وعلى فرض أنها منه فإن انسباق الذهن إلى ما هو شائع  
هو الحل الآخر لها ، ولهذا الإشكال الذي يتصوره النيل ليس له حل ٠ إن  
نسبة القرينة إلى المشترك كنسبة المحك إلى المتشابه ٠

قال : [ ( وأما إذا تساوت الحقائق فإن اختلفت مجازاتها بالقرب والبعد  
منها حمل اللفظ على المجاز الأقرب وإن لم تختلف في القرب والبعد بقي  
التعارض بينهما متساوياً لتساوي حقائقها السلي أن يظهر مرجح .. ) !! ]  
ص ٣٠

أنقل لك عزيزي القارئ قول أحد الناس الذي يبدو من كلامه أنه خسر  
شيئاً ، وقال أن هذا الشيء لا يمكن أن يعوض وأطلب منك أيها القارئ  
الليبيب أن تدلني على معنى كلامه ٠ قال " إنها عين لا تعوض " والسؤال :  
ما هي هذه العين ؟ العين ١- الباصرة ، ٢- العين الساهرة ( الحرس ) ،  
٣- عين الماء ، ٤- عين المال ؟ أي عين يقصد ؟

قال : [ فاقد الشيء لا يعطيه ، أو المفتقر للشيء لا يعطيه ]

- ١- كان عليه أن يقول المفتقر إلى الشيء ، بحسب القصدية ، لأن المفتقر مكان والشيء مكان ، كما يقول في النظام القرآني فراجع
- ٢- إن معنى المفتقر لا تعني دائماً الفقدان التام ، لأنها مأخوذة من الفقير ، وهو الذي عنده ما لا يسد حاجته ، وفرق بين الذي يعدم الشيء من الذي عنده القليل .
- ٣- وعليه يكون بعد (أو) المفتقر (إلى) الشيء يعطي القليل وبحسبه .



## المبحث الخامس

### وقت ظهور دلالة المفردة

قال : [والضمير في ( بها ) الأخير راجع بالطبع الى الألفاظ لا المسميات ( الأشياء ) والتي يسميها سوسير أحيانا ( الأفكار ) . ومعنى العبارة أن الواضع لو كان يضع اللفظ خصيصاً للمعنى أو الفكرة لكان ذلك يعني أنه يدرك معنى محدداً لكل لفظ ] ص ٣٤ .

أنا أعتزف أن النيلي يملك القدرة على تشويش الافكار ، وله القدرة على التمويه وجر القارئ الى جانبه ، ولكن ذلك على الناس الجهال والمبتدئين ، أما على من له أدنى اطلاع ، فلا يستطيع ، لأنه يتورط باخطاء لا يمكن أن يرقعها مهما فعل . أقول أن الواضع يعرف المسميات بأعيانها وعملها وفوائدها ، إلا أنه لم يضع لها لفظاً خاصاً بها ، على سبيل المثال ( الجسر أو المعبر أو القنطرة ) ثلاثة ألفاظ لمعنى واحد ، طبعاً مع الاختلاف الكبير أو الصغير بينها ، إلا أن الذي يهمننا أن الواضع أراد أن يضع لفظاً لهذا الشيء المقام على النهر أو على الجدول ، وهو يعرفه تمام المعرفة العرفية ، وكان - فرضاً - قد سمى الماء أو أنه يعرفه سابقاً ، ثم أنه يعرف المكان الذي يسير فيه والمسمى فرضاً بالجدول ، فأراد أن يعبر إلى الجانب الآخر فصنع جسماً وإقامه على جهتي الجدول ، وأراد أن يسميه ، فقال أسميه (جسر) ، فالواضع يعرف الجسر بعينه لا بلفظه ، فلما وقع اللفظ على المعنى واستعمل ، أصبح ما بينهما من علاقة ودلالة لا يمكن أن تتفك عنهما ، وهذا هو القصد من الوضع ، أما إذا سمعت من أحد ب (الاعتباطية) فإن القصد من هذا اللفظ أن الألفاظ ليس لها علاقة تكوينية أو ذاتية بالمعنى ، وإنما أتفق الناس مع الواضع على هذا اللفظ لهذا المعنى .

قال : [ إذن فالقيمة الأصلية للمفردة غير موجودة وإنما تظهر من

خـلال نـسبـة الألفاظ بـعضها الـى بـعض أـى خـلال الجـمـلـة .] ص ٣٦ .  
مـن أـين أـتـيـت بـهـذـه النـتـيـجـة ، فـالـمـفـرـدـة تـبـقـى مـحـافـظـة عـلـى مـعـنـاها ، إـلـا  
أـن هـذا المـعـنـى قـد يـتـغـيـر بـدخـولها ظـمـن مـركـب أو جـمـلـة ، وتـخـتـلـف بـاخـتـلـاف  
المـركـب أو الجـمـلـة ، أـمـا نـفس المـعـنـى الخـاص بـالفـرـدـة لا يـتـغـيـر .

المجاز والحقيقة

عنوان المبحث السادس من أغرب العناوين ، فالنيلي لا يعترف بالمجاز ومع ذلك يقدمه على الحقيقة ، في حين أن الأصل هو الحقيقة ، والمجاز فرعها ، وأن كثر المجاز وصار أكثر من الحقيقة استعمالا ، تبقى الحقيقة مقدمة على المجاز .

قال : [ فكيف يمكن بعد ذلك معرفة أيّ من تلكم الدلالات هو المقصود في عبارته ( أصل الاصطلاح الذي وقع به التخاطب ) ؟ ] ص ٣٨ .  
الجواب : من القرينة يمكن التعرف على المعنى المقصود لدى المتكلم ، وذلك من خلال اقتران مفردة ما أو جملة أو شبهها معها ، فيتحصل المعنى المطلوب .

قال : [ ومعلوم أن التأكيد على أن الأصل هو اصطلاح والاعتراف بهذا الأمر يناقض من جهةٍ أخرى تعريف ( الحقيقة ) بما هي حقيقة في علم الكلام العام . ] ص ٣٨ .

- ١- لا أعلم ما علاقة علم الكلام ( أصول الدين ، أو العقائد ) بعلم اللغة .
- ٢- ما معنى علم الكلام العام ؟ وهل هناك علم الكلام الخاص ؟ أجيئونا .



أقسام المجاز

استشهد بالآية ٥ من سورة الجمعة في قوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥) ) [ ص ٤٠ ] ثم قال استخدم القرآن هذه المعادلة بالقيام بأربعة عمليات ،

قال : [ وهذه العمليات هي :

الأولى : أنه قام بتسمية فعل كائن وهو فعل محدّد من أفعال الإنسان كما قام بتسمية فعل من أفعال الحمار هو حملهُ الأسفار .

الثانية : أنه جعل لهذا الفعل مثلاً ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾

الثالثة : أنه جعل لفعل الحمار مثلاً . ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ .

الرابعة : أنه عقد التشابه بين مثلي الفعلين لا بين الفعلين ولا بين الكائنين

[ مثل ] [ الذين ] [ حملوا ] [ التوراة ] [ ك ] [ مثل ] [ الحمار ] [ يحمل ] [ أسفاراً ]

ص ٤٠ - ٤١ .

لو أخذنا العمليتين الثانية والثالثة ، وقمنا بحذف المتشابه من الألفاظ ، وهو (مثل) ، ستكون الآية بهذا الشكل : ( الذين حملوا التوراة كالحمار يحمل اسفارا) ، إلا أن إضافة (مثل) لطرفي التشبيه (الذين) و ( الحمار) للمثلية لا للتطابقية ، أي أن هذا ليس ذاك وذاك ليس هذا ، ولكنهما مثلان في الحمل ، فكلاهما يحمل كنوزاً من علوم لا يفقهونها ، ومتشابهان (بالكاف) في الحمل ، وقد عاب الله تعالى على (الذين) ولم يعب على الحمار ، لأنه لا يعي لما يحمل من قيمة ، وعدم وعيه لطبيعته ، لا لشيء متعمد ، أو بإمكانه أن يعلم بعكس الناس ( اليهود ) (الذين حملوا التوراة) ، واختيار الله تعالى للحمار يدل على أن الحمار يختلف عن بقية الحيوانات ، أي أنه يتصف بصفة الغباء

قياساً لها ، وهو المتعارف بين الناس ، كما هو المتعارف بشجاعة الأسد  
عندهم .

ونفس الكلام ينطبق على النقطة الرابعة .

ونفس الكلام ينطبق على الآية التي بعدها ، الأعراف ١٧٥- ١٧٦ .

قال : [وفي آيات أخرى كان السياق يبدأ بقوله ﴿وَاضْرِبْ لَهُمُ..﴾  
الكهف : ٣٢ ، ثم يذكر المثل ويفترض أن يقوم الرسول ( صلى الله عليه وآله  
وسلم ) لو سألوه بأخبارهم بالمثل المجهول لفهم أدق وأصح للتشبيه ولكن  
يبدو انهم فهموا أن هذا هو المثل واستمر العلماء يذكرون أمثال القرآن - في  
حين أن الأمثال نفسها ظلت خافية في كل سياق تم فيه التشبيه بين الشيء  
ومثله أو بين المثلين . بينما كان التشبيه مباشراً في آيات أخرى . ] ص ٤٢ .

في هذا النص توهين للنبي (ص) ، لماذا ؟ لأنه يقول ( لو سألوه )  
ولما لم يسأله هو أيضاً لم يخبرهم بخطورة معاني المثل في القرآن ، ولذلك  
تاه عليهم المعنى وضلوا بما كانوا يجهلون ، وكان أحد اسباب تيههم ، هو  
النبي (ص) ، لأنه شاركهم بعدم الاخبار ، وبقيت معاني الامثال مجهولة  
حتى بعث الله النبي ليخبر الناس فيما كانوا فيه مختلفين ، فالنبي يفرط في  
تكليفه والنبي لا يفرط .

ما لكم كيف تحكمون ؟ أفي رسول الله (ص) شك ؟ أفي أهل البيت

(ع) شك ؟ ولا شك فيكم ؟

قال : [ في حين أن الفكرة العامة هي أن المجاز استعمال ( جزئي )  
هو دوماً أقل عدداً من الاستعمال الحقيقي لكل لفظ ، وإذا تم وضع ثبت بكافة  
الألفاظ في كتاب مثل القرآن ] ص ٤٤ .

ما هي القاعدة التي تقول إذا تكلم قوم بالمجاز وكان المجاز كما هو  
معروف عندهم حالة أشبه بالاستثنائية يكون المجاز في القرآن جزئي وقليل ،

لأنه اشبه بالاستثناء ؟ إذا كانت عقلية فهي بحاجة الى إثبات اولاً ، ثم الاحتجاج بها ، وإذا كانت شرعية فلا تبت بها ولا تتوان لأنها الإثبات ، ولما لم تقلها ولم نسمع بها فهي العدم بعينه عندنا وعندك ، والدليل أن لفظ الصلاة تحول من مشترك ما بين الدعاء وأفعال العبادة الخاصة ، إلى هذه الصلاة التي هي عمود الدين ، والتي كثيراً ما قرنت بالزكاة ، فلو شاعت قاعدتك لسمعنا بها ، واعلم والله الشاهد لو لم تقلها أنت ونحن سمعنا بها لعضدنا كلامك بها ، لأننا طلاب حق وهو بغيتنا ونسعى للوصول إليه ما مكننا الله منه .

١- من الأخطاء النحوية قوله ( .. لأنه من الممكن القول (أن) الإحياء ، والصحيح (إن) لانها بعد قول . ص ٤٥

٢- كذلك قوله ( .. في عدد كبير من المرات ) ، والصحيح ( كثير ) ، إنما الكبير للرقم لا للعدد ، لأن العدد يكثر ويقل ، لا يكبر ويصغر ، وإنما الرقم يكبر ويصغر . ص ٤٥

قال : [ فالعلم والتبيين لا يقعان وبينهما استعمال غير حقيقي ( ص ٤٦ )  
العبارة ركيكة جداً ، والنبليغة هي ( فالاستعمال المجازي لا يكون بين العلم والتبيين ) ، أما أنهما لا يقعان فلا دليل عليه ، فيقعان وأما لا يفصلهما مجاز على حد زعمك ، فأيضاً لا دليل عليه .

قال : [ إذ في الحلّ القصدي يتم كشف الحركة العامة ضمن الحركة الخاصة بالتعاقب ( حرب ) . وفي هذه الحالة نفهم أن التعاقب ( بحر ) ليس مقصوراً على البحر الذي نعلمه بل يشمل كل من يتميز بهذه وكل ما يتميز بها أيضاً . [ ص ٤٦ .

من عجائب النبلي أن العام موجود من ضمن الخاص ، فإذا علمت الخاص علمت العام . ولو قلنا أن الإنسان إذا أراد أن يتعرف على أمراض

جسمه ، فما عليه إلا أن يتعرف على الرشح ، فيصل إلى أمراض السرطان والسكري والضغط ، وأمراض العصر بل العصور كلها ، فقط عليك أن تتعرف جيداً على مرض الرشح ، يا له من إنجاز لم يسبقه سابق ولن يلحقه لاحق والخارج عن النيلى مارق ، فأشهد أنك طبيب من المهندسين ونجار من الحدادين ومعلم من الفراشين وأشهد أنك من دعائم القاصدين وأركان الهادمين ومنية المتصيدين ، وإنا لله ولنا إليه ( راجعين ) راجعون .

ثم انظر ماذا يقول : [ بل يشمل كل (من) يتميز وكل (ما) يتميز بها أيضاً ] ص ٤٦ ، ولا ندري أيهما الصحيح ( من ) أم ( ما ) ؟ وهو يتكلم عن المفردات طبعاً لا على العقلاء .

قال : [إن هذا التكوين المستقل القائم بنفسه والذي هو مصدر الماء ومصدر الحياة بعد ذلك ] ص ٤٦ .

قرأت النص جيداً ؟ هل تعلمت الآن أن الآية القرآنية التي تقول ( وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا ) الأنبياء / ٣٠ غير صحيحة عند القصدية ؟ لأن مصدر الماء هو البحر وأن مصدر الحياة هو البحر ، وهنا خرج النهر والبحيرة وعيون الماء ، لماذا شيخنا ؟ الرجل لم يقل بذلك !! نعم لم يقل لفظاً ، ولكن القاصدين يقصدون بقولهم ، فلو كان يقصد الماء في البحر والنهر والعيون لقال ، ولما لم يقل فهو قاصد ، لأنه ليس إعتباطي مثلنا ( كما يزعم ) .  
والبحر هو الذي أوجد الماء ، لأنه هو المصدر ، والماء هو الذي خلقت منه الأحياء ، فالبحر مصدر جميع الأشياء ، كما قال بعد ذلك ( .. ومصدر الحياة ) أما قوله تعالى الآنف الذكر ( الأنبياء / ٣٠ ) فلا قيمة له عند النيلى ومن تبعه من القاصدين .

قال : [ ومن هنا تلاحظ مثلاً : أننا وجدنا أن لفظ ( بحر ) في القرآن يستعمل للكون الفسيح الذي يتضمن تكوينات أخرى وأفلاك ونظم متحركة



وأمكن بذلك وضع حلولٍ شاملةٍ لآياتٍ كثيرةٍ كانت بالنسبة لهم تشكل معضلة لا حل لها - حيث عبر عن ( الفضاء ) كما نسميه بلفظ البحر . [ ص ٤٧ .

القرآن يعبر عن الفضاء بالبحر ، ولكن النيلي يقول : لا تعبر كلمة عن أخرى ، لأن هذا ترادف والترادف ممنوع ، وهنا ترادف فالفضاء بحر .

قال : [ ففي مقام التحدي يمكنني أن أدعي أن أحداً لا يمكنه أن يأتي بمثال واحد صحيح لاستعمالات فيها مبالغة أو كذب فضلاً عن المجاز وردت عن أحد هولاء الرجال العارفين . [ ص ٤٧ .

قلنا كثيراً أن النيلي ينهى عن شيء ثم يقوم به وإذا قلنا له هذا الذي انتهى عنه أنت قلته ، قال ليس من هذا الباب ، في هذين السطرين مجاز وهو إن كرم الله تعالى له ساحل ، والساحل محدود..... ١

ولما كان الساحل عبارة عن حدود البحر فتحدد كرم الله ... ٢

فتحدد الصفة تحدد للموصوف ..... ٣

أما كيف حصل هذا الإستنتاج ؟ لان اللفظ على نحو القصد والحقيقة ، فالساحل على نحو الحقيقة كما نقول ، هذا المجاز .

وأما الترادف ، فإن لفظ البحر يستعمل لهذا البحر المعروف بمائه وأن لفظ الفضاء يستعمل للبحر كما نقول .

وأما المبالغة فهي هذا البحر ( الفضاء كما نقول ) من الجود والكرم الذي بلغ كل الكون ، بل أنها من أعظم البلاغة ، لأنها حقيقة ، وليس كما تتصور أن المبالغة فوق تحمل أو تصور الشيء ، إنما هي للحقيقة ، وهي كذلك عند الله تعالى ، فمن جهتنا أنها مبالغة بما نفهم من المبالغة ، سواء التكوينية أو اللغوية البلاغية ، واما من الله تعالى فهي عين الحقيقة . ألا يكفيكم هذا التحدي المأخوذ من كتبكم ؟

قال : [ على أن دلالة اللفظ شيء وانطباقه على موضوعه شيء آخر

وهذا هو الذي نقوله ، من أن لا علاقة تكوينية ، أي ذاتية ، بين اللفظ والموضوع ، فضلاً عن المعنى المنذك في الموضوع ، فالموضوع هو المعنى والمعنى هو الموضوع ، ولكن اللفظ في مرتبة متخرة من التطابق بينه وبين المعنى والموضوع ، وقد يكون هناك بون شاسع من الزمن بين اللفظ والمعنى .

أصناف المجاز

قال : [ فقولهُ ( نظرتهُ ) أي ( رأيتهُ ) هو استعمال خاطئ لأن ( نظرت ) فعل لا يعمل إلا بواسطة والسبب في ذلك أن الحركة العامة فيه ذاتية وداخلية ، فحينما يكون هدف الحركة خارجياً تحتاج إلى واسطة فنقول : ( نظرت إليه ) أو تقول ( نظرت في كتابك لي ) ] ص ٥٠

قبل التعليق لابد أن نتعرف على معنى الموجود الخارجي ، أولاً في نظر الفسفة وعلم الكلام ، وثانياً في علم الطبيعيات ( الفيزياء ) .

في الفسفة والكلام نعني بالموجود الخارجي الموجود حقيقة ، لا اعتباراً ولا معنى ، بغض النظر عن كون وجوده مادياً أو مجرداً . ومن هذه الموجودات الخارجية ، الله جل جلاله وعالم الإمكان كله ( العالمين ) ، هذا على نحو الإختصار .

في الطبيعيات ( الفيزياء ) نعني به الموجود المادي المرئي وغير المرئي ، الأرض والسماء والنجوم والإنسان والنبات والموجات والترددات وغيرها . الآن نأتي إلى الموضوع ، يقول إذا كان هناك موجود خارجي وأنا انظر إليه فإن الفعل نظر يعمل بالواسطة ، لا نعترض ولكن نسأل : هل أن الله تعالى موجود خارجي يمكن النظر إليه كما ننظر إلى السماء أو إلى الأرض أو إلى الجبل أو إلى الحائط ، أو إليك ؟ فإن قلت نعم إن الله تعالى له وجود خارجي ولكنه غير مرئي ، وإنما نحن نظر إلى ما يأتي من أمر الله تعالى ، فنقول : أنت ميزت في قولك الآخر وهو :

( وحينما يكون هدف الحركة داخلياً - وغاية الناظر هي الفحص أو التأمل وانتظار النتائج فإنه لا يحتاج إلى واسطة ) وهذا الذي قلته هو أيضاً من التأمل ، وكذلك النظر إلى الله في قوله ( قَالَ رَبِّ ارْنِيْ اَنْظُرْ اِلَيْكَ قَالَ لَنْ

تُرَانِي) الأعراف / ١٤٣ ، فإنه كان ينظر إلى رحمة ربه ولو كان موسى (ع) قالها ويقصد منها نفس اللفظ لكان شاكاً في عدم رؤيته تعالى ، وحاشا لأولي العزم من ذلك ، بل لعموم المؤمنين الذين لا يشكون قيد أنملة أن الله تعالى لا يرى بالعين مطلقاً ، لا في الدنيا ولا في الآخرة .

هنا أيضاً ترادف بين نظر ورأى ، لاننا لا نفر بالحركة الداخلية والخارجية ، وهي مازالت أوهام ، فمتى ما تحققت نزيل هذا الترادف ، أما أن الحركة العامة في نظره داخلية فيكون هدفها بالعكس خارجي وأن رأى حركتها خارجية فيكون هدفها داخلي ، فعندنا أشبه بالنعفاء ، ومتى ما أثبت القاصديون ذلك ، نترحم عليك ونزورك في قبرك ، ونسأل الله لك المغفرة والرضوان .

وإليك الأمثلة من نفس الكتاب الذي يدعي أن الحركة الخارجية تحتاج إلى الوجود الخارجي ، فقال قوله تعالى : (وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاصِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) سبأ / ٢٢-٢٣ ، فهل أن الله تعالى موجود خارجي يمكن النظر إليه ؟ أم أنه ليس له وجود خارجي ؟ أم أنه موجود خارجي ، ولكن لا يمكن النظر إليه ، وكذلك الملائكة والجن ؟ ثم بعد ذلك يقول : [ وحينما يكون هدف الحركة داخلياً ، وغاية الناظر هي الفحص والتأمل وانتظار النتائج فإنه لا يحتاج إلى واسطة ] ص ٥٠ . فنقول له أيها النبلي ، ألم تكن الوجوه الناظرة إلى ربها نظرة انتظار وتأمل للنتائج التي تسفر عن الحكم الإلهي ؟ ثم انظر إلى سورة الأعراف التي نقلتها ولم تعلم أنها وبال عليك ، قال تعالى (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) الأعراف / ١٨٥ ، ألم يكن النظر إلى هذه الأشياء من النظر إلى الخارج ؟ فلماذا لم يستعمل القرآن الواسطة (إلى) ؟ ومثله كثير .

قال : [ وعند ذلك يكشف لك عن قيمة التعاقب ( يد ) مجرداً عن أي استعمال . فالتعاقب نفسه يحمل صفة حركية تفيد في معنى ( القوة ) والسيطرة المباشرة أو التحكم وما شابه ، وحينئذ تكون تسمية اليد ( المعلومة ) جزءاً من الحركة تنطبق عليها حركة التعاقب . فبهذه الحركة العامة يمكن القول أن ( لله يد ) لكنها ليست ذراعاً مجسماً وللشمس يد أيضاً ولكل قوة فاعلة يد ، وهذه اليد هي القوة المتصلة بين الفاعل والواقع عليه الفعل . ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ الفتح : ١٠ ] ص ٥٣ .

أولاً : يقول النيلي تكون تسمية اليد المعلومة جزءاً من الحركة ، وهذا يعني أن الحركة متكونة من أجزاء ، وهل سمع أحدكم أن الحركة تتكون من أجزاء ؟ وهلا أتحننا النيلي بإجزاء الحركة وأقسام هذه الأجزاء وتأثيرها وتكونها وتغيرها ؟

وثانياً : إن هذه الحركة ، إن كانت الحركة الجوهرية فاليد جوهر ، وقد يكون له عرض وقد لا يكون ، ولكن الشيء المهم هو أن الجوهر محدود بحدود المادة إن كان مادياً أو غير المادة ، كالجسم التعليمي ، وإن كانت الحركة الإنتقالية فهو أسوأ ، وبالحالتين ، أي الحركة الجوهرية أو الإنتقالية كلاهما يستوجب وجود الجسم المتحرك الموجود الإمكانى المتحرك .

ثالثاً : من النقطة الثانية ، ( وجوب وجود المتحرك ) وجوب وجود المحرك ، سواء كانت الحركة الجوهرية ( وهي حركة لافي موضوع ) ، أو كانت الحركة الإنتقالية ( وهي الحركة في موضوع ) .

رابعاً : من النقطتين الثانية والثالثة نستنتج أن اليد ممكنة ، أي من عالم الإمكان أن كانت حقيقية ، وأما إن كانت اعتبارية ، فليس لها وجود في الخارج وإنما وجودها في الذهن فقط ، فاختر أيهما تشاء . وسنعود إلى هذا

الموضوع عند مناقشتنا له في الصفحة ١١١ من كتابه الحل القصدي عندما يضرب مثال ( يد الله فوق أيديهم ) فانتظر .

خامساً : هنا أركس نفسه في ترادفه ، فقال : [ ( الله يد ) لكنها ليست ذراعاً مجسماً ] ، فهو هنا يقر من حيث لا يدري ان التعبير بالذراع يكون لليد احياناً ، ولا يدري أن اليد معنى عام والذراع معنى خاص ، فكل ذراع يد وليس كل يد ذراع ، لأن اليد قد تقال ويقصد الأصابع ، كما هو حكم السارق وفق مذهب أهل البيت (ع) ، وقد تكون ثلاثة أصابع ، كما في اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، كما وصفهم القرآن .

والآن لوسألنا النيلي وقلنا له إن الواضع الأول لمفردة (يد) هل وضعها لهذه المعاني التي تقول عنها أنها وضعت ( في معنى القوة والسيطرة المباشرة أو التحكم او ما شابه ذلك ) أم أنه وضعها لهذه اليد ( الجارحة ) ؟ فإذا قلت بالأول ، كما تنقل لنا فقد قلت بالترادف ، ولكن من باب أوسع من باب الإعتباطيين - عند القصديين طبعاً - ، وإن قلت بالثاني ففي غير هذا الإستخدام تكون مجازاً ، ولا ثالث لهما .

انظر أخي القارئ إلى هذه الكلمة الإنكليزية وتعدد معناها وتغيره عند إضافتها إلى كلمة أخرى أو في مركب :

(course) تعني سير ، تقدم ، سبيل ، طريق ، سياق ، وغيرها من المعاني التي تصل إلى عشرة معانٍ ، ولكن لو أضيفت إلى (— amatter of ) تعني ( شيء طبيعي ) وإلى ( — indue ) تعني (في الوقت المناسب) ، وإلى ( — Of ) تعني (طبعاً) وهذا في جميع لغات العالم على ما سمعت من متخصصين ، نعم سمعت من ١٠٠ د . حسين البديري أستاذ في اللغة الفرنسية أن اللغة الفرنسية ليس فيها ترادف .

إن النيلي يعترض على ميثم البحراني أنه لا يقر بأن الواضع الأول قد وضع المفردة لمعناها ، فيقول [ نص ميثم الذي يقول ( ليس الغرض الأول من وضع الألفاظ إفادتها لمسمياتها المفردة) ، ثم يقول : وبذلك يلغي ميثم وجود القصدية الأولى ] ص ٣٤ من الحل القصدي ، وهكذا نقول في وضع اليد ليختار لنا ما هو الوضع الأول ؟

قال : [ القابلية ذاتية في الوادي وإذن فهي موجودة على نحو ما في الوادي نفسه ] ص ٥٤ .

إن القابلية الموجودة في الوادي لا لسيلان الوادي نفسه ، بل لسيلان الماء فيه ، فالذي سال ليس الوادي ( الطرف) وإنما الماء ( المظروف) ، وفرق بين الحامل والمحمول .

والآن لعله لا يدري أنه وضع نفسه في زاوية ضيقة فوجه لنفسه لكمة قاضية ، قال : [ وقد ظهر ذلك في التعبير القرآني ( في كل واد يهيمون) إذ المعلوم أن الشعراء ليسوا هائمين في الوديان ( الاصطلاحية) .

ونحن ( الاعتباريون) أيضاً ، لا نقول أنهم يهيمون في الوديان ، وإنما يهيمون في الخيال ، وعبر عنه تعالى (عن الخيال) بالوادي ، أفليس هذا مجاز ؟ ثم تعال معنا إلى معنى الوادي في قواميس اللغة ولناخذ على سبيل المثال كتاب مفردات ألفاظ القرآن قال :

(( أصل الوادي : الموضع الذي يسيل فيه الماء ، ومنه سمي المفرج بين الجبلين واديا وجمعه : أودية ... ويستعار الوادي للطريقة كالمذهب والأسلوب ... قال عليه الصلاة والسلام [ص] " لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً " مفردات ص ٨٦٢ . أعتقد أن المعنى واضح لا يحتاج إلى تنظير حتى يسيل الوادي ، ولو افترضنا أن الماء الذي في الوادي منجمد فهل سيسيل الوادي أيضاً ؟ وهل قولنا انجمد الوادي صحيح أم خطأ ؟ فلو قلنا

(خطأ) ، فقولنا سال الوادي أيضاً خطأ ، ولو قلنا (صحيح) لكان معنى قابلية الوادي على السيلان (خطأ) ، لأن قابلية السيلان هي عين قابلية الانجماد ، فصار الوادي فيه القابلية على السيلان والانجماد مع بقائه على حالته ، وهذا ممتع ، أم قابلية الماء على السيلان والانجماد ، فذلك بتغير حالته من الحالة السائلة الى الحالة الصلبة ، فالقابلية والاستعداد ( أي الإمكان الاستعدادي ) الى الحالتين موجودة في طبيعة الماء ، وأما الوادي فيحتاج إلى عناية خاصة بتسخير الطبيعة إليه ، كالتسخين أو التفاعل الكيماوي وغيرها من العمليات المختبرية والصناعية .

قال : [ولكن إذا قال المرء ( هذا الرجل حمار ) فهذا الاستعمال هو المجاز والذي هو من نوع الاستعارة ..... وهو لا يختلف بشيء عن عبارة مثل : ( الأفعى كلبه ) ، ( السفرجل يقطين ) ... ] ص ٥٦ - ٥٧ .

اقول نعم يمكن أن نقول (السفرجل يقطين) لو تشابهها في نقطة واحدة وكان الكلام يدور حول هذا التشابه وبالذات هذه النقطة ، وتقول للأفعى كلبه ، ولكل شيء يشابه شيئاً في صفة أو خصلة واحدة فقط ، وأعود بك إلى الآية التي استشهدت بها وهي قوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ الّسِّمَةِ / ص ٤١ ، لو قسمنا الآية على (مثل) لكان الناتج (الذين ... كالحمار ) ، والمشابهة بينهما من جهة جهلهم بما يحملون فقط .

وأقول ماذا تقول في قوله تعالى مخاطباً نبيه نوحاً (ع) في شأن ابنه (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) مرد / ٤٦ ، فهل أن العامل عمل ، وكيف صار المصدر نائباً عن اسم الفاعل ؟

لقد كان النيلي ملتفتاً إلى نيابة المصدر عن اسم الفاعل ، ولذلك لم يذكره حتى لا يعترض معترض عليه بهذه الآية ، ومع أنه يذكر بطلان نيابة المصدر



عن المفعول ، إلا أنه لم يقل وبطلان نيابة المصدر عن الفاعل . هذه هي إذن الأمانة العلمية .

قال : [ وأمتك وثيقة سرية سأعلن عنها يوماً ما تدل على نحوٍ قاطعٍ على هذا الأمر ] ص ٥٨ .

يقصد أنهم تعمدوا الاعتباطية ضد القرآن . وكان الناس ينتظرون ولكنه لم يقل بها ، اللهم إلا إذا كانت وديعة عند القصديين . كما أننا تعودنا على هذه الاستقبالات المتعددة التي احصيتها في هذه الكتب الثلاث فوجدتها أكثر من عشرين استقبالا .

قال : [الصنف الخامس : مجاز إطلاق اسم الجزء على الكل :

مثل إطلاق لفظ الأسود على الزنجي . وعند ملاحظة تعريف المجاز نجد افتراقاً بين التعريف وهذا الصنف . والسؤال الأول هو : أليس الزنجي أسود اللون ؟ والجواب : نعم . فهذه الصفة مشتركة لكافة الزوج . والسؤال الثاني : هل السواد في الزنجي حقيقة ؟ والجواب : نعم . إذن فالاستعمال من نوع ( الحقيقي ) لا ( المجازي ) لأن التعريف ذكر الحقيقي وفي بعض شروحه لم يذكر ما هو المجازي إذ اكتفى بالقول ( ما هو عكس ذلك ) . [ ص ٦١

عزيزي القارئ تجدني أحياناً اضطر لنقل نص طويل من نصوص الكتاب ولكن التعليق عليه قصير ، والسبب هو أنني احتلم أنك لا ترجع إلى كتابه لتقتنيه أو أن تراجع ، ولذلك أنقل النص كاملاً حتى تكتمل الفكرة والصورة عندك .

أما هذا النص ففيه تلاعب بالألفاظ ، فليس كل أسود زنجي ، لأن النسبة الساحقة من الهنود هم سود ، وهم ليسوا من جنس الزوج بالعلم الانثروبولوجي ، فمفردة الزنج تعني ساكني إقليم ( قارة ) أفريقيا الأصليين المعروفين بالصفات ، وهي سواد اللون وكبر الأنف وجعادة الشعر وغيرها

، ولكن لكون اللون الأسود هو الغالب والظاهر سمي مجازاً بالأسود ، كما نسمي الرجل الشجاع بالأسد ، لغلبة صفة الشجاعة في الأسد على بقية الصفات المجهولة للكثير ومنها صفة بخر الفم ، وعليه فإطلاق صفة واحدة والقصد منها الموصوف يعد صفات مجاز ، لاطلاق الجزء على الكل .

قال : [ الصنف السادس : مجاز إطلاق تسمية الكل على الجزء :

كإطلاق لفظ العام على الخاص . اكتفى بهذا المثال ولا أعلم ما هي مقاصده من ذلك إذ لا نجد أحداً يطلق لفظ العام على الخاص — بل التفريق على أشده في علم الكلام أو الفلسفة أو أصول الفقه أو النقد الأدبي مع اختلاف المصطلحات . علماً أن هناك التباس في الأمر لأن العام هو الكل والخاص هو الجزء ، فإن كان المقصود ما يحدث في الإنشاءات المتنوعة مثل قولي : ( وهذا بشكل عام هو كذا ) — والأمر خاص فنحن بازاء نسبية يقرر فيها ما هو خاص وعام الموضوع والمنشأ — لأن ما هو عام في فرع فقهي مثلاً ، هو خاص بالنسبة لأبحاث الفقه — عند المراقب الخارجي وهذه النسبية لا علاقة لها بموضوع المجاز والحقيقة مطلقاً . ص ٦٢-٦٣ .

يقول إن هناك التباس في الأمر ، وأقول نعم التباس عليك الأمر ولا بأس به إن اعترفت في جهلك بهذا الجانب . إن إطلاق العام وإرادة الخاص ليس ما قلته ، وإنما استخدام لفظ العام وإرادة الخاص ، كقولهم ( إذا دخلت المصرف لا تكلم المرأة ) ، فالمرأة مفهوم عام للقسم الآخر للإنسان وهو النساء ، أي كلم الرجال ، ولكن لو كان بين المتكلم والمخاطب عهد سابق على هذا الخطاب على امرأة معينة سابقاً ، ولحن الخطاب وفحواه على تلك المرأة المخوصة ثانياً ، لكان الخطاب عاماً والقصد خاصاً ، فأطلق العموم وقصد الخصوص ، ولا إشكال فيه ، نعم ، وهذه — (نعم) مهمة ، في الوضع لا يمكن أن يضع الواضع كلمة للخاص ويريد وضعها للعام ، إنما

العكس هو الممكن ، أما الاستخدامات فهي في المختلف عليها بين الحقيقة  
والمجاز ، فاستخدام الكل ويقصد الجزء وبالعكس .

قال : [ الصنف السابع : مجاز إطلاق ما بالفعل على ما بالقوة :

كإطلاق لفظ المسكر على الخمر في الدن . ] ص ٦٢

قال تعالى : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) المر / ٢٠ ، هذه الآية من أعظم مصاديق  
القوة والفعل ، فالو لا أنه خطاب للنبي (ص) بأنك ميت ، والنبي كان حياً ،  
وهذا يعني أنك سائر لا محالة إلى الموت ، فأنت ميت بالقوة لا بالفعل ،  
والشيء بعكسه للموتى فأنم أموات بالفعل ، ولكن ستحيون لا محالة ، وهذا  
القسم صنفان : أحدهما : من يرجع في الحياة الدنيا وهم أصحاب الرجعة ،  
وقد حدثت الرجعة لكثير ، فصارت فيهم بالقوة وبالفعل ، وأما الصنف الثاني  
: فهم في البعث والنشور سيحيون مرة أخرى ، وهم بالقوة أحياء الآن  
وبالفعل غدا .

قال : [ الصنف الثامن : مجاز إطلاق المشتق بعد زوال المشتق منه :

مثل ضارب على من فرغ من الضرب ..... ( ثم يقول ) لكن  
اللغة ليست جامدة ، وإنما تعبر عن المعايير الفكرية والاخلاقية بما تمتلكه  
من قدرة على التعبير ، فقله ( أين الرجل الضارب ) إنما هو استعمال  
حقيقي وإن مرّ زمانه — أي أنه اتصف بهذه الصفة الملازمة وهي تشير ( )  
فلسفياً ) الى أن فاعل الشيء مرة له القدرة على فعله مرات أخرى وهذه  
القدرة لا علاقة لها بنوع الفعل . فالامر سواء في الصانع والعامل والكاتب  
... الخ مع الاختلاف في حركة التعاقب . ] ص ٦٣ - ٦٥ .

لو أنه قرأ موضوع المشتق في الأصول بشكل دقيق لما تورط كل هذه  
الورطة ، ولكن سأضرب له مثلاً بسيطاً يعرفه العوام :  
رجل كفر ثم آمن ، ما هي آخرته ، كافر أم مؤمن ؟

رجل آمن ثم كفر ، ما هي آخرته ، مؤمن أم كافر ؟  
ما تقول في قوله تعالى : ( ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا  
يَفْقَهُونَ • المائدة/ ٣ ) ، هل يستصحبون معهم إلى الآخرة الإيمان أم الكفر ؟  
الإجابة عند القصديين ، أما عند عوام المسلمين فواضحة ، فإنها سوء  
العاقبة في الحالة الثانية ، كما حصل لشريح القاضي ، وبعكسها في الحالة  
الأولى كما حصل للحر الرياحي ، فهو من حسن العاقبة ، ولا يشك أحد فيها  
إلا الأمويون •

## المبحث التاسع

### الفرق بين الحقيقة والمجاز

قال : [ وفي الحلّ القصدي تتغير المسألة تغيراً جذرياً .

فالحلّ القصدي لم يبلغ مصطلح ( المجاز ) ولكنه حوَّله بصورة جذرية ، إذ أصبح أحد مصاديق الحركة العامة للتعاقب وهو يقترب ويبتعد عنها بنسب متفاوتة ، ولكنه لا يخرج مطلقاً عن ذلك التسلسل المعين لحروف اللفظ ولا يشارك لفظاً آخر في تلك الحركة أبداً . [ ص ٧١ .

أخي القارئ ارجعك إلى كتابه الذي علقنا عليه ( النظام القرآني ) وبالتحديد إلى الصفحة (٩٩) قال : [ لا يجوز الاعتقاد بوجود مجاز في القرآن بكافة أقسامه ويعد شرح التركيب بهذه الطريقة باطلاً وفق هذا المنهج ]

هناك ألغى المجاز جملة وتفصيلاً ، وهنا أدخله ضمن التسلسلات المعينة للحروف . ويقع في الخطأ هنا بقوله ( .. ولا يشارك لفظاً آخر في تلك الحركة أبداً ) وهذا يعني أنه لا اشتراك بين الألفاظ ، وأين المشترك من المجاز ؟ فهذان موضوعان مختلفان .



دواعي المجاز

قال : [ حدّد العلماء – في التفسير الاعتباطي – عدّة عوامل اعتبروها دواعي لذكر المتكلم المعنى المجازي للفظ بدلاً عن اللفظ الحقيقي . ولا تسلم تلك الدواعي من المناقشة لأنها لم تقم على أسس علمية ، ولم توضع لها جداول لاستقراء النصوص بدقة لفهم مراد المتكلم ، وإنما أعلنت تلك الدواعي استناداً للحدس والتخمين والظن لا غير . ] ص ٧٣ .

من كتاب إلى كتاب ومن موضوع إلى آخر تجد التناقض والتخبط في أقواله وأفكاره ، وقد تكون العجلة سبب ذلك ، ولأن العجلة من الشيطان فوقع في محاربة الرحمن ، عن قصد أو عن اعتباط وغفلة ، فالنتيجة واحدة .

والآن أنقل إليك كل ما قاله عن تأسيس اللغة الموحدة ، التي سوف لن

يمر وقت طويل حتى يتكلم جميع الناس بها كما قال في كتاب اللغة الموحدة

قال : [ والطريق الآخر : هو أن نلغي تماماً كلّ ( المبادئ ) التي أسست على فكرة اعتباطية اللغة ونؤمن بوجود علاقة حقيقية بين الدال والمدلول ونحاول اكتشافها . وهذا الأمر يؤكد ( حدسنا ) العميق ، حدسنا جميعاً بوجود هذه العلاقة ، حيث نشير إليها حينما نحاول تأسيس علم للغة ، وتؤكد ذلك رغبتنا الشديدة في معرفة اللغة . فشعورنا دائماً هو أقوى من قدراتنا على كتمانها .

ولكن الشعور والحدس بمفردهما لا يكفيان فلا بدّ من دليلٍ منطقيٍّ أو مجموعة أدلّةٍ وشواهدٍ تؤكد بل تثبت منطقياً تلك العلاقة . وعندئذ يمكن بل يجب التحدّث عن أي شيء في اللغة وتطورها وتطويرها بما في ذلك التحدّث عن لغة عالمية جامعة لكافة الامم [ اللغة الموحدة ص ٣٧ - ٣٨ .

حدس النبلي حق ، وأما حدس النحويين والبلغاء والمتكلمين والمفسرين  
والعلماء والسادات باطل ، لماذا أيها النبلي ؟ لماذا أيها النبليون ؟ لماذا أيها  
القصديون ؟ ( قالوا إن الحسين (ع) باغ ، فقلنا : لماذا ؟ فقالوا : لأنه خرج  
على إمام زمانه . قلنا : وقد خرجت عائشة أم المؤمنين وخرج الزبير بن  
العوام وخرج طلحة على علي بن أبي طالب . قالوا : اجتهدوا فاخطأوا )  
قلنا سبحان الله ، خروج الحسين (ع) على إمام الزمان ، بغى ، وخروج  
الصحابة على إمام الزمان اجتهد ، فخرجنا بغى وخروجكم اجتهد ؟ وهذا  
عين ما يجري في العراق الآن ، فعندما كان حفيد الوزغ يحكم في العراق ،  
قالوا : لا يجوز الخروج على ولي الأمر ، وعندما دار الفلك ولن يعود لهم  
البتة ، قالوا ( ... وجاهدوا في سبيل الـ .. ) ، ولكن هذه هي التجارة الخاسرة  
، الكيل بالمكيالين ، والحنث باليمين ، وقول الزور ، والشهادة الغموس ،  
وغيرها التي لا تعزب عنه ولو متقال ذرة ، ولا أكبر ولا أصغر .



## المبحث الحادي عشر

### الاعتباطية ومجاز القرآن

قال : [ وذلك لأن النبي محمد ( ص ) والإمام علي ( ع ) والأئمة ( ع ) كانوا يؤكدون بصورة مستمرة على أن القرآن ( ماء واحد ) يجري أوله على آخره وأنه ( واحد من عند واحد ) وأنه ( لا يختلف ولا يخالف ) ، وأن ( باطنه عميق وظاهره أنيق ) ، وأن ( الرجال قصرت عقولهم عن إدراك مراميه ) ] ص ٨٢ .

والآن وبعد ( ١٤٠٠ ) سنة يأتي النيل ليعلم ويدرك القرآن ، وقد عجزت عنه العقول التي سبقتة ، ولا نشك في شيء واحد وهو أن النيل لم يدرس العلوم التي تؤهله لهذا الادعاء ، فلم يبق إلا طريق واحد وهو الإلهام الذي يزق به النيل ، ولما لم نعلم ذلك صار عندنا كلامه لا قيمة له ، وكفى

قال : .. إلى غيرها من الآيات التي تؤكد وحدته اللغوية العجيبة ونظامه

المحكم ومصاديقه اللامتناهية [ ص ٨٢

الله تعالى يصف القرآن بأنه حديث ، ( أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ ) الواقعة / ٨١ ، والحديث له مفاهيم وله مصاديق ، نعم المفاهيم غير متناهية لأنها علم الله تعالى ، وهي عين الذات ، وأما المصاديق فمتناهية ، لأن المصاديق من عالم الإمكان ، والإمكان عين الفقر والحاجة فهو التحديد والعدد .

إن النيل يبدأ من هذه الصفحة ( ٨٢ ) إلى الصفحة ( ٨٨ ) يضرب بمعوله بصخرة صماء ، ألا وهي صخرة مذهب أهل البيت ( ع ) ، ولكن هيهات ، بعدت عليكم الشقة ، من أن تتالوا من هذا المذهب الذي غادرتموه عن قصد أو عن غير قصد . وكم حاول الامويون والعباسيون والعثمانيون ، ولكن المذهب يوما بعد يوم ينمو ويربو لأنه لله .



## اصناف أخرى للمجاز المزعوم

### في القرآن

قال : [ ١ - إطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر

الشواهد : أ . ( وَجَعَلَ الْقَمَرَ لِيَهْنُ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ) نوح : ١٦

قالوا وهو في إحداهن . / أهـ .

أقول : بل فيهن جميعاً لما أثبتته علم الفيزياء المعاصر من استمرار  
لحركة النور في أنحاء الفضاء بغير انقطاع فالنور في السماوات جميعاً .  
فيتحقق المعنى من لفظ ( فيهن ) . ص ٨٩ .

انظر كيف يقطع ما يشاء لما يشاء ، حتى لا يظهر معنى هذا المقطع من  
القرآن ، إلا كما يريد النيلي ، لنقرأ الآية التي سبقت هذه الآية ، ونرى الربط  
بينهما ، قال تعالى : ( أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ  
فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) ) نوح / ١٥-١٦ ، فكلمة فيهن تعني في  
المجموعة الشمسية ، لأن سياق الآية عن الشمس والقمر والسبع السموات ،  
وهذه السموات كانت عندهم تمثل الكواكب السبعة المعروفة عندهم ، والتي  
أصبحت بعد الاكتشاف أنها عشرة كواكب ، وأما القمر فليس بكوكب ولا  
بنجم ، إنما هو تابع للأرض ، وكذا بقية الكواكب ليس فيها نجم إلا الشمس ،  
وهي مركز المجموعة الشمسية التي نعيش فيها ضمن مجرة درب التبانة ،  
وإلا لو كان القصد على السموات بمعناها العلمي والاصطلاحي لما قال  
تعالى ( إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرِيَّةٍ الْكَوَاكِبِ ) السموات ٦ ، وأما بالنسبة إلى القمر فهو  
منير ، ولكن من غيره ، وضوؤه من انعكاس ضوء الشمس على سطحه ،  
والدليل أن القمر في جهته الأخرى مظلم ، بخلاف الشمس التي تشرق في  
كل الاتجاهات وعلى جميع كواكب المجموعة الشمسية .

أما رؤية القمر من الكواكب الأخرى فتكاد تكون معدومة ، والشاهد أن

أكثر من ٩٠% من الناس لا يعرفون مواقع الكواكب فضلاً عن أقمارها ،  
 وهل شاهد أحد أقمار زحل التسعة ؟ مع أنها أكبر من قمر الأرض .  
 وأخيراً نسأل النيلي : هل أن القمر في جميع السموات السبع ؟ إن كان  
 نعم فهذا يعني أن القمر أكبر من جميع السموات السبع ، وإن كان لا فإن  
 الآية جاءت بالجمع وهو في إحداهن ، فكيف الحل ؟ وأما قولك فيلزم أن  
 يكون المجاز أكثر من الحقيقة ، أقول نعم المجاز أكبر من الحقيقة ، ولكن  
 الناس نزلوا بعض خطاباتهم منزلة الحقيقة فغلبت عليها فلم تكن من المجاز ،  
 وإنما المجاز ما كان له حقيقة فجاوزوا بها إلى غيرها ، أما إذا أصبح  
 استخدامهما في أكثر كلامهم تحولت إلى حقيقة ، وأما المجاز فذلك متروك  
 للمحققين من أرباب اللغة .

قال : [ الطلاق مرتان ] البقرة / ٢٢٩ ، قالوا : وإنما هو مرة واحدة ]

ص ٩٢ .

هذا هو عداؤه لمذهب أهل البيت (ع) ، فلا يذكر رأيهم .

قال : [ ٢- إطلاق الماضي على المستقبل وعكسه ( ثم يذكر قوله تعالى

: أ - أتى أمرُ اللهِ فلا تستعجلوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ . السجدة / ١ ثم يقول :

قالوا : أي سيأتي . وطبيعي أن تدعي الإعتباطية ذلك وهي لا تفرق بين (

جاء ) و ( أتى ) وتؤمن بترادفهما ، وإنما يكمن النظام القرآني والإعجاز كله

في هذا التفريق وفي القضاء على المرادفات وهي المهمة التي ستقوم بها

القصدية وتجابه من خلالها العالم بأسره في المشرق والمغرب . يأتي الشرح

الوافي لأمثال ذلك في مباحث ألفاظ الطور المهدي حيث سنرى أن الآتي لم

يجيء بعد فيصح الماضي ( أتى ) مع الأمر ( فلا تستعجلوه ) .

رأيت بأم عينيك أنه وعد أن يبحثه في الطور المهدي ، وقال الشرح

الوافي وليس المختصر ، أما هنا فقال إن (أتى) غير (جاء) ، تعالوا إلى

الشرح الوافي لنميز بين (الحافي والمتعافي) :

المورد الخامس: "أتى أمر الله فلا تستعجلوه" ١٦/٨.

فإذا قلت ما معنى (أتى) وكيف يتفق الفعل الماضي مع ضرورة الترقب؟

الجواب إن (أتى) ليس بنفس معنى جاء. فالآتي لم يجيء بعد فالأمر آتى ولكنه لم يصل بعد إلى الواقع الأرضي كظهور فعلي. يكفي أن القائد الموعود موجود وينتظر الأمر. وبصفة عامة فإن العلاقات اللفظية هنا متشابكة وهي بالطبع تحتاج إلى مؤسسات للدراسة لا أفراداً فلنترك ذلك ولنأخذ لفظاً آخر مثل التربص [ ص ٢٦٣

العجب كل العجب بين النيلي وما كتب ، كنت انتظر الشرح الوافي (بين الحافي والمتعافي)، وإذا الشرح أقل من الموجز ، وبقدرة نيلية تحولت ستة أسطر موجزة إلى ما يقرب من ثلاثة أسطر ، هذا هو الشرح الوافي ، ولماذا كل هذه المجلدات لتفسير القرآن ؟ لو انتظرتم النيلي لجعل لكم القرآن ذا الثلاثين جزء ، كتاباً واحداً صغيراً يمكن حمله بالجيب . على كل حال ومع كل ذلك ، أيضاً تعالوا نحاكمه بما كتب لنا من نص .

قال : [ والآتي لم يجيء بعد فيصبح الماضي (أتى) مع الامر (فلا

تستعجلوه) ، ص ٩٤ .

أولاً : أراد أن ينفي الاتيان عن أمر الله فقال (لم يجيء) ، وكان الأولى به

أن يقول (لم يأت) ، لان جاء غير أتى .

ثانياً : خرج من فمه ما يعتقد به كل عربي من كلمات مترادفة من غير

أن يدري ، فلفظه (لم يجيء) مكان (لم يأت) لأنه مغروس في داخله هذا

المعنى ، والله مخرج ما كنتم تكتمون ، وهو كما قال الإمام ابو الحسن (ع) "

ما أخفى ابن آدم من شيء إلا وظهرت على فلتات لسانه و قسماات وجهه"

نهج البلاغة ص

ثالثاً : النيلي يعترض على النحويين والبلغاء ويفعل فعلهم ، فمن باب أن الله تعالى قاصد لما يقول ، فقال (أتى) والنيلي يقول (لم يأت) ، فينفي ما أثبت الله تعالى . والغريب أنه بعد هذه الكلمات بسطر واحد يستنكر عليهم أنهم قالوا (ونفخ في الصور ..) قالوا (سينفخ) ، فلماذا إذا صار ماضيهم مستقبلاً كانوا خاطئين وملحدين ومحرفين ، وماضيك إذا صار مستقبلاً كنت مصيباً ، إنها مصيبةٌ حقاً أن تقولوا على الله ما لا تعلمون .

وعليه فكل ما كان ماضياً نيلياً فهو مستقبلٌ وحققي

وكل ما كان ماضياً نحوياً أو بلاغياً فهو باطل ، فلا حقيقة ولا مجاز .

رابعاً : ما معنى يصح الماضي مع الامر ؟ ولماذا صح لك وأخطأ لغيرك ؟

خامساً : الغريب أنه في أول اعتراضه يقول : قالوا (أتى) يعني سيأتي ،

وهو يقول لم يجئ بعد، أي أنه سيجيء .

قال : [ ب . (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) الواقعة : ٧٩ ، قالوا : أي لا يمسه

(بمعنى الأمر) . وهو من أعجب مبتدعات الاعتباط . فحينما لا تختلف

صيغة المضارع عن الطلب في مثل هذا التركيب تجتهد الإعتباطية في

الإيحاء الى أنه ( أمر ) وذلك لصرف الأنظار عن تمييز المجموعات في

النظام القرآني ، وتحويل الطهارة من المعنى العقائدي الى المعنى الفقهي

وتحويل المس من المعنى العلمي الى المادي ! [ ص ٩٧ .

هذا هو دين النيلي في عداته لعلماء مذهب اهل البيت (ع) ، فهو لا ينقل

عنهم ، ولكنه يشملهم بأنهم الحدوا في القرآن وعن عمد قاموا بفعلهم هذا .

إن النيلي يعلم تمام العلم أن علماء مذهب أهل البيت (ع) يقولون أن

إذهاب الرجس تكويني وأن التطهير تكويني وليساهما من الأوامر التشريعية

المطلوبة من الجميع بدون استثناء .

قال السيد الطباطبائي في تفسير الميزان ج ١٩ في تفسير الآية ٧٩ من

سورة الواقعة : [ والمعنى أنه لا يمس الكتاب المكنون الذي فيه القرآن إلا المطهرون أو لا يمس القرآن الذي في الكتاب إلا المطهرون ، والكلام على أي حال مسوق لتعظيم أمر القرآن وتجليله فمسه هو العلم به وهو الكتاب المكنون كما يشير إليه قوله " إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون وأنه في أم الكتاب لدينا علي حكيم " الزخرف / ٤ ، والمطهرون - اسم مفعول من التطهير - هم الذين طهر الله تعالى نفوسهم من أرجاس المعاصي وقذارات الذنوب او مما هو اعظم من ذلك ... فالمطهرون هم الذين أكرمهم الله تعالى ..... قال تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، الأحزاب / ٣٣ ]

ألا يكفي هذا لأن يكون علماء مذهب أهل البيت (ع) يختلفون عن غيرهم وهم على الصواب .

قال : [إعطاء الشيء حكم غيره : وسمّوه بالتغليب أو الترجيح - وهو كما ترى خلاف الحقيقة فهو عندهم مجاز .

أ . ( وكانت من القانتين ) قالوا : والأصل القانتات .

إذا أخذنا قولهم على محمل الجد فان الألفاظ ( الكافرون ) ، ( المؤمنون ) وما أكثرها في القرآن إما لا تشتمل على النساء أو تكون كلها مجازات خلاف الاستعمال الحقيقي . ص ١٠٢

الآن تعال معي إلى قوله تعالى للآيات التي سبقت هذه الآية حتى ترى أنها ليس لها علاقة بالذكور حتى يكون الجمع بين الذكور والإناث ليكون الجمع بالتغليب وهو المذكر السالم أو جمع الذكور . قال تعالى :

( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩) صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ لُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَمَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ (١٠) وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ

وَعَمَلِهِ وَتَجَنَّبِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِنَ الْقَانِنِينَ (١٢) المريم ١٠١-١٢

إن قوله تعالى ( من القانتين ) لرفع شأن مريم (ع) إلى مستوى الرجال ، وهو المستوى الحقيقي للمرأة ، لأن الإسلام لم يفرق بين الذكر والأنثى ، وأما الاختلاف الموجود فممنشأه الاختلاف في الواجبات التكليفية للفرد في المجتمع .

إن المتتبع للسياق يجد أن القرآن تحدث أربع نساء اثنتان منهن صنف ، وواحدة صنف ، والرابعة صنف لوحدها من النساء حتى جاءت فاطمة الزهراء (ع) ، فأما الواحدة وهي امرأة فرعون آسيا بنت مزاحم ، فبالرغم من أنها تحت عبد كافر ، إلا أنها طبقت القول (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ) ، وأما الاثنتين وهما امرأتا النبيين نوح ولوط (ع) فخانتاهما في العقيدة ، وأما المرأة الرابعة فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها ، وهذا التقسيم الثلاثي للنساء هو عينه في الرجال ، فالصنف الأول المعصومون والصنف الثاني المؤمنون والصنف الثالث الكافرون .

قال : [ ومثله قوله تعالى : (يُدِ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) الفتح : ١٠ حيث زعموا أنها قوة وسلطان أو سلطان والغاية من ذلك صرف اليد على الاصطلاح عن أن تكون له تعالى . وهذا وهم آخر أو تحريف ظاهره التنزيه . أولاً : لأن اليد ليست مقصورة على اليد على الاصطلاح بل هي في نفس الاصطلاح ليست محددة بالذراع في الاستعمال لكن لن تكون بأية حال هي عين السلطان والقوة . فاللفظ له أصل ويمكنك ملاحظة الأصول في كتابنا اللغة الموحدة . ]

ص ١١٠ .

أولاً : هنا دور صريح ، وهو الرجوع إلى كتاب اللغة الموحدة ، وهذا كالمثل الشعبي العراقي ( عصفور كفل زرزور وكلاهما طيار ) .



ثانياً : اطلعت على كتاب اللغة الموحدة والذي سيكون في نهاية هذا الرد عليه ، ووجدت فيه من الخزعبلات والتهافت الفكري والتناقض والتعارض في الكلمات والأفكار والعبارات ، ثم الوصول إلى التجسيم والتحديد والتحجيم والفقر إلى الممكن ، ثم وجد فيه اعترافه بالمجاز الممجوج والمتروك في اللغة الموحدة إلا عند الحاجة ، كل ذلك في الصفحتين ( ١١٠ ، ١١١ ) عند كلامه عن حرف الياء ، وسنوح جميع ذلك في معرض نقدنا لهذا الكتاب ( اللغة الموحدة ) في هذا الرد

قال : [ هل تعتقد ايها القارئ أن العلم بالشيء هو والشيء المعلوم سواء ؟ .. اذا كنت لا تعتقد ان علم الفلك هو نفس علم الفلك فان تحويل العلم الى المعلوم هو نوع من التحريف والذي لا تخفى عليك اهدافه المتعلقة بالذات الالهية وصفاتها المستقلة عن الكائنات بوجودها ] ص ١١٢ .

العلم علمان : قسم يأتي بالتحصيل والدراسة ، وقسم يأتي من ذات الشيء ، فأما القسم الأول فيسمى بالعلم الحسولي ، وهو صورة وليس حقيقة ، وإنما هو يعبر عن الحقيقة ، ولذلك أحياناً نخطأ ، لأن الصورة إما مشوهة أو غير واضحة أو أنها أكبر أو أصغر من المتصور نفسه ، كمعرفة منزلة أو علم المعصوم مثلاً من قبل الإنسان العامي ، وأما العلم الثاني فهو العلم الذي يأتي من نفس الذات ، أي العلم الحضوري ، وهو حضور نفس العلم أو المعلوم ، لا فرق لدى العالم ، كمعرفة الإنسان بنفسه من جهة واحدة ، كالشجاع ، يعلم أنه شجاع ، وهو شعور العالم بهذا العلم الذي لا ينفك عنه ، فهنا العلم والمعلوم والعالم واحد ، وهو المعبر عنه أحياناً في الحكمة المتعالية — ( اتحاد العقل والعامل والمعقول ) .



قيمة النص عند الاعتباطية

قال : [ وفي اعتقادي أن أعلى العلماء رتبة لا يستطيع القيام بذلك ما لم يتصف بالحكمة قبل كل شيء لأن اللغة واسرارها أكبر من العقل العادي بكثير ، أو كما قال الشافعي لا يدركها الأنبي ] ص ١١٩ .  
اولاً : إن النيلي وصف نفسه في جميع كتبه أنه أتى بالشئ الذي لم يأت به احد وأنه اكتشف أسرار الحروف والتي هي المدخل والأصل في علم اللغات جمعياً ، وبذلك يتحصل لدينا أن النيلي قد علم تمام علم اللغة ، وعليه وعلى قول الشافعي فإنه نبي أو بمستوى نبي . ولما لم يقل أنه نبي ، فليس له الحق في أن يتجاوز على العلماء لأنه واحد منهم - كما يدعي - فكما أخطأوا خطأ ، والعملية نسبية ليس إلا .

ثانياً : تجد تهافت في الكلام ، فالذي يعرف اللغة ، أما أن يكون حكيماً أو نبياً ، فان كان يقصد بالحكيم معناه الخاص ، وهو المعصوم ، فلا يحتاج إلى ذكر قول الشافعي ، أو يكتفي بقول الشافعي ، لأن كل نبي حكيم ولا خلاف ، وأما إذا يقصد الحكيم المتعارف عندنا من غير المعصوم ، فهنا تناقض ، فأين علم العوام من علوم الأنبياء ؟

قال : [ فمعرفة ( المافوق ) ] ص ١٢١ .

فقط أقول هذا من مخلفات نظام الجيش الصدامي القديمة التي تصف الرتبة التي أعلى منك بالمافوق ، وبقيت مع النيلي ونسي أنه يتكلم بلغة التساوي بين الناس ، فأما أخ وأما نظير .

قال : [ أن النص القرآني ينبهنا الى أن الكفر هو قضية ذاتية والإيمان قضية ذاتية لا عقلية وأن هناك نوعاً واحداً فقط من الشرك هو الشرك العقلي المنحى . لذلك خاطب هذا الشرك بالقضايا العقلية وضرب الأمثال وساق له

الأدلة ، لأنه عبارة عن خطأ عقلي يغفر ثم يبدأ المرء بعقل جديد ويحاسب على المعرفة العقلية الجديدة بعد اتخاذه هذا الموقف [ ص ١٢١ .  
قلنا في نقدنا للنظام القرآني أن المشركين هم الكفار فراجعه ، كما في قوله تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ) المائدة / ٧٣ وهذا الكفر قلنا منشأه الشرك .

وأما تقسيم الكفار فإلى : كفر الجحود وكفر المعصية وكفر الشكر وكفر النعم ، فمنهم من يدخل الجنة لأنه مشمول بحديثه (ص) (قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلَحُوا) ولكن بشروطها ، وأما المشرك ، فهناك نوع من الشرك لا يمكن التخلص منه إلا المعصوم عصم نفسه منه ، وكما يقول الإمام الباقر (ع) (إن الإشراك في الناس أخفى من دبيب النر على الصفا في الليلة الظلماء ، ومن دبيب النر على المسح الأسود) . بحار الأنوار / ج ٦٦ ص ٣٥٩

قال : [ وتقوم الاعتباطية بمداعبة اللاوعي ] ص ١٢٢ .  
الوعي هو الاحساس والشعور والعلم والمعرفة ، وأما اللاوعي ، فهو عدم هذه الأشياء ، فلا احساس ولا شعور ولا علم ولا معرفة ، وعليه فالنص هكذا (تقوم الاعتباطية بمداعبة العدم) . اكتشاف جديد ، ربما سيكون في فيزياء الحروف أو كيمياء التسلسل ، أو أكبر من ذلك ، أن تتحد القصدية مع العدم لتولد لنا قصدية العدم أو عدمية القصد ، أو شيء لم تصل إليه حتى القصدية نفسها ، لأنه في طور الاستحضار الذي (أتى ولم يجئ بعد) ووصل قبل أن يتحرك ، وتحرك قبل أن يوجد ، ووجد قبل أن يخلق ، وخلق قبل أن .. ولا ندري بعدها لأنه من مختصات القصدية واللغة الموحدة التي سنأتي قريباً جداً ، ليتكلم العالم كله لغة النيلي ونتخلص من غيرها من اللغات .

في هذا المبحث الثاني عشر يتحدث فيه عن القصدية وهدفها ولماذا هي لم تعرف وما الداعي لهذه الابحاث مع أنها معلومة ومعروفة للجميع وبهذه البساطة ، فيقول أن الهدف هو الاسراع في الرجوع إلى القصدية .

إذن كان قبل كل هذه الكتب والابحاث أن تضع لنا معجماً خاصاً بالقصدية لنتعرف على معاني الألفاظ أولاً ، ثم بعد ذلك تأتينا بقوانين وقواعد اللغة ، ثم بعد ذلك تفسر لنا القرآن على ضوء المعجم الجديد - ( القديم ) كما تقول - ، وعلى ضوء قواعد اللغة المعتمدة على التسلسل والحركة ، ليكون التفسير واضحاً ، بل لعله لا نحتاج إلى التفسير لأن كل شيء واضح ومفسر بنص المعجم والقواعد .

هنا يتطرق النيلي إلى قضية حساسة جداً ، بل هي أصل كل القضايا ، وأن جميع القضايا متفرعة عنها ، وعدم الاعتقاد بها يعني ، عدم الاعتقاد بجميع أصول الدين وأركانه ، ومن ثم فروعه ، وأن الاخلال بها قد يؤدي إلى الكفر أو التعطيل والتحديد والتعجيز وغيرها من صفات الممكن ، ألا وهي عقيدة التوحيد ، ومن خلال عدم فهمه لقاعدة ( الواحد لا يصدر منه إلا الواحد ) أو ( الواحد لا يصدر إلا عن واحد ) ، ثم يقول أنها في الظاهر مقبولة ، ثم يبدأ بنقدها من عندياته ، وأنا مضطر أن أنقل صفحة بكاملها بتصرف لا يخل بالمعنى الذي أراده النيلي .

قال: [م حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ آل عمران / ١٤٢] وهذا فرز بين المجموعة المتصفة بذلك ، والأخرى التي لم تذكر بالألفاظ ، لأنها واضحة . فهي الضد والنقيض للأولى . [ص ١٢٦

هذا هو التخبط ، فإذا كان الضد هو النقيض فلماذا يذكره ؟ وهذا ترادف أيضاً ، فالضد هو النقيض ، أليس كذلك أيها النيلي ؟ وأن لم يكن الضد يعني النقيض فكيف تقول هو النقيض ؟ والصحيح أن النقيض والضد

أمران مختلفان ، وقلنا فليراجع المنطق قبل أن يقرأ كتب النيلي .  
قال في السطر الأخير من الصفحة ١٢٧ : [ أن الأفراد المقصودين بها  
(موزعين) ، لماذا نصب أو جر (موزعين ) لانعلم مع أنه خبر أن مرفوع (موزعون) ، هكذا ( أن الأفراد ... موزعون) .

قال : [ فمثلاً على الصعيد الفلسفي وفي أمرٍ معينٍ يحدد الاعتبار  
بشأن ( مايصدر عن الخالق الواحد ) قاعدة اعتباطية هي ( لا يصدر عن  
الواحد الا واحد ) . والقاعدة مقبولة ظاهرياً ، لأن التعدد من خصائص  
الناقص والإله كامل ولا يصدر عن الكامل الا كامل والكمال في ( الوحدة )  
واذن فلا يصدر عن الواحد الا واحد . ثم يقول (ولكن لو نظرت الى القاعدة  
ملياً وبتأمل تجدها موضوعة لهدفٍ محدّدٍ وهو ضرب الوحدة الإلهية نفسها  
من خلال صدور واحدٍ آخرٍ . لأن الواحد منفرد ولولا ذلك لما قلنا أنه واحد  
- أي أن أقل ما يصدر عنه هو ( إثنان ) لا واحد . بينما الإعتباطية تسعى  
الى إزالة صفته كونه ( واحد ) لتجعله واحداً أحدَ إثنين . واذا كان الواحد  
الأول أسبق فليست تلك مشكلة ، المهم أن يتصف غيره ( بالوحدة ) [ ص  
١٢٩ .

إن علماء الكلام والفلاسفة المسلمين سموا الله تعالى بواجب الوجود  
وما سوى الله تعالى بممكن الوجود . الآن لتتعرف على واجب الوجود ، وما  
هو قول العلماء فيه :

لنأخذ مقتطعات من نصوص للسيد كمال الحيدري كتاب التوحيد ج١ ص٥١ ، ٥٢  
قال : [ الوحدة العددية إذا انضم إليها شيء آخر صارت اثنين .... ومن أهم  
خصائص الوحدة العددية المحدودية والانتهاؤ ... لذلك جاء في كلام الإمام  
علي (ع) "... ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد حده " .. " فقول القائل  
واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز " ... " ألم ترى أنه كفر من قال

: ثالث ثلاثة " ... فالمراد من الوحدة الحققة الحقيقية سنخ واحد لا نهاية له ،  
ولا يقبل الثاني • فثم فرق كبير بين أن يقبل وجود الله وجود الثاني ، ولكن  
لا يوجد ثانٍ وبين أن لا يقبل وجوده وجود الثاني اساساً ]  
والآن نتعرف على ممكن الوجود وقول العلماء :

قال السيد كمال الحيدري في كتابه دروس في الحكمة المتعالية ج ٢ ص ٢٤ ، في موضوع  
الإمكان الخاص :

وموضوع هذا الإمكان هو الماهية بالمعنى الاخص " إذ لا يتصف الشيء  
بلا ضرورة الوجود والعدم إلا إذا كان في نفسه خلواً من الوجود والعدم  
جميعاً ، وليس إلا الماهية من حيث هي ، فكل ممكن زوج تركيبى له ماهية  
ووجود • "

إذن عرفنا معنى واجب الوجود ( الله تعالى ) وعرفنا ممكن الوجود ( ما  
سوى الله تعالى ) ، فمن أين قلت أنهم يقصدون الاثنية في الله ؟

إذن تبين أنه من خلال كلام الأعلام أن ممكن الوجود زوج وإن كان  
ظاهره فرد أو واحد ، والسبب أن الممكن فيه جنبتان : جنبة الوجود وجنبة  
الماهية ، وإن كان لم يوجد بعد ، أي مازال في الإمكان الخاص ، أما إذا  
تحول "إلى الإمكان العام وهو أما الوجود الخارجي وأما الامتناع ، أي سلب  
إحدى الضرورتين ، فإن كان الوجود الماهوي فهو لا يمكن معرفته إلا من  
خلال التعريف ، أي حد الشيء أي الماهية ، وأما إذا كان الامتناع فليس له  
وجود خارجي إلا في الذهن ، ولكن تبقى له الماهية التي هي أيضاً في الذهن  
، فعلى سبيل المثال : لو قلنا بأن هناك طائراً له أربعة أجنحة ، ولم يكن هذا  
الموجود إلا في الذهن فقط فإن الصفات التي نصفه بها ، وهي في الفرض  
أربعة أجنحة ، تبقى موجودة في الذهن ، ويمكن تصورهما بالخيال •  
وأما واجب الوجود ولعدم محدوديته ، فلا يمكن أن نتصور له شكلاً أو

تعريفاً أو ماهية ، لأنها ممتعة فيه ، وأما تخيله ، فكذلك لا يمكن ، لأنه ليس كمثل شيء أولاً ، ولأنه لم يرَ سابقاً حتى نتخيله ، لأنه لا تدركه الأبصار ، لا في الدنيا ولا في الآخرة ، وهذه الصفة - عدم ادراكه - ليس لنقص في الممكن وإنما لاتصافه - الله تعالى - بها .

نعم خرجنا قليلاً عن الموضوع ، ولكن الدفاع عن الدين ، وبالخصوص التوحيد ، والمذهب يتطلب ذلك ، وكذلك إنصاف العلماء الأعلام الذين كرسوا كل وجودهم من أجل تثبيت مفاهيم الدين أمام المنحرفين والمتحلين والكذابين والوضاعين على الدين والمذهب والعلماء .

بعد أن ينقل كلام الزملكاني في كتابه ( البرهان القرآن / ٢٣٩ ، قال :

[إذن فالإبهام الذي يتعمده المتكلم لأجل أن يترك المتلقي معلقاً بامله في اصطیاد المراد هو هدف بحد ذاته يعطي للمتكلم ميزة هي علو كلامه في نفس المتلقي . وهذه الفكرة كلها هي نقيض لفكرة ( الكتاب المبين ) . ص ١٣٧ .

قبل التعليق على كلامه ، أنقل اليك عزيزي القارئ ما قاله النيلي نفسه من أن القرآن غير مفهوم ، بل لا يمكن أن يعرف باطنه ، وعليه فحسب القصدية النيلية فهو غير معروف ، بل لا يمكن أن يعرف ، فما الفرق بينك وبينهم ؟ إذا كان لا يعرف وأنت تقول لا يعرف ؟ كما قلت في النظام القرآني : [ إذن فالنص القرآني متصل بالموجودات كلها من خلال اتصاله ( بوحدة القرآن ) فلا نهاية للاكتشافات المحتملة من ظاهره ، وبالتالي فلا إمكانية لمعرفة باطن النص معرفة تامة بحيث لا يبقى فيه شيء خاف على الباحث ] النظام القرآني ص ٢٦٩ .

إن النص يقول ( لا يمكن معرفة النص معرفة تامة ) وهذا النص بحد ذاته يحتمل الكثير من الاحتمالات ، وهي إن نسبة المعرفة لم تحدد وعدم



تحديدها يعطي لكل إنسان أن يقول إن الناس لا يعرفون من القرآن إلا ٥% او ١% ، لأنه لا ضابطة للتمامية ، فهي كالقضية الموجبة الجزئية التي هي من ١% الى ٩٩% فتصح أية نسبة يقولها من يشاء ، إذن أين القرآن المبين الذي يمكن أن يعرفه القاصي والداني ؟

والآن أعلق على الكتاب المبين الذي يتصوره النيللي ، الذي تارة يقول إن باطنه عميق وتارة هو مبين بنفسه ولنفسه ، وبذلك يكون لغيره ، كما هو الله تعالى عندما نقول في دعاء الصباح ( يا من دل على ذاته بذاته ) ، فالدلالة هنا ليس للكشف التام وإنما لإثبات الوجود المطلق عن أي شيء ، ويكفي الإنسان هذا الاعتقاد ، نعم يفضل زيادة المعرفة عن صفاته واسمائه وكيفية إثباته والمحااجة على قدرته وغيرها من الأمور المهمة التي يبنتلي بها المتعلم دون الجاهل .

لو سألنا القصديين : ما هو ظاهر كلامه تعالى ( يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ) الاستغراق / ٦ ، ما معنى اللقاء هنا في معجم النيللي ؟ أيضاً له معنى يختلف عن القاموس والمفردات ولسان العرب ؟ أم هو هذا اللقاء المعروف ؟ ولما لم يتطرق النيللي إليه ، نعتبره إقرار منه بالموافقة على معناه اللغوي عند ( الاعتباطيين ) ، وعليه فان الكادح إلى الله تعالى سيلاقي الله تعالى ، ولنقل في الآخرة ، على سبيل الفرض لا الحصر ، فهل سيلاقيه لقاء العاشق لمعشوقته ، ويأخذه بالاحضان والتقبيل والضحك أو البكاء ، أم لا ؟ فإن قلت نعم ، فهو التجسيم ، وإن قلت كلا ، فهذه الـ (كلا) ، إما أنه لا يلاقيه وهذا نص خلاف القرآن وإما أنه غير هذا التلاقي وهذا مجاز ، وهو باطل عند القصدية ، فما هو هذا اللقاء ؟ أهو لقاء روعي ؟ الله منزه عن الاتينية كما قلنا ، فما هو هذا اللقاء ؟ يبقى مجهولاً ، اللهم إلا إذا أجابت القصدية عن هذا السؤال . ثم ما معنى الكدح إلى الله ؟ ألم يكن الله قريب

من كل الموجودات ، ألم يقل الإمام علي (ع) : " إن الله داخل في الأشياء لا بممازجة وخارج عنها لا بمزايلة " فكيف يكدح وبعد الكدح يلاقي الله ؟ فإله قريب لا يحتاج الإنسان إلى الكدح ، فهلا فسرت لنا الكدح حتى نعرف ربنا كما تريد ؟ ولكن للاختصار نقول إن اللقاء هو الحصول على الرحمة الإلهية والوعد الالهي .

الحذف

وذكر القصص والتعليقات وأن المحذوف معلوم لدى المتلقي فلماذا الحذف اذن ، إلى غيرها من الافكار والآراء الغربية حتى على رأي النيلي نفسه ، وقد ذكرت هذه النكتة وأعيدها لأن موضوعها هنا في الحذف أبلغ ، ألا وهي : ١- أرقام الصفحات لم يقل الصفحة رقم (١) أو رقم (٢) ، وهكذا جميع كتبه فهناك مقدر محذوف وهو (رقم الصفحة) ، ٢- عندما يستشهد بأية يقول مثلاً: إبراهيم : ١٥ ، مريم : ١٠ هود : ٧ ، ويقصد آية رقم ( أو تسلسل) ١٥ من سورة إبراهيم ، وهكذا بقية الآيات ، ولكون القصد معروفاً فلا ضير في ذلك ، ولكن على ضوء القصدية يجب أن يكون ضيراً كبيراً ، لأننا نتصور أن هناك أكثر من إبراهيم وأكثر من مريم وأكثر من هود وصالح ونوح ومحمد ويونس ويوسف وغيرها من الأسماء .

بعد أن نقل قوله تعالى : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَبَاءِ أَيْمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَيْدِيَّ وَالْقَلْبَةَ لِلْعَرَبِ أَنَّ اللَّهَ يُعَلِّمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) لقعدة : ١٧

قال : [ فما فائدة (حرمة) وهناك تمييز أو بدل موضح للكعبة كونها ( البيت الحرام ) ] ص ١٤٧ .

أنا أرى أن ( البيت الحرام ) عطف بيان ، لأن حذف ( البيت الحرام ) يفقد الكعبة البيئية والحرمة ، وأما لو قلت (بدل) فإن حذف البديل لا يؤثر على المعنى ، كما نقول " أشهد أن علياً أمير المؤمنين ولي الله " ، فلو حذفنا " أمير المؤمنين " وقلت " أشهد أن علياً ولي الله " لا يتغير المعنى ، ولا يكون إبهام ، وأما هنا لو حذفنا البديل لغاب بعض المعنى ، وأم التمييز فلا ، فلا هو تمييز ذات ولا تمييز نسبة .

قال : [ قالوا : ( الحق الواضح) وحذف الواضح . وهذا طبيعي بالنسبة للاعتباطية . فالحق عندها نوعان : واضح وغير واضح تماماً ] ص ١٥٠

أقول نعم الحق ليس دائماً واضحاً ، وإلا لما اختلف اثنان ، استمع إلى قول أمير المؤمنين (ع) " إنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق " ، أما إذا كان الحق هو الله المقصود فهو نعم واضح كموجود لا كصفات أو أسماء ، وإنما كواحد احد فرد لا شريك له إله رب خالق .

قال : [ علماً أن الروح مذكور في كل الموارد القرآنية] ص ١٥١  
يبدو أن النبلي لا يعرف أنواع الروح في القرآن الكريم ، فالروح يراد به تارة روح القدس وأخرى الروح الأمين أي جبرائيل وثالثة ملك عظيم اسمه الروح ورابعة روح الإنسان المعبر عنها أحياناً بالنفس ، والروح يذكر ويؤنث ، والثالثة الأولى تعني الملائكة ، أما الرابع فيعني النفس التي هي مؤنث .

قال : [ ك- حرمت عليكم الميتة قالوا العقل يدل على أنها ليست محرمة لأن التحريم يتعلق بالأفعال لا بالأجسام ! .. فيعلم من ذلك وجود لفظ محذوف نحو (أكل) مثلاً .... يلاحظ الحل القصدي أن هذا الإحكام مقصود . فالميتة كلها محرمة وليس المحرم هو أكلها فقط - دمها وعظمها وشعرها - أو صوفها أو وبرها - الخ .. ] ص ١٥٢ - ١٥٣ .

لا أريد أن أطيل في التعليق ، ولكن أليس هذا أيضاً من تقدير المحذوف ؟ وما يدريك لعله نجاستها وضررها الصحي المباشر أو ضررها على عوامل الوراثة أو ضررها الاخلاقي ، بل لعل لا هذا ولا ذاك وإنما امتثالاً لأمر الله تعالى .

## المبحث الرابع عشر

### تقديم الخبر على المبتدأ

لا أريد أن أخوض في هذا الواضح للجميع إلا للنيلّي ، وأقول أن الجميع بما فيهم النيلّي يقر على أن المبتدأ والخبر إسمان ، أو اسم ، سواء كان تصريحاً أو مؤولاً واسم أو جملة أو شبه جملة ، ولنضرب أمثلة على المدعى :

<u>المبتدأ</u>	<u>الخبر</u>
الله	ربنا
العراق	بلد الأنبياء
أن تصوموا	خير لكم
<u>الخبر</u>	<u>المبتدأ</u>
ربنا	الله
بلد الأنبياء	العراق
خير لكم	أن تصوموا

أليس هذا تقديم الخبر ؟ وطبعاً كل عملية تقديم للخبر تكون تأخير

للمبتدأ ، فلماذا لا يمكن التقديم ؟



## المبحث الخامس عشر

### تقديم بعض الأسماء على بعض في القرآن

قال في هذا المبحث عن تقديم وتأخير بعض الأسماء وذكر العزيز الحكيم والغفور الرحيم وغيرها ولا أريد أن أخوض معه لأنه من الأمور الواضحة جداً ، ولكن مع ذلك أضرب مثالا ليتوضح المعنى المقصود

لو سأل هذا السؤال " من الرزاق " ؟ فأجاب الأول " الله الرزاق " ولكن الثاني اعترض على الإجابة وقال " الرزاق الله " ، وتعجبنا من إجابته فقلنا ما الفرق بينهما ؟ قال بعد المشرقين ، لان السائل كان يشك في الله أهو الرزاق أم غيره ، وأناي عرفت من لحن خطابه أنه يشك في أن الله هو الرزاق ، فلا بد أن نقدم ما شك به واستفسر عنه وهو الرزق ، أما على الإجابة الأولى ، فإن السائل يشك في الله وهو لم يشك وإنما شك في الرزق . وهكذا نقدم ونؤخر ، ويمكن أن يكون الحق مع الأول لو أن السائل لا يشك في الرزق بل يشك في الله ، فيكون الجواب لإظهار المشكوك فيه وهو الله تعالى .

قال : [ وطالب النبي ( ص ) بالحكم لم يذكر الحكم بما أنزل الله في القرآن خصوصاً بل طالبه بالحكم بما انزل الله بصفةٍ مطلقهٍ وشمول الكتب كلها بالحكم لاحظ النص وأنزلنا إليك الكتاب بالحق صدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عمّا جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمةً واحدةً ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ( المائدة / ٤٨ ] ص ١٧٢-١٧٣ ثم يقول :

[ . ولك أن تلاحظ أن النص اشار الى إنزال الكتاب وهو في منهجنا القرآني قطعاً ليس القرآن فقط . وإنما هو الكتاب الكلي الذي يشتمل على كل الكتب السابقة ويزيد عليها فلاحظ دخول ( من ) البعضية على الكتاب الثاني

، فالكل مهيمن ومصدق لجميع الأجزاء [ ص ١٧٣ .

لا يفرق النبي بين الكتاب بالقرينة وبدون القرينة ، فلو قال القائل أنزل الله على نبيه محمد (ص) الكتاب يقصد القرآن ، وليس فيه اختلاف ، وإذا قال أنزل على نبيه موسى (ع) الكتاب يقصد التوراة ، ولكن إذا قال القائل الكتاب ولم يقيد بقيد ، فله عدة معان ، ربما يقصد الكتاب التكويني ، وربما يقصد الكتاب التشريعي ، وهنا لا نعلم أي كتاب يقصد ، مع أنه ينصرف المعنى إلى القرآن ، لماذا ينصرف إلى القرآن دون غيره مع عدم التقييد أو التخصيص ؟ لأن القرآن هو خلاصة التشريع الإلهي المطلوب التعبد به ، فالتوراة كتاب من ضمن القرآن وكذلك الإنجيل من ضمن القرآن ، ولما نسخ الله بعض احكام التوراة وبعض احكام الإنجيل ( ونقصد بالبعض ، البعض المنطقي ، لعله أكثر من ٩٠% نسخ من الشريعتين ، طبعاً مع بقاء العقيدة في التوحيد والنبوة واليوم الآخر ، وكذلك فان التشريع هو الإسلام ، ولكنه في شريعتي موسى وعيسى لم يكتمل الدين الإسلامي ، فلذلك لم يسم بالإسلام ، وأما في شريعة محمد (ص) فقد اكتمل الدين ، فصارت الشريعة المحمدية هي نفس الدين ، قال تعالى ( نُبِئَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ ) المائدة: ٣ ، فقولنا الدين الإسلامي نقصد به الشريعة المحمدية ، وهي نفس الدين الإسلامي كما قلنا ) ونزل القرآن أصبح مهيمنا على جميع الكتب ، فالحكم في التوراة فيما لو بقي أهل التوراة عليها ، والحكم بالإنجيل فيما لو بقي أهله عليه ، وهذا خارج البلد الإسلامي ، وإلا ففي البلد الإسلامي الحكم للقرآن وسنة نبيه لا غير على أن يدفعوا الجزية للحاكم الإسلامي ، وأما ما يخص عباداتهم فعلى الانجيل أو على التوراة ، وهي العبادة المشتملة على الصلاة والصيام والحج وغيرها من العبادات بالمعنى الأخص .



والآن انظر ودقق في قوله تعالى ( وأنزلنا إليك ) أي يا محمد (ص) ،  
( الكتاب ) وهو القرآن بقريظة ( إليك ) يعني ( محمد ) (ص) ، وهذا الكتاب ( القرآن ) يصدق الكتب السابقة النزول عليه كالتوراة والإنجيل .

والآن انظر إلى التخطب في أقواله من كتاب إلى كتاب مع أنه يشير إلى كتابه الذي يذكر فيه الموضوع الذي يشير إليه الآن ، ولن أقوم بأي تعليق لأنني أثبتُ بطلان هذا الادعاء كما قرأتُ معي في أول هذا الرد ، ولكن ساعيد عليك ما كتب في النظام القرآني ولاحظ الفرق بين الفكرتين التي هي في الأولى أن ( الذين آتيناهم الكتاب ) والثانية ( الذين أوتوا الكتاب ) لا فرق بينهما إلا إذا اقترنت الثانية بـ ( من قبلكم ) أو ( من قبل ) ، قال :

[ويجبك المنهج اللفظي قائلاً:

هذه واحدةٌ أخرى من دقائق النظام الصارم في القرآن.. فإذا قصد اليهود والنصارى جاءَ بمركب (من قبلكم) أو من (قبل)! كما في الآيات:]  
ص ٣٤١ .

ثم يقول : [إذن.. فحينما يقول (الذين أوتوا الكتاب) و(الذين آتيناهم) بغير المركب (من قبلكم) ، فإنه يقصد بهم الملل الثلاثة جميعاً. ] ص ٣٤١  
اعتقد أن المقارنة واضحة جداً ولا تحتاج إلى تعليق .



## المبحث السادس عشر

### في أسباب التقدم

قال : [ النموذج الأول : بشأن ترتيب الأعداد :

تدّعي الاعتباطية أن ذلك خاضع للرتبة فالواحد مقدّم على الاثنين  
والاثنين مقدم على الثلاثة وهكذا الأقل مقدّم على الأكثر وتسوق لذلك شواهد  
من القرآن واللغة . ولكنك تعلم أنك إذا وصفت بخيلاً فتقول : ( ... لا يعطي  
السائل عشرة دنانير بل لا يعطي ديناراً ولا دون ذلك ) . [ ص ١٧٧ .

هل شاهدت النيل كيف يدلّس في العبارات ويموه على القارئ ؟ يخلط  
الأوراق بعضها مع البعض الآخر ويخرج عليك بعلم جديد في تصورك ،  
ولكنه تهافت من الكلمات المرتبة (المسفة) ترتيباً يوحى بأنها من العلوم ،  
لا بل من أعظم العلوم ، ولكن دقق قليلاً ، تجد أن هذا الرجل يخلط الأعداد  
بالأشياء المادية الخارجية ، وهو الخلط بين الأرقام والعتاء ، فهل العشرة  
دنانير هي عدد ؟ أم أن هناك عشرة دنانير ذهب على الفرض القديم ، وهل  
أن البخيل يعطي العدد أم يعطي النقود ؟

وأما منزلة الأعداد فهي كمنزلة الحروف ، وعمل الأعداد كعمل الحروف  
، ولها من الأثر التكويني كما قلنا بواسطة الملائكة الموكلة بهذه الحروف ،  
فكذلك الأرقام ، أما ترى أن الطلاس يستخدم فيها الحرف والرقم والبرج  
وغيرها .

قال : [ فالتقديم والتأخير خاضع لقوانين متحركة غير ثابتة ] ص ١٧٨ .  
أقول العكس هو الصحيح ، فالتقديم والتأخير خاضع لقوانين ثابتة غير  
متغيرة ، وإلا لو كلنت القوانين متغيرة لما سميت قوانين ، بل لسميت اعتباط  
وتخبط وبراغماتية سلبية . أن الغريب أن النيلّي أراد أن يذكر الصحيح  
ولكنه لم يعرف أن يعبر ، فالذي أراده النيلّي أن يقول أن القوانين للأشياء

تختلف من محل إلى آخر ومن وضع إلى آخر ، انظر ماذا قال بعد ذلك : [ فما يتقدم في حال يتأخر في حال آخر ، وما يتأخر مع لفظ معين يتأخر مع لفظ آخر في نفس الحال ] وهذا الذي قاله صحيح كل الصحة ، وهذا الذي نقول عنه أنه تقدم وتأخر ، فتقديم ما حقه التأخر ، كتقدم المفعول على الفاعل لاختصاصه بالفعل ، أو لاستحقاقه وحده ، وهكذا ، كأياك نعبد وأياك نستعين وأما المثال الثاني الذي ضربته في تقدم الواحد على الاثنين ، فهو الشرك الذي خفي على النبي ، ولا أقول قاله متعمداً ، بل قاله لأنه على عجلة من امره ، لأنه أراد أن يقدم علماً جديداً وبأسرع ما يمكن ، لكنه أخفق أيما إخفاق ، وأقول مرة أخرى أنه كان بالإمكان أن يقدم علماً في اللغة .

قال : [ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧) ] ص ١٧٩ . في هذا المثال لم يكن الله من ضمن الأعداد ، فليس هو الرابع من الأربعة ولا السادس من الستة ، ولم يكن هو الرابع مع الثلاثة ولا السادس مع الخمسة ، لأنه تعالى لا من باب الأعداد والمثال يوحي بذلك .

قال : [ ولما كانت آية سبأ تتحدث عن نفس الموضوع ومع ذلك تقدم فيها ذكر السماء على الأرض فانه حاول إظهار الأمر وإخفاءه في آنٍ واحدٍ بعبارة غامضة حيث قال : ( وهذا بخلاف الآية في سبأ فأنها منتظمة في سياق علم الغيب ) مع أن الآيتين تذكران الأمر بصيغ متشابهة وعلى النحو الآتي :

آية يونس :

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا

فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦١)

آية سبأ :

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ( سبأ /

٣

اولاً : إن آية يونس تتكلم مع المؤمنين ، وأما آية سبأ تتكلم مع الكافرين .  
ثانياً : إن آية يونس قالت الأرض والسماء ، أما آية سبأ فقالت السموات والأرض

ثالثاً : إن آية يونس تذكر المؤمنين بعملهم الصالح في الأرض ، وهذا ترقى من الأرض إلى السماء ، أي العلو والرفعة عند ملك مقتدر غفور رحيم ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة من عملكم الصالح ، فلا تخافوا ، وأما آية سبأ تحذر وتخوف الكافرين من رب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والتي هي أكبر من الأرض وما فيها آلاف المرات ، فمن باب أولى أن لا يعزب عنه اقترافكم للسيئات .

خامساً : وأما دليل عمل المؤمنين وعمل الكافرين هو قوله تعالى في صدر آية يونس ( وما تكون من في شأن وما تتلوا من قرآن ولا تعملون من عمل ) تعظيماً لعملهم ، في حين لم يذكر عمل الكافرين إذلالاً لهم ونسياناً وطرداً من رحمته .

قال : [ أن الترتيب التنازلي هذا يقتضي أن تكون صفاته تعالى متفاوتة  
[ص ١٨٤

ومن لا يقر بذلك ؟ ألا ترى أن آية الكرسي أعظم آية في الكتاب لأنها  
تحتوي على أعظم صفتين لله تعالى ، وهما صفتي الحي والقيوم ، ومن لا  
يقول بتفاوت صفات الذات عن صفة الفعل ؟

يتكلم النيلي عن صفتي السميع والبصير في الصفحة ١٨٥ ويذكر الآيتين  
اللتين يذكر فيهما صفتا السميع والبصير ، وسوف لن أعلق ، فقط أبين لك  
الفارق ولك الحكم عزيزي القارئ .

آية النساء : ٥٨

( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ  
إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا )

آية الانسان : ٢

(إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا )

الآية الاولى تصف الله تعالى بالسميع البصير ، والآية الثانية تصف الإنسان  
بالسميع البصير ، فهل كلاهما متساويان ؟ يا صاحب البيان !!

قال : [ وهذا مجرد وهم ، لان السميع ليس هو السامع ، لأن السامع  
يسمع حيناً دون حين . والسميع عند الله صفة فيه لا علاقة لها بإرادته  
للسامع فليس ثمة شيء لا يريد سماعه في ملكه فإذا انفردت صفة ( عليم ) ،  
اقتصرت على المعرفة والعلم فإذا كان العلم بالأشياء يتأخر بعد حصول  
المعلوم في الوقائع فالسميع يتقدم لحصول الآنية والإطلاق في العلم . وهو  
خلاف الرأي الاعتباطي القائل بان الله يعلم بالأشياء بعد وقوعها . ولو كان  
لفظ ( عليم ) قد تقدّم على السميع في موارد الرحمة لكان هذا الرأي  
صحيحاً . ] ص ١٨٦

أولاً : قول على ضوء القصدية فإن الإنسان أيضاً يشبه الله تعالى ، لأن السامع يسمع حيناً دون حين ، أما السميع فيسمع كل حين ، ولما كان الإنسان سمياً بصيراً ، بدلالة آية الإنسان صار كخالقه في السمع والبصر .

ثانياً : من قال من الاعتباطيين كما نقول بأن الله تعالى يعلم بالأشياء بعد وقوعها ؟ لماذا لم تذكر اسمه ؟ ثم لماذا أنت معاد لمذهب أهل البيت (ع) ؟ وهل وجد في رأي علماء أهل البيت (ع) ذلك ؟ لماذا التدليس والكذب ، أنها نفس مريضة انطوت على الكذب والافتراء على العلماء .

عزيزي القارئ في كل صفحة نجد تفصيلاً لرأي النيلي من كلامه نذكره ، سواء في الترادف أو في المجاز أو الاشتراك أو الكناية أو أي قاعدة قال عنها باطللة ، والآن قال في الصفحة ١٨٨ ما نصه : ( ... حيث القنوت مناجاة .. ) وهذا لا يحتاج إلى تبين ، القنوت يعني المناجاة ، هذا هو الترادف الذي طبل وزمر ورقص له على أنه من صنع ( الاعتباطيين ) ، فاما الترادف موجود ، وأما أنك أحد الاعتباطيين ، وكلكم ، بل كلنا في الاعتباط سواء ، فلماذا هذه كل الطنطنة والدندنة والجعجة ، والاعتداء على العلماء الأعلام ، وأنهم ملحدون ومارقون ومحرفون ؟





## المبث السابع عشر

### همزة الاستفهام

قال : [ وملوم أن العاقل أو المخطط للفعل هو ناطق باي صورة ] ص

• ١٩٨

لنرى معنى الناطق في قواميس اللغة حتى نعرف هل ينطبق على ما قال ؟  
نَطَقَ يَنْطِقُ نَطْقًا وَمَنْطِقًا وَنُطُوقًا تَكَلَّمَ بِصَوْتٍ وَحُرُوفٍ تُعْرَفُ بِهَا الْمَعَانِي .  
وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْتَنْطَقَهُ . و " مَا لَهُ نَاطِقٌ وَلَا صَامِتٌ " أَي حَيَوَانٌ وَلَا

غَيْرُهُ مِنَ الْمَالِ . القاموس المحيط مادة نطق ، باب القاف فصل النون •

من قوله ومن القاموس المحيط نستنتج أن العاقل هو الناطق وهذا ترادف

آخر ، وهذا ليس من كيسنا بل من كيسه •

في الوقت الذي يشدد فيه النيلي على عدم وجود التناقض في القرآن ، يذكر

أن في القرآن تناقض ولكنه لم يفهم من قبل الاعتباطيين ، قال في المبحث

التاسع عشر مانصه :



نماذج من الحلول

الاعتباطية للمشكلات القرآنية

[ لاحظنا اولاً في كتاب (النظام القرآني) تناقض في (فهم التناقض) بين

الآيات القرآنية ٠ ] ص ٢٠٩ .

إذن هو يقر في التناقض في الآيات القرآنية ، إلا أنه يختلف عن

الاعتباطيين في انه يفهم هذا التناقض ، ويستطيع ان يتعامل معه ، لكنه

بالطريقة النيلية .

قال : [ فسارق الدينار وسارق المليون حكمهما واحد في الشريعة ] ص

٢١٣

ألا تستحي من الله أن تؤلف الكتب وتنتقد العلماء والمفكرين وأنت لا

تحسن عقوبة السرقة ؟ أما كان الأولى بك أن تتأكد من عقوبة السرقة من

الكتب الفقهية لمختلف المذاهب ؟ بعد ذلك تدلوا بدلوكم ، إن كان عندك دلو .

لا يعرف النيلي أن عقوبة السرقة فيها شروط مسطورة في كتب الفقه في

أبواب القصاص والديات ، ومنها أن تكون قيمتها ربع دينار ذهب ، وقال

بعضهم خمس الدينار وهو الأظهر كما يقول السيد الخوئي ، راجع مقدار المسروق في

كتاب تكملة منهاج الصالحين ج ١ وهو كالآتي :

الدينار = ٠,٧٥ المتقال الشرعي والمتقال = ٤,٦ غم ذهب

اذن الدينار = ٤,٦ × ٠,٧٥ = ٣,٤٥ غم ذهب

٠,٢٥ × ٣,٤٥ = ٠,٨٦٢٥ غم ذهب (الربع)

أو ٠,٢٠ × ٣,٤٥ = ٠,٧٩٠٠ غم ذهب (الخمس)

قال : [أشكل على الاعتباط قوله تعالى ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ البلد / ١ .

فقد قالوا : ( نفى القسم ، ولكنه أقسم بالبلد في موضع آخر فقال : ﴿وَهَذَا

الْبَلَدِ الْأَمِيِّ ﴿التين / ٣.﴾ [ص ٢١٩ . ثم يذكر مجموعة نقاط حتى يصل إلى النقطة الرابعة والتي يحيلنا فيها على كتابه اللغة الموحدة ، وسأقل لك ما قاله في النقطة الرابعة ثم أنقل لك ما قاله في اللغة الموحدة .

قال : [الرابعة : إن الإجابة تضمنت الخلط الاعتباطي بين عبارة ( لا أقسم بهذا البلد ) و عبارة ( وهذا البلد الأمين ) . أما نحن فنفرق بين العبارتين فالأولى في الحل القصدي ( نفي القسم ) والثانية ( إثبات الحالف ) . وفي هذا الحل نفرق بين القسم الذي يعني البراءة من الموجودات والاعتماد على المقسم به في مجابهة الفناء ، وبين الحلف الذي يعني التحالف مع المحلوف به . فالأول لا يجوز بحق الخالق الموجد للأشياء ، ولا يجوز للمخلوق القسم إلا بالخالق بينما الثاني يجوز في حق الخالق والمخلوق ، إذ يجوز لهام التحالف مع أي موجود . وهو تفريق نفيس ومبحث ظريف لم يذكره أحد قبل اليوم تجد تفصيله في كتاب اللغة الموحدة في بابي اللام والواو . وقد برهنا فيه أن القسم (براءة) و(اعتماد) على المقسم به (براءة من الموجودات) ، لذلك لم يجز القسم بغير الله . ولذلك أيضاً لا يجوز في حقه تعالى أن يقسم ، فقال ( لا أقسم) في جميع الموارد القرآنية . فهو نفي حقيقي لا كما زعم الاعتباط أنه يفيد توكيد القسم !! ] ص ٢٢١ .

أما ما قاله في اللغة الموحدة فأقل مما قاله في الحل القصدي ، والأنكى من ذلك قال لازمته التي لم ينبج منها أي كتاب من كتبه على حد اطلاعي وهذه اللازمة ( سيأتيك في كتاب آخر أو في موضع آخر ) ،

قال : [ نعم .. ذكرنا أنه نفي حقيقي فهو تعالى لا يقسم بشيء مطلقاً لأن معنى ( أقسم ) هو : أبرأ من حولي وقوتي وأكل نفسي إلى قوة وحول المقسم به . والقسم يختلف عن الحلف وكلاهما يختلف عن ( الأيمان ) التي ستأتيك في موضعها . ] اللغة الموحدة ص ٣٢١ .

هذا كل ما قاله في اللغة الموحدة ، فأين الشرح ؟ وأين التفاصيل التي كنا  
ننتظرها بفارق الصبر ، وإذا هي : القسم يختلف عن الحلف وكلاهما يختلفان  
عن الأيمان ، ( وعصفور كفل زرزور وكلاهما طيار ) ، هذه هي اللغة  
الموحدة التي ينتظرها العالم بأسره ، وهذه هي قواعدها .  
ولعل النيل في ذكرها في مكان آخر ولكنه لم يشر إليه إلا قوله في اللغة  
الموحدة وبالتحديد قال في اللام والواو ولم أعتز على موضوع خاص بالواو .  
تكلما عن هذا الموضوع عند تعليقنا على قوله في اللغة الموحدة في  
موضوع حرف اللام عند تطرقنا إلى الـ(لا) في قوله تعالى ( لا أقسم .. ) .



## المبث العشرون

### نماذج من التفسير الاعتباطي

#### المخالف للنص القرآني

قال : [ القصدية : ونحن لا نصدق أن لفظ (خير) لم يستعمل في قریش ، وأنهم استعملوا بدلاً عنه لفظ (مال) ] ص ٢٣٠ .

اولاً : قال القصدية ، وكان الأجدر به أن يقول أصحاب رأي القصدية ، أو أصحاب فكرة القصدية ، لأن المتكلم كما يقول لابد أن لا يكون في كلامه حذف أو تقدير محذوف أو مجاز ، وهي (القصدية) على هذا الوضع مجاز أو تقدير محذوف .

ثانياً : وكذلك بالنسبة إلى لفظ قریش ، فالأولى أن يقول في لغة أهل قریش ، لأن قریش اسم لقبيلة ، وهو لفظ وليس له وجود خارجي ، حتى يمكن أن يستعمل أو يتكلم بالألفاظ ، بل لا يمكن أن تتكلم قریش كلها في وقت واحد ، لأن منها النائم والمرض والمسافر ، بل الميت ، وهذا كله بحسب القصدية لا بحسب أهل اللغة العربية .

ثالثاً : قال (أنهم) يعني قوم قریش ، وهذا نفس الإشكال الذي أشكله عند تعرضه لـ (واسأل القرية) قال لابد من تغيير الضمائر ، ولكنه هنا قدر قوم قریش ولم يذكره ، لكنه قال (أنهم) بالجمع مع أن قریش اسم لمفرد .

أما قولك نحن لا نصدق ، فغيرك يقول نحن نصدق ، وإذا حصل التعارض وتساويا تساقطاً فليس لك حجة ، وأما إذا كانت حجة أحدهما أرجح ، ولو كان الرجحان قليلاً جداً ، كانت أقوى من حجتك ، وأما قولك (لأن قریش بحاجة الى لفظ الخير غير المال) ، فهذا أيضاً يحتاج إلى دليل ، وأما استعمال اللفظين ، فلا يدل على عدم استعمال أحد اللفظين في جميع القبائل ،

بل أكثر ما يدل عليه أنه استعمل في لغة من لغات العرب ، وجاء القرآن  
فخاطبهم بأكثر من لغة من لغاتهم ، وهذا واحد منها .



## مثال على الفوراق

### بين المترادفين

قال : [حيث تزعم الاعتباطية ان (مسنون) في لغة حمير هو (منتن) في لغة قريش ! بينما نلاحظ بالفحص الدقيق أن (مسنون) لا علاقة له باللفظ (منتن) مطلقاً . لأنَّ المسنون اسم مفعول من سنَّ يسنُّ فهو مسنون . ومعنى الفعل : وضع الشيء قي شرعة ومنهاج ، يقال سنَّ فلاناً سنَّةً شرعاً شرعاً ونهج منهاجاً - أنظر المعاجم . والفعل القريب من (منتن) هو سنَّه : تغيّر طعمه ولونه أو تغيّر حاله ، يقال سنَّه الطعام إذا تغيّر وتغيّر [ ص ٢٣٧

نأتي الى النص واحدة بعد واحدة :

اولاً : ١- بحسب القصدية أن يقول : أن [ لفظ ] مسنون ، وليس كلمة (مسنون) مجردة على كلمة (لفظ) .

٢- قال ( سن فلاناً ) ، وهل الفاعل منصوب ؟ الصحيح ( سن فلان ) .

ثانياً : نظرة في المعاجم :

١- مختار الصحاح ص ٢١٧

السنن : الطريقة

السنة : السيرة

المسنون : المتغيّر المنتن

سن : السكين أحدّه

المسن : حجر يحد به

٢- المنجد في اللغة ص ٢٥٢

سن : سنا السكين أحدّه

المسنون : ما يسقط من الحجر إذا حكته

: مرمر ناعم صقيل

السنن : الطريقة ، يقال فلان على سنن واحد

السنة : السيرة

حماً مسنون : منتن

٣- القاموس المحيط ص ١٣٠٠

سنن الطريق : مثله وبفتحتين : منهجه وجهته

المسنون : المنتن

وسن الطين : عمله فخاراً

٤- مفردات الفاظ القرآن ص ٤٢٩

المسن : ما يسن به ، أي يحد به

سننت الماء : أسلته

سنة النبي : طريقته

: وقوله (حماً مسنون) الحجر / ٢٦ ، قيل متغير ، وقوله (لم يتسنه)

البقرة / ٢٥٩ معناه لم يتغير ، والهاء للاستراحة . وبالهامش هي التي

تسمى هاء السكت .

٥- مجمع البحرين ص ٤٣٨

السنة : الطريقة

المسنون : المتغير

أسنته : أحده

٦- تاج لعروس ج ١٨ ص ٢٩٨ - ٣٠١

سكن السكين : يسنه سناً ، فهو مسنون

: وسننه : أحده على المسن وصقله

وسن الله سنة : بين طريقاً قويماً

السنة : السيرة حسنة كانت أو قبيحة

الحمأ المسنون : المنتن المتغير

سن الماء : أي تغير فهو مسنون

هذه هي قواميس اللغة التي أراد النيلي أن نطلع عليها ، وأنتم تشاهدون ما  
قالته القواميس والمعاجم .

إن النيلي عندما وصل إلى المسنون قال : ( لأن المسنون اسم مفعول من  
سن يسن فهو مسنون ، ولكنه - ومع الأسف - عند كلامه عن (منتن)  
قال : هو سنّه ، ولم يعطِ اسم الفاعل أو اسم المفعول أو اسم المصدر ،  
لماذا ؟ لأنه سيوصله إلى (سنه فهو آسن ، أو مسنون وهو النتن . ومع  
كل هذا وذاك فهنا دليل على أن اللغة لم توضع من واضع واحد ، بل من  
أكثر من واحد ، وأن الواضع كان قاصداً لما وضع ، فقال : المسنون :  
بمعنى المنتن ، لأنه ليس هناك ملازمة ذاتية بين اللفظ والمعنى ، وإلا لو  
كانت الملازمة ذاتية لكان لفظ سقوط الماء ( خريز ) في جميع لغات العالم  
أو يكون قريب منه ، وكذلك لفظ (صفير) المأخوذة من حركة الريح ،  
وعليه فالنتن عند حمير هو المسنون ، وهذا المسنون عند قریش هو  
المادة الأولى للخلق ، وهذا واحد من أسباب الترادف في جميع لغات  
العالم .

ثم يستشهد بقوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)  
الحجر / ٢٦ ، ثم يقول : [ وإذن فمادة الخلق الأولى كانت مسنونة - موضوعة  
في شرعة ومنهاج ، وليست متعفنة أو مننتة . ] ص ٢٣٨

تعال معي أخي القارئ إلى معاجم اللغة لتتعرف على معاني مفردتي  
الحمأ والصلصال :

اولاً : الصلصال :

: الطين الحر خلط بالرمل فإذا طبخ صار فخاراً . مختار الصحاح ص ٣٦٨

: الطين الحر خلط بالرمل • القاموس المحيط ص ١١٠٠

: الطين اليابس الذي يصل من يبسه أي يصوت - الطين الحر خلط

بالرمل • المنجد في اللغة ص ٤٣١ •

: تردد الصوت من الشيء اليابس ومنه صل المسمار ، وقيل المنتن من

الطين وقرئ ( انذا صللنا) السجدة / ١٠ أي أنتنا وتغيرنا ، من قولهم :

صلّ اللحم وأصلّ • مفردات الفاظ القرآن ص ٤٨٨ •

ثانياً : الحمأ :

: الطين الأسود • مختار الصحاح ص ١٥٣ •

الطين الأسود • المنجد في اللغة ص ١٥٢ •

الطين الأسود • القاموس المحيط ص ٣٠ •

طين أسود نتن • مفردات لفاظ القرآن ص ٢٥٩ •

لنرى تسلسل خلق الإنسان على ضوء هذه الآية الشريفة :

طين حر مخلوط بالرمل ثم يبس ثم أزداد يبوسة حتى أخذ يصوت ثم

تحول إلى طين أسود لشدة احتراقه ثم نتن ، فاين المنهاج وأين الشرعة ؟

ويدل عليه قول الإمام علي (ع) " أوله ماء مهين " ثم نعود إلى نفس

اللازمة في كل باب من أبواب الكتاب بل كتبه وهي ( سنوافيك وسياأتيك

الشرح والبيان الوافي في كتاب لاحق أو فصل لاحق ) ونبقى ننتظر ولم

يأتِ الشرح إلا أقل من النص •

الآن عزيزي القارئ انظر فائدة البلاغة التي يحاربها النيلي ، وبسبب

المقابلة أو ما نسميه بالطباق أيضاً فإننا نتوصل بها لمعرفة التفسير أو

المعنى ، فالآية الكريمة التي من سورة الحجر التي نقلناها قبل قليل

تتحدث عن خلق الانس والجن فقالت :

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) الحجر / ٢٦-٢٧ ، وهكذا يتبين أن القرآن قال إن الانسان مخلوق من صلصال وإن الجن مخلوق من النار ، كما أن القصة معروفة للجميع من أن حسد إبليس لآدم وعدم سجوده كان بسبب تصور إبليس أن النار أفضل من الطين لأنها تحرقه وتفخره .

قال : [ وجميع أركان الدين في النظام القرآني ، والتي ربما يأتيك مفصلة في كتاب لاحق باذن الله تعالى ] ٠ [ ٢٣٨ .  
اولاً : قال : (ربما تأتيك) ، وهذا يعني وربما لن تأتيك ، وفعلاً لم تأتِ .  
وثانياً : إذا كانت جميع أركان الدين وما لها من أهمية عظيمة عند المسلم موجودة في النظام القرآني ، أما كان الأولى أن يبينها هنا ؟



تطور الدلالة

قال : (( إن قصدية الإشارة اللغوية في الحل القصدي هي أساس ذلك الحق ومصدره فأنتك إذا قلت : أن اللفظ لا يملك أية دلالة مسبقة وإنما هو اتفاق وتؤكد مرة أخرى أن هذا الاتفاق اعتباطي الصورة وأن الإنكليز اتفقوا جزافاً على مثل لفظ ( sister ) والعرب اتفقوا على لفظ ( أخت ) وأنه ليس من علاقة بين اللفظين ولا دلالة فيهما على الأخت الفعلية – فليس من حقه بعد ذلك الاعتراض على أي تغيير يجري جزافاً في هذين اللفظين أو عند ظهور لفظين آخرين يحلان محلها لأن تلك التغييرات واقعة في القاعدة الاعتباطية للاستعمال التي آمنت بها . ولا تمتلك حق التصحيح والمراقبة إلا إذا اعتقدت بوجود علاقة فعلية بين اللفظ والفكرة بحيث أن اللفظ يملك دلالة مسبقة على كل استعمال . ففي هذه الحالة تستطيع البتّ في صحة أو خطأ الاستعمال الدلالي مثلما يمكنك مراقبة وتصحيح التراكيب المتنوعة التي تتضمن تلك الدلالة . [ ص ٢٤٣

قبل مناقشة النص ، أقول للنيلي : مَنْ الأسبق الإنسان أم الشمس والقمر والنجوم ؟ قطعاً الشمس والقمر والنجوم أسبق ، اللهم إلا إذا كان للنيلي نظرية أسبقية الإنسان على النجوم والكواكب ، فإذا كان الثاني فأين كان الإنسان يوم حدث الانفجار العظيم ؟ بعد أن كانت الشمس والأرض رتقاً ففتقناهما ، أما إذا كان الجواب العلمي والنقلي وهو أسبقية الكواكب على الإنسان فالأعيان موجودة ومعانيها أيضاً موجودة ، إلا أن أسماءها مفقودة ، لأن اللغة لم توجد بعد ، وهذا على فرض أن الله تعالى لم يعلم آدم أي كلمة ، وهذا خارج عن الاحتمال ، لأن الواقع والنقل والحاجة عكس ذلك .  
إن الألفاظ كالقوانين الوضعية التي يضعها الإنسان ثم تكون حاكماً عليه ،

ولا يمكن له أن يخالفها ، لأن القانون يطبق على الجميع ، وأن الذين وضعوا اللغة كمجلس البرلمان الذي يضع القوانين ، فلا يمكنه ان يتخلص منها كأفراد ، إلا بعد أن تلغى وتسن غيرها ، وهناك من القوانين التي لا يمكن للإنسان أن يغيرها ، مع أنها وضعية ، لأنها ملائمة لوضع حركة الإنسان الوضعية ، وهناك ما يمكن أن تتغير ، فاللغة كهذه القوانين التي يصعب تغييرها ، إلا بعد الحاجة إلى التغير أو التطوير والتحسين .

أما قولك ، ولا تمتلك حق التصحيح والمراقبة ، فهذا غير صحيح ، فيمكن للإنسان أن يغير الألفاظ والمعاني بحسب تغير الظروف الزمانية والمكانية والتغير الذي يصيب المجتمع .

إن وضع الألفاظ كان تارة محاكاة للطبيعة ، وأخرى تغيير بهذه المحاكاة ، وثالثة من خلال تغير الاستعمال ، ورابعة من اختلاف الطريقة في اللفظ واستساغة القوم لهذا اللفظ أو ذاك ، وهكذا تكونت اللغات جميعاً .

تجد الكتاب الآن يستخدمون مختصراً وهو (الخ..) ويقصدون إلى آخره ، فقد يأتي زمان تتحول هذه الحروف إلى كلمة مستقلة بذاتها وتعني (وهكذا أو وغيرها أو وإلى آخره) ، وهي تماماً مثل كلمة (OK) في اللغة الانكليزية التي تعني (حسن) أو (حسناً) ، والتي لا يعرف لحد الآن أصلها ومصدرها .

لا أعرف بالدقة ماذا يريد من مفردة ( الفعلية) ، فهل يقصد العلاقة السببية بين اللفظ والمعنى ؟ فهذا يعني لزوم وجود لغة واحدة فيها مرادفات كثيرة ، وهي هذه اللغات المتعددة في العالم ، وهذا لم نلاحظه مطلقاً ، ففي الهند وحدها مئات اللغات ، وقد توسع فيه علماء الاصول البحوث فليراجع كتب الاصول . وأما إذا كان يقصد أن الألفاظ وضعت حين كانت المعاني ، فهذا يعني أن اللغة سبقت الإنسان بملايين السنين ، فأين تطور اللغات وأين التغير في اللغات ، ولماذا ( إن مثل آدمكم ألف آدم ) ؟



وأعيدها مرة أخرى ، إن القواعد التي وضعت للغة العربية ، هي كما هي ،  
ونعتقد بها ، وأما ما خالفها من شواهد في القرآن فأقول ، إن للقرآن قواعد  
إضافها إلى قواعد اللغة العربية ، فما خالف فيه القرآن قواعد اللغة العربية ،  
فهذا هو الذي يحتاج إلى بحث ودراسة وتحقيق لمعرفة القواعد الخاصة  
بالقرآن ، وبعد ذلك نعمم القواعد أو لا نعمم . وأنا اتفق مع النيلي ، لو أنهم  
قالوا إن للقرآن قواعده الخاصة به لم تعرف لحد الآن لكان أفضل .

قال : [ الثانية : إن الحركات ( أو العلامات ) – الفتحة والضمة والكسرة  
– هي صور وأجزاء من أحرف العلة تفعل فعل تلك الأحرف في توجيه  
الحركة فكل لفظين تشابها في التعاقب واختلافا في العلامات فالحركة العامة  
واحدة ولكن النتائج المتحصلة من تلك الحركة وأهدافها وغاياتها مختلفة  
بمعنى آخر أن هذه العلامات تتحكم في ( زمان ومكان ) الحركة العامة . ]  
ص ٢٤٥ .

عند تعريفه للحرف ، قال إنه عبارة عن حركة ، وإن لهذه الحركة اتجاه  
، فمنها للمكان ومنها للزمان ، فلو تغير المكان الذي عليه الحرف إذا كان  
مكاني الصفة تغير الحرف نفسه ، وإذا تغير الزمان في الحرف الزماني تغير  
الحرف نفس ، فكيف إذا جاءت الحركات أو (العلامات) الفتحة والضمة  
والكسرة ، وغيرت زمان ومكان الحرف ، فلا الزمان زمان الحرف ولا  
المكان مكان الحرف ، فإذاً ليس الحرف هو نفس الحرف ، أي أن التسلسل  
قد تغير ، ولكننا لم نلاحظ ذلك عند النيلي ، فإن التسلسل بقي على ما هو عليه  
وليس هناك أدنى تغير ، إنما اتجاه حركة الحرف تغير كما يدعي النيلي ،  
وهو ليس كذلك كما عرفت ، لأن تغير التعريف يعني تغير المَعْرِف ، وإلا  
كيف نميز بين معاني الأشياء إذا كان لها نفس التعريف ؟ بل كيف نعرف  
نفس الأشياء إذا تساوت التعاريف ؟

وجدت خطأ متكرراً في الصفحتين ١٩٢ و ٢٤٥ ، ولا أعلم هل حقاً منه أم من الطباعة ؟ لا أعلم ولكن أثبتته للأمانة ، قال ( العوام ) و(العوام) ، أما الأولى فهي هامة الراكب إذا بدا رأسه في الصحراء ، وأما الثانية فهي الفرس السابح ، أي من العوم ، مع أنه يقصد عوام الناس (أي العامة) ، المقابل للخواص ، ولعله من الطبع .

قال : [ وهذا مثال آخر : زعم أن قولهم ( هذا يوم شات ) هو للدلالة على أنه مطير ، فتقل دلالة أحد اللفظين الى الآخر للعلاقة بينهما ] ص ٢٤٧ .  
لا أقول شيئاً كثيراً أو تحليلاً أو .. ، ولكن أقول هل سمع أحدكم اللبنانيين أو الأردنيين يقولون عندما تمطر السماء ( الدنيا شئت ) ؟ نعم سمعنا ، فهل أن هؤلاء ليسوا عرباً ومثلهم مثل الجرجاني وميثم البحراني ؟  
قال : [ لا نرى في الحل القصدي أن اللغة نظام لا سيطرة عليه مطلقاً مثل ما تراه الاعتباطية في موضوع ( تغيير اللغة ) الذي ابتدعه دي سوسر ] ص ٢٤٩ .

هنا أيضاً لا أتكلم كثيراً ، فقد تكلمت عن طرق ومسارات تكون اللغات ، وان اللغة بدأت ألهية ثم تطورت باستخدام نفس الألفاظ لمعاني جديدة أو العكس نفس المعاني بألفاظ جديدة ، وسواء كانت هذه الألفاظ موجودة سابقاً أو لم تكن ، وهذه الطرق لم تكن وفق قوانين وعلاقات ثابتة ، وإنما تحكمها الحاجة الوقتية والاستعمالية ، ولكن القاعدة الوحيدة هي الدلالة فقط ، أي دلالة اللفظ على هذا المعنى واقتترانه به لفترة جعلت منه هو الأصل .  
فإذا كنت تسمي هذا اعتباطاً ، فسم ما شئت ، فلكم فكركم ولنا فكرنا ، وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين .

## المبحث الثاني والعشرون

### إبطال الترادف

ثم قال : [فهذا ( جورج كونتينو ) - الأثاري الفرنسي - في كتابه ( الحياة اليومية لبلاد بابل وآشور ) - يخصص موضوعاً لتطور الكتابة من حالتها المصورة الى المقطعية ويظهر فيها وبصورة جلية الأثر السيئ الذي تركته الكتابة على الدلالة - بل يظهر منه أن الترادف حدث بسبب مشكلة العلامات الكتابية . لاقى هذا التبديل عوناً كبيراً من التغيير الأساسي في الكتابة وكما قلنا فان العلامة كانت تمثل في الأصل شيئاً واحداً ولم تكن هناك طريقة للتعبير عن الأفعال والصفات والضمائر وتصريفات الأسماء كما لم تكن هناك إمكانية لإنجاز مثل هذه الأمور دون وجود نوع من الاتفاق العام بين الكتبة الذين كان بإمكانهم إضافة معاني ثانوية الى العلامات ] ص ٢٥٥ .

أولاً : الخط تحت الجملة الأخيرة مني ، لأبين أن الشعوب كلها سلكت هذا الطريق في تكوين اللغة ، ولا ذنب للبحراني والجرجاني وسوسور ، وتبعهم المفسرون في السير على طرق ادت إلى هذه اللغات العالمية ، ثم إذا كانت كل الشعوب تسلك هذا المسلك ، فهو اذن من فطرة الإنسان أن يسلك هذا المسلك ، فلماذا العيب عليهم ؟

ثانياً : إن دي سوسور ولد في عام ١٨٥٧ وتوفى في عام ١٩١٣ ، بينما الفترة البابلية والآشورية سبقت الميلاد بألاف السنين ، فكيف يكون دي سوسور هو الذي ابتدع موضوع التغيير في اللغة ، في حين أن البابليين هم الذين بدأوا بالترادف الذي حدث بسبب مشكلة العلامات ؟

لقد لخص الدكتور صبحي الصالح في كتابه دراسات في فقه اللغة ص ٢٦ الفصل الثاني ، قال : ( لقد انتهى فقهاء اللغة اليوم إلى أن " وضيفة اللغوي هي وصف الحقائق لا فرض القواعد " .

أما القسم الثاني من الكتاب الذي تناول فيه النيلي مناقشة كتابي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للرجاني فلم أعلق عليها لكفايتي بهذا التعليق على كتبه .

تم الفراغ من التعليق على كتاب الحل القصدي في يوم ٢٣ ذي الحجة الحرام ١٤٣١ والمصادف لـ ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٠ .

كتاب

# اللغة الموحدة

تفنيـد المبدأ الاعـتباطي وتأسيس

مبدأ القصدية في علم اللغة العام

عالم سبيط النيلي

بدأت التعليق عليه في ٢٤ / ذي الحجة الحرام / ١٤٣١ هـ  
المصادف لـ ١ / كانون الاول / ٢٠١٠ م  
اللغة الموحدة نشر دار المحجة البيضاء بيروت لبنان

## الفصل الأول

تفنيـد المبدأ الاعـتباطي  
وتأسيس مبدأ القصدية  
في علم اللغة العام





قال: [لذلك أجزم بان الوقت لن يكون طويلاً حتى تسمع بأذنيك او تقرأ بعينيك أن كتاب ( اللغة الموحدة ) وكلاً من كتابي ( النظام القرآني ) و( الحلّ القسدي للغة ) هي خير ما أنتجه الذهن البشري المجتهد لفهم سر اللغة عبر تاريخه الطويل . ولن يمرّ إلا وقت أقصر حتى يعلم العالم بأسره أن ( قفل الميتافيزيقيا ) الصدئ لم يكن في الواقع قفلاً خارجياً بقدر ما هو قفلاً صدئاً داخل ( الأنا ) الإنساني .] ص ١٤ .

أولاً : عزيزي القارئ ، هل شاهدت أو سمعت بمثل هذا المدح ؟ والأنكى من كل ذلك أنه يصدر من صاحب الكتاب ، من المؤلف نفسه في مدح كتبه .  
ثانياً : هل سمعت أن أحداً يقرأ بعينيه ؟ فهو إما تعبير مجازي - وما أكثره في كتبه - وإما اكتشاف جديد ، وهو أن الإنسان يقرأ بعينه ويرى في لسانه ويمشي على يديه .

ثالثاً : كيف يكون لما وراء الطبيعة (للميتافيزيقيا) قفل صدئ ؟ فهل هو تعبير مجازي بأن القفل الميتافيزيقي يصدئ ، وهل لغير المادة صدئ ؟  
رابعاً : ما هذا التعبير ( ولن يمرّ إلا وقت أقصر ) ؟ أقصر ممن ؟ أي شيء ؟ ألم تقل أن جواب الإمام علي (ع) ( الله أكبر من أن يعرف ) ، لأن صيغ المفاضلة الثلاث منها اثنتان لا تحتاج إلى الطرف الآخر وهما صيغة القصير والأقصر ، أما صيغة أقصر فتحتاج إلى الطرف الآخر: مثلاً ( أقصر مما تتوقع أو أقصر فترة ممكنة) وهكذا .



## اللغة الموحدة

### ١- عرض المشكلة اللغوية

قال : [ ولو أخرجتَ حرف العلة - حرف الألف - لأصبحت المفردة ( حصن ) وهي تصلح كفعلٍ مثلما تصلح اسماً للسور العظيم ذي الأبراج وبحسب الحركات اليسيرة التي تضعها ] ص ١٨ .

لم يستطع النيلي التخلص من الترادف الذي يقر به في داخله وينكره في ظاهره ، ففي الوقت الذي يقر فيه أن الحصن هو السور وهما من الترادف ، إلا أنه يحاول أن يبين أن السور وما تلاه من ألفاظ هي تعريف للحصن لا ترادف حتى يخلص من الترادف ، ولا يدري فإنه يضيف فقط بعض الصفات إلى السور حتى يعطي معنى جديداً له ولكن بالتعريف .

والآن عزيزي القارئ لو عكسنا الترتيب وقلنا ( لأصبحت مفردة السور وهي تصلح كفعلٍ مثلما تصلح اسماً للحصن العظيم ذي الأبراج ) وهذا يعني أن السور هو الحصن .

قال : [ كذلك لا تبين لنا نظرية المجازفة أي سبب دعا الواضع الى استعمال هذا التسلسل ( ح - ص - ا - ن ) ولم يستعمل تسلسلاً آخرأ للحروف مثل ( ن - ح - ا - ص ) - حيث لا معنى لها حالياً - أو ( ن - ص - ا - ح ) حيث جعل لها معنى آخر ذو علاقة بالنصح والإرشاد ، وهل أطلق كل تسلسلٍ على معنى أو شيء معين بغير هدى أو قصدٍ أو معيارٍ مطلقاً ؟ ] ص ١٩

أولاً : اخذ النيلي هذا المثال ( حصان ) من كتاب علم اللغة العام لدي

سوسور الصفحة ٨٤ من كتاب علم اللغة العام

ثانياً : يتصور النيلي أنها أسئلة معضلة ليس لها جواب إلا في النيلية القصدية وإلا فلا ، فلو سألنا النيلي : هل ان الأطفال الذين يستخدمون ألفاظاً

لا تمت إلى اللغة بشيء كانوا يعرفون تسلسل الحروف التي يتلفظون بها ؟ وهل أنهم كانوا واعين لمثل ما تقول من أن اللغة فيها تسلسل ؟ ولا يمكن فهم الآخرين إلا من خلال هذا التسلسل ؟ والآن لوسألناه مرة أخرى وقلنا له : أن الناس في المناطق الغربية من العراق يقولون باللهجة العامية (دحگ) ويعنون ( انظر) وأصل هذه المفردة (حذق) فحولوا القاف إلى (الكاف) باللفظ الأعجمي ، ثم قدموا الدال على الحاء ، هل أنهم الآن لا يفهمون هذه المفردة ؟ وهل هي لا تعطي المعنى المطلوب ؟

أما قولك في (ص ح ن) و(ح ص ن) فالحروف ليست متشابهة ، وإنما هناك اختلاف كبير بينها ولنعد كتابة هذه الكلمات مرة أخرى لترى عزيزي القارئ الفوارق بينها ، (حُ صَ نَ) وأما (صَ حَ نَ) ، فالحاء في حصن مضمومة وفي صحن ساكنة ، والصاد في حصن ساكنة وفي صحن مفتوحة ، فهل أن الحركة لا تغير شيئاً ؟ الجواب إما نعم وإما كلا ، فإذا قلت نعم فهناك تغير ليس في التسلسل فقط وإنما حتى في الحروف ، وأما إذا ليس هناك تغير فهذا يعني أن كلمة (قَتَلَ) هي عين كلمة (قَتَلَ) لأن التسلسل واحد ، وأن (قَبَلُ) هي عين (قَبَلِ) ، وهكذا فإن التسلسل الذي يريده النيلي انعكست وظيفته فبدل أن يفرق بين المفردات وتسلسلاتها جمع بينها وضاع الخيط والعصفور .

قال : [ والآن لو قُدِّر لنا أن نعود للصواب والمنطق ونرفض ذلك ( الحلّ الذي هو في جوهره ( فرارٌ من الحل) وقُدِّر لنا أن نكشف أن هناك صلة حقيقية بين الدال والمدلول أو ( الاسم والمعنى ) برغم تلك العقبات والمتمثلة ( بتعدد المعاني واللغات ) . فهل يعني ذلك أن العلم الحالي الذي أسسناه للغة سينهار فجأةً بكامله وتلك قواعد الی غير رجعةٍ ؟ . نعم .. بكل

تأكيد لأن علم اللغة الحالي قائم على مبدأ جوهره هو ( الفرارُ من اللغة )  
إذا كان يمكن الاستعاضة عن كل ذلك بعبارة من هذا النوع . [ ص ٢١ .  
اجيب على النيلي بسؤال : لو قدّر الآن لأصحاب مذهب الصحابة أن  
يعترفوا بإن الخلافة غصبت من الإمام علي (ع) ، فهل ستعود كل الجرائم  
التي ارتكبت من نفي أبي ذر (رض) إلى الربذة ومن ضرب عمار (رض)  
في زمن عثمان بن عفان ومن قتل علي (ع) إلى سم الحسن (ع) إلى قتل  
الحسين (ع) ، ومن إباحة المدينة ثلاثة أيام ومن ضرب الكعبة بالمنجنيق ،  
هل ستتعدم هذه الجرائم وكان شيئاً لم يكن ؟ هكذا بجرة قلم من النيلي . كل  
هذه العلوم التي أوصلت الإنسان إلى القمر وإلى غيره من العلوم ، كلها كانت  
مبنية على الخطأ ؟ يا له من عظمة خطأ مصيب الذي أعطى كل تلك العلوم  
بل هذه العلوم ، ثم يأتي النيلي ليقدم البشرية مئات السنين بجرة قلم .  
ولو كان مجرموا التجار والاستعمار يعلمون ان اللغة النيلية فيها هذا  
الانجاز العظيم لما توانوا لحظة في تبني هذه النظرية ، لا حبا بالتقدم وغيره  
انما حبا بالمال .

## ٢ - التناقضات في مبادئ علم اللغة

قال : [ إن هذا يعني أن علم اللغة الحالي وما تفرّع عنه وأي علم لغة  
آخر يسير على تلك الأسس مُنهار بنفسه ويحمل تناقضه في داخله ، وهو  
بناءً آيلٌ للسقوط في أي لحظة أمام التحقيق ] ص ٢٥  
يبدو أن رحلة النيلي إلى الإتحاد السوفيتي السابق أثرت نوعاً ما في  
أفكاره ، فأخذ يثبت بعض أفكار الماركسية عن وحدة وصراع الأضداد ،  
وأن ( تر وأنتي تر ) بالتناقض يتحولان إلى سنتر أو الإطروحة والانطباق  
والتركيب ، كما تذكره المادية الديالكتيكية ، ونسأل النيلي : هل يمكن للشيء  
أن يكون هو ولا هو ؟ ثم كيف تسنى لهذا البناء (الآيل للسقوط أن يستمر من

عهد الدولة البابلية - كما قلت في الحل القصدي - إلى يومنا هذا ؟ ثم يأتي  
النيلي ليغير ما لم يغيره الأنبياء والعلماء والأوصياء .

#### ٤- هل اللغة نظام ؟

قال : [ من الواضح أن أيّ نظام يتألف من أشياء تتصل مع بعضها  
بصورة منطقية . ولولا ذلك ما كان ليمسى نظاماً ، ومع هذا يصرّ سوسير  
على اعتبار اللغة ( نظاماً ) رغم إقراره بهذه ( الحقيقة ) التي هي وهم من  
الأوهام فقد قال : ( يمكن للمرء أن يناقش نظاماً من الرموز لأن الرمز  
يرتبط ارتباطاً منطقياً بالشيء الذي يرمز إليه . أما اللغة فهي نظام من  
الإشارات الاعتبائية أي أنها تنقصر الى الأساس الضروري والأرضية الصلدة  
للمناقشة فليس من سبب يجعلنا نفضل لفظة الأخت "sister" على لفظة الثور  
"boeuf" ) ص ٣٣-٣٤

هناك فرق بين الإبتداء والانتهاى وما بينهما ، فالبداية صعبة على  
بساطتها وعلى قلة المعلومات التي تحتويها ، فالطفل في الابتدائية يلاقي  
الصعوبات التي لا يلاقيها في المرحلة اللاحقة ، وهكذا في أي تعليم وتعلم ،  
ويضطر المعلم أحياناً أن يعلم تلاميذه على معلومات غير دقيقة وقد تكون  
غير صحيحة ، والسبب لأنه يريد أن يوصل الفكرة ليس إلا ، وبعد أن يستقر  
المقام في التلميذ ، يعطيه فكرة أخرى تتعارض مع الفكرة الأولى ، ولكن  
التلميذ يتقبل هذه الفكرة لأنه امتلك حصيلة فكرية تؤهله لفهمها ، وهكذا اللغة  
، بدأت اعتبائية وبمرور الأيام أخذ التنظيم طريقه إليها ، أو هي أخذت  
طريقها إلى التنظيم ، والسبب في ذلك ، قلنا وجود الأنبياء الذين جاؤوا  
ومعهم الألفاظ للمعاني الموجودة في وقتها ، فالنظام كان موجوداً سلفاً عند  
الأنبياء ، ولكنهم لا يستطيعون أن يبوحوا به إليهم لعدم لياقتهم العقلية إليه ،  
وهذا تماماً كالنظام الأحسن الموجود حالياً ، إلا أن الإنسان لم يأخذه كله ،

وإنما بقدر ما يعمل يحصل ، بعد ذلك أخذ الإنسان يكتشف النظام شيئاً بعد شيء ويضع المفردات شيئاً بعد ، تارة تخالف النظام وأخرى توافقه ، إما بالعلم بها أو مصادفة ، وبدأ يظهر النظام اللغوي ، وهذا النظام مثله مثل التقاليد والأعراف والقواعد والسنن التي يشرعها العرف ، والتي غالباً ما كانت توافق ما تعلموه من الأنبياء ، وبعد زمن انحرف الإنسان عن السماء ، فانحرفت معه الأفكار ، إلا أن ذلك لا يعني انحراف الألفاظ عن المعاني ، بل تبقى نفس المعاني لنفس الألفاظ ، إلا أن التأويل والتفسير والترادف والاشتراك هي التي تغير معنى المفردة أو تحرفها قليلاً أو كثيراً ، ولو أنهم اتبعوا ما تتلوا عليهم الرسل لما انحرفوا ، وهذا ما عليه مذهب أهل البيت (ع) ، الذين يتبعونهم في أفعالهم وأقوالهم ، إلا من شت عنهم ، ويحسب نفسه أنه منهم .

إن اقتران اللفظ بهذا المعنى ولمدة طويلة صار كالعلاقة السببية بين الدال والمدلول ، أي بين اللفظ والمعنى ، ولما كان التفكيك بين الدال والمدلول مستحيلاً ، كالتفكيك بين الحرارة والنار ، صار مستحيلاً أو من الصعب جداً التفكيك بين اللفظ والمعنى ، لأن هذا يعني هذا ، أي أن لفظ الشمس يعني هذا الموجود المضيء في النهار ، والقمر والنجوم والأرض والجبال وهكذا جميع الألفاظ .

أما القواعد فقلنا إنها تم اكتشافها من خلال الدراسة الاستقرائية للألفاظ المستعملة في اللغة عند كل قوم ، وساهم تفرق الأقوام في تفرق اللغات ، أو في نفس اللغة ، فظهرت الاختلافات في اللغة الواحدة من قبيلة إلى أخرى ، وبالتلاحق الفكري والاستعمال ظهر الترادف والمشارك .

٥-العلاقة بين الدال والمدلول

قال : [ وأنت ترى أخي القارئ أنه مع كثرة التفاصيل والموجات اللاحقة من النبيوية والتفكيكية ] ص ٣٥

نسأل النبي هل أن مفردة ( موجات ) قد استعملت هنا مجازاً أم حقيقة ؟ ، فلو قلت مجازاً فقد أنكرته في القصيدة كلها ، وإن قلت حقيقة فهنا أمران : الأول : إننا لم نلمس منها الحقيقة ، إلا أنت فقط والقصديين معك وهم اتباعك ، وأما الأمر الثاني فما هو شكل هذه الموجات ؟ هل هي كموجات الصوت ، أم كموجات الكهرباء أم الكهرومغناطيس أو كموجات الضوء ؟ وغيرها من الموجات ، نحن نريد أن نعرف ماهية هذه الموجات النبيوية والتفكيكية ، حتى نستطيع أن نحاربها بالعتاد القصدي وبالطرق العسكرية النيلية وباستخدام الموجات النيلية القصدية ، لأنها أقوى الموجات حاليًا وعلى مر التاريخ كما يقول النبي . وألفت نظر القارئ إلى ما قاله اصحاب المعاجم في الموج :

موج : الموج في البحر : ما يعلو من غوارب الماء . قال تعالى ( في موج كالجبال ) هود/٤٢ ، ( يغشاه موج من فوقه موج ) النور/٤٠ ، وماج كذا يموج ، وتموج تموجاً : اضطرب اضطراب الموج . قال تعالى ( وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ) الكهف/٩٩ . مفردات لغاظ القرآن ص ٧٨٢

الموج : اضطراب أمواج البحر . القاموس المحيط ٢١٤ .

موج : ما يموج موجاً وموجاناً البحر : ارتفع وهاج واضطربت أمواجه . .. الموجة : ما ارتفع من الماء على سطحه . السجدة ص ٧٧٩ .

قال : [ والطريق الآخر : هو أن نلغي تماماً كل ( المبادئ ) التي أسست على فكرة اعتباطية اللغة ونؤمن بوجود علاقة حقيقية بين الدال والمدلول ونحاول اكتشافها . وهذا الأمر يؤكد ( حدسنا ) العميق ، حدسنا جميعاً بوجود هذه العلاقة ، حيث نشير إليها حينما نحاول تأسيس علم للغة ، وتؤكد



ذلك رغبتنا الشديدة في معرفة اللغة . فشعورنا دائماً هو أقوى من قدراتنا على كتمانها .

ولكن الشعور والحدس بمفردهما لا يكفيان فلا بدّ من دليلٍ منطقيٍّ أو مجموعة أدلّةٍ وشواهدٍ تؤكد بل تثبت منطقياً تلك العلاقة . وعندئذٍ يمكن بل يجب التحدّث عن أي شيء في اللغة وتطوّرها وتطويرها بما في ذلك التحدّث عن لغةٍ عالميةٍ جامعةٍ لكافةِ الأمم ، بل سيكون ذلك مشروعاً لا بدّ منه ويحدث تلقائياً بعد اكتشاف الناس لحقيقة أنهم يتحدّثون بلغةٍ خاطئةٍ أو محرّفةٍ أو قاصرةٍ عن بلوغ غاياتهم ولا يحدث ذلك بسهولةٍ ، وإنما وفق طريقةٍ سنوضحها في كتابٍ آخر غير هذا الكتاب [ ص ٣٧ - ٣٨ .

هكذا هي العلمية في الأبحاث ، وإلا فلا علمية ولا أبحاث ، إذا كانت لم تستند إلى الحدس ، ولكن حدسهم وليس حدسنا ، وأما قوله جميعاً فيقصد القاصدين ، الحدس هو الذي يرسم لنا الطرق في بناء القواعد اللغوية ، ونؤسس بهذه الطرق اللغة التسلسلية القصديّة النيلية التي لا تقبل الخطأ لأنها وفق طرق علمية صارمة وحازمة لأنها تبتني على الحدس ، الحدس ، وما أدراك ما الحدس ، علم مهندس ، وحلم مسيس ، لا تدركه الحواس ، ولا يبلغه الناس ، فهو بين نوم ونعاس ، ويد فيها قلم او فأس . منذ مئات السنين والقواعد ثابتة ، نوعاً ما ، تتغير قليلاً بحسب تطور اللغة ، وبتطور وتغير القيم والاعراف والتقاليد والعلوم كافة ، والنيلي يريد أن يلغي تماماً كل المبادئ التي تأسست للغة عليها ، ولكن لا يفوتني أن أذكر أنه ليس الحدس العادي ، وإنما الحدس العميق ، فإن الحدس غير العميق لا يعتبر موضوعياً ، لأنه شحيح ، فلا موضوعية فيه ، ولذلك يأتي الحدس العميق والشعور ليكتب لنا لغتنا الجديدة ، أو كما يقول القديمة ، ليعيدها إلينا ، وهذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير لغتنا ونزداد كيل شفل ) من علوم أهل القصديّة . ولكي لا

نبخس الناس أشيائهم ، فلا بد أن نذكر أن الشعور والحدس لوحدهما لا يكفيان ، فلا بد من منطقيان ، وشواهد ودلان ، تؤكد ما ذهب إليه الإخوان ، أن نستعين بالمنطق ، وهنا خطر في بالي هذا السؤال : هل المنطق المعتمد عند النيلي هو منطق المظفر ( الأرسطي ) أم هو منطق السيد الصدر ( رض ) ( الاستقرائي ) أم منطق ابن خلدون ، أم منطق النيلي ؟

وتأتينا اللازمة التي لا تنفك عن النيلي ولا ينفك عنها ويبدو أن العلاقة بينهما علاقة سببية ، وهي ( سيأتيك في كتاب لاحق ، أو سوضحها في فصل لاحق ) ليس هذا الكتاب . ولا أدري هل يقصد التأكيد عندما يقول ( في كتاب آخر غير هذا الكتاب ) ، وهل يحتمل أن يكون كتاباً آخر ولكنه نفس هذا الكتاب ؟ فما الغاية من ( غير هذا الكتاب ) إذا كان بالاساس ( آخر ) ؟

## ٦- تذييل الصعوبات

قال : [ الأمر الأول : إن الخلق لهم ميلٌ شديدٌ الى اختصار اللغة إلى أدنى حدٍ ممكنٍ من ناحية عدد المفردات . وهذا الميل غريزيٌّ مثل بقية الغرائز ] ص ٣٩ .

ولاً : استخدام مفردة ( الخلق ) غير صحيح لأن الخلق يشمل جميع عالم الإمكان ، وهو يريد أن يقصد الإنسان .

ثانياً : وهل تريد أن تلغي غرائز الإنسان التي فُطر عليها ؟

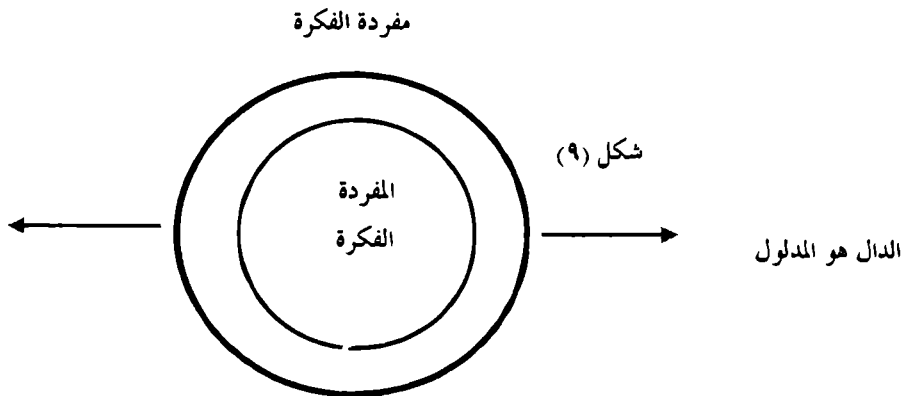
ثالثاً : إن غريزة ميل الإنسان إلى اختصار اللغة إلى أدنى حد هذا هو الاشتراك ، كما قلته بعد أربعة أسطر ( وقصدنا من هذا الكلام هو : ) أن الميل يجعلهم يستعملون ( اللفظ ) لأغراض متعددة ) أليس هذا الاشتراك ؟

وهذا ما ذكرناه في تعليقنا على النظام القرآني ، وقلنا أنه من الممكن أن يكون العكس في أن البعض ميال لزيادة عدد المفردات لمعاني قليلة وقلنا أن هذا هو الترادف ، فراجعه .

قال : [ ولما كانت العلاقة الحقيقية بين الدال والمدلول هي علاقة جوهرية وحركية وقابلة للانقسام فقد استغلت ] ص ٣٩

اولاً : لا نفهم من قصده بالجوهرية ؟ هل يقصد الحركة الجوهرية لمكتشفها صدر المتألهين ؟ أم العلاقة اللبية ؟ أم العلاقة الذاتية ؟  
ثانياً : نفهم من حركية أنها ذات حركة ، ولكن لم يوضح أهي حركة انتقالية أم جوهرية ؟ لأن الحركة في الجسم لا تنفك عن الحركتين الانتقالية والجوهرية ، أما في غير الأجسام ، أي في المجردات فإنها حركة جوهرية فقط ، فما هي العلاقة بين الدال والمدلول ؟

ثالثاً : ألم تقل في ص ٥٣ من كتاب اللغة الموحدة أن الدال هو المدول ؟ وأشرت إليه بالرسم الذي زاد الطين بلة ؟ وإليك الرسم عزيزي القارئ ، وأتحدى من يفهم الرسم ويصل إلى نتيجة أحسن مما هي عليه في الشرح ، فقد جعل دائرة داخل دائرة وقال عن الدائرة الخارجية أنها مفردة الفكرة ، وأما عن الدائرة الداخلية فقال إنها المفردة الفكرة ، ثم أشار بسهمين إلى جهة اليمين وإلى جهة اليسار وكتب مقابل السهم الايمن ( الدال هو المدلول ) .



قال : [ . ولم يكن الإنسان ليقدر ( قدسيته ) وهو جامع الحركة لتثبيت شخصيته بين الكائنات بطرق تخالف النظام الطبيعي الذي انبثقت عنه تلك العلاقة المقدسة بين المفردة ومعناها الطبيعي . فكان إن استخدم المفردة الواحدة لعدد كبير من الأشياء المادية والمعنوية المتشابهة في انفعالها واستجابتها للمفردة في نحو من التماثل مدفوعاً برغبة اختصار المفردات . ] ص ٣٩ .

أولاً : قال الإنسان ويقصد الناس جميعاً ، وإلا لو كان القصد منه انساناً مفرداً لذكر لنا اسمه أو مكانه أو صفته ، مع أنه اعترض في النظام القرآني قائلاً ، إنه لا يجوز اعتبار مفردة الإنسان في سورة العصر أنها تخاطب الجميع بل تخاطب فرداً ، وأما هنا فهي للجميع ، لأن القصدية قصدية ، فالمفردة إنسان عند الاعتباطيين إذا عنيت الناس فهي باطلة أما مفردة إنسان عند النيلي إذا عنيت الناس فصحيح ، اما لماذا ؟ فالعلم عند النيلي والقصديين أما ما قاله في الصفحة ٤٠ إلى الصفحة ٤١ ، فيثبت ما قلناه أنفاً من تطور اللغة وتغير بعض المفردات فيها على حساب اللفظ القديم حيث قال : ( وهم لا يفتأون يقاومون (إيادة اللغة) بنحت مفردات جديدة أو (استيراد) أخرى أو (إحياء) مفردات ميتة أو (إعادة) مفردات نبذت في حاوية المهملات ) ( وهنا استخدم المجاز وهو لا يدري ، فهل هناك حاوية لمهملات الألفاظ ؟ ) ثم قال : [ وهذه العملية التي تحدث تلقائياً هي نوع من الصراع الحتمي بين الجهل والعلم ] ص ٤٠ .

قال : [ فاهل الشمال يستملون مفردة مشتقة من مقلوب حرف من أحرف لفظ(حدقة) أي حدقة العين : ومعنى ذلك أنهم لا يقولون (انظر) كما تقوله الفصحى أو كما يقال في الانكليزية (look) بل سيكون المعنى الدقيق (افتح حدقة عينك) صص ٤٢ . ]

أولاً : استخدم الحذف والمجاز في كلمة واحدة ، فقال تقوله الفصحى ، وهل الفصحى لها قول ؟ كما فرقت بين القول والكلام ، لأن القول قد يكون في القلب ، كما تقول ثم يأتي الكلام ( فقولا له قولاً لينا ) ، كما ذكرته في النظام القرآني ؟ وهذا هو المجاز لأن الفصحى لا تتكلم ولا تقول حقيقة ، وإنما مجازاً .

ثانياً : قلت الفصحى ، والصحيح اللغة الفصحى ، وهنا حذف كلمة اللغة ، وجريت على عادة العرب التي انعجت اللغة في ضميرهم وخرجت من فلتات لسانك ما أضمرته في قلبك . وهكذا وصل إلى الترادف ولكنه لا يريد أن يعترف به ، فيقول في آخر هذه الفقرة ( وهذا هو التفسير العام للترادف ) ص ٤٣

قال : [ النتيجة الثالثة : إن استعمال مجموعة ما لمفردة واستعمال غيرها لمفردة أخرى لأداء نفس ( الفكرة ) ليس اعتباطياً كما قال سوسير . وأرجوا هنا ملاحظة الخطأ المركب لسوسير وبقية علماء اللغة . فكون الاستعمال المختلف حصل لعوامل غير منطقية أو عشوائية شيء وكون الاستعمال المختلف نفسه اعتباطيٌ وبدون سبب هو شيء آخر . ] ص ٤٤ - ٤٥ .

تكلت أكثر من مرة عن كيفية وضع اللغة لأنه هو الذي يركز عليه ، فلا بد أن اعيدته كلما عاده هو ، ولكن بطريقة القرآن الكريم ، ففي كل رد نضيف شيئاً يختلف عما ذكرناه سابقاً ، أما الآن فسوف أكتب مختصراً لنشوء وتطور اللغة :

المرحلة الأولى : مرحلة بعث الأنبياء وتعليمهم من قبل الله تعالى لبعض الأسماء والمسميات لها ، وهي لغة بسيطة تفي بكل الغرض الذي يحتاجه الإنسان ، سواء كان (آدم) عليه السلام أو غيره من الناس بعد ذلك .

المرحلة الثانية : تكون اشتقاقات من نفس الألفاظ القديمة لمعاني جديدة قريبة من المعاني القديمة ، كاختراع آلة جديدة قريبة من استعمال آلة أقدم منها ، أو استخدام فعل بأشد من الأول ( كخرج أصبحت خرج ثم استخرج ) على سبيل المثال .

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة المنهجة والتبويب والتنقيح ووضع واستخراج القواعد ، ووضع أخرى اعتماداً على القواعد القديمة ، وهذه المرحلة التي نحن فيها الآن مازالت مستمرة حتى في زمن الاستخلاف الأول ، بعد ذلك تأتي الأرض كل خيراتها ، وتكتمل عقول الناس ، بسبب فيض ولي الله ، الحجة بن الحسن (صلوات الله عليه ) وعجل الله تعالى فرجه الشريف .

المرحلة الرابعة : وهي مرحلة الكمال القواعدي ، وتكون اللغة الواحدة التي تعم الكرة الأرضية بل الكون كله ، لأن الأرض هي عاصمة ولي الله وليس الاستخلاف فقط للأرض ، وإنما لجميع الكون ، وستمهد لهذه اللغة الجامعية العالمية ، لغة الصيحة في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك ، التي تسبق الإمام أرواحنا لمقدم ترابه الفداء ، لأنها معروفة لجميع الخلق ، حتى الحيوان يعرفها وحتى النبات يعرفها ، لأن الإمام حجة الله على الخلق ، وليس حجة الله على الإنسان فقط ، وربما سيكون للغة العربية شأن كبير في هذه اللغة ، باعتبار أنها لغة القرآن .

قال : [ حيث نقصد من الآن وصاعداً باللسان : مجموعة العناصر التي يتألف منها النظام الصوتي للمجموعة ] ص ٤٥ .

لا أعلق ولا أعترض ، ولكن لو وافقك بعض الناس بعد وضعك هذا لهذه المفردة (اللسان) الى ما وضعته إليه ، واصبحت متداولة عند الجميع ، ألم يكن هذا من الوضع المتأخر والذي صار من معاني مفردات الفاظ اللغة ؟

أجيب بدلاً عنك بنعم هو هكذا ، وهكذا وضعت اللغة ، مع في وضعك هذا من أخطاء ، لأن اللسان على فرض أنه صوت ، ولكن ليس بنظام ، لأن ليس كل صوت نظام ولا كل نظام صوت ، فعند الموافقة على اقتراحك ووضعك هذا ، بني اللفظ على الخطأ ، ولكنه مقبول ، لأن اللغة صنع من صنع الإنسان ، نعم هناك المادة الأولى من الله ، مثلها مثل اللبانات التي يصنعها الإنسان بعد الفخر وإضافة المواد الكيماوية ، إلا أن موادها الأولية من الأرض وهي من مخلوقات الله تعالى .

قال : [ وترى أنه في العربية قد هُجرت مجموعة أصوات كاملة فلم تعد تُستخدم ( القاف ) في مصر وأطراف العراق و ( الذال ) في مصر والشام و ( الجيم ) في بعض المفردات في عامة المناطق . فتمّ تحويل القاف في مصر الى همزة وفي العراق إلى الصوت ( g ) في لفظ ( go ) في الإنكليزية ، وحُوّل الذال الى الزاء في مصر والشام ، والجيم الى ما يماثل ( g ) في مصر . أما الأصوات التي تهجرها قبائل معينة أو تستبدلها فحدّث ( ولا حرج ] ص ٤٦ - ٤٧

أولاً : هذا يدل على أن تغيير الحروف لم يغير من التسلسل ، وبقيت الكلمة لها نفس المعنى مع تغيير أحد حروفها .

ثانياً : اما كان الأولى أن تكتب الحرف الفارسي (گ) بدلاً عن الحرف الإنكليزي (g) ، لأنه اقرب إلى اللغة العربية ؟

ثالثاً : إن العراقي يفهم المصري ويفهم الشامي وبالعكس وهذا يدل على أن التسلسل يمكن أن يلغى ، ولكن باتفاق نفس الناس .

#### ٧- الدال والمدلول في الحل القصدي

قال : [ ذلك لأنه ليس ثمة فكرة بدون حامل لها من الألفاظ ، مثلما لا توجد صورة أو صوت بدون حاملٍ موجيٍّ ، أي أنه لا فكرة بدون مفردة .

وفي مواضع كثيرة أقرّ علماء اللغة بمن فيهم دي سوسير ( بأننا لا نستطيع أن نفكر بدون لغة ) ! . وهذا يعني أن الفكرة واللفظ يظهران أو يقفزان سوياً في أذهاننا ، ولكننا نحاول التعبير عن الفكرة بألفاظٍ أخرى هي غير اللفظ المقترن بها عادةً [ ص ٥٣ .

كثيراً ما تجول بخاطر الإنسان وأفكاره أشياء ليس لها وجود في الخارج ، ولم تكن من الأشياء التي فكر بها ولا سمع بها ، وبعد ذلك يرتب على تصوره هذا أشياء كثيرة ، على سبيل المثال ، أراد شخص أن يوصل رأيه إلى الملك ، وأقصد الملوك السابقين ، فتمنى أن يكون هناك أداة يصنعها فيكلم الملك بها ، بقيت هذه الفكرة الأمل في ذهن الإنسان ، وبعد التطور العلمي صنع الهاتف ، ومثلها العشرات إن لم تكن المئات من الأماني والرغبات لدى الإنسان .

إن الانسان يحاول دائماً لإيجاد أفضل تعبير يختصر به الطريق أولاً ، ويبعد ألفاظه عن التأويل ، فيفتش عن ألفاظ لهذا الغرض ، مثلاً أراد الإنسان أن يبتكر كلمة تقوم مقام كلمة (إعادة) الإنسان إلى إنسانيته ، هذه الكلمة (إعادة) لا يمكن أن تعطي المعنى المطلوب من غير إضافة (الإنسان إلى إنسانيته) ، ولكن في عصرنا استفادوا من نفس كلمة الإنسان وأوجدوا فعلاً لها وهو ( أنسنة ) ، فتقول : (أنا عازم على أنسنة المجتمع) ، وهي في التعبير القديم (أنا عازم على إعادة المجتمع إلى إنسانيته) ، وكم فرق بينهما !! مع أن الفكرة هي الفكرة ، كذلك الآن تغيرت كلمة ( الصراحة ) في التعامل السياسي وغيره إلى كلمة ( الشفافية ) لأنها أبلغ في تبين الفكرة ، فإن الشفافية تعني وضوح الأشياء لأن الحاجز بينها شفاف ترى من خلفه الأشياء ، وكلما زادت شفافيته كلما زادت الرؤية وضوحاً ، حتى تصل إلى درجة تكاد تكون الرؤية تامة .



أن العكس هو الصحيح ، فإن جميع الأفكار إلا القليل كانت خالية من الألفاظ ، لأن الأعيان كلها إلا القليل كانت موجودة قبل خلق الإنسان .  
إن قوة المتخيلة عند الإنسان التي تختلف عنها في العجماءات ، هي التي تساعد الإنسان في تخيل الأشياء المعدومة الوجود الخارجي ، ولولا هذه القوة لما تطور الإنسان ، ولبقي حاله حال الحيوان الذي خلق قبل الإنسان ولم يتطور إلى الآن ، فلم يلبس الملابس ولم يطه الطعام ولم يصنع السيارة وغيرها من أسباب التقدم والرقي ، وأما تقدمه في اللغات - إن كانت عندة لغة بالمعنى المعروف - فلا نعلم هل تطورت أم لا ، وعلمها عند الله والمعصوم (ع) .

أما قوة الخيال فهي التفريع على أساس موجود ، والانتقال منه إلى غيره يشترك معه في الفكرة ، كصناعة الطائرة التي أخذها الإنسان من الطائر ، وتمنى أن يكون طائراً لينهزم أو أن يصل إلى أماكن بعيدة ، أو أن يعبر البحر من غير سباحة أو غيرها من الأمنيات والرغبات ، وبعد الجهد والعمل والتفكير المتواصل ، وصل إلى مطلبه ، بل زاد مئات المرات على ما يتمناه ويطلبه الأولون ، فاستخدم الطائرة للنقل والحمولة والحرب ، وأكثر من ذلك صعد بها إلى الفضاء الخارجي للأرض واستقر على سطح القمر (المركبة الفضائية) ، وهو في طريقه إلى أماكن أخرى غير القمر ، كالكواكب أو خارج مجموعتنا .

وأما قولك هناك ملازمة بين اللفظ والفكرة (والصحيح المعنى لأن الفكرة لمجموعة ألفاظ بمعاني متعددة ، وهذا يعني بأكثر من لفظ واحد ، كالمبتدأ والخبر) فإثباته دونه خراط القتاد ، ولو كان بإمكانك لقلته لأنه يمثل اكتشافاً هاماً لم يسبقك إليه سابق ، ولكن لغرض بروز العضلات أمام الشباب ، ولأن الشباب يملك القوة والحركة ، ويحاول أن ينقلب على الماضي الذي يعده من

التخلف ، بعد أن قامت الأفكار الهدامة بتلطّيح الماضي الجميل بدم الجريمة البريء منها الماضي والتراث الإسلامي ، وإلا لماذا لم تقل اكتشف في الفيزياء أو في الكيمياء أو غيرها من العلوم ؟ وأما قولك أن الفكرة عين المفردة ، لو قلت العكس لكان أجمل ، مع أن المفردة ليست هي الفكرة ، وإنما هي التعبير عن الفكرة ، فقد نحتاج إلى أكثر من مفردة للتعبير عن الفكرة كما قلنا ، وبتعبير كلامي ، أن الفكرة تتجلى في المفردة بنحو من التجلي ، وليس تجلياً أو انكشافاً تاماً ، لأن الشيء لا يتكرر تماماً ، أما سمعت حديثه (ص) ( الطريق إلى الله بعدد أنفاس الخلاق ) هذه هي الرومبية / محمد جواد مغنیه ص ٢٠ ، أما علمت أن لكل إنسان بصمة أصبع وبصمة عين ، وأنا أكد أن لكل قلب بصمة خاصة به تميزه عن غيره ، وإن شاء الله أكمل بحوث كتابي ( التفكير في الدماغ أم في القلب ) على ضوء الكتاب والسنة والعلم الحديث .

ولكي أوضح فكرة التجلي أضرب المثال التالي :

لو أردت أن تقول (أشهد أن لا اله إلا الله ) وهي كلمة التوحيد ، فيمكن أن تقولها بقلبك ولا تنفوه بها ، ولا تحرك شفّيتك ، فقط إخطار الفكرة في العقل ، فهذا قول ، أما لو تكلمت به فقد تجلت الفكرة ، وهي الكلام المسموع ، وهذا هو التجلي الأول والذي له وجود تكويني وهو حركة الهواء بموجات ، ويمكن أن تكتب هذه الجملة على الورق فصار تجلي آخر ، يمكن أن يقرأ في أي وقت ، ويمكن أن تسجله على آلة التسجيل بالصوت ، وهذا تجلي ثان ، ويمكن أن تسجله على آلة التسجيل بالصوت والصورة ، وهذا تجلي ثالث . إن المفردة والمعنى كالمرآة والجسم ، فالمرآة تعكس الصورة لا غير ، ولكن بنسبة أقل هي من واقع الجسم ، لأنه لم يصل الإنسان ولن يصل إلى

صنع أي جهاز أو آلة كفاءتها مائة بالمائة ، فتكون نسبة ما تعكسه المرآة بنفس ما تعكسه المفردة (اللفظ) للمعنى .

وأما قولك [ فالمفردة هي عبارة عن (فكرة لنفسها) فقط ] ، فإن كنت تقصد لنفس الكلمة ، كما واضح من عودة الضمير على المفردة ، فواضح البطلان ، لأنها موضوعة لتبيين الفكرة لا لتبيين نفسها .

قال : [ ذلك لأننا نجهل تلك الحركة الجوهرية في المفردة ، أي أننا نجهل ( فكرة المفردة ) ولا نعلم منها إلاّ اتّجهاً معيناً لا يفى بما نريده من التعبير عن الاتّجاهات الأخرى ، وقد نجهل المفردة الملائمة ( للفكرة ) كلياً ، أي أنها مفقودة في استعمالنا ، فنضع للأفكار مفرداتٍ أخرى نظنّ أنّها تلائمها من خلال التشابه ] ص ٥٤ - ٥٥ .

إن جهل الحركة الجوهرية في المفردة يعني جهل الحركة الجوهرية في الحرف ، ولا ندري كيف وضعت في كتاب اللغة الموحدة أكثر من ثلاثمائة صفحة عن الحروف وحركتها وتسلسلاتها ؟ ثم يعترف أن بعض الأفكار لا نملك لها مفردة خاصة بها ، فنضع المفردات المناسبة لها وقد نكون مخطئين ، وهذا شاهد على أن الإنسان لم يكن يعرف إلى اليوم حركة الحرف وتسلسلات الحروف وغيرها من الترقيع الفكري واللغوي .

ثم يقول إننا لا يمكن أن نستخدم مفردة في غير محلها لأن هناك نظام حماية ذاتية ، أي أن هناك حماية ذاتية في اللغة ، ولم يقل ما هي الحماية وما الدليل عليها ، فيقول أولاً ، ثانياً ، ثالثاً ، رابعاً ، وهي النقاط التي تكمن بها أو فيها الحماية الذاتية ، وكلها من غير أدلة تذكر .

فأما أولاً : أننا لا نستطيع أن نستعمل أية مفردة لأي شيء كلما أردنا ذلك لوجود تضاد بينهما أحياناً منشؤه الحركة ولكننا لا نعلم ذلك ، إذ لم ننتبه له من قبل . أقول العكس هو الصحيح ، فإننا يمكننا أن نستعمل أية مفردة لأي

معنى ، مثلاً لفظ الصانع أطلقناه على الله تعالى وعلى المصنوع وهو الإنسان الذي صنع السيارة ، وكذلك الخالق أطلقه الله تعالى على المخلوق وهو عيسى (ع) .

وأما ثانياً : [ أننا لا نستطيع إنتاج المركبات ... ]

بل يمكن أن نستخدم مفردة لم نستخدم سابقاً ، كما استخدمت أنت مفردة (زمنكان) ومفردة (تلفاز) وتعني الزمان والمكان والتلفزيون على التوالي ولم نعرض عليك لصحة الاستعمال عندنا وعدمه عندك .  
وأما ثالثاً : أننا لا نستطيع استخدام أو إنتاج أي تعاقب كما يحلو لنا إذا لم يكن جارياً وفق طبيعة الأصوات .... ]

لا دليل عليه لأنه مجرد ادعاء .

وأما رابعاً : [إن في هذا النظام اللغوي مرونة تكفي لإشباع الرغبة في العيب واللعب به من خلال وجود الحركة الخارجية لبعض التعاقبات] .  
قال إن هذا النظام فيه العيب ، الغريب أنه استخدم نفس عبارة دي سوسور عندما تحدث عن النظام الاعتباطي ، فقال ولا أفهم كيف يكون نظاماً وهو اعتباطي ؟ هل تصدق ؟ وإذا صدقت فليس العيب في الناس وإنما العيب في النظام الذي فيه هذه المرونة ، وإذا كان النظام من خلق الله تعالى فهو الذي منحنا هذا التصرف في اللغة ، فلماذا كل هذه الضجة على الاعتباط ؟

قال : [ إن الشرح السابق يعني أن (فكرة المفردة) أو (مفردة الفكرة) هي شيء واحد في حقيقة الأمر ] ص ٥٥ .

أولاً : يبدو أننا أمام قاعدة جديدة لم (تدشن) إلى أن جاء النيلي ، فالיום أكمل لنا النيلي اعتباطنا وأتم علينا عيبنا فجعلنا نقلب المبتدأ إلى خبر والخبر إلى مبتدأ ولعله بعد ذلك الفاعل إلى مفعول .

لنشخص القاعدة وفق ما توصل إليه النيلبي ، وهي ( فكرة المفردة )  
والتي هي فيها (فكرة) مضاف و(المفردة ) مضاف إليه ، يمكن أن نقلب  
فنقول (المفردة ) مبتدأ و(فكرة) خبر ، وقد يكون في بعض المفردات لا تؤثر  
عملية التقديم والتأخير ، ولكن لو صارت قاعدة انقلبت الموازين ، وإليك  
الأمثلة :

١- مؤلف القصيدة = قصيدة المؤلف

٢- مدير المدرسة = مدرسة المدير

٣- زوجة الرسول = رسول الزوجة

٤- جد النبي = نبي الجد ... وهكذا إلى العشرات من الجمل التي  
يمكن عكسها وتبديل الأول مكان الثاني وبالعكس ، وهذا الذي بعث بالقصدية  
رسولاً ؟ مالكم كيف تحكمون ؟

ثانياً : ألم تقل أنه لا يجوز التقديم والتأخير ، فمن فمك أدينك والله من  
بعد ذلك يأخذكم أخذ عزيز مقتدر .

ثم يقول : [ فليس ثمة فكرة بدون إشارة . فالفكرة لا تسبق الإشارة .  
وهذا بالطبع لا علاقة له بالشيء الذي تراه لأول مرة ولا تعلم له اسماً ، ذلك  
لأنه لم يشكّل بعد أية فكرة ، وإنما هو عبارة عن ( صورة ) تدركها العين  
وهي لا تختلف عن أية رائحة جديدة لم يشمّها أنفك من قبل ] ص ٥٥ - ٥٦ .

إن معرفة الأشياء ليس له علاقة بالإشارة ، بل الإشارة تأتي بعد العلم  
بوجود الشيء ، سواء كان الوجود المادي أو الوجود الذهني ، وأن الفكرة  
تقفز إلى الذهن من خلال تجسدها الخارجي أو تصورها الذهني ، وأما  
المفردة قد تتغير بمرور الزمن وتبقى الفكرة ( المعنى ) على حالها لم تتغير ،  
بل هناك مئات الأفكار من غير إشارة . إن النيلبي أدرك أن الشيء المرئي  
لأول مرة ، يولد عندك فكرة ولو إجمالية ، وهو قطعاً يولد فكرة إجمالية يقيناً

وتفصيلية أحياناً ، فقال : إنه لم يشكل بعد فكرة ، وعليه نسأل لو أنه شكل فكرة فهل سينبثق اللفظ أو الإشارة فجأة ؟ والعجيب أنه يضرب مثلاً ضده وهو لا يدري فيقول :

[ وهي لا تختلف عن أية رائحة جديدة لم يشمها أنفك من قبل ، فأنت لا تمتلك عنها أية فكرة للآن ] ص ٥٦ .

الآن تعرفتُ على رائحة ، وهذا هو العلم الإجمالي ، لا بل أكثر من الإجمالي ، لأن فيه شيء من التفصيل ، فهي رائحة إما زكية وإماتة ، شديدة التركيز أو قليلة ، شممتها من قبل أو لم أشمها ، أعرف اسمها أو لا أعرف ، فإذا جهلت فقط إسمها كانت من التفصيل ، وليس من الإجمال ، وإذا لم تشمها سابقاً كانت من التفصيل الذي يخالطه إجمال وهكذا كلما قل التفصيل زاد الإجمال ، فهنا الفكرة موجودة .

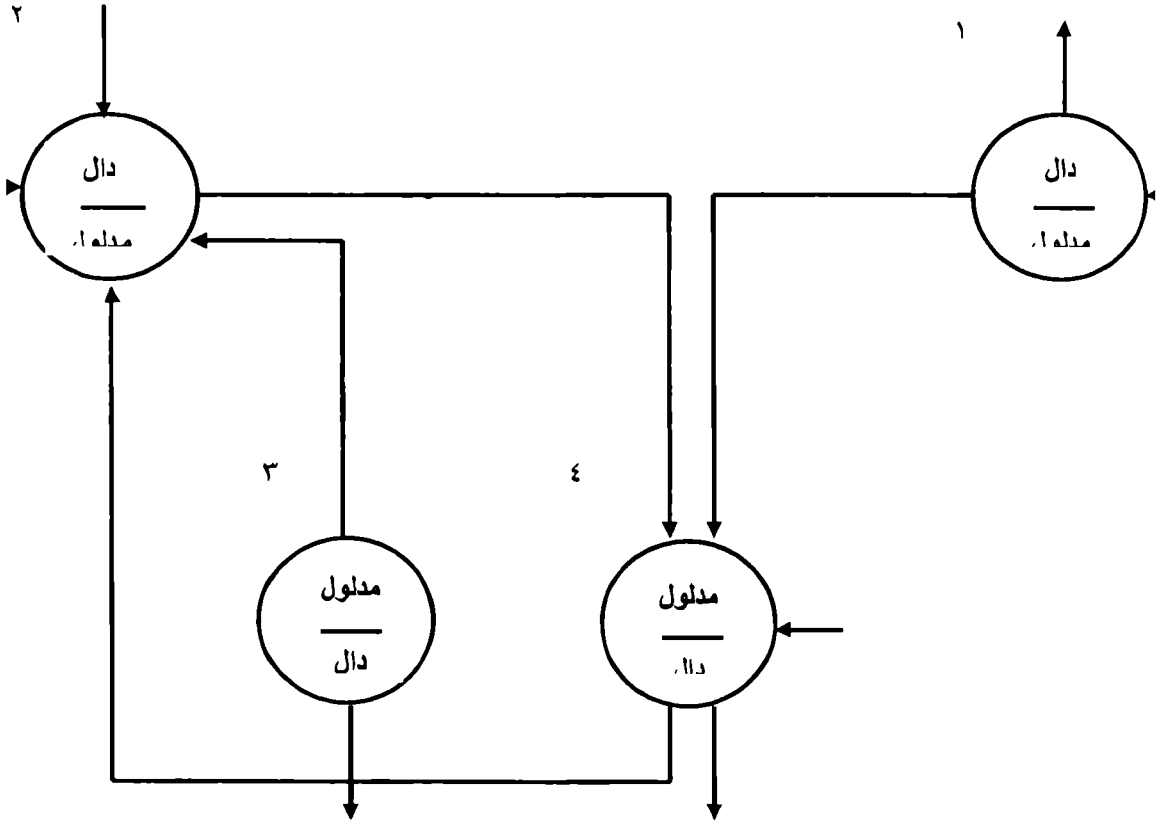
إلا أن النيلي قد ذكر الحل لهذه المرئية لأول مرة ، حيث قال في أول سطر من صفحة ٥٥ وقد نقلناه لك عزيزي القارئ فراجع .

قال : [ إذن المفردة ليست دالاً يشير إلى مدلول خارجها ، بل هي دالٌ ومدلولٌ في عين الوقت . وهذا أمرٌ هامٌ جداً لأننا دوماً نفرق بين دلالة المفردة الذاتية وبين الشيء الذي تُطلقُ عليه . وهذا ما لن يكون في النظرية الموحدّة . ] ص ٥٦ .

هل سمعتم أن الدال هو المدلول ؟ قبل أن اخوض معه ، أضرب هذا المثال لشيء لا يخلو منه شارع من شوارع أوروبا أو اليابان أو الدول المتطورة ، وهو ، هناك علامات في الشوارع والطرق تشير إلى علامات المرور أو الى المسافات أو إلى أسماء المدن ، وهذه العلامات هي (دوال) جمع دال ، أي هي التي تدل على (شيء) اسم المدينة ، أو اسم الطريق ، أو طول الطريق ، أو علامة مرورية ، وأن اسم الطريق أو اسم المدينة هو

المدلول عليه ، أي الذي يفتش عنه التائه ، وأن بين العلامة المثبتة واسم الطريق أو جهة الطريق نشأت دلالة ، فالدلالة كالزوجية وكمالكية ليس لها وجود خارجي على الإطلاق ، وإنما تنشأ من اقتران شيء بشيء ، والسؤال المهم [ هل أن هذه اللوحة المثبتة بالأرض هي نفس الطريق ؟ ] ٠

٨- فكرة نشوء اللغات المختلفة ( الترقيم خطأ من الكتاب والصحيح ٩ )



الشكل ( ١٠ ) يمثل طريقة عمل المفردات فيما بينها كدال ومدلول سوية خلال الاستعمال وسياقي حديث آخر عن الشكل في آخر الموضوع التالي ( حيز الإبداع في اللغة الموحدة )

فقط لغرض الاطلاع على ما يقول ويهندس ، هل فهمت شيئاً من هذا الرسم الذي أراد أن يوضح به الفكرة ؟

## ١٠- مسخ دلالة المفردة بالترجمة

قال : [ وإذا ذهبَ إلى الروس وجدتهم يطلقون اللفظ ( Band ) على ( العصابة ) أو ( الزمرة المستقلة ) بإضافة حرفٍ آخرٍ لتصبح اللفظة هكذا ( Band a ) وهو بنفس الفكرة . و لكنهم استعملوه كالإنكليز بمعنى ( لفافة ) وكذلك ( حزام ) . ولو عدتَ إلى إنكلترا فستجدهم قد ذهبوا باللفظ مذهباً آخراً . فقد تحول راجعاً ليشير إلى المجموعة المنفصلة بحاجزٍ ماديٍّ أو غيره ، فأطلق على ( الاتّحاد ) ، وأطلق على ( حاجز المحكمة ) ، ولما كان ( المحامي ) هو عبارةٌ عن حاجزٍ بين القضاء والمتهم فقد أُطلق هذا اللفظ عليه ! ] ص ٧١

لا تعليق سوى التذكير بأن هذه الألفاظ ما هي إلا الإشتراك والترادف وسواء كان في اللغة العربية أو في اللغة الإنكليزية .

## ١٢- أهمية علم اللغة

قال : [ وأستطيع أن ادّعي الآن وبعد دراسة ( القيمة اللغوية ) أن مردّ كلِّ ( خراب أو تخريب ) في النهاية هو الى ( تخريب اللغة ) أساساً . وما كنت أحسب أن الأمر بهذه الأهمية حتى عثرت على ( وثائق سرية ) تبين أن عملية ( تخريب اللغة ) تحدث بصورةٍ منظمّةٍ ومدروسةٍ منذ ألفي عام في الأقل . وأقول أنها ( سرية ) ليس لأنها لا يمكن الاطلاع عليها ، بل لأنها كتبت ( بلغة ) تجعل الاطلاع على ما فيها ( أمراً عسيراً ) . ] ص ٨٦ .

اولاً : استعمل النيلي هنا اسلوباً جديداً في مخاطبة الناس ، وهذا الأسلوب يبعد الناس عن جرائم النمروود وفرعون وموسيليني ومعاقبة والحجاج وهتلر وستالين وهيلاسيلاسي وصدام الذي عمل له النيلي ، فإن هؤلاء لم يخربوا بقدر ما خرب الجرجاني والرازي والطباطبائي والطبرسي ، فإن هؤلاء كان لهم الدور الأكبر وجاء من بعدهم المرجع في كتابه البيان



في تفسير القرآن ، كل هؤلاء أهون بكثير من صدام وهتلر وغيرهم من  
حتالة الحثالة ، ولو أنه خص في اللغة لكان أسلوباً مقبولاً على ضوء  
القصدية ، أما وأنه عم الجميع ، فماذا نقول ، إنا لله وإنا إليه راجعون ،  
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

ثانياً : إذا كانت قبل ألفي عام فما هو ذنب الجرجاني والسكاكسي والسيد  
الخوئي والبيضاوي وغيرهم من المفسرين والنحويين والبلغاء ؟

ثالثاً : ما السرية التي في هذه الوثائق ؟ وإذا كانت قبل ألفي عام فبأية لغة  
هي ؟ ومن أية جهة صدرت أمن العرب أم من الغرب ؟ وأين وجدتها ؟ في  
الحفريات ، أم في المتحجرات .

رابعاً : ما هذا العسر الذي لا يفهمه إلا النيلي ؟ إنبي أنت أم إمام  
معصوم يعلم كل اللغات ؟ وإذا كانت بالعربية ألهذا الحد هي صعبة عسيرة  
على الناس أجمعين إلا النيلي ، أعقمت النساء أن تلد ما يماثل أو يشابه أو  
يكافئ النيلي ؟

خامساً : أما كان من الأخلاق والأمانة أن تطلع الناس عليها ليتعرفوا  
على لغتهم ؟ أم أنك كنت بخيلاً أنانياً ؟

### ١٣ - إشكاليات التحدث عن علم اللغة باللغة

قال : [ إذن لا بدّ من ( لغة قياسية ) — ( STANDARD ) ندرك  
مسبقاً وعلى وجه اليقين أنها لغة صحيحة . وفي هذه الحالة ندرك صحتها  
من خلال نظامها الداخلي فقط . ] ص ٨٧ .

اولاً : لماذا كتبت بالإنكليزية ( STANDARD ) ؟ أما كان لك أن تكتب  
بلغة القرآن ؟ أو اللغة الفرنسية التي يقال عنها أنها ليس فيها ترادف .

ثانياً : إذا فرضنا أن هناك لغة قياسية فمن الذي يقرر قياسييتها ؟ إذا كان  
أصحاب اللغة الاعتبارية أنفسهم ، فهذا دور ، لأن أصحاب اللغة ينحازون

إلى لغتهم وأن اللغة هم أنفسهم ، وإذا قلت نقيسها على لغة أخرى أصبحت القياسية بحاجة إلى ما نقيس عليها .

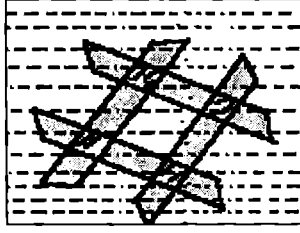
إن اللغة القياسية ، هي نفس اللغة لكل لغة من لغات العالم ، وذلك من خلال ملاحظة الشواذ والزيادة والنقيصة وملامتها للواقع المعاش .

ثالثاً : وقفة مع كلمة نظام

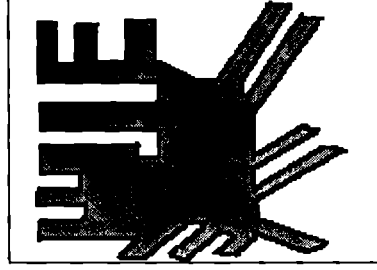
إن نظام اللغة العربية من وضع الإنسان ، والدليل عليه اختلافهم في بناء (حذام) ، وأتفاقهم على بناء (هؤلاء) ، واختلافهم في (ال) التعريف هل هي (ال) أو اللام ، واختلافات كثيرة ، نعم يمكن أن تكون لغة القرآن هي الفيصل في اللغة العربية ، ولكن لا على الطريقة النيلية التي الغت كل القواعد التي تبتني عليها اللغة العربية ، وإنما تدرس الجملة القرآنية دراسة جيدة ، وعلى ضوئها يتم استخراج القاعدة اللغوية ، أو على أقل تقدير تكون للقرآن قواعده الخاصة به ، فما شارك فيه اللغة فلا بأس به ، وإن خالفها فهي القاعدة القرآنية على أن تكون مطردة في القرآن حتى تكون قاعدة .  
وعليه فليس هناك لغة (ثابتة) (قياسية) يمكن الرجوع إليها ، وهذا الحكم يشمل جميع لغات العالم ، وذلك لأن القياسية تعني توقف التطور في اللغة ، سواء على مستوى المفردات أو القواعد أو الأسلوب .

#### ١٤ - عامل الزمن لحياة التسلسل الصوتي الواحد

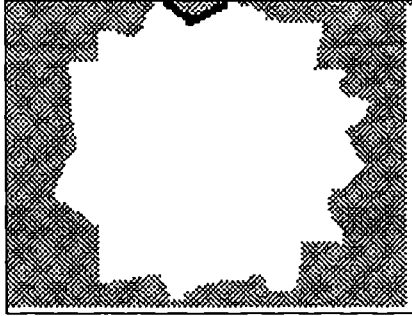
والآن أيضاً أنقل لكم ما رسمه النيلي لترون ماذا تفهمون من هذه الرسوم التي ما وضعت إلا ليقال إن صاحبها يحسن التمثيل بالرسم ، ولأنه مهندس.



الشكل ( ١٧ ) نموذج للعلاقة بين أربع لغات  
فيما بينها وفيما بينها وبين اللغة الموحدة



الشكل ( ١٨ ) صورة متخيلة للوحدات المشتركة في اللغة الموحدة



شكل ( ١٩ ) الصورة المتخيلة النهائية للوحدات الأصيلة المتألّفة من العناصر الصوتية الاصيلية

## ١٥- العناصر الصوتية المستقلة

قال : [ وإذن فالمراكز المتحركة فعلاً هي خمسة • ثلاثة في اللسان وواحدة في الشفتين وواحدة في الأسنان ] ص ١٠٧ •  
ألم تُعرّف اللسان صفة ٥٩١ من كتاب اللغة المرحدة ( أن اللسان هو نظام صوتي يُراعى فيه أكبر قدر من الإحكام في البناء وفق عمليات تعويضية ) [ ، وهنا صار اللسان

جأرحة من جوارح الكلام ، أى عضو من أعضاء الجسم ، ألم يكن هذا من الترادف  
الملعون فى القصدفة ، الموضوع من قبل الاعبأطففة الملحدة ؟ فسبحان مغير  
الأحوال ، سبحانك ربى ما أعظم حلمك على عبأذك وعبفدك ،

## اللغة والكلام

### ١٩ - موضع هذا المنهج من طرائق البحث

قال : [ وهي تشك دوما في نفسها لكنها لا تشك قط في ( الموضوع ) ] ص ١٤٩  
النيلي كله غريب ، تفوقه دراساته أفكاره كتبه ، كيف يكون الإنسان شاكاً في  
نفسه متيقناً من غيره ؟ الجواب مستحيل أن يكون نعم ، أنا أشك في نفسي ولكنني  
واثق من صحة الموضوع ، مع أن فهم الموضوع يحتاج إلى قاعدة ثابتة ، ولما لم  
تكن القاعدة ثابتة كان الموضوع متحركاً لا ثابتاً في الذهن والعقل ، بل بالأساس لم  
يكن هناك موضوع يمكن التكلم عنه ، لأن النفس شاكّة ، بل هي على الدوام هكذا ،  
فكيف يمكن للشاك أن يكون موقناً ؟ ولا يصدر من الشك ألا الشك أو أقل منه ، أي  
الجهل ، وهل يصدر اليقين من الشك ؟



معاني الاصوات  
أو  
الحركة الفيزيائية للأصوات





من الصفحة ١٥٥ إلى نهاية الكتاب يتكلم عن معاني الأصوات أو الحركة الفيزيائية للأصوات ، ولم أجد فيها ما يستحق الذكر إلا القليل القليل للرد على بعض تناقضاته التي ملأت كل كتبه التي اطلعت عليها إما في الكتاب الواحد وإما فيما بينها ، فتجده في الحل الفلسفي يقول شيئاً وينقضه في الحل القصدي أو في النظام القراني أو اللغة الموحدة ، أو أن ما يقوله في أول الكتاب ينقضه في آخره .

### ١ - تمهيد مختصر

قال : [ثانياً] : ليس من الضروري الحديث عن الطريقة التي تمّ بها كشف معاني الحروف ، لأن ذلك سيكون أشبه بالمذكرات منه بالعلم . وباختصار كانت الطريقة مشابهةً وإلى حدٍّ بعيدٍ لاكتشاف اللغات القديمة . حيث تمّ كشف حرفٍ واحدٍ وبالمقارنات المتعدّدة تمّ كشف الحرف الثاني وبالضرب بثلاثٍ مراتٍ كثيرةٍ جداً تمّ تقدير أو تخمين ثالثٍ ثمّ أعيد تعديل تعريف معاني الثلاثة مراتٍ عديدةٍ وبالاستعانة بأشياءٍ كثيرةٍ لا مجال لذكرها . والعمل ليس متشابهاً لجميع الحروف فبعضها كان واضحاً لدرجة أنه يكفي في كشفه ملاحظة دخوله في مائة مفردةٍ وبأسبوعين مثلاً وبعضها كان يبقى خافياً شهوراً عديدةً في حين احتاج الصوت الأول ( الألف ) إلى عدّة أعوام . [ ص ١٥٦ - ١٥٧ .

اللغة الموحدة بقضها وقضيضها تعتمد على الحروف وحركاتها وتسلسلاتها ومعانيها ، ثم نقول ليس من الضروري أن نتحدث عنها !! لا بل هو الضرورة الوحيدة التي كنا ننتظرها منك لتوصلنا إلى المختبر اللغوي الذي لم ولن يكتشف ولم ولن يخترع مثله على الإطلاق ، وسوف تبقى البشرية مدينة لك لو كشفت لنا عنه . إن معرفة الحروف يعني معرفة اللغة كلها ، والقصدية تعتمد على الحروف وأنت تقول ليس من الضروري الحديث عنها ، والتهجم والسب وتكفير العلماء ، هو المهم عندك أكثر من الإهتمام بذكر صلب الموضوع ( الموهوم ) ، ذكرني النيلبي بمحاورة دارت بين جاهل ومتعلم ، سأل المتعلمُ الجاهلُ - الذي يدعي العلم -

هل تعرف أنواع التمور ؟ قال : نعم ، فأخذ يعدد أنواع التمور ، من البرحي إلى الخضراوي إلى البريم إلى الحلاوي ، أنواع كثيرة ، وبعد ذلك سأله عن الشجرة التي تثمر التمور ، فقال : هي شجرة السدرة ، فهذا يعرف الفروع ويجهل الأصول . ما سطره النيل من أو هام ، كان يمكن أن يكتب عنها بشكل أو بآخر ، لكنه لم يستطع أن يعبر عن طريقته لاكتشاف معاني الحروف والتي هي في الحقيقة لم تكتشف ، بل ليس هناك ما يسميه معاني الحروف بالطريقة النيلية .

قال : تم كشف حرف واحد وبالمقارنات المتعددة ، ألم تكن المقارنات عملية تجريبية بين هذا وذاك ، ثم الاستنتاج ؟

ثم يقول وبالتخمين ، وما التخمين إلا نوع من الاستقراء ، إن لم يكن نفس الاستقراء ، الذي ذمه النيل في كتبه واعتقاده .

ثم يقول وقد احتاج حرف الألف عدة أعوام للكشف عنه ، إذن كيف ألفت الكتب التي تعتمد على معاني الحروف وأنت لم تكتشف كل الحروف بعد ، ولنعد إلى كلامه ونحاكمه محاكمة رياضية مبنية على حساب الاحتمالات الذي يحبه النيل كثيراً .

نقسم الحروف إلى أربعة أقسام وبغير تعيين إلا حرف الألف لأنه عينه ، فنقول :

١- حرف الألف = عدة أعوام ولنقل سبعة أعوام .

٢- حروف المجموعة الأولى سبعة حروف ، ولنقل أنها من الدرجة الثانية في الصعوبة ، فيحتاج الحرف الواحد إلى ثلث حرف الألف ، أي ما يعادل سنتين وأربعة أشهر ، نضرب الناتج في سبعة ، فيكون الناتج النهائي ست عشرة سنة وأربعة أشهر .

٣- حروف المجموعة الثانية سبعة حروف ، ولنقل أنها من الدرجة الثالثة في الصعوبة ، فيحتاج الحرف الواحد إلى سدس حرف الألف ، أي ما يعادل

سنة وشهرين ، نضرب الناتج في سبعة ، فيكون الناتج النهائي ثمان سنوات وشهرين .

٤- حروف المجموعة الثالثة سبعة حروف ، ولنقل أنها من الدرجة الرابعة في الصعوبة ، فيحتاج الحرف الواحد إلى نصف سدس حرف الألف ، أي ما يعادل سبعة أشهر ، فنضرب الناتج في سبعة ، فيكون الناتج النهائي أربع سنوات وشهر .

٥- حروف المجموعة الرابعة سبعة حروف ، ولنقل أنها من الدرجة الخامسة في الصعوبة ، فيحتاج الحرف الواحد إلى ربع سدس حرف الألف ، أي ما يعادل ثلاثة أشهر ونصف الشهر ، فنضرب الناتج في سبعة ، فيكون الناتج النهائي سنتان ونصف الشهر

مجموع السنوات التي قضاهما النيلي في معرفة الحروف فقط

حرف الألف = ٧ سنوات

حروف المجموعة ١ = ١٦ سنة و ٤ أشهر

حروف المجموعة ٢ = ٨ سنوات وشهران

حروف المجموعة ٣ = ٤ سنوات وشهر

حروف المجموعة ٤ = ٢ سنتان و ١٥ يوماً

المجموع الكلي = ٣٧ سنة و ٧ أشهر و ١٥ يوماً

هذه الحروف بإضافة الهمزة إليها لتكون ٢٩ حرفاً .

إذا علمنا أن النيلي ولد في عام ١٩٥٦ وتوفى في عام ٢٠٠٠ ، أي أن عمره عند وفاته ٤٤ عاماً ، فإذا أنقصنا منها سني تعلم الحروف فقط يبقى من عمره ست سنوات وأربعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، وهي السنوات التي تعلم فيها ودخل الجامعة وذهب موفداً إلى الاتحاد السوفيتي السابق ومروره

في بعض البلدان وتعلمه لقراءة اللغة الروسية والإنكليزية والفرنسية إضافة إلى اللغة العربية .

والآن نواجه مشكلة تأليف هذه الكتب متى كانت ؟ الجواب عند القصديين .  
قال : [ هذا الأمر غير ممكن .. ولكننا احتلنا عليه برسم دائرة تعبر عن الحركة ثم تحدث تغيرات في تلك الدائرة .. ] ص ١٥٨ .

أولاً : إن هذا الاحتيال على الحرف وكيفية تبيينه إلى القراء لا يفهم لأنه صوت ، وهل هو الحركة أم أنه يعمل الحركة ، ثم يقول أنه هو الحركة ، ولا يهمننا الآن ما يقصد من حركة أو غير حركة ، الذي يهمننا أن الاحتيال كان حقيقة أم مجازاً ، فإذا كان حقيقة ، فالاحتيال مذموم ، بل محرم ، فكيف إذا كان ارتكاب الحرام بلغة القرآن ؟ وأما إذا كان مجازاً ، فطامة كبرى للقصديّة وللنيلي .

ثانياً : هذا الأمر غير ممكن !! ولكنه كان !! كيف ؟ لا نعم ، اللهم إلا إذا تمكنا من إعادة المعدوم ، فإن الأشياء واجب وممكن وممتع ، فأما الواجب فهو الله تعالى ، وأما المتع فغير موجود ، فهو العدم ، وأما غير الممكن ، فهو الممتع نفسه أو الواجب ، ولما كان الكلام عن الحروف وهي من عالم الإمكان فلا تشمل الواجب ، فكيف حولت العدم (غير الممكن) إلى الوجود ؟

قال : [ ومن تلك الاختبارات مثلاً : إن أحد الأصدقاء سأل عن المعنى المتحصل من تسلسل الأصوات ( س ، ن ، ب ) مع ترك أحرف الإمالة حسب طلب الباحث . ولم يكن الباحث يعلم عن هذا التسلسل شيئاً ، إذ لم يُستعمل في العربية كما قدر إضافة إلى أنه لا يعلم من أية لغة جاء به السائل . وأجابه الباحث على النحو التالي : المعنى الاعتباري العام هو مثل أن يقوم شخص ما بالتحدث بهدوء تام وسريّة تامّة لشخص آخر ، وبعد قليل يقوم الشخص الآخر غاضباً ويكون في وضع متشنج جداً . وأما المعنى المادي

فإن مثله مثل شخص يضع ( قنبلة ) في مكانٍ ما سرّاً ( أو لغم مثلاً ) وبعد مدةٍ ينفجر اللغم .

وفتح السائل القاموس ثمّ قال مبتسماً : صحيح ! فالمفردة في الإنكليزية لها معنيان الأول : يحرض والثاني يفجر ! . [ ص ١٦٠ - ١٦١ .

عرفت الآن كيف تعرف النيلبي على معاني الحروف ، التي لم يشئ أن يذكرها ، وقال ليس من الضروري ذكر الطريقة التي كشفنا بها معاني الحروف الآن ، السبب هو أنه كان يعمل فتاح فال ، وكشف لهذا الباحث عن معنى مفردة (س ن ب) وتبين أنها تعطي معنى يحرض أو انفجار ، ليت النيلبي الآن موجوداً ، لتمت الفائدة منه ، أما مع الحكوة العراقية والسلطات الأمنية ، حتى يدلها على المتفجرات ، أو يكون مع القاعدة ، حتى يصنع لها المنفجرات من خلال المعجم اللغوي القصدي الذي لا تكشفه أجهزة الفحص ، لأنه خال مادتي الـ(C4) و الـ(TNT) ، هذه هي العلمية ، أرم أية حروف في الهواء الطلق [ بشرط الطلق] أو [بشرط النيلبين] ، وإلا لا يمكن أن تحصل على النتائج ، ويقوم الباحث بالتخيل فيقول هذا هو المعنى ، وتفتحت القاموس ، معنى الكلمة يظهر فجأة ، من غير تعب ولا نكد ولا نصب ، أنه أعظم قاموس عرفته البشرية .

عزيزي القارئ هل قرأت آخر سطر ماذا قال : ( فالمفردة في اللغة

الإنكليزية لها معنيان : الأول : يحرض والثاني : يفجر ! )

وهذا يعني أن في اللغة الإنكليزية ترادف مفردة (سنب) تعني حرض وفجر ، فيكون معنى يفجر يحرض ، ولو لم يكن ترادف فهو اشتراك ، ألم يكن الاشتراك والترادف والمجاز من أخطاء ووضع الاعباطيين ؟ ولكن مع كل ذلك تعال معي إلى السطر الذي يلي هذا السطر الأخير ، قال :

[ ومنه تظهر الفوارق في الدلالة الحركية بين الألفاظ . وهو شيء ينقض

الترادف المزعوم لا في اللغة الواحدة فقط كما ذكره بعض اللغويين ، بل بين اللغات كلّها والذي هو محل اتفاقهم . [ ص ١٦١

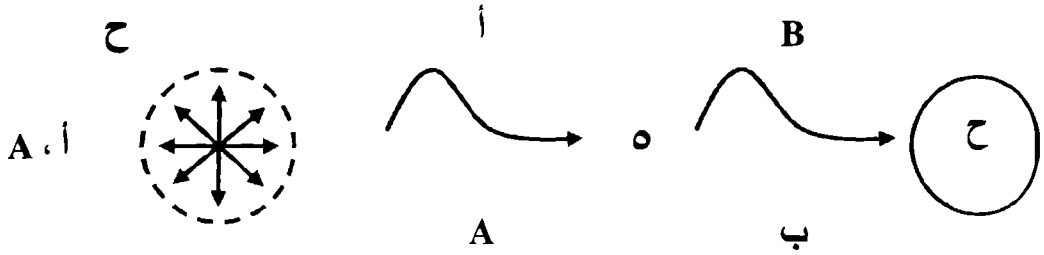
أروي اليك هذه الحادثة الواقعية والتي حدثت لأحد اصدقائي ، والحادثة أن ابنه الصغير مرض ولم يشف بعلاج الأطباء ، فاخذته أمه الى سيد هادي في منطقة (٥ميل) في البصرة ، وأعطاه عوذة ، وعادت المرأة إلى بيتها وبعد ساعات تحسنت حالة الطفل وفي اليوم التالي خرج ليلعب مع الأطفال ، فتعجب الأب من هذه العوذة وقرر أن يفتحها ، ففتحها ، وإذا فيها عبارة باللهجة العامية العراقية لابسح النرق الابسي والعلمي بنكر ماع ما فيها من فائدة ، هذا هو العلم الذي يصدره النيلبي إلى شعوب العالم لتتعرف على العلماء الذين سيغيرون مجرى التاريخ .

والله إن الإنسان ليقف حائراً كيف يصف هذا الرجل ، وكيف يصف من يقول عنه أنه متعلم فضلاً عن عالم ، بل الغريب أن بعضهم سماه المفكر ، باي فكر واي تفكير هذا الذي يبني على حدس وتخيل وعدم انكشاف وعدم نوايا في الوقت الحاضر أو حالياً ، أي علم هذا ؟ أي سفسطة هذه ؟ ما هذا الهراء واللغو الذي ملأ به الصفحات وسودها برأيه الذي لا رأي له ، اقرأ وتعجب من القول والرسم معاً :

### ٣- ملاحظات على الألف

قال : [اقتضت أن الفاعلية هذه هي نقطة لا تُرى وتخرج منها أشعة لتشكيل دائرة مقطّعة لترمز الى ( تكون ) حركة خلافاً للدوائر الكاملة لباقي الأصوات . ومن المركز تنبثق أسهم الى محيط الدائرة . اي أن الألف هو الذي يصنع الحركة التي تشكّل مادة لعمل باقي الأصوات . وحالياً فليس لديّ أية نوايا لتغيير هذا الرسم ولا أجد بديلاً مناسباً له . لقد تمّ وضع النقطة في المركز لمجرد الدلالة على انبثاق الحركة من حيث لم تكن من قبل . ومن

الضروري إعادة قراءة هذه الملاحظات بعد الاطلاع على حركات الأصوات ، إذ ستكون مفهومة بصورة أدق وخاصة بعد صوت الفاء [ ص ١٦٥ .  
والآن دقق في هذا الرسم جيداً وتأمل الدوائر ، وقارن بين الدائرة المقطعة والدائرة الأخرى ، ماذا تفهم منها ؟ ارجو الاتصال على هاتفي المثبت على غلاف الكتاب عند فهمك له ، وأكون ممتناً لم يتصل .



شكل (٣١) يمثل الحركة المنبثقة من الألف وظهورها بالباء

هذه هي القصدية النظام الصارم الحازم ، الذي من تعدى عليه قصمه وأسكنه النيل في جهنم ، أما الرسم فلا ندري هل سيبقى على حاله أو يأتي من بعده خلف يغيرون الرسم ؟ لأن النوايا لم تكن مكتملة في وقتها حتى تتحقق العلة التامة لتغير الرسم إلى دائرة أخرى وخطوط منحنية تشبه دودة الأرض ، لا ندري فكل شيء جائز في القصدية ، لأنها القصد وكفى .  
قال : [ لقد ظهرت الحركات الجوهرية التي تشكل منها العالم ظهرت أخيراً بصورة مماثلة لها في آلة النطق عند الإنسان . إن الكشف عن حركة الأصوات يعني البدء باكتشاف الموجودات بطريقة علمية ، بيد أن هذه العملية تحتاج إلى الربط بين ذلك كله وبين علوم الطبيعة الأخرى . ]  
ص ١٦٧ .

ما زال الكلام عن الحرف وسيبقى إلى آخر الكتاب - بل إلى آخر الدنيا  
وسترى الآن - ويتكلم عن الحركة الجوهرية ، ولا نعلم ماذا يقصد  
بالجوهرية ، هل هي جوهرية الشيرازي التي نعرفها ، أم جوهرية النيلبي  
المجهولة حتى للنيلبيين ، لحد الآن لا نعلم ولكن نقول أنها جوهرية الشيرازي  
، وما علاقة الحرف بالحركة ، أن الحرف لا يتحرك ، إنما الصوت هو  
المتحرك من خلال تحرك الهواء ، وأما الحرف فلم يعرف لحد الآن ، إلا أنه  
لفظ بهذا اللفظ وسمي بهذا الاسم ، نعم له أثر وجودي ، ولكنه لم يعلم لحد  
الآن ، وهو من أسرار أهل البيت(ع) . قال في صفحة ٥٣ من كتاب اللغة  
الموحدة أنه لا صورة ولا صوت بدون حامل موجي ، ولا أحد يعترض على  
هذه الفكرة العلمية الرصينة والتي لم تكن من مكتشفات النيلبي ، وعليه فإن  
الهواء موجود قبل الصوت والصورة ، أما الآن فقد أصبحت الحروف هي  
التي خرجت منها كل الدنيا ، من هذه الحروف تشكل العالم . ويبدو أننا  
رجعنا ألى الفزورة ( الحزورة) ، من أسبق الدجاجة أم البيضة ؟ فإن قلت  
الدجاجة قال البيضة من أين أنا أتيت ؟



#### ٤ - التكوين الوجودي لمظاهر الألف

قال : [ تشكّل مظاهر الألف الأربعة ثلاثة محاورٍ متعامدةٍ في الفراغ ( الهواء ) أو العدم لإنتاج ( وجودٍ ) أو صورةٍ وجوديةٍ أولى . وهذه المظاهر هي : ] ص ١٦٩ .

أولاً : إن الهمزة لا تلفظ كبداية لحرف الألف إذا كان حرف الألف في وسط الكلمة ، وكذلك لا تكون في آخره .

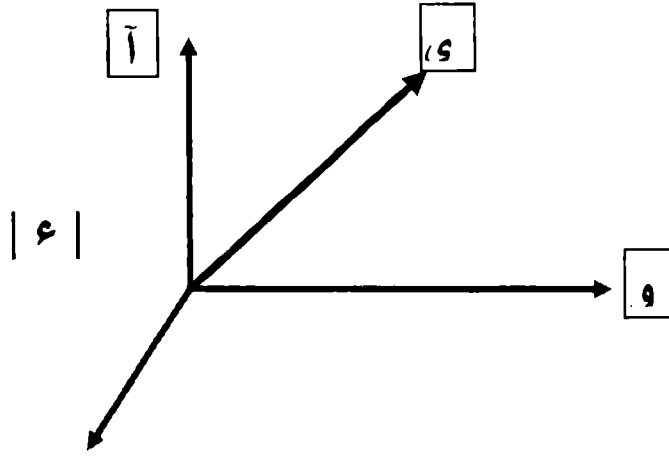
ثانياً : هل ينتقل الصوت بدون الهواء ؟ هذا ما لم يقل به أحد ، ولم يقل قبله أي عالم ، وهو خلاف ما قاله في صفحة ٥٣ ، عندما قال يحتاج إلى حامل موجي .

ثالثاً : تبين أن الألف عند النيلي مثله مثل الله تعالى (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) له القدرة على الخلق من العدم ، مع أننا سمعنا أن نبي الله عيسى (ع) يخلق ، لكنه يخلق من الطين ، ولا يخلق من العدم إلا الله تعالى .  
رابعاً : إن الواو للمكان والياء للزمان ، فنقول ما هو الدليل على هذا المدعى ؟

خامساً : قال [ والسكون هو انقطاع للحركة - أي عودةً الى نقطة الأصل ] ص ١٦٩ .

مع أنه قال أن الهمزة هي نقطة الأصل وهي أول حركة ، فالعودة إلى نقطة الأصل يعني العودة إلى أول حركة ، فكيف تكون الحركة سكون ؟ ثم انظر إلى الرسم ، قال إنه يمثل المظاهر الثلاثة ، ولكنه رسم الألف من المظاهر والهمزة خارج المظاهر والسكون مفقود لطالبه .

الآن تأكد من الرسم وانظر فيه جيداً لترى عدم التوافق ما بين ما قاله وبين الرسم الذي يفترض أنه لحل الاشكالات . الرسم على الصفحة ١٧٠



شكل ( ٣٢ ) يمثل العلاقة الخارجية الوجودية

## معاني الحروف

### الحركة الفيزيائية للأصوات

الحركة المذكورة لكل صوت في هذا الفصل هي عين الحركة التي تحدث لجزيئات الهواء في آلة النطق وتنطوي على القيمة الذاتية المسبقة للأصوات



## الدال

[اندفاع الحركة بتدبير مقصود إلى جهة محددة وإلى أبعد مدى ] ص ١٨١ .  
من هذه الصفحة بدأ الكلام الفعلي عن الحروف ومعانيها إلى آخر صفحة من الكتاب ، أي الصفحة ٥٩٧ . لم أجد ما يستحق أن يكتب وكان بإمكانه أن يقدم لنا أطروحة جديدة لو كرس فعله لها ، وأنا شخصياً اعتقد أنه صاحب عقلية جيدة جداً بإمكانها أن تجد الشيء الجديد النافع بدلاً عن هذا الجديد الضار به وبدينه ومذهبه . ثم يقول الدال حركة جوهرية وهو من الأصوات الأصلية المسقلة ، وعند تتبع بقية الحروف تبين أنها كلها غير أصلية أو مسقلة ، ولا أعرف ماذا يقصد بالأصلية المسقلة ، فهل هي مثل الخيول العربية فيها الأصليل وغير الأصليل ؟ كما لا أعلم ما هي المسقلة ، هل هي أيضاً تابعة للأحزاب أم لا ؟

قال : [ وبصفة عامة يمكن للقارئ الكريم ملاحظة اشتراك الروسية والإنجليزية بحرفين وبنفس التعاقب: الدال ومن بعده الراء . وكذلك ملاحظة اشتراك الفرنسية مع الإنجليزية والروسية بتأخر الراء واشتراكها مع العربية في تقدم الباء . وذلك عند مقارنة الألفاظ الأربعة ببعضها ] مع التسامح في البدء بين الباء والباء المضخمة پ:(p) [ dvaer door porte babe: ] ص ١٨٤

أقول للنيلي ما هي الروابط بين هذه الألفاظ

(أخ) (برذر) (أخت) (سستر) ، لا يوجد في أخ أي حرف من حروف برذر ولا أي حرف من حروف أخت في سستر ، ثم أخ وأخت لا يختلفان إلا بالباء وهي للتأنيث وأما سستر وبرذر يشتركان إلا بالحرف الأخير ، فأين

وحدة الموضوع ؟

قال : [أمثلة :

- ١ . إذا أطلق المرء رصاصةً باتجاه نقطة معينة فحركة الرصاصة بين النقطتين هي بحركة الدال .
  - ٢ . إذا دُفع عمود قائم أو جداراً دفعةً واحدة لإسقاطه على إحدى الجهات فالحركة هي بحركة الدال .
  - ٣ . إذا تمّ تنويم شخص ما ( مغناطيسياً ) وأمر بالذهاب إلى مكانٍ محددٍ فانطلاقه إلى ذلك المكان هو بحركة الدال .
- من غير تعليق ، ولكن ماذا فهمت ؟

## الحاء

[ تعاضم الحركة في ذاتها إلى حدها الأقصى ] ص ١٩١

قال : [ أما الحرف الذي هو (مكان محض) فهو كما علمت (الواو) في حين أن الحرف الذي هو (زمان محض) فهو (الياء) ص ١٩٢ .  
لم أعلم بصدقه بل سمعت بتفاهة ما يطرح من سفسطة لم يسبقه أحد ، فكيف تعتمد على شيء لم يثبت عند الآخرين حتى ترتب عليه الاثر ؟  
قال : [ اما الألف فهو المكوّن الأوّل للحركة . وهو عبارة عن تعامد بين الزمان والمكان لإنتاج ( وجود) ما ] ص ١٩٢ .

وهل انفصلت الحركة عن الزمان والمكان في يوم ما ؟ وما الحركة إلا المكان في وعاء الزمان ، فلا الحركة قبل المكان ولا المكان قبل الحركة ، لأن الشيء لا يكونه قبل نفسه ، وأما مصاحبة ومعية الزمان للمكان فلئن المكان كائن ولهذا الكون زمن حدوث وهو لحظة تكون المكان ، فلا يتأخر الزمان عن تحقق المكان لأن التحقق حدث وهو عين الزمان . ثم الأنكى من ذلك ، أنه ينتج وجوداً ما ، (مجهول) ، حتى إذا سألته ما هو ؟ قال : قلت مجهولاً ، ( فاليد مثبتة والكيفية مجهولة والإيمان بها واجب والسؤال عنها بدعة ) ، فلا تسأل كيف تكون الحركة ولا من الضروري أن تعرف كيف تعرفنا على معاني الحروف ، وإنما عليك أن تؤمن بما نملي عليك وتسكت ، ( فإنما أنا الأمير وأنت المأمور ، وأنا المعطي وأنت الآخذ ) ، ولا تسألوا عن اشياء إن تبد لي تسوني ، واستشيط غضباً .

قال : [ من خصائص الحاء أنه حركة شديدة المراس فبالرغم من بطئها الشديد إلا أنها تصارع كافة القوى المحيطة بها لتحقيق غايتها من التعاضم والتفاقم إلى أقصى ما يمكن . وفي الحقيقة أنها واحدة من الحركات الكلية —

أي تلك التي تتطوي بصورةٍ غير منظورةٍ على حركات حروف أخرى تعمل في خدمتها لتتوصل إلى مرادها . وسوف تلاحظ أيضاً أن الحاء ولهذا السبب لا يعجبه عمل حروف أخرى تتنافى أو تتناقض أهدافها مع أهدافه ، فهو يفارقها في عمله ولا يجاورها في لفظٍ من الألفاظ ، لأنه يبحث دوماً عمّن يحميه من التراجع ويقوي عزمته في تحقيق أهدافه من التعاضم والنمو . فكل حرفٍ يحمل حركةٍ مناهضةً لهذا التعاضم يتجنب هو والحاء أن يتلاقيا . [ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

بالله عليكم هل سمعتم أن الحروف تزعل عليكم أو تتفرز أو تخجل أو ذات أخلاق حادة الطباع ؟ هل سمعت ؟ وعلى فرض أنها موجودة فأين الدليل من القرآن أو من السنة المعصومة ؟ أين الدليل ؟ لماذا لا تدل عليه ؟ هل هو حكراً عليك ؟ استفهات لا تعد ولا تحصى ، لم ينبه عليها النيلي ولا غير النيلي ، لم يقولوا لنا هذا هو الدليل ، يتعامل مع الحروف وكأنه يتعامل مع إنسان شاعر عاقل مكلف ، ولا ندري هل أن الحروف أيضاً مكلفة بالدين الإسلامي فتصلي وتصوم ، وتعيّد وتحج وتجاهد ، وهنا خطر سؤال ، لو قامت الحروف بالجهاد ودخلت المعركة ضد الأعداء واستشهد نصفها ، فبأي حروف نتكلم ؟ سؤال وليس أوجه منه سؤال .



## الكاف

[ تكتل الحركة مع من يشبهها ] ص ٢٢١

قال : [ أمثلة : ]

- ١- . إذا رأيت شخصاً تحبه ويحبك في مكانٍ مكتظٍّ وتشابكت أكتفكما وخرجتما إلى معزلٍ تتحادثان فتلك الحركة ( خروجكما ) هي بحركة الكاف .
- ٢ . المواد المتكثلة والترسبة والمنعزلة على جهةٍ في جميع التحولات والتفاعلات للمواد الكيميائية هي بحركة حرف الكاف .
- ٣ . جميع أنواع التصنيف التي تقوم بها هي محاولات لمحاكاة حركة الكاف [ ص ٢٢٢ .

وأخلاق النيلي العالية القصدية تلزمه أن يعتذر للعلماء والنحويين لأنهم لم يعلموا معاني الحروف - ولو أنهم ملحدون جميعاً ، وأنهم حرفوا كلام الله - لذلك قال : [ فالنظر السطحي للآية يزعم أن المقصود بها بعض الثمار لأن أكثر الثمار ليس لها أكمام . معلوم أنهم يُعذرون لجهلهم الشديد باللغة عموماً وبمعاني الحروف خصوصاً ووقعهم تحت رحمة المعاني الاصطلاحية . ] ص ٢٢٣ .

هذا هو اعتذار النيلي إلى العلماء والمفسرين والنحويين والبلغاء ، مع أنه يعرف أنهم هم وراء كل هذا الدمار في اللغة العربية خاصة واللغات عامة ، وقد يشمل هذا الاعتذار غير العرب والمسلمين ومنهم السويسري اللغوي دي سوسور



## الميم

[ تكامل الحركة بإتمام ما ينقصها ] ص ٢٣١

قال : [ الألف استبطن الميم أولاً - ليخرج الميم بسيطاً واضحاً ، لكن الميم يستبطن الألف الذي لا يدري أحد ما هو - وكان الحركة العامة والمطلقة للميم على جميع الحركات تنبئ من طرف آخر أنه إذا كان الأمر كذلك فمن الحمق محاولة معرفة الألف . ] ص ٢٣٣ .

هل سمعتم بهذا الألف الذي يستبطن الميم ؟ ثم هب سمعتم بالميم الذي يستبطن الألف ، هذا القول كالذي يقول : (الجنين في بطن أمه والأم في بطن جنينها ) ، علم حديث ، واكتشافات مهوله ، قد يتوصل الإنسان بها إلى أبعد من الخيال ، بل أبعد من الجنون ، وهذا الحمل (الاستبطن) عام ، مطلق ، مع أنه لا يدري أحد ما هو الألف ، لأننا لا نريد أن نكون حمقى فنعرف الألف .

إننا يجب أن نعرف معاني الحروف ، ومنها حرف الألف ، ولكن!! ولكن!! من الحمق محاولة معرفة الألف !!! لماذا ؟ لا نعلم ، النيلي قال ، فامتثل ،

إذا قالت لكم حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

قال : [ وبالمقابل نجد ( ميماً ) لا ندري ما هو وأين نضعه ؟ هل هو مثل الألف ؟ .. لا يمكن .. لأننا الآن نحلل الألف لا الميم . فالميم مقيّد بالألف ولكنه هو الآخر يحمل صفة التفرّد لا الانفراد مثل الألف . ] ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

عندنا في العراق - وما أدراك ما العراق - إذا أصابت الإنسان مشكلة كبيرة كوفاة أبيه مثلاً أو ابنه يشق ثوبه ( قميصه ، دشداشته ) ، ولذلك إذا

أصاب بعض الناس مشكلة وهو لا يريد أن يشق ثوبه ، ولكن يريد أن يعبر عن عظم المشكلة أو المصيبة أو الخطأ الفادح الذي حصل له من غيره فيقول : بالهجة العامية العراقية ( شلون..... واطلع عريان) ، إن النيلي أحياناً يوصل البعض إلى هذا الحد ( أشق قميصي) من هول ما يسمع ، بل من هول ما يسمع ممن يسميه البعض بالعالم ، وهو من أبشع انواع التهتك بالعلماء بل بالمتعلمين ، النص أعلاه وغيره من النصوص تجعلني ان أتصرف أو أقول هذا القول وهذا التصرف ، وهو - أي النيلي - لا يفرق بين التفرد والأفراد ، فالتفرد هو عملية الوصول إلى الفردية ، أما الأفراد هو صفة الفردية ، فالتفرد كالتعلم وكالتطبب وكالتفكر ، أما التفرد والعلم والطب والفكر فهي مصادر أخذت كصفات لأصحابها وهو أبلغ من غيره ، وأما بالنسبة إلى انفراد فمصدره فرد ، كنصر وانتصار ، وهو فعل وانفعال .

إذا أردنا أن نعرف الألف فلا بد أن نعرف الميم وإذا أردنا أن نعرف الميم فلا بد أن نعرف الالف ، وأن الميم لا يمكن أن نعرفه فصرنا (بين حانه ومانه) .

قال يصف الفرق بين الميم والحاء :

[ فإذا كان لديك بستان فيه عشرة أشجار ويسع لثلاثين شجرة فإذا أتممت زراعة المساحة الفارغة بالأشجار فهذا عمل ( الميم ) . وإذا رعيت العشرة فقط وجعلتها باسقةً مثمرةً فهذا عمل الحاء ، وبالطبع فالجمع بين أمرين أحمد ( ح + م ) . ص ٢٣٦ .

أولاً : لا بد أن يقول عشر أشجار وليس عشرة أشجار لأن مفرده مؤنث .  
ثانياً : هل سيستغني الإنسان عن البذور والفسائل - وخاصة في العراق حتى نعيد الـ (٣٠ مليون نخلة على ضفاف شط العرب التي أماتها المقبور صدام) - وذلك باستخدام الحاء ؟

ثالثاً : وسوف نستغني عن العلماء والحقوقين لكتابة الدساتير والقوانين والأنظمة الداخلية للمنظمات النقابية ومنظمات المجتمع المدني ومجلس النواب ، لأننا نملك حرف الميم ، ففيه الكفاية وزيادة . السلام على الميم يوم يتحرك ويم يتصل بحرف ويوم يكتب الدستور الإسلامي وعلى الطريقة القصدية النيلية .

قال : [م - ك - ر : الميم اكتمال الحركة ، الكاف تكمل للمتآلفات ، الراء إعادة وتكرار منظم . سأصور هذه الحركة بمثال :

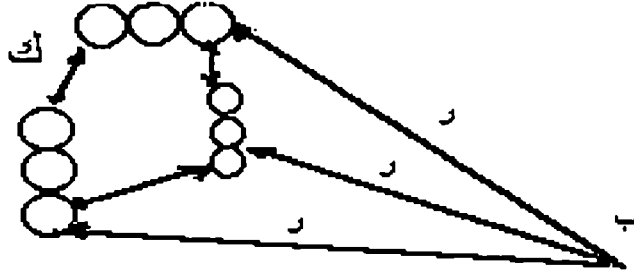
لديك موضع في مكتبة فيه كتب تبعثرت وتناثرت ونهب بعضها وضاع الآخر . فإذا دخل الميم الآن إلى هذا الموضع فإنه يكمل جميع ما ينقصه من بناء أو أثاث أو كتب ناقصة يقوم بجلبها إلى الموضع .. إلى أن تنتهي مهمته ( إتمام ) ..... المكتبة الآن جاهزة للانتفاع منها ولا تحتاج إلا إلى حركة ملائمة لما فعل السيدان ( ميم وكاف ) . لكن شاعت الأقدار أن يدخل السيد ( راء ) وهو مصرّ على القيام بعمله بالإعادة والتكرار . [ ص ٢٣٨ .

الحمد لله الذي أكرمنا بالنيلي ، بالأمس خرجت من البيت ونسيت الباب مفتوحاً لأنني كنت مستعجلاً ومشغولاً ، فعدت وإذا بالمكتبة منهوبة ، وبأقي الكتب مبعثرة ، وقع نظري على كتاب اللغة الموحدة وكان مفتوحاً ، وبالتحديد على الصفحة ٢٣٨ فقرأت هذا النص ، طرت من الفرح ، وذهبت فوراً إلى أحد الخطاطين ليخط لي حرفي الميم والكاف على لوحتين منفردتين ، فخطهما وعدت بهما إلى البيت مسرعاً ووضعتهما في المكتبة وإذا بالكتب تنتظم وتكتمل المكتبة من كل نقص ، وكان لي جار مؤذي ، فجاء بحرف الراء يريد الدخول ، فضربته بحرف الألف ، وما انجلت الغبرة إلا والراء صريعاً يشخب دماً ، ولكن عجبت من لون دمه ، كأنه الكحل ، أي أقرب إلى اللون النيلي ، فقلت لا عجب ، فهو من آثار النيلي . ثم أسأل النيلي

والقصدین ، هل أن الفعل ( ینتفع ) یحتاج إلى (من) کواسطة أم یحتاج إلى  
(الباء) ، فنقول ینتفع به ، ولا نقول ینتفع منه ، إلا إذا كان للتبعیض ، فنقول  
• ننتفع من بعضه •

## الباء

[ إنبثاق الحركة من مكنها بقوة بعيداً عن المركز ] ص ٢٤٣



قال : [ المعنى الحركي يفيد التفرعات الكثيرة المترابطة التي تنبثق من أصل واحد ولم يستعمل بهذه الدقة إلا في التنزيل بشأن (شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ) ، (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) . وذلك بعد العجب من أن تلد العجوز زوجة إبراهيم ( ع ) ولداً فقيل لها : ( قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) ، إشارة إلى تكاثر الذرية واستمرارها . ] ص ٢٤٧ .

أرجو من جميع القراء والمفكرين والقصديين ، أن يشرحوا لنا هذا الرسم والنص ، وتجدون رقم هاتف النقال على هذا الكتاب ، مع أنني اعتقد جازماً أنه لا يمكن أن يشرح الرسم والنص أحد ، فلا الرسم يوضح ويبين معنى النص ، ولا النص يوضح ويبين معنى الرسم . ومثل هذا النص عشرات النصوص من بداية الكلام عن معاني الحروف إلى نهاية الكتاب .





## العين

[ اتضاح معالم الحركة المبهمة ] ص ٢٦٣

سأنقل لك ما سطره النيلبي عن كتاب القاموس المحيط ، وسترى معي كيف يفترى على العلماء الذين بذلوا من أعمارهم الكثير إن لم يكن كل أعمارهم في سبيل أن يقدموا للنيلبي وغيره لغتهم الجميلة ، لغة القرآن ، قال .  
[ نعم .. لقد اجتمعت معاني ما لا يقل عن ٨٠% من المفردات حول ذلك الكائن الصحراوي الذي يسمّى ( البعير ) . وأدعوك أن تفتح عشوائياً ( القاموس المحيط ) من أيّ موضعٍ وتُحصي بنفسك عدد مكرّرات لفظ ( بعير ) في التعاقبات الصوتية عند شرح معانيها . وهذا اختبارٌ أقوم به بدلاً عنك :  
ظهرت الصفحة ( ٤١٥ ) من ج ٣ / فصل الشين :

شِمال : شملت الناقة .. الخ . شمردل : الفتى السريع من الإبل ... !  
شمردلة : الناقة الحسنة الجميلة ..! اشمعل : القوم تفرقوا والإبل مضت ..!  
شال : شالت الناقة رفعت ذنبها ... وانتهت الصفحة كلّها بحمد الله حول الناقة وزوجها . فأسألك بالله أيّ كائن هو هذا البعير لتدور اللغة كلّها حوله ؟  
هل اشتمل هذا الكائن على جميع الحركات الممكنة في الطبيعة بحيث لا يحتاج المرء إلى النظر إلى ( السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ) وإلى ( الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ) وإلى التمر كيف أينع وإلى الماء كيف نبع وإلى آلاف الآيات في الأرض وفي أنفسهم ؟!! ] ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

اولاً : لم ترد مفردة (بعير) على الإطلاق كما هو نقلها ، وإنما هناك ، ناقة ، إبل ، شمردل ، شمردلة ، فقط هذه المفردات ، القاموس المحيط ، الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطبعة سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م ص ١٠٩٨ باب اللام فصل الشين ، فأين البعير الذي تقول أنه أخذ صفحة كلها يتحدث عنه ؟

ثانياً : يبدو أنك نسيت أن لا ترادف عند القاصدين ، ثم تأتي بالترادف وهو البعير المرادف للإبل والناقة والجمل والشمردل .

ثالثاً : وأما قولك ( وهل اشتمل هذا الكائن على جميع الحركات الممكنة في الطبيعة بحيث يحتاج المرء إلى النظر إلى ( السماء كيف رفعت ) ) أهو اعتراض على قوله تعالى ( أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ) الغاشية / ١٧ ، والعجب كل العجب أن هذه الآية قبل هاتين الآيتين ، أي في نفس سورة الغاشية ، فلماذا نعجب من السماء ولا نعجب من الإبل ؟ ثم تعال إلى الآيات التالية تجدها تتكلم عن الناقة والإبل والأنعام ، وهي : الشعراء / ١٥٥ ، هود / ٦٤ ، الأعراف / ٧٣ ، ٧٧ ، النحل / ٥ - ٦ الشمس / ١٣ ، القمر / ٢٧ ، الإسراء / ٥٩ ، الأنعام / ١٤٤ .

رابعاً : هنا خطأ صرفي ، قال : (إشْمَعَلٌ) والصحيح (إشْمَعَلٌ) ، ولما كان الكاتب قصدي اللفظ والوضع والدلالة ، فإنه يتعمد الخطأ ، وهذا خلاف الأمانة العلمية ، أما لو وجدت عندي الخطأ فليس لك أن تعترض لأنني في معرض الخطأ لعدم عصمتي .

خامساً : أخي القارئ بالله عليك افتح القاموس المحيط في باب الصاد فصل الهاء وفصل الياء وباب الضاء فصل الهمزة وفصل الباء وفصل الجيم وفصل الحاء وفصل الخاء وافتح صفحات كثيرة ، هل ستجد للبعير هذا الكم الذي يقول عنه ، أينما تفتح تجد البعير ، ثم أن البعير الوسطة الأساس لديهم ، فلا عجب أن يكون له هذا الذكر وهذه المنزلة ، حتى سموا الجمال عليه (جميل) أو العكس وسموا ، الأناقة عليها (ناقة) أو العكس ، أما نقول الآن نحن في عصر الأنترنت ، وأخباره بالأنترنت ، وتعلم من خلال الأنترنت ، فهل هذا عيب ؟

سأنقل لك عزيزي القارئ مقاطع من آرائه في الحروف وسوف أعلق عليها بالأرقام والمقارنة والتقدير لك عزيزي القارئ .

قال : [ ع- م- د : العين اتضح الحركة .... فإذا فصلت الحركة هكذا (عم - مد) تاكدت من ذلك .... د- م- ع فإن الحركة تتراجع ، فإذا تكوّن نتيجة البرد وتكاثف البخار عمود من تلج ... ] ص ٢٩٠- ٢٩١ .

ومثل هذا العشرات من الأمثلة بل المئات على تغير الحروف واندفاعها وتكتلها وتجمعها وتصليح الأثاث وإعادة الكتب وغيرها الكثير الكثير ، أما أنا فسأخذ الأرقام بدلاً عن الحروف ، وسأرتب رقماً لا على التعيين ولنرى ما يحدث من علوم ، وطبعاً على طريقة النيلي ، وإلا هذه هي الخزعات عينها ، إن لم تكن أكثر منها :

لنأخذ الرقم ( ١٩٣ )

١- الرقم (١) = التوحيد ( لا بنحو الأرقام )

٢- الرقم (٩) = عدد الأئمة (ع) من ذرية الحسين (ع) .

٣- الرقم (٣) = التوحيد والنبوة والمعاد وكذلك طاعة الله وطاعة

الرسول (ص) وطاعة أولي الأمر (ع) .

٤- الرقم (١٢=٣+٩) = عدد الأئمة المعصومين (ع) وعدد أسباط

بني إسرائيل وعدد حواربي عيسى (ع) و عدد الأشهر وعدد الأبراج .

٥- الرقم (٤=١+٣) = عدد الكتب المنزلة ( القرآن والتوراة

والزبور والإنجيل) وأركان الكعبة الأربعة في الأرض أو في السماء والكتب

الأربعة ( الكافي ومن لا يحضره الفقيه والاستبصار والتهذيب ) .

٦- الرقم (١٠=٩+١) = (تلك عشرة كاملة) و(وأتمناها بعشر) .

اقول أيها النيلي يمكن لأي إنسان لن يجلس ويرتب الحروف والأرقام

وعلى طريقة الفتح فال ويستخرج المعاني .

الآن جاء ما وعدتك به من ذكر الرواية التي في بحار الأنوار :

(( واعلم أن الإبداع والمشية والإرادة معناها واحد، وأسمائها ثلاثة، وكان أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء، ودليلاً على كل مدرك، وفاصلاً لكل مشكل، وبتلك الحروف تفريق (٣) كل شيء من اسم حق أو باطل، أو فعل أو مفعول، أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها بتناه (٤) ولا وجود لها لأنها مبدعة بالإبداع، والنور في هذا الوضع (٥) أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عزوجل علمها خلقه، وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدل على اللغات العربية، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدل على اللغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم (٦) اللغات كلها وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحروف من اللغات، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، فأما الخمسة المختلفة فبحجج (٧) لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه، ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلا منه كقوله عزوجل (كن فيكون) و (كن) منه صنع وما يكون به المصنوع، فالخلق الأول من الله عزوجل: الإبداع، لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس، والخلق الثاني: الحروف، لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة (١) غير منظور إليها والخلق الثالث: ما كان من الأنواع كلها محسوساً ملموساً ذا ذوق منظوراً إليه، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عزوجل شيء، ولا كان معه شيء، والإبداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير أنفسها (٢). قال المأمون: وكيف لا تدل على غير أنفسها (٣) ؟ قال الرضا عليه السلام: لأن الله عزوجل لا يجمع منها

شيئاً لغير معنى أبداً ، فإذا ألف منها أحرفاً أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير (٤) معنى، ولم يك (٥) إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً. قال عمران: فكيف لنا معرفة ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أما المعرفة فوجه ذلك وبيانه (٦) أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها، ذكرتها فرداً فقلت: ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ، حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفاً وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلاً على معانيها، [بحر

الانوار ج٥٤ ص٢٥٤ - ٢٥٥ منشورات مؤسسة الأعلمي الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

يبدو أن النيلي أخذ أول الرواية ، إلا أن الإمام الرضا (ع) يبين في ذيل الرواية على أن الواضع إذا أراد أن يشكل كلمة من الحروف ، فقال : إنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ..... فلم تجد لها معنى غير أنفسها ، فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفاً وجعلتها اسماً أو وصفة لمعنى ما طلبت وجه ما عنيت كانت على معانيها ، وهذا هو الذي نقوله ، أن الحروف من حيث هي ليس لها معنى إلا نفسها ، ولا يمكن للحرف أن يبنى أو يعيد أو يهدم أو أنه صعب المراس ، وإلا لو كان كذلك فإن الإمام الرضا (ع) كان في مقام البيان ، ولما لم يبين فلا تأثير له لوحده ، نعم ، من خلال تجمع حروف أو أرقام أو كليهما وكتابة (طَلِّسِم) ، ولكن بشرط أن يكون عن المعصوم (ع) ، وإلا فلا قيمة له عندنا ، يكون له الاثر الوجودي ، ولكن لا بنحو الاستقلال ، وإنما بنحو الطولية ، وبنحو الأسباب التي خلقها الله تعالى ، وهذا فرق بين قولك أن الحرف لوحده له هذه القدرات .

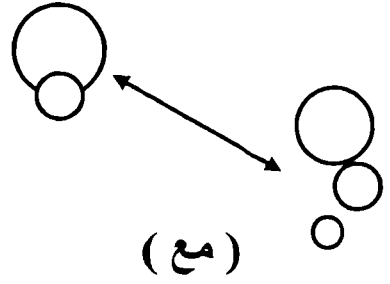
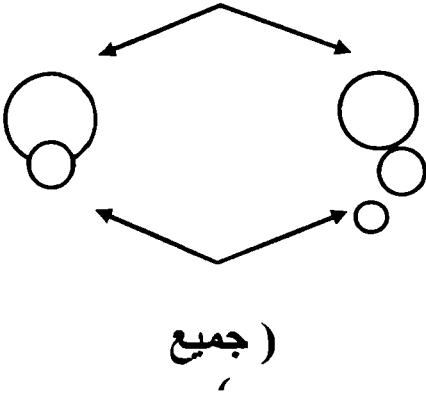
وأما أول الرواية التي توحى لأول وهلة ، أن الحروف هي التي تشكلت منها كل الأشياء ، وأن لها الخلق الوجودي ، فهو منقوض بدخول الله تعالى ضمن الأشياء ، لان الله تعالى شيء ، ولكن ليس كمثله شيء ، ولئن الله خالق لا مخلوق ، ولما كانت الرواية قالت كل الأشياء ، فهي تشمل حتى الباري

تعالى ، ولكن من حيث التسمية والوصف بالحروف ، أي بأسمائه وصفاته  
تعالى ، لا بذاته ، ولما دخلت كل الأشياء تحت هذا الإيجاد بما فيها الله تعالى  
، فهو إيجاد الأسماء ، أي الكلمات المحسوسة والمفوظة والمسموعة  
والمكتوبة ، وأن الله تعالى هو الذي جعل لتراكيب الحروف الأثر الوضعي ،  
سواء كان المحسوس أو الملموس .

وكذلك لا تعارض بين هذه الرواية ورواية أول ما خلق الله القلم أو نور نبيكم  
أو العقل . وليس هذا محل ذكرها فلترجع في محلها .

وأما معاني الحروف وأسرارها على ما هو موجود في كتاب (مشارك أنوار  
اليقين في أسرار أمير المؤمنين ، لحافظ رجب البرسي) ، فلم تثبت بدليل  
معتبر عن الأئمة (ع) وهو يتعارض مع الرواية التي ذكرناها من كتاب بحار  
الأنوار في أعلاه ، ولكن نقول أن للحروف أسراراً لا بالشكل الذي قال به  
البرسي ولا بالشكل الذي قال به النيلي ، وإنما أودع الله تعالى أسرار  
الحروف فيما لو اجتمعت مع بعضها وأعطت الأسماء ذات المعاني  
المخصوصة بالتأثير ، وأما انفراد الحرف وتأثيره ، فلا نعتقد به ، إلا إذا  
كان عن طريق المعصوم (ع) إذا ثبت عنه تأثير الحرف أو الرقم أو  
اجتماعهما في طلسم ، على أن يكون بطريق معتبر في السند والمتن ، وأما  
ما يذكره المنجمون والكهنة والمشعوذون (المشعبثون) من طلسم ورقى  
وغير ذلك ، فلا قيمة له عندنا . وأما نفس الحرف كصوت فهو مخلوق من  
مخلوقات الله أودعه في الإنسان ليتعلم ويعلم به نفسه وغيره ، فإنه وسيلة  
اللغة والتفاهم والتخاطب ، ومنه إيلاغ رسالات الله تعالى عن طريق أنبيائه  
إلى عباده . فالحرف كصوت مادة خام يستعملها العارف بها والجاهل على  
حد سواء ، فقلب حروف الكلمة أو انقاصها أو زيادتها يغير الكلمة فيغير  
المعنى ، إلا أن الحرف بقي على ما هو عليه من لفظ ومعنى في نفسه .





قال : [ فليس الفرق بينهما في الزمان لأنهما كلفظين ينطويان على الزمان والمكانية بصورة متساوية ، إنما الفرق في الموضوع . فلفظ ( مع ) يشير إلى ( المجموعات ) اثنتين أو أكثر . فإذا قلت ( جاءوا معاً ) أشرت إلى استقلال المجموعات وإن ظرف الزمان والمكان قد جعل المجموعات مترافقة . وإذا قلت جاءوا ( جميعاً ) أهملت المجموعات وكوتت مجموعة واحدة ، وانضمت الأعداد إلى بعضها البعض ، هذا بغض النظر عن الخطأ في عبارة ( جاءوا معاً )

( . ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم ارتبتم ) . ( لن خرجتم لنخرجن معكم )

( . إن مع السريراً ) . ( وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ) . ( ولا تجملني مع القوم الظالمين

[ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

أولاً : ينبغي أن يقول ينطويان على الزمان والمكان ، لا ( الزمان والمكانية ) أو الزمانية والمكانية .

ثانياً : كان عليه أن يقول : المجموعات اثنتين أو أكثر ( لا اثنتين ) .

ثالثاً : وكان عليه أن يقول وإن ظرفي الزمان والمكان ( لا ظرف ) لأنه سيصبح الظرف واحداً اسمه (الزمان والمكان) .



قال : [ ففي جميع الموارد القرآنية العديدة ذكر الطرفان اللذان اشتركا بالمعية فلم تأت ( مع ) منصوبةً هكذا ] ص ٢٩٧ .

هذه هي اللغة العربية النيلية ( ذكر الطرفان اللذان ) ، إذا كان (ذكر) فعلاً (ذَكَرَ) وفاعله فيه ضمير مستتر يعود على القرآن فيكون (الطرفان اللذان) الطرفين اللذين ، وأما إذا كان (ذكر) اسماً (ذِكْرٌ) فهو مضاف و(الطرفان اللذان) مضاف إليه فيكونا الطرفين اللذين ، وعليه فإن الإسمين في كلتا الحالتين منصوبان أو مجروران ، والنتيجة الياء وليس الألف ، ولكن يبدو أنه يقصد (ذَكَرَ) فعلاً لا اسماً ، لأنه قال (اشتركا) وهو (فعل) اسم الطرفين .

قال : [ وقوله تعالى : (وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) — إذا عمّت القلوب لم تعد هناك فائدة من المعلومات الآتية من الحواس ، أما الأبصار فلا تعمى . ] ص ٢٩٩ .

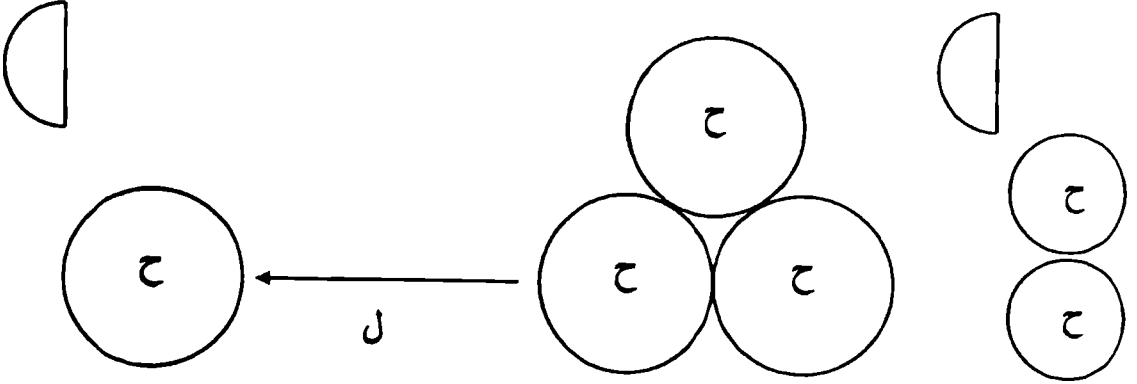
هل يعتقد النيلي أن التفكير في القلب وليس في الدماغ كما اعتقد أنا ؟ وإن شاء الله سيكتمل البحث في موضوع التفكير في الدماغ أم في القلب ؟ بعد الانتهاء من الرد على النيلي ، لأنني في المراحل الأخيرة من طبعه على الحاسوب ، وإذا كان هذا اعتقاده فلم لم يبينه من خلال الآية الكريمة ؟



## اللام

[ تلاحم ما يمكن أن يكون حركة واحدة ] ص ٣٠٥

الآن وصلنا إلى اللام ، نحن الآن في الصفحة ٣٠٥ وسنبقى مع اللام إلى الصفحة ٤١٥ . ولننظر الآن إلى الرسم الذي يبين ما هي حركة اللام ؟



مجموع ما قاله عن اللام ١١٠ صفحات ، وكان الكلام على نحو الاختصار ، وأما لو تكلم على نحو الإطناب أو الشرح فانه أعلم كم يحتاج من الكتب والمجلدات ، تعال معي لنعد الى الصفحات التي يحتاجها لو أراد الكلام عن معاني جميع الحروف البالغة ٢٨ حرفاً .

إذا كان الحرف الواحد يحتاج إلى ١١٠ صفحة

إذن  $٢٨ \times ١١٠ = ٣٠٨٠$  صفحة ، أي بقدر كتاب اللغة الموحدة بـ :

$٣٠٨٠ \div ٦٠٠ =$  (عدد صفحات الكتاب)  $٥$  كتب على وجه التقريب .

قال : [ يسبب اللام في هذه المسألة مشكلةً عويصةً ، لأنه يعمل في الظاهر خلاف ما في الباطن . ففي الوقت الذي يلغي فيه المتناقضات الخارجية فإنه

يبقى التناقض الجوهرى قائماً ، بل يمكن القول أنه هو القوّة الرابطة التي تشكّل علة الموجودات ، والتي يربط داخلياً بين فناءها ووجودها [ ص ٣٠٩

وكان اللام قائد محنك يدير المعركة بأحسن أسلوب ، أقول لماذا لم يوجه النيلى هذا الحرف المقدام على إسرائيل ويخلصنا منها ؟ كما يبدو أن سر قوة النظام المقبور كان باللام . ثم تبين أن بقاء الموجودات بالأصل - (إننا لله وإنا إليه راجعون) - باللام وليس بالله ، لأنه القوة الرابطة التي تشكل علة الموجودات ، وله الإيجاد والفناء ، يا له من حرف جبار ، كم أتمنى أن أحصل على رقم هاتفه حتى أتصل به ليخلصني من أعدائي ، وليتني عرفت النيلى قبل معرفتي لكتبه .

رويداً رويداً دخل في السياسة ، ولكن ليس سياسة فن الممكن ، أو قيادة البلدان أو التدبير والاقتصاد أو السياسات الحربية ، لا ، لا ليس إلى ما ذهبتم ، وإنما إلى السياسة الحرفية ، إلى سياسة حرف اللام الذي به يمكن لأي حزبين أن يتحدا في حزب واحد ، وذلك باستخدام حرف اللام الذي يوضع على بنايتي الحزبين أو يمكك به زعيما الحزبين لتوحدا فجأة من غير نظام داخلي أو مؤتمرات تمهيدية ، ولكن اللام يضحك على الحزبين حتى لتبدو نواجذه من كثرة ما يضحك على الأحزاب أو الحزبين ، لأنه حق اليقين عنده بأن وحدتهما شكلية لا حقيقة ، لذلك :

قال : [ ٥ . إن اتحاد حزبين في حزب واحد هو مثال لمحاكاة حرف اللام . لكن اللام يعدّ هذه المحاكاة مسخرة يقوم بها الناس في محاولة يائسة للتشبه به في أعماله الجليلة ! لأن الحركة التي تنتج عنه هي حركة واحدة في جوهرها فعلاً وليست هي مجرد وحدة شكلية . ] ص ٣٠٩ .

قال : [ لأن اللام ذراع الميم وآلته التي يتوصل بها إلى مراده .... يجعل حرف (اللام) فعلاً وذلك بفتح آخره ليكون (لاماً) ، ستري أن النتيجة واحدة لأن (اللوم) هو بسبب عدم اكتمال الحركة بالميم ] ص ٣١٣ .  
 اسمحو لي أن استخدم التفكيك ( التفكيكية ) أو ما نسميه بالرياضيات التحليل ، ونحلل الميم فقط (الذي هو ذراع اللام) إلى عوامله الأولية :  
 التحليل :

الميم يتكون من الحروف ( أ ، ل ، م ، ي ، م )

$$١ - الألف (أ) = (ع + ل + هـ + ز + ة)$$

$$٢ - اللام (ل) = (ع + ل + ل + ا + م)$$

$$٣ - الميم (م) = (ع + ل + م + ي + م)$$

$$٤ - الياء (ي) = (ع + ل + ي + ا + ع)$$

$$٥ - الميم (م) = (ع + ل + م + ي + م)$$

مجموع حروف حرف الميم

ع = ٦ مرات ، ل = ٦ مرات ، م = ٥ ، مرات ، ي = ٣

مرات ، ا = ٢ مرتان ، هـ = ١ مرة ، ت = ١ مرة ، ز = ١

مرة ، الآن لو أخذنا كل حرف على حدة من هذه الحروف ، فلن يكون

عندنا توقف ، ونبقى ملايين السنين في ذراع حرف اللام ، وليس في اللام

، لأن اللام لا يعرفه إلا الله ، فمن عرف لأمه فقد عرف ألفه ومن ألفه فقد

عرف حروفه ... إنا لله وإنا إليه راجعون .

قال : [ تدخل الفعل المؤكد لتفيد جملة وصفية ] ص ٣١٧ .

الصحيح تدخل على الفعل ، لأن الدخول أنواع : دخول (بالى) : وهو

دخول بممازجة أو احتواء أو تداخل ، مثال : دخل إلى المدينة ، ودخول

(بعلی) : وهو بمماسه أو بمعية ، مثال : دخل على القوم ، ودخول (بفي) : وهو بممازجة أو ذوبان ، مثال : دخل في الجماعة .  
 قال : [نعم .. ذكرنا أنه نفي حقيقي فهو تعالى لا يقسم بشيء مطلقاً لأن معنى ( أقسم ) هو : أبرأ من حولي وقوتي وأكل نفسي إلى قوة وحول المقسم به . والقسم يختلف عن الحلف وكلاهما يختلف عن ( الأيمان ) التي ستأتيك في موضعها . ويجوز لله تعالى أن يحلف كما في ( والشمس وضحاها ) ولكن لا يجوز عليه أن يقسم . وسيأتيك المعنى الحركي في التسلسل ق - س - م .] ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

اولاً : لنرى الآيات التي ذكرت الحلف :

ثُمَّ جَاءَوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ / النساء : ٦٢

خَلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ / التوبة : ٦٢

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا / التوبة : ٧٤

يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا / التوبة : ١٦

فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ / الممتلئة : ١٨

ثانياً : لنرى آيات القسم

يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ / الروم : ٥٥

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٍ لِّدِي حِجْرٍ / النجم : ٥

أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ / المائدة : ٥٣

إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمَنَّهَا مُصْبِحِينَ / القلم : ١٧

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ / الانعام : ١٠٩

فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ / المائدة : ١٠٦

ثالثاً : آيات اليمين

لَأَيُّواخذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ / البقرة : ٢٢٥

إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ / للتوبة: ١٧

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ / النور: ٥٣

القسم : أقسم : حلف ، وأصله من القسماء ، وهي أَيْمَانٌ تُقَسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ

المقتول ، ثم صار اسماً لكل حلف • مفردات الفاظ القرآن من ١٧٠

الحلف : العهد بين القوم ، والمحالفة : المعاهدة ... والحلف أصله اليمين ..

ثم عبر عنه عن كل يمين • مفردات لفاظ القرآن من ٢٥٢

اليمين : أصله الجارحة ، واستعماله في وصف الله تعالى في قوله (

والسماوات مطويات بيمينه ) الزمر / ٦٧ .... واليمين في الحلف مستعار من

اليد اعتباراً بما يفعله المعاهد والمحالف وغيره • مفردات لفاظ القرآن من ٨٩٣

مما تقدم يتبين أن القسم والحلف واليمين واحد ، وهي كالسبل التي تقع على

طرق واحد ، وأصلها سبل تؤدي إلى الطريق الواحد ، ثم صارت بكثرة

الاستعمال واحد ، والدليل أن القرآن قال ( يقسمون بالله ) و ( يحلفون بالله )

و ( يقسمون بالله جهد أيمانهم ) ، فلا فرق بين القسم والحلف واليمين ، بل أن

الله قال أن القسم هو اليمين ، لأن قوله ( يقسمون بالله جهد أيمانهم ) كالقول

يقسمون بالله جهد أقسامهم ، لأن التقدير الآخر لهذه الجملة الأخيرة ، يقسمون

قسماً بالله جهد قسمهم ، فيكون (قسماً) مفعولاً مطلقاً ، أما جهد فهو تمييز ،

وقد أخطأ من عرب (جهد) مفعولاً مطلقاً وهو مضاف وقسمهم مضاف إليه ،

لأن لا علاقة بين اقساموا والجهد ، وإنما هو تمييز نسبة •

أما قوله سيأتيك في تسلسل ق-س-م فلم نعثر على هذا التسلسل ، لعله في

كتاب لاحق ، لأننا مررنا بالميم ولم يتطرق إليه ، كما أنه لم يتطرق إلى

حرف السين أو حرف القاف ، أما ما قاله من أن معناه أبرء من حولي

وقوتي واكل نفسي إلى قوة وحول المقسم به فلم نجد له في قواميس اللغة

مطلقاً ، وعليه فاقسم جائز على الله ، والعكس هو الصحيح ، إن الله لا يحلف

، لأن الحلف تحالف ، والتحالف للضعيف والفقير ، لأنه لعالم الإمكان ، والله ، هو القوي الغني فلا يحتاج إلى أحد حتى يتحالف معه ليتقوى أو يستغني ، نعم الفقير يحتاج إلى التحالف مع الله تعالى ، وهو التمسك بالعروة الوثقى ، أي اتباع الرسول (ص) وأهل بيته (ع) ، قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) فاطر ١٥٠ .

قال : [ فالشخص الإنكليزي إذا قال : ( NO ) فإنه لا يقصد بها نفس معنى ( لا ) العربية ، وإنما يقول ما هو بمعنى : ( هذا بعيد وفوق طاقتي ) أو ( هذا ناء ) . ] ص ٣٤٣ .

أولاً : خطأ في التعبير ، وهو خلاف القصدية ، قال فالشخص الإنكليزي ، والصحيح فالشخص المتكلم باللغة الإنكليزية ، لأن الإنكليزي صفة إلى شخص من أصل إنكليزي (أي من مدينة إنكلترا) ، ولعله لا يعرف اللغة الإنكليزية ، لأنه ليس بالضرورة كل إنكليزي يعرف اللغة الإنكليزية ، كما أن اللغة الإنكليزية ليست حكراً على الإنكليز .

ثانياً : وأما قوله (قال) فالصحيح (تكلم) لأن القول قد يكون بالقلب كما قال هو في شاهده في موسى وهارون (ع) (فقولا له قولاً لينا) .  
ثالثاً : وأما معنى (NO) في القواميس فهي كلا ، لا ، ليس ، وأما هذا بعيد ، فلم أسمع به لأن معناه باللغة الإنكليزية (THIS IS FARE) .

قال : [ السؤال الثاني : ما الفرق الجوهرى الحركى بين نفي ( ما ) ونفي ( لا ) ؟ ] الجواب : الفرق هو : إن ( ما ) تنفي الحركة من الداخل و ( لا ) تنفي الكليات من الحركة الخارجية . وبمعنى ثالث : إن ( ما ) تنفي صفة الحركة و ( لا ) تنفي وصولها إلى غايتها وبلوغها نهايتها ] ص ٣٤٣ .

وهنا اختلط الحابل بالنابل ، فتارة (ما) تنفي الحركة من الداخل في المعنى الأول وأخرى تنفي وجودها نفيًا تاماً وثالثة تنفي صفة الحركة لا الحركة



نفسها ، وهل الحركة شيء له صفة ؟ أم أن الحركة صفة لشيء ؟ فنقول هذا بطيء وهذا سريع . وأما بالنسبة إلى (لا) فهي تنفي الكليات لا تنفي الجزئيات ، ولم يبين ما هي الكليات ؟ وهل هناك جزئيات ؟ ولكنه بعد ذلك قال إن (لا) تنفي الوصول إلى الحركة ، فهي لا تنفي الكليات من الحركة وإنما تبقى الحركة على حالها لكنها لا تصل إلى غاياتها ، وكل هذا الكلام من صنع الأحلام والاهام والخيالات التي يتمناها المرء .

قال : [ مثال الماضي : (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ) - الفعل الآخر : (وَسَارَ بِأَهْلِهِ) . مثال المضارع : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) . ] ص ٣٥٠ ثم قال : [وعلى ذلك فلا يمكن وصف (لَمَّا) بمفردة مثل (حيناً) أو (عندما) أو (حينما) ، مثلها مثل أي لفظ آخر لا يدل عليه سوى نفسه . ] ص ٣٥٠

أمر هذا الرجل غريب ، فهل سمع أحدكم أن موسى (ع) لم أو (ما) قضى أجله ؟ وإذا كان كذلك فلماذا سار بأهله ؟ الآية واضحة تُرْتَبُ السَّيْرَ عَلَى قِضَاءِ الْأَجْلِ ، قوله تعالى (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا) الأحزاب ٣٧ ، إن تفسير (لَمَّا) هنا إذا على حساب النيلي فإن معناها النفي كـ(لم) و(لا) فإن الآية تقول - وحسب النيلي - إنَّ زَيْدًا لَمْ يَقْضِ مِنْهَا ، أي مازالت زوجته ، وهي على هذه الزوجية لزيد ، زوجها الله للنبي (ص) ، أية جريمة أشنع من هذه الجريمة ؟ وأي انتهاك لحرمة أعظم موجود ممكن في الوجود ؟

إنَّ معنى (لَمَّا) كما هو نفاها ، أي (عندما بعدما حينما) ، في الآية الأولى أي في آية زيد ، وأما في الآية الثانية (أحسبتم أن تدخلوا ..) فمعناها نفي الإتيان .

من الآيات التي تحدث فيها عن (لَمَّا) وهي الآية ١١١ من سورة هود ، وهي : (وإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُؤْتِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) ١١/ ١١١

قال : [ ذلك لأن هذه الآية تتحدّث عن مجموعة معينة وهي ذات صلة بموضوع النظام الأحسن وعلاقة هذه المجموعة بهذا النظام . لكن من العسير توضيح هذه المسائل إلا في كتاب مستقل يظهر إنشاء الله تعالى. ] ص ٣٥٢

انظر أخي ، كم يعطي لنفسه أهمية وتعظيماً ، وهذه هي الأنا التي تؤدي بصاحبها إلى المهالك ، حتى جعلته يتناول على العلماء الأعلام ، فتوضيح آية يحتاج إلى كتاب مستقل للشرح والبيان ، فكم يحتاج إلى شرح القرآن الكريم ؟ وهنا يريد أن يقول إني كالإمام علي (ع) عندما قال لو شرحت سورة الفاتحة لناء بحملها ثمانون جماً ، هذه هي الأنا التي يحذر منها في كتابه الحل الفلسفي .

انظر أخي القارئ إلى مبطل الترادف كيف يستخدم الترادف لأنه فيه مصلحة لسفسطه :

قال : [ استعمل لهذه المعاني : عبل عبلاً : غلظ وضخم فهو عبل . والعبل : الضخم من كل شيء . ولعنتره العبسي قوله : ( وحشيتي سرج على عبل الشوى ) أي ضخم القوائم يريد حصانه .

هل هناك اوضح من هذا الترادف ؟ عبل : ضخم ، والعبل الضخم ، والأعبل الأضخم ، كما يستشهد بدعاء الصباح للإمام علي (ع) .

وكذلك في صفحة ٣٦٨ قال : [ إن الدلوك هو زوال الشمس ] وهذا يعني إن دلوك الشمس يعني زوال الشمس ، وبغض النظر عن وقت الدلوك أو قل وقت الزوال لا فرق ، سواء كان المغرب أو الظهر ، فهذا بحث فقهي ، والغالب عليه وقت الظهر عند المسلمين كما هو مذهب أهل البيت (ع) .

قال : [ فإذا قلت : ( عدل عمراً بزید ) فهو يعني أنه استعمل زيدا واسطة لفعل العدل ] ص ٣٦٥ .

هذه هي لغة النيلي ، الفاعل (عمرأ) منصوب ، (عدل) يعني استعمل فعل ماض ، يقول : يعني أنه (يعني عمر) استعمله (يعني زياداً) ، انظر ، وأكثر من ذلك ، فقد نصب (عمر) تنويناً ، مع أنه ممنوع من الصرف للوزن والعلمية فقال (عمرأ) .

قال : [ أ . ( وإن تعدل كلَّ عدل لا يؤخذ منها ) لفوات الأوان . وهذا يدلّ دلالة قاطعة على فكرتنا الفلسفية القائلة ( بعدم تلازم معرفة الدين بالتدين ولا معرفة الأخلاق بالتخلّق بها ) . ] ص ٣٦٦ .

ماذا أقول ؟ اجزم أنه لم يقرأ كتاب المنطق للشيخ المجاهد المظفر ؟ أو أنه قرأه ولكن أراد أن يقول إنني لم أقرأ وهذه فكرتي ، أيها النيلي هذه الفكرة قديمة قدم الفكر نفسه ، انظر ألي الشيخ المظفر ماذا يقول في أول كتابه المنطق عند تعريفه له ، قال : ( آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر ) . فانظر إلى كلمة (مراعاتها) ، واعرف السر فيها كما قدمناه ، فليس كل من تعلم المنطق عصم عن الخطأ في الفكر ، كما ليس كل من تعلم النحو عصم عن الخطأ في اللسان ، بل لابد من مراعاة القواعد وملاحظتها عند الحاجة ليعصم ذهنه أو لسانه . ] ص ١٠ .



## مظاهر [ الألف ] وتحديدها للعلامات

### الذاتية والداخلية والخارجية .

( تفسير العلامات )

قال : [ هذا التفسير هو من أعظم نتائج المنهج القصدي إذ يمكن لأول مرة في تاريخ العالم إعطاء التفسير الصحيح للعلامات والتغيرات التي تطرأ على الحركة الجوهرية للتعاقب عند إحداث أي تغيير في علامة أحد الأصوات . وهذه الظواهر تعجز الاعتباطية عن التفكير فيها ناهيك عن محاولة تفسيرها ] ص ٣٧١ .

هل شاهدت الأنا ، وهل عرفت أن الأنبياء والأوصياء قد فرطوا في تعليم الناس لغتهم حتى لا يعرفوا كتاب الله تعالى ، بل كل كتبه لأنها مؤامرة قديمة ، وعنده وثائق سرية لم يكشف عنها ، ثم يوجه نداءه إلى المجمع اللغوي العربي لاعتماد مشروعه اللغوي ، لا بل اعتباره من أهم المصادر ، بل المصدر الوحيد للبت في المسائل اللغوية ، فأنا ربكم الأعلى في اللغة ، وليس كما تدعون أنه أبو الاسود الدؤلي أو الخليل بن أحمد الفراهيدي أو سيبويه أو أي عالم ، فقط فقط أنا ، لأن المصدر الوحيد هذا معناه ، للبت في النحو والصرف والبلاغة والمتن وأصل اللغات وتطورها وتطويرها والرجوع بها إلى اللغة الأصل الأم وتكوين اللغة الموحدة ، التي يكون فيها الفاعل منصوباً والممنوع من الصرف منصرفاً والعلة الأولى موجودة في النظام القرآني ومعدومة في الحل الفلسفي والترادف باطل ولكن نستخدمه عند الضرورة ، وغيرها من القواعد التي تهاوت بأول ضربة صغيرة .

بعد ذلك يستخدم أسلوباً حوارياً يقول أنه لغرض التبسيط والتسهيل علينا ، ولن أتابعه في الحوار ، ولكن آخذ السؤال الأول من السائل والرد عليه من النيلي لترى كيف يملك القدرة على المراوغة وإيصال ما يريد .

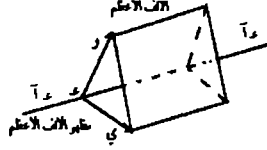
قال : [السائل : لقد ذكرت التسلسلات مجردة عن العلامات وإن كنت قد نوّهت عن بعضها خلال الشرح فهذا لا يفيد بالمقصود فهناك ألفاظ يتغيّر معناها كلياً حينما تتغير الحركات جزءاً أو كلياً ؟ .

المؤلف : نعم فعلت ذلك .. كي لا تلتبس العلامات بحركة التسلسلات ، لأنها تقوم بتوجيه حركة التسلسل وتغيّر ظرفي الزمان والمكان لتلك الحركة . أما حركة التسلسلات نفسها فلا تتغيّر وبناءً على ذلك يمكن أن تستعمل لأغراضٍ مختلفةٍ ثبوتاً على الحركة الأصلية . فهي مثل الزعانف في الكائنات المائية ، فإن اتجاه الزعانف يتغيّر والكائنات لا تتغيّر بل تتوجّه بها . [ص ٣٧٢ .

أولاً : إن الزعانف جزء من جسم السمكة ، أما الحركات فليس كذلك .  
ثانياً : إن زعنفة السمكة الكبيرة يناسب حجم ووزن السمكة ، بينما نجد الحركة (العلامة) تدخل على جميع الحروف الكبير والصغير .  
ثالثاً : إن الزعنفة هي التي تتغير في اتجاهها ووضعها فتغير اتجاه حركة السمكة ، بينما الحركة (العلامة) لا تتغير عند دخولها على الحرف .  
رابعاً : إن الزعنفة لا يتغير حجمها ووزنها عند تغير اتجاهها وتغيير اتجاه السمكة ، بينما نجد أن الحركة (العلامة) تتغير إلى تنوين فتح وتنوين ضم وتنوين كسر .

خامساً : إن الزعنفة باقية لا تتغير إذا لم تتحرك السمكة باتجاه معين ، بينما الحركة (العلامة) تتغير إلى السكون ، أي اللامحركة .  
سادساً : إن تغير اتجاه الزعنفة لا يغير السمكة ولا الزعنفة نفسها ، وإن تغير الحركة (العلامة) يعني تغير الموضوع وتبدله ، كـ(قَتَلَ) فهو للفاعل وأما (قُتِلَ) فهو للمفعول ، فهنا تغير الموضوع من فاعل إلى مفعول ، نعم هو في النحو نائب عن الفاعل إلا أن الحقيقة أنه مقتول . اكتفي بهذا الرد .

عودة مرة أخرى إلى الرسوم التي يتاجر بها النيلي ، وهي من أهم بضائه التي يصدرها للدول المتقدمة في استعمال معاني الحروف ، ولكن بشرط أن يكون الاستخدام على الطريقة النيلية



انظر الى الرسم ص ٣٧٤

يعني أن هناك ألف أعظم وأن هناك الألف العظيم لأن هذه هي درجات أو مراتب التفضيل الثلاث ، الأعظم وأعظم والعظيم ترتيباً تنازلياً .  
 ماذا تفهم منه عزيزي القارئ ؟ أجيئونا يرحمك الله أيها القاصديون .  
 قال : [ المؤلف : قبل الإجابة عن التحول في علامات المضارع نلاحظ الماضي وصوره المحتملة فلدينا مكان وزمان أو مكان وحده أو زمان وحده . ص ٤٠٢ ] .

اولاً : كان الأولى أن يقول علامات الفعل المضارع ، والمضارع يعني المشابه أو يعني الحاضر .  
 ثانياً : لأول مرة منذ خلق الله العقل إلى زمن النيلي ينفصل المكان عن الزمان ، أو يكون المكان ولا زمان أو العكس .





## الياء

[ ديمومة الحركة على ما هي عليه في الزمان ] ص ٤١٥

قال : [ الياء قوة جوهرية خفية تبقى الحركة على حالها الأول بلا تغيير نوعي أو كمي أو مكاني فيها ] ص ٤١٥ .

إن التفريق بين الكم والمكان يعني أنهما مختلفان ، والصحيح أنهما شيء واحد لأن الكمية لجسم وهو عين المكان ، وكما قلت أنت في (إلى) و(اللام) أن الكم من المكان .

قال : [ ١- للمضارعة : لما كانت الياء تعبر عن الاستمرارية والديمومة ( أي بقاء الشيء على حالته ) فقد وضعت لاستقبال حركة الأفعال لتشير إلى زمنها الحاضر مثل ( يقوم ، يمشي ، يكتب ... الخ ) . فدخولها على الحركة يعني استمرارها ، والفعل حركة عامة كما علمت . ] ص ٤١٧

نسأل النيلي : هل أن كل فعل كان في أوله ياء فهو فعل مضارع ؟ حسن ، ماذا تقول في الأفعال (يبس) ، (يفع) ، (ينع) ، (يمم) ، وهناك الكثير غيرها ، ولو لم يكن إلا هذا العدد لكفى .

قال : [ فلماذا إذن خصّصت للغائب دون المخاطب ففي المخاطب تحل التاء محلها مثل ( تقوم ، تمشي ، تكتب ) أي أنت تفعل ذلك ؟ ] ص ٤١٧ .

أولاً : يقول للغائب ولكن يخاطبه ويقول له أنت ، يبدو أن (انت) عند النيلي (هو أو هي أو هم أو هن) للغائب ، وليس للمخاطب .

ثانياً : ألم تكن هذه الأفعال للمخاطب ( تقوم (أنت) ، تقومان (أنتما) ، تقومين (أنت) ، تقومون (أنتم) ، وتقمن (أنتن) ؟ أم ان هذه ايضا للغائب ؟

قال : [ ٢ . ياء المتكلم : مثل ( أعطاني ، هذا كتابي ، .. ) . وسميت في النحو ضمير المتكلم . لكن الواقع أنها ليست ضميراً عن المتكلم وإنما هي لإثبات الملكية واستمرارها . ] ص ٤١٧ .

هل فعلاً لا يميز النيلي بين ياء التملك وياء المتكلم ؟ والفرق واضح بينهما فياء التملك كياء النسب ، أقول هذا كتابي ، أي عائدية الكتاب لي ، وأقول هذا عراقي أي ينتسب إلى بلد العراق ، ولكن إذا قلت قال لي ، فهذا يعني أن (الياء) في محل نصب مفعول به ، لأن الفاعل ضمير مستتر تقديره هو في نفس الفعل قال ، والياء التي تعود على المتكلم وهو أنا في محل نصب مفعول به ، فأين التملك والعائدية ، وهذا النحو من مستوى طلبية المتوسطة في العراق .

قال : [ اما المؤنث فتأمره قائلاً : (أقنتي ، اذهبي ..) ] ص ٤١٩ .  
أما هذا الموضوع فعلى ما اعتقد درسناه في الصف الرابع الابتدائي ، أن المؤنث (تأمرها) لا نقول (تأمره) ، فهل حقاً هذا الذي سيصنع لغة موحدة !!!؟

قال : [ي - د : الياء ديمومة الحركة وهو الآن منفتح على الممكنات ، والدال اندفاع مقصود إلى أبعد مدى . الحركة العامة تفيد معنى القوة المتعددة الأغراض والمتعددة الأصل . فأصلها متعدّد بالياء وغرضها متعدّد بالدال الذي لم يأت بعده صوت . وقد استعملت استعمالات عديدة لا تخرج عن هذه الحركة . يقال : ( ابتاع الأشياء باليدين ) أي بثمانين مختلفين : غالٍ ورخيص ، فهذا استعمال يلاحظ القوة أو القدرة السعيرية أو النقدية . وكذلك القول : ( هم يدّ على غيرهم ) أي أن منشأ حركتهم وغرضها واحد وهو مأخوذ من ( اليد ) العضو ، فهو مجاز متفرّع على هذا الاستعمال . فاليد متعدّدة الاغراض ومتعدّدة في دوافع الحركة ، ولكنها تعود لشخص واحد . والاستعمال صحيح لأن الدال حركة مقصودة ، فالأغراض المتعددة ذات هدف واحد بالدال .] ص ٤٢٦ .

كنت مضطراً أن انقل كل النص لأنه لا يمكن أن أقطع منه ، تابع معنا :

أولاً : أن منشأ حركتهم وغرضها واحد وهو مأخوذ من (اليـد) العـضـو ،  
وليس أوضح من هذا النص ، أن الأصل في اليد هذا العضو المعروف . إن  
هذا النص يبطل كل أباطيل وادعاءات النيلي ، والله مخرج ما كنتم تكتمون .  
ثانياً : فهو [ مجاز ] متفرع على هذا الاستعمال ، أليس المجاز باطل ؟  
والترادف باطل ؟ الآن ، هل عاد للعلماء حقهم ؟ هل رد الله لهم اعتبارهم ؟  
نعم وعلى لسان النيلي نفسه وليس على لسان القصديين .  
والآن أنقل لك نصاً آخرأ قد يكون اطول قليلاً من الأول ، ولكنه يحتوي على  
أخطر فكرة عن التوحيد ، ولكنه استطاع أن يغلفها بغلاف تصور أنه يستطيع  
أن يخفيها على القارئ اللبيب ، وسترى أيها القارئ أنه - والله عالم - أنه  
يريد أن يؤسس لفكرة التجسيم من خلال نفي التجسيم ، وهذه الطريقة  
استخدمها ومازال اليهود في تغيير الوقائع ، كما فعل معاوية حين حذف  
(واو) الذين يكنزون الذهب والفضة حتى تكون الجملة وصفية لما قبلها ولا  
تشمل المسلمين .

قال : [( يد الله فوق أيديهم ) : في هذا النص تحليل آخر فقولـه : ( يد الله ) هي نسبة كقولك : ( رسول الله ) . وقد حدث التباس في الآية عند  
الاعتباطية . فاليد هنا خارجة بالدال من ذاته تعالى وليس منشأها ذاته لأن  
ذاته تعالى غير متعدة والياء هو من طبيعة الموجودات . ولما نسبت اليد  
إلى الله أصبحت يداً مطلقاً في التصرف بالموجودات فهي تأخذ قوتها من  
الممكنات جميعاً وتتدفع بالدال فهي يد مخلوقة وخلق من خلق الله . ولكي  
تحدث المقارنة التامة مع ( أيديهم ) فهي يد بشرية آدمية ونسبتها إلى الله هي  
مثل النسبة في قوله تعالى : ( أرض الله واسعة ) ، ( ناقة الله ) وقوله تعالى  
: ( رسول الله ) . فهل عجزت الاعتباطية عن إيجاد مخرج لهذه النسبة كهذا  
المخرج حتى استمرت تتناقش طويلاً في مجازية هذه النسبة ؟ . كلا ..

فالاعتباطية فرحةً بما تكتشف من مجازات إن لم تكن فرحةً بتجسيم الإله  
الأحد الفرد الصمد سبحانه وتعالى عما يصفون . [ ص ٢٧٤

أولاً : قال اليد هنا خارجة بالدال من ذاته تعالى وليس منشؤها ذاته  
تعالى ، ماذا نفهم من ذلك ؟ إن اليد ليست من ذاته تعالى في المنشأ فقط ،  
أما اليد نفسها فخارجة من ذاته ، أي أن الله تعالى مجبور ومقهور في نشأة  
يده وتكونها ، لأنه لم يكن هو المنشأ . وهو يعترف أن ذاته غير متعددة ،  
ولكن يمكن أن تضاف إليه اليد ، فتبقى الذات غير متعددة واليد مضافة إليها.  
ثانياً : تجد التناقض في الكلام والافكار ، اليد مطلقة ، والله هو المطلق ،  
ولما كانت اليد غير الله ، فصار مطلقان في الوجود ، الله تعالى ويده ، فهل  
يسع الوجود لمطلقين ؟

ثالثاً : وإذا كانت اليد مطلقة في التصرف بالموجودات ، فكيف تأخذ هذه  
اليد قوتها من الموجودات ، أي أن الموجودات هي بحاجة اليد أصبحت اليد  
هي بحاجة الموجودات .

رابعاً : أما إضافة الناقة والرسول والبيت والولي والأهل والخلق ، فهي  
أما إضافة تشريفية كبيت الله وأهل الله ، واما انتساب إلى عقيدة التوحيد ،  
فرسول الله ، انتساب إلى عقيدة التوحيد من خلال النبوة ، وكذلك بالنسبة  
للولي ، وهو موضوع الإمامة .

خامساً : أنكر التجسيم قولاً ، ولكنه باثباته لليد الخارجة من ذاته دلالة  
على اعتقاده بالتجسيم .

وهنا ترادف آخر يذكره من حيث لا يدري لأنه يريد أن يبيع بضاعته  
ونسي أن بعض بضاعته سيصيبها الكساد بسبب التنقل بين هذا الراي وذاك .

قال : [ يرع يرعاً وبراعة : صار جبناً ، واليراع من لا رأي له ولا عقل ... واليراع أيضاً هو اسم لحشرة ، وكل هذه المعاني ذكرها صاحب القاموس المحيط كما في باب العين فصل الياء •



# الجزء الثاني





القسم الأول

اللغة الموحدة

خلاصة مركزة للاطلاع عليها  
من قبل السادة علماء اللغة والنقد والتفسير  
واهل الفكر عموما



## تمهيد في مكونات المشروع

قال : [ وكانت قصة اكتشاف أول صوت ( الدال ) قصة غريبة قد تشبه قصة الكشف عن معاني الكتابة المسمارية ] ص ٤٤٢ .

كأنه اكتشاف عظيم ، فلماذا لا تكشفه للناس حتى يتبين أنه القصد ؟

لقد بينت وجهة نظري عن نشوء اللغة وتطورها الاعتباطي ثم التطور المدروس وفق قواعد وضوابط وثوابت ، ونشأت من خلاله المرادفات والمشاركات ، وهنا ذكر النيلي من حيث لا يدري أيضاً أن اللغة هكذا تطورت ونحت مناحي جديدة مما يؤدي إلى نشوء لغة جديدة أو تشكيلات من مرادفات :



## اللغة الموحدة

### اكتشاف الدلالة القبلية للاصوات

قال : [ ويرتبط هذا النشوء من ناحية النظام اللغوي بالانزياح الذي سمّاه المنهج القصدي بـ (الازاحة) التي تحصل للدلالة اللفظية بالتدرّج إلى دلالة أخرى فيتمّ فصل الدالّتين أو يتمّ اقترابهما الأمر الذي يؤدي مع العوامل الأخرى إلى حصول تشكيلات جذرية أولى لنشوء لغةٍ جديدةٍ أو تشكيلات من مرادفات حسب الترتيب.] ص ٤٤٥ .

وهذا هو الذي قلناه ، أن اللغة تكونت بهذه الطريقة التي تقول عنها أنت ، والتي نقلتها من العلماء ، وهذه بضاعتنا ردت إلينا .



## كيف تعمل الحروف في التسلسل الصوتي ؟

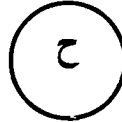
قال : [ الطريقة الأولى : التعريف المتكامل للحركة بجملتها تم اختيارها بعناية فائقة وفق شروط معقدة يصعب إيضاها هنا ٠ ] ص ٤٥٦

إذن ما هي الفائدة من ذكرها ؟ إذا كان من الصعب ، وسياتيك ، وفي كتاب لاحق ، ثم لا يأتيك ولا كتاب لاحق ، ولم يوضحها السابق وأنت بين السابق واللاحق تتأمل وتنتظر ( ولا أبا علي ولا مسحاته ) [ مثل شعبي عراقي ] ٠

وأما الطريقة الثانية فبينها بالرسم والتي زادت الطين بلة ٠

الرياضيات الجديدة في اللغة الموحدة تحول العدم إلى وجود ، إنها أعلى من الرياضيات العالية ، فيمكن أن نسميها ( الرياضيات الأعلى ) مثلها مثل مظاهر الألف الأعظم ، هذه الرياضيات حولت المساحات إلى حجوم ، اقرأ معي أنقله لك مستسخاً من كتابه اللغة الموحدة الجزء الثاني :

لذلك فقد اخترنا أن يكون التمثيل على النحو الآتي:



قال : [ نرسم دائرة ثابتة الحجم دوماً ونضع فيها الحرف (ح) هكذا: ] ص ٤٥٨





## العين

[ اتضاح معالم الحركة المبهمة ] ص ٤٥٩

قال : [أما من أين جئنا بمعاني الحروف فإنه عملٌ معقّدٌ يصعب شرحه.. وإذا احتجتم إلى بيانه في يومٍ ما فسأوضح ذلك.] ص ٤٦١ .

وهذا الآخر يصعب شرحه وما علينا إلا أن نقول ( موافج ) أي موافق على طريقة أحد أعضاء مجلس الأعيان العراقي زمن الحكم الاستعماري البريطاني ، وأما إذا احتجنا إلى بيانه فسيوضحه ، ولما مات فننتظر القصديين لتوضيحه .

والغريب هو من أعظم أركان وركائز اللغة الموحدة ، ولو فهمنا بالضبط ما هي الطريقة وكيف جاءت لخففت علينا كل ما تريده اللغة الموحدة .

قال : [ س : إن دلالة لا تظهر خلال الاستعمال بل هي قبل الاستعمال؟ ] ص ٤٦١ .

أتى اليوم الذي كان العراقيون يقولون عنه في المثل الشعبي ( حضر العطبة قبل الفسخه ) ومعنى هذه العبارة ( أحضر ( هيء ) العلاج بالنار أي الكي بـ ( قطعة قماش محترقة ) قبل أن يُشج رأسه ) ، وسيأتي اليوم الذي يكون فيه الدخان قبل النار ، لأن الدلالة قبل الدال والمدلول ، وربما يلد الأبن قبل أمه وأبيه ، لأن وجود الأبن دلالة على وجود ابويه ، ولما كان الابن هو الدال ، وإن الابوين هما المدلول عليه ، فصار عندنا الدال قبل المدلول ، والدلالة قبل الدال والمدلول ، فإذا كانت الدلالة قبل الدال والمدلول ، فيكون الأبن قبل أبويه ، ولعله يحدث الخصام بين الأبوين من جهة وابنهما من جهة ثانية ، لأنه قبلها ، فلا بد أن يكون هو ولي أمرهما .



## القسم الثاني

### اللغة الموحدة



## الموجز

قال : [ القصدية دليلٌ لنفسها، فهي لا تحتاج إلى دلائل خارجية، بل لا وجودَ لدلائل خارج القصدية إذا توخينا الدقة. إنَّما نسوق هذه النماذج من الأدلة لتخفيف (الصدمة) ] ص ٤٨٣

أولاً : التقديم والتأخير ، فالثابت أن أداة الشرط وفعلها أولاً ثم الجواب ، إلا أنه أحرَّ الأداة وفعلها .

ثانياً : إن القصدية بهذا الوصف من الوضوح ، لا تحتاج إلى غيرها ، فلماذا كل هذه الكتب ؟ فهي اشبه بالبدئية ، ومع ذلك الفت اللغة الموحدة والنظام القرآني والحل القصدية والحل الفلسفي وجلجامش وأمر السجود والبحث الأصولي والطور المهدوي ونظام المجموعات والحوارات كلها من أجل البدئية ؟ فلو كانت نظرية لاحتاجت إلى قطار بأربع عشرة عربة محملة بالكتب لتبيين الفكرة ، ثم يأتي الشراح من ورائك يشرحون ويؤولون .

قال : [ الرواية الأولى: أبو جعفر محمد بن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و(حدثنا) أحمد بن الحسن بن فضال عن علي بن أسباط عن الحسن بن يزيد قال: حدثني محمد بن سالم عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: سألت عثمان بن عفان رسول الله (ص) عن تفسير أبجد فقال رسول الله (ص): (تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها ويل للعالم جهل تفسيره!) [ص ٤٩٠

لو سألنا النبي لماذا نقلت العنينة ؟ بل كيف تعتمد على الروايات التي ينقلها الرجال ؟ أما كان علم الرجال هو الذي افسد الدين والعقيدة ؟ إن مجرد ذكر العنينة لا يعني شيئاً ، ولكن الاعتماد على الحديث المروي بهؤلاء

الرجال يعني قبول علم الرجال ، وهذا يعني قبوله في اللغة الموحدة ورفضه في النظام القرآني .

والآن أعود بكم إلى القرآن الكريم ، الذي هو مبين لغيره ، فمن باب أولى أن يكون مبينا لنفسه ، كما يقول النيلي ، إذن لماذا الاعتماد أو الرجوع للأحاديث النبوية أو مرويات أهل البيت (ع) ؟ لأن هذا المرويات أما فيها تشريع لم يشرعه الله تعالى وهذا لم يقل به أحد ، وأما أنهم يبينون تأويله وتفسيره ، أي بيانه ، وهذا يتعارض مع ما يقوله النيلي بأن القرآن مبين لنفسه ولغيره ، فلم يبقى لدينا إلا أن نقول والعياذ بالله من هذا القول ، إن كلام الأئمة لغو ، وحاشاهم من كل زلل أو خطأ أو سهو أو نسيان ، وعليه فيسقط من الاعتبار من أن القرآن مبين بهذه البساطة وهذه السهولة ، ولا يحتاج إلى مبين ، والنيلي هو الذي نقل عنه ، أي عن القرآن ، عن رسول الله (ص) أن ظاهره أنيق وباطنه عميق ، فكيف يسميه بالعميق وهو مقدور الفهم لكل إنسان ، وما عليه إلا أن يتعلم العربية ؟

قال منتقدا آية الله العظمى السيد عبد الاعلى السبزواري (قدس) عند تعرضه لذكر حديث الحروف كما نقله عن مهذب الاحكام ج ١ / ١٨ ، وقد نقلت لك الحديث عن بحار الأنوار .

قال : [ عفا الله عنه فهذا مقام التعرض لها وإلا فمتى يتم التعرض لهل أن لم يكن هنا ؟ ] ص ٤٩٢ .

اقول : إن السيد يعلم أن علم معاني الحروف ليس بالشكل الذي تتصوره أنت من أن الحرف يرتب المكتبة ويعيد المكسور والمهدم ومن الحروف ما هو صعب المراس ومنها ما هو لين العريكة وما شاكل ذلك من تفكير جهلة العجائز ، وإنما علم السيد أن هذه الرواية تتكلم على ما تكلمنا نحن فيه وبيناه لك أيها النيلي وأنت عزيزي القارئ ، وهي بهذا المعنى لا تدخل في مباحث

الألفاظ ، ولعدم علمك الدقيق في مباحث أصول الفقه ، تصورت أن علم  
الحروف من مباحث الألفاظ .





## اللغة الموحدة

( عرض موجز لاركان النظرية )

الأسس - التشكيل - البناء - الإنجاز



## الأسس

- قال : [ جهاز الراسم الذبذبي ] ص ٤٩٦ .
- والصحيح ، جهاز رسم الذبذبات (أوسيلوسكوب) ، لأن الراسم الذبذبي يعني الذي يعمل بالذبذبات ، وهو ليس كذلك ، إنما هو يرسم الذبذبات ويعمل بالتيار الكهربائي .



## البناء

قال : [ الإنجليزية: (يو) : (المشترك معي في الوجود) أو (الموجود) ]  
ص ٥٣٨ .

إن هذا الذي لا يفرق بين الموجود والوجود ، كيف يضع حلاً فلسفياً ؟  
والفرق بينهما يعرفه أي مبتدأ في اللغة العربية وأي مطلع اطلاعاً بسيطاً  
على الفلسفة ، فالوجود هو المفهوم ، وأما الموجود فهو المصدق ، ولذا قلنا  
أن الوجود مشترك بين الأشياء جميعاً ، وأن الاختلاف في المصدق  
الخارجي ، فمثلاً لو قلنا أن محمداً (ص) موجود ، فله صفة الوجود ، ولو  
قلنا إن علياً (ع) موجود ، فله صفة الوجود أيضاً ، فاشترك محمد مع علي  
في الوجود واختلفا في المصدق ، لأن محمداً (ص) غير علي (ع) ، وهذا  
ينطبق على الممكن والواجب ، فأنه تعالى له صفة الوجود ، ولكن وجوده  
واجب ، ومحمد (ص) له صفة الوجود ، لكن وجوده ممكن ، وهذا الذي  
افتري به على الحكمة المتعالية بأن الله وبقية الموجودات لا فرق بينهما ،  
وما سموه من وحدة الوجود وعنوا به الوحدة المصادقية ، أي وحدة الموجود  
افتراءً على اصحاب هذه العقيدة ، وهم - والله شاهد وعالم - براء منها ،  
وهم يعلمون ذلك ، وكم صرح أصحابها أنهم يقصدون الاشتراك المعنوي لا  
اللفظي ولا المصادقي . ومن أراد فليرجع إلى المطولات . الأسفار لو بداية الحكمة أو

نهاية الحكمة أو توحيد السيد كمال الجنيري وغيرها من كتب الفلسفة .



## الإجاز

قال : [إنّ الصوت كما رأينا هو حركةٌ فيزيائيةٌ تحدث للهواء. وكلّ احتمال حركي لمراكز الحركة في آلة النطق يشكّل حركةً لحظيةً مختلفةً (صوتاً). ولكن هذه الحركة اللحظية الحادثة في الهواء هي عبارة عن صورةٍ شبيهةٍ متلاشيةٍ ترافقها صورةٌ صوتيةٌ خاصةٌ بها. إنّ غاية اللغة الموحدة تتحقّق بالكشف عن تلك الصور المرافقة للأصوات. إنّ اكتشاف هذه الصور والطرائق المستخدمة لذلك هي من مهمّات مؤلف هذا الكتاب، وهو عملٌ معقّدٌ للغاية لا يمكن إيضاحه في صفحات هذا الكتاب، إذ أنّ اكتشاف كلّ صوت منها هو قضيةٌ مستقلةٌ، رغم أنّ اكتشاف البعض منها يسهّل من عملية كشف البعض الآخر وذلك بسبب العلاقات الحركية الداخلية بين الأصوات.]

ص ٥٤٥ .

تعدت على هذا الرجل ، كلما وصل إلى صلب الموضوع يحرفه ، إما أنه سهل ، فإن احتجتم سآبينه ، أو أنه من الصعب توضيحه أو من العسير ، ولا ندري متى نفهم اللغة الموحدة ونحن لا نعرف معاني الأصوات ولا معاني الحروف ولا كيفية اكتشافها ولا معرفة الصور المرافقة للأصوات ، إذن متى نعرف ؟ أم تريدنا أن لا نعرف ؟ ونؤمن بكل ما تقول من غير دليل ، لأننا يجب أن نقلدك لأنك الأعم ، وعلى مر التاريخ ، لم يفسر أحد اللغة كما فسرتها - كما تقول أنت - ، ولأن التقليد أخذ قول الغير من غير دليل فصرت كالمجهدين ، بل أنت أكثر منهم لأنهم كثر وأنت الأوحده ، وكم ادعى قبلك الأوحديه والأعظمية وكان مصيرهم كمصير الباب والحلاج والنميري والشيرازي وغيرهم ممن ادعوا السفارة والنيابة والمهدوية .

وإذا كان صاحب النظرية لا يستطيع أن يبين لنا نظريته ، فمن يا ترى الذي يكون قادراً على تبينها ؟

قال : [ إذن فتعريف الصوت الواحد هو قصّة طويلة ذكرنا ما بهمّ القارئ منها وهو أن تعريف حركة الصوت تمّ بانتخاب عبارة محكمة ومتناسقة مع حركة الصوت المعروف. ] ص ٥٤٧ .

وعادت حليلة لعادتها القديمة ، ندور دور ونعاود عليكم ، لا تستطيعون ولا تقدرون ومن الصعب ومن العسير وليس وقتها أو أنها سهلة فإن أردتم وسيأتيك وسنبينه... وهكذا التسوية والتبرير ، وفي لب نظريّة (اللانظرية) ، فإذا لم نعلم ولا نقدر ، إذن لماذا تصدر لنا هذه البضاعة التي لا تتفعنا ؟

قال : [بعض القراء قال: لم أدرك الحركة التسلسلية بصورتها التي أرادها المؤلف إلا بعد إن مرّت سبعة حروف مع مائة وخمسين تسلسلاً مشروحاً بالرسوم.] ص ٥٤٩ .

كم كنت أتمنى أن التقى هذا الذي قال هذا القول حتى أقبله بين عينيه ، وأشد له الرحال حتى لو كان في الصين ( أطلبوا العلم ولو كان في الصين ) فسألوا أهل الذکر محمد التيجاني ص ٢٣٧ ، لغرض أن يخبرني كيف عرفها ؟ فإن لم أستطع طلبت منه أن يعلمني أقصر الطرق لفهمها ، على أننا سنخترع جهازاً للاتصال بالأموات ونطلق عليه ( برزخ موبايل) يعمل بالطاقة الحرفية وعلى الطريقة النيلية المطعمة بالخبرة القصدية وبلغة واحدة يفهمها الجميع .

١- قال : [ إذا نفخت في رمادٍ أو ترابٍ أو (باودر) فإن جزيئاته تتطاير إلى كافة الاتجاهات. حيث أن هذه الحركة (أي حركة تفرّق الأجزاء) هي حركةٌ مشابهةٌ لحركة الفاء.] ص ٥٤٤ .

هذا الذي تعرف الكيمياء تجربته هذا النيلي القصدي الذي نعرفه جميل هذا المهندس الطابط العسكري المدني اللغوي ثم النيلي ، هذا الذي لا يميز بين الجزئيء والجزء ، أو لآ قال (باودر) ولم يقل (مسحوق) لأنه يحب لغة العلم (الإنكليزية) ويفضلها على لغة القرآن (العربية) ، أو لم



تحضره المفردة في وقتها ( قابل هو كومبيوتر ) ، والمهندس يقول تتطايير  
جزيئاته ، ولا ندري أن هذه الجزيئات مركب أو عنصر ، ثم يصلح ما أفسده  
الدهر ( أي حركة تفرق الأجزاء ) .



## الفاء

[ تفرق الحركة إلى ما يفى كافة الاتجاهات ] ص ٥٥٣

قال : [ (الرف) كاسم عربي ينطوي على دلالة مطابقة، لأنّ الرف يحمل

الأشياء ] ص ٥٦٧ .

ألم نقل ليس هناك ما يسمى بالدلالة المطابقيّة والالتزاميّة والتضمينية ؟  
فكيف أصبحت الآن مطابقة ؟ هذه هي القصديّة أم هذه هي الاعتباطيّة ؟ وإذا  
كنت تعيب عليهم أنهم ابتدأوا بالاعتباط وانتهوا بالقواعد ، فانت بدأت  
بالاعتباط وانتهيت به .



## الصورة الثانية للفاء

### V

قال : [ إن شرح أو تفسير التسلسل بتسلسل آخر هو عمل اعتباطي في هذه النظرية. ولكننا نقوم بذلك في الأمثلة المارة لإيضاح التغيير الحاصل في التسلسل وفق القاموس. ففي اللغة الموحدة لا يجوز شرح مفردة (تسلسل صوتي) إلا بعبارة طويلة نسبياً يمكن من خلالها وصف حركة التسلسل. ] ص ٥٧٨ .

ونفس هذا المعنى أكده في النظام القرآني ، كما قال في الصفحة (٤٣٠-٤٣١) في الملحق الثاني : السؤال الخامس : إذا كان المنهج يمنع من تفسير المفردة بأخرى فكيف يمكنه إيضاح معنى مفردة ما .. الجواب : المنهج اللفظي يعطي تعريفاً كاملاً بجملة طويلة لشرح معنى المفردة (

لا أريد أن أعلق كثيراً ، ولكن لعلنا بهذه الأسطر نَعجز القصدية في إبطالها للترادف ، فلو أخذنا برأي النيلي أن لا ترادف في اللغة وإنما تشرح المفردة بعبارة طويلة نسبياً ، فنقول :

السؤال : ما معنى مفردة ( يراع ) ؟

الجواب : اليراع : هو القصبه التي تقطع بطريقة يمكن أن يكتب بها .

السؤال : لم نفهم الإجابة لأننا لا نفهم معنى القصبه ، فما هي القصبه ؟

الجواب : هي النبتة التي تنبت غالباً في مناطق الأهوار أو المستنقعات .

السؤال : ماذا تقصدون بالأهوار أولاً وماذا تقصدون بالمستنقعات ثانياً ؟

الجواب عن الأهوار : هي المسطحات المائية التي تكون مختلفة الأعماق

وتتكون من مصبات الأنهار والعيون .

الجواب عن المستنقعات : وهي أيضاً مسطحات مائية ولكنها أقل عمقاً

من الأهوار .

السؤال : لم نفهم ما تقصدون من المسطحات ؟

الجواب : المسطحات هي الأشكال الهندسية المكونة من الطول والعرض.

السؤال : نرجوا بيان معاني الأشكال ، والهندسية ، والطول والعرض .

المسؤول : يبدو أنك لا تعرف شيئاً عن اللغة العربية ؟

السائل : أعرف ولكن بالطريقة الاعتبائية ، طريقة الترادف والاشترار

والحقيقة والمجاز والكناية والتمثيل والتشبيه ، إنما الذي أريد أن أعرفه كيف

نفهم اللغة القصدية ، ولكون معرفة المفردة طريقاً إليها ( اللغة الموحدة ،

واللغة القصدية ) فلا بد من معرفتها (المفردة) ، ونحن لحد الآن لم نعرف

معنى القصة ، ولو اردنا أن نستمر معك في السؤال والجواب لما تمكنا أن

نصل إلى شاطئ الأمان اللغوي ، وبذلك صار من العسير إن لم يكن من

المستحيل تعلم اللغة الموحدة بدون الرجوع ولو مرة واحدة إلى الترادف ،

لكي لا يكون الدور والتسلسل الباطلين ، لأننا قد نضطر لاستخدام المفردة

المطلوب معرفتها في شرح مفردة وقعت في طريقنا لمعرفة مفردة في

الشرح .

وصلنا إلى ستة اسئلة عن القصة والتي هي جزء من مجموعة كلمات في

تعريف اليراع ولم نعرف القصة ، فكيف إذا كانت المفردة معقدة ؟

## اللغة واللسان

قال : [أي أن اللسان هو نظامٌ صوتي يُراعى فيه أكبر قدر من الإحكام في البناء وفق عمليات تعويضية.] ص ٥٩١ ، ثم قال :

[إذن فاللسان في اللغة الموحدة هو الذي يتألف من الأصوات المرتبطة باحتمالات مراكز الحركة والذي يخلو تماماً من عمليات التعويض] ص ٥٩٢ .

أرأيتَ الذي يَكنبُ على الناس ، فيخلطُ الأنواعَ بالأجناس ، ولا يفرقُ بينَ

اليقينِ والوسواس ، فمثلهُ مثلُ..... .

لا أدري كيف يكون خالياً من التعويضات ثم يكون على أكبر قدر من

الإحكام وفق عمليات تعويضية ، أين الصحيح ؟ الخلو التام من التعويضات ،

أم الأكبر من الأحكام التعويضية ؟

هذا آخر ما كتبتَه عن اللغة الموحدة ، حيث تم الفراغ منه في :

٢٦ / ذي الحجة الحرام / ١٤٣١ هـ

الموافق لـ ٣ / كانون الأول / ٢٠١٠ م





## الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣.....
تمهيد	٥.....
كتاب النظام القرآني	١٣.....
المقدمة	١٥.....

### الباب الاول

#### التعريف بالمنهج اللفظي

الفصل الاول أسس ومبادئ المنهج اللفظي	١٩.....
الفصل الثاني قواعد المنهج اللفظي	٤٥.....
القاعدة الاولى في ابطال الترادف	٤٧.....
القاعدة الثانية في ابطال تعدد المعاني للفظ الواحد	٩١.....
القاعدة الثالثة في ابطال التقديرات المتنوعة للمركبات والالفاظ والتراكيب	٩٣.....

#### القاعدة الرابعة في ابطال التقديرات العشوائية للتركيب العام للجملة

القاعدة الخامسة في ابطال المجاز	٩٥.....
القاعدة السادسة في ابطال تعدد القراءات	١٠٩.....

### الباب الثاني

#### مناقشة المنهج اللفظي لقواعد النحويين

#### وأراء المفسرين على ضوء النظام القرآني

الفصل الاول مناقشة المنهج اللفظي لنماذج من تقدير محذوف في التركيب القرآني	١١٥.....
عند المفسرين والنحويين	١١٥.....
الفصل الثاني مناقشة المنهج اللفظي لنماذج من تغيير اللفظ والترتيب خلافا للنظام	١٣٢.....
القرآني	١٣٢.....
الفصل الثالث مناقشة المنهج اللفظي لقواعد النحويين	١٤١.....
نماذج من قواعد النحويين	١٤٥.....
القاعدة الاولى عدم جواز تقديم الفاعل	١٤٥.....

- القاعدة الثانية مجيء الفاء للترتيب ..... ١٤٩
- القاعدة الثالثة مجيء (إن) الشرطية بمعنى (إذا) ..... ١٥١
- القاعدة الرابعة زيادة من بشروط ..... ١٥٣
- القاعدة الخامسة مجيء (أم) لمعنى (بل) أو (بل والهمزة) ..... ١٥٥
- القاعدة السادسة جواز حذف الواو أو الهاء مع محذوفيهما ..... ١٥٧
- القاعدة السابعة مجيء كان واخواتها تامة ..... ١٥٩
- القاعدة الثامنة مجيء (إلى) بمعنى (في) ..... ١٦١
- القاعدة التاسعة مجيء (أو) بمعنى أو (بل) أو (الواو) ..... ١٦٣
- القاعدة العاشرة مجيء اللام بمعنى (عن) ..... ١٦٥
- القاعدة الحادية عشر مجيء اللام المفردة بمعنى (بعد) ..... ١٦٧
- القاعدة الثانية عشر مجيء اللام بمعنى (في) ..... ١٦٩
- القاعدة الثالثة عشر مجيء اللام بمعنى (على) ..... ١٧١
- القاعدة الرابعة عشر مجيء اللام بمعنى (إلى) ..... ١٧٣
- مناقشة المنهج اللفظي لاحكام (ثم) وآراء النحويين فيها ..... ١٧٥

### الباب الثالث

#### خصائص المنهج اللفظي ونتائجه

- الفصل الاول موقف المنهج اللفظي من التفاسير ومنهجها ..... ١٨١
- الفصل الثاني إنهاء المنهج اللفظي لحالة الدفاع السلفي عن القرآن ..... ١٩٥
- الفصل الثالث تطبيق جزئي للمنهج اللفظي على آية الرواسي ..... ٢٠٥
- الفصل الرابع حلول المنهج اللفظي للتناقض المزعوم في القرآن ..... ٢١١
- التناقض في شروح العلماء لحديثيات التناقض ..... ٢١٧
- التناقض بين تعريف التناقض وتطبيقاته ..... ٢٢١
- تحذير القرآن من الوقوع في التناقض (التناقض في فهم آية الزيف) ..... ٢٢٥
- نظرة المنهج اللفظي في آية الزيف ..... ٢٢٩
- أمثلة على التناقض المزعوم في القرآن
- (حلول جديدة على ضوء المنهج اللفظي) ..... ٢٣٧
- الفصل الخامس النظام الطبيعي والنظام الاحسن ..... ٢٤٧

محاسن ومساوى النظام الطبيعي ..... ٢٦٧

## الملاحق

### كتاب الحل القصدي في مواجهة الاعتباطية

- القسم الاول نقد المباحث الاعتباطية للالفاظ ..... ٣٠١
- المبحث الاول دلالة للفظ ..... ٣٠٣
- المبحث الثالث لدلالات المختلفة للفظ ..... ٣٠٥
- المبحث الرابع التخصيص والاجمال ..... ٣٠٧
- المبحث الخامس وقت ظهور دلالة المفردة ..... ٣٠٩
- المبحث السادس المجاز والحقيقة ..... ٣١١
- المبحث السابع لقسام المجاز ..... ٣١٣
- المبحث الثامن لاصناف المجاز ..... ٣١٩
- المبحث التاسع لفرق بين الحقيقة والمجاز ..... ٣٢٩
- لمبحث العاشر دواعي المجاز ..... ٣٣١
- لمبحث الحادي عشر الاعتباطية ومجاز القرآن ..... ٣٣٣
- لصناف اخرى للمجاز المزعوم ..... ٣٣٥
- المبحث الثاني عشر قيمة النص عند الاعتباطية ..... ٣٤٣
- المبحث الثالث عشر الحذف ..... ٣٥١
- المبحث الرابع عشر تقديم الخبر على المبتدأ ..... ٣٥٣
- المبحث الخامس عشر تقديم بض الاسماء على بعض في القرآن الكريم ..... ٣٥٥
- المبحث السادس عشر في اسباب التقديم ..... ٣٥٩
- المبحث السابع عشر همزة الاستفهام ..... ٣٦٥
- المبحث التاسع عشر نماذج من الحلول الاعتباطية للمشكلات القرآنية ..... ٣٦٧
- المبحث العشرون نماذج من التفسير الاعتباطي المخالف للنص القرآني ..... ٣٧١
- مثال على الفوارق بين المترادفين ..... ٣٧٣
- المبحث الحادي والعشرون تطور الدلالة ..... ٣٧٩
- المبحث الثاني والعشرون لابطال الترادف ..... ٣٨٣

### كتاب اللغة الموحدة

المقدمة.....	٣٨٩
اللغة الموحدة ١- عرض المشكلة اللغوية.....	٣٩١
٢- التناقضات في علم اللغة.....	٣٩٣
٤- هل اللغة علم .....	٣٩٤
٥- العلاقة بين الدال والمدلول .....	٣٩٥
٦- تذليل الصعوبات .....	٣٩٨
٧- الدال والمدلول في الحل القصدي .....	٤٠٣
٨- فكرة نشوء اللغة .....	٤١١
١٠- مسخ دلالة المفردة بالترجمة.....	٤١٢
١٢- اهمية علم اللغة .....	٤١٢
١٣- اشكالية التحدث عن اللغة باللغة.....	٤١٣
١٤- عامل الزمن لحياة التسلسل الصوتي الواحد.....	٤١٤
١٥- العناصر الصوتية المستقلة.....	٤١٥
اللغة والكلام ١٩- موضع هذا المنهج من طرائق البحث.....	٤١٩

## الفصل الثاني

### معاني الاصوات أو الحركة الفيزيائية للاصوات

١- تمهيد مختصر .....	٤٢١
٣- ملاحظات على الالف.....	٤٢٨
٤- التكوين الوجودي لمظاهر الالف .....	٤٢٩
معاني الحروف الحركة الفيزيائية للاصوات.....	٤٣١
الدال .....	٤٣٣
الحاء.....	٤٣٥
الكاف .....	٤٣٧
الميم .....	٤٣٩
الباء.....	٤٤٣
العين.....	٤٤٥

٤٥٥.....	اللام
٤٦٥.....	مظاهر (الالف) وتحديدھا للعلامات الذاتية والداخلية والخارجية
٤٦٩.....	الياء

### الجزء الثاني

القسم الاول اللغة الموحدة خلاصة مركزة للاطلاع عليها من قبل السادة علماء اللغة والنقد والتفسير واهل الفكر عموماً.....	٤٧٧.....
تمهيد في مكونات المشروع .....	٤٧٩.....
اللغة الموحدة لاكتشاف الدلالة القبليّة للاصوات.....	٤٨١.....
كيف تعمل للحروف في التسلسل الصوتي .....	٤٨٣.....
العين.....	٤٨٥.....
القسم الثاني اللغة الموحدة .....	٤٨٧.....
الموجز.....	٤٨٩.....
اللغة الموحدة الأسس - التشكيل - البناء - الانجاز.....	٤٩٣.....
الأسس.....	٤٩٥.....
البناء.....	٤٩٧.....
الانجاز.....	٤٩٩.....
الفاء.....	٥٠٣.....
الصورة الثانية للفاء v.....	٥٠٥.....
اللغة واللسان.....	٥٠٧.....
الفهارس .....	٥٠٩.....

ملاحظاتي :

- ١- أرجو إعادة تنضيد الكتاب بحسب ما ترونه مناسباً للطباعة ، من حيث الخط وحجم الحرف وهو الآن بحجم (١٤) على أنم لا يكون بحجم (١٢) .
- ٢- تصغير الرسوم التي نقلتها من كتب النيلي وبنفس الحجم والشكل الذي طبعتموه في كتبه ، كما أرجو تغيير بعض ألوان الرسوم الى اللون الاسود .
- ٣- لكم الخيار في شكل الغلاف ولونه .
- ٤- لا مانع من عرضه على العلماء والمختصين للتقديم له او للتعليق عليه ، حتى لو طبع هذا التقديم او التعليق في نفس الكتاب او في كتاب منفصل .
- ٥- أن يكون الطبع على الورق الابيض .
- ٦- لا مانع من طبع اية كمية مهما كانت .
- ٧- لا افكر في الربح ، بل يهمني طبع الكتاب .
- ٨- إذا رأيتم من المناسب حذف كلمة او جملة فأرجو الاتصال بي لغرض معرفة رأيي .
- ٩- لا مانع من تغيير اسم الكتاب ولكن بعد الاتصال بي .
- ١٠- كما أرجو ان تضعوا تسلسل العناوين .
- ١١- لكم الخيار في عدد المطبوع .
- ١٢- كذلك لكم الخيار في اعادة الطبع .
- ١٣- سعر الكتاب متروك لكم على ان لا يكون غال على القارئ .
- ١٤- اذا كان بالامكان وضع فهرس تفصيلية للآيات والاحاديث والروايات ومواضيع الكتاب .

١٥ - الكلمات المكتوبة بحرف (حجم ٨) صغير توضع في الهامش وتحذف من المتن .

هذا بالنسبة الى كتاب الرد على النيلي ، أما ملاحظاتي على كتاب أدعية أيام الأسبوع تفسير وعيدة وأخلاق فهي :

١- لكم الخيار في شكل الحرف وحجمه ، وكما في كتاب الرد على النيلي .

٢- لكم الخيار في صورة الغلاف ولونه ما يناسب اسم الكتاب .

٣- لكم الخيار في طبعه بجزئين منفصلين - وهو أفضل عندي - أو بكتاب واحد على أن يفصل الجزء الاول عن الجزء الثاني حتى في ارقام الصفحات والتسلسل والفهارس .

٤- لون الآيات مثبت باللون الاحمر ، لكم الخيار في تغييرها الى اللون الاسود ، مع تفضيل للون الاحمر .

٥- إذا كان بالإمكان عرضه على العلماء للتقديم له فهذا يسرني .

٦- لكم الخيار في اختيار عدد المطبوع .

٧- لكم الخيار في سعره مع مراعاة قدرة القارئ على الشراء .

واخيراً لكلا الكتابين أرجو متابعة الأخطاء الطباعية أو النحوية التي غفلنا عنها .

مع خالص تمنياتي لكم بالتوفيق وبقاء ودوام حسن العمل والسمعة الحسنة كما انتم عليه الآن .

ارجو تثبيت رقمي هاتفي على ظهر غلاف كتاب " الرد على النيلي " فقط ورقما هاتفي هما :

(٠٧٨٠٢٤٠٢٩١٤) لو (٠٧٧٠٧٠٤٣٦٣٣)

اخوكم الشيخ صباح الركابي